











121



التكملة في بيان التوحيد  
ابو شكري سالم

اثبت وبك اعاقب وفي رواية قال له من انا فسكت ثم انزل الله عليه سورة الكهف  
 فقال انت الله الذي لا اله الا انت الواحد القهار فقال لله تعالى فبرع بي ما خلقت  
 شيئاً احسن منك فلو لم يكن العقل جوهر كان لا يقوم بذاته الا ان الحديث لا يدل على  
 العقل جوهر الحوازن <sup>لله</sup> تعالى خلق خلقاً حياً ناطقاً وكثيراً في العقل شدة نكم معه لان العقل  
 لو كان جوهر لكان لا يتصور طيرانه على الاديم الا بزيادة بضعة او اكثر لكان لا يمكن ان  
 لا يزدل بضعة منه ومعلوم ان العقل شيء طاهر يزيد وينقص ويعترض على احصيا اذ يقولون  
 ويلغوا وفيه ما وكذا ذلك على المجازين اذا افادوا معلوم ان العقل لا يكون بعد الوفاة قائماً  
 بكناته وباقياته بل ينزل بزوال الروح وتارة يزول قبل زوال الروح ويظهر بعد  
 ظهور الروح ذلك انه ليس بجوهر قال بعض الفقهاء نحن لا نقول بان العقل جوهر او غير  
 العقل سبب والله للحصول المعرفة ودرست الاشياء وقال بعضهم العقل شيء لطيف يضيئ  
 القلب وينزل ويبصر الاشياء ويدرك اعيانها  
 موجب لصالح الاشياء واعمالها وموجب لنفي  
 واشباهها ومحيط بالمعادن واركانها واياتها  
 والكياسة واصلاح المعيشة والفراسة وبه  
 الاشعة وقال بعضهم العقل معنوي يوجب الخطأ <sup>ببعض</sup> سواد القلب وقال بعضهم  
 حصول العلم والمعرفة وما نفعه المناهي والملاهي والمنكر وقال بعضهم هو مخفي عن البصير  
 وقال بعضهم هو علة تصير به الشخص عاقلاً واعرفاً والاصح ان نقول بان العقل عرض  
 يحصل محل يستدل استعماله في معرفة الاشياء ويدل من شأه على الغايب يظهر  
 الضميرات غير ان بعضهم يقولون محل الداع وهو ايضا قول علي رضي الله عنه وحجة قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم القرع يزيد في الداع والداع يزيد في العقل وبعضهم يقولون محل

للقرع  
 بالقرع  
 منقرع

القلب



بعض الفقهاء من هذه السنة كخلافت في هذا المسئلة في الحقيقة لان معنى قولهم لا تقاوة في العقل  
ارادوا به العقل الذي لم يغير به الشخص خطأ وطبا والناس في هذا القدس غير متقاوتين ولهذا  
المعنى قالوا حقيقته رجم الله لا عذر للعاقل عن معرفة الصانع الالهية هذا القدس من العقل  
فاما بعد ايجاب الشرح فالناس في العقل على مراتب لان رب الناس يهبها في الاسباب  
والاكتساب وذلك ان العلوم ما لا ينهت في بها غير وذلك من زيادة العقل والكياسة وذلك  
ما ظهر في العصور العقل الذي هو سبب لتوجه الخطا والالتمايز بين الخطا والحق  
في حد النقص والنقصان فلا يبلغ نهايته الا الانبياء وهم لا يحتاجون الى زيادة العقل  
لان العقل كما في حقهم بذيل انهم خلقوا معصومين لكمال عقولهم عن المعصية من الكبرية  
والضغينة وما قوله ان زيادة العقل العجب بزيادة التكليف قلنا اذ كانت الزيادة في حد  
الكمال يوجب زيادة التكليف والخطا الا ترى ان الانبياء هم كالمخاطبين بأشياء يوم  
من الامم وكذلك الابتلاء كان زيادة في حقهم لا يكون غيرهم اما اذا كانت التفاوت في حد  
النقص لا يوجب التفاوت في الخطا والتكليف لا لما ظهر القصور في العقل فقليل وكثير

على السواء وبالله التوفيق القوت في فائدة العقول والاله الخبيران فوايد العبد المذنب

ان تحصى الا ان الاحسن والا غلب ان يصير الشخص بالعقل اهلا لتوجه الخطأ وبالعقل يصير  
 الحق الايمان والاسلام قبل توجه الخطأ خصوصا عند أبي حنيفة رحمه الله <sup>بإجماع</sup> الصبي العاقل قبل  
 البلوغ يتوجه الخطأ بالايمان عليه ثم انه لو آمن فانه يصح عند أبي حنيفة رحمه الله <sup>بإجماع</sup> او ان يعلم العقل بوجوب  
 الاسلام الخطأ والاحكام عنه كالمجنون فالبس من اهل الحق <sup>بإجماع</sup> وليس من اهل الاداء  
 في حق الله تعالى كذلك لا يصح منه جميع الاحكام كاطلاق والتكليف والعقوبات وغير ذلك  
 ولا يصح من الايمان كذلك الصبي الذي لا يعقل فوازن فانه لا يصح ايمانه بانه يتفارق وجهه  
 المعنى قوله انه لا يجوز من واللعقل قصوره في حق الايمان عليهم المصطفى السلام سواء كانا  
 صبيا أو بالغين <sup>بإجماع</sup> كان لك في حق الملائكة الا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان نبيا قبل البلوغ <sup>بإجماع</sup> قبل





ويحصل المعرفة والعلم باستعمال العقل لنظمه والتأمل والاستدلال والعلم والمعرفة تارة  
يضل الى القلب وتارة يضل الى العقل بدليل قوله تعالى <sup>من</sup> قل لو كان الله ساجداً لشيء  
لا يعقلون شيئا وهم ساجدون ولهذا انظر فان قيل العقل لما يعرف الاشياء بالدرك  
والاحاطة بالله سبحانه وتعالى على واجل ان يدركه احداً ويحيط به شيء قلنا لا نستمر  
العقل يدرك الشيء بالاحاطة لان العقل لا يزدل عن العاقل حتى يحيط بالشيء بل الاشياء تصير معلومة  
بالعقل بجميع صفاته على ما هو ويجوز ان يحصل العلم من غير ذلك والاحاطة لا تعرف بالبصر  
والله يقيسنا من غير ادراك بالحس بالاحاطة بالعقل لان الدرك ان يدرك الشيء في موضع وبسائر  
طوله وعرضه واركانه والوانه ثم لما جاز ان هذه الاشياء تكون معلومة ومعروفة بالعلم والعقل  
غير ادراك فكذلك جاز معرفة الصانع جل جلاله بالتعمد العقل من غير ادراك والاحاطة والتأمل  
وهو ان العلم والمعرفة يحصل بالعقل والمعرفة من ادراك العلم محيط وان كان المعلوم والمعرفة غير  
درك وان كان آلة ما يستمتع ويستعمل للحصول للشيء المعرفة يحصل باستعمال العقل بالاستدلال لان  
انه آله الموفق وقال الحسن رحمه الله ان الله اعطانا من العقل مقدراً فاعرف عند العبودية ولا  
تعرف الربوبية اي لا تعرف ما يوجب علم الربوبية وحكمته وهي خلق الاشياء والاحياء والانساء  
ونهاية الاحوال ومصالح الاعيان ولطائف الشرايع فهذه المعاني كلها مقتضية علم الله وحكمته  
واما التأمل انظر في الآيات الدالة لا تبيان الصانع ومعرفة بصفات العبودية فذلك يحصل  
بالعقل على ما بينا **قوله في حجة العقل للعاقل** صورة المسئلة وهو ان المراد ولد في  
الجبيل وفي جزيرة من جزائر البحر ولم يرا احداً من العقلاء فاذا بلغ مبلغ الرجال لم يعرف شيئاً من  
الاديان ولم يكن له الاستدلال في معرفة الصانع ولم يظهر منه فعل العقلاء سوى مصالح  
ولا فعل الجانين ما اذا حكمه قالة المعتزلة كما في ترك الايمان لان الايمان كان واجباً  
بالعقل وهذه المسئلة فرع لمسئلة اخرى وهو ان العقل هل موجب بذكر البصائر لا قال عليه  
رحمه الله تعالى بان العقل ليس واجباً وقالت المعتزلة العقل موجب بسند كقول علماءنا ورحمهم الله

اثنى عليك اعاقب وفي رواية قال له من انا فسكت ثم ان الله تعالى انك خلقه بنور الكبريت  
 فقال انت الله الذي لا اله الا انت الواحد القهار فقال لله تعالى فخرج بي من اماكن لم  
 تسمعها احسن منك فلوم يكن العقل جوهر لكان لا يقوم بذاته الا ان الحوليت لا يدرك على  
 العقل جوهر الحولان <sup>جاء</sup> تعالى خلق خلقا حيا باطناً وكثيراً في العقل ثم تكلم معه لان العقل  
 لو كان جوهر لكان لا يتصور طيرانه على الارض الا بالزيادة بضعة او اقل لكان لا يمكن له  
 الا بزيادة بضعة من معلوم ان العقل شيء طاهر يزيد وينقص ويعترض على احصائه اذ عقوله  
 وبلغوا فيه وما كذلك على المجازين اذا افقوا ومعلوم ان العقل لا يكون بعد الوفاة قائماً  
 بكناته وباقياته بل ينزل بنزول الروح وتارة يزول قبل زوال الروح ويظهر بعد  
 ظهور الروح ذلك انه ليس بجوهر قال بعض الفقهاء نحن لا نقول بان العقل جوهر او غير  
 العقل سبب والله لحصول المعرفة ودرست الاشياء وقال بعضهم العقل شيء لطيف <sup>يا حسبي</sup> يصنع  
 القلب وينزل ويبصر الاشياء ويدرك اعيانها  
 موجب لصالح الاشياء واعمالها وموجب لنفي  
 واشباهها ومحيط بالمعادت واركابها واما  
 والكياسة واصلاح المعيشة والفراسة وبه  
 الاشعة وقال بعضهم العقل معنى يوجب الخطأ <sup>بما</sup> سواد القلب وقال بعضهم  
 حصول العلم والمعرفة وما نفع من المناهي والملاهي والمنكر وقال بعضهم هو مخفي عن البصيرة  
 وقال بعضهم هو علة تصديره الشخص عاقلاً وعلماً وعارفاً والاصح ان نقول بان العقل غير  
 محال يستند الى استعماله في معرفة الاشياء وينزل من شأه على الغائب بطريق  
 الضرورات غير ان بعضهم يقولون محال الدخ وهو ايضا قول على <sup>جاء</sup> وهو الحق في حقته قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم القرع يزيد في الدخ والدخ يزيد في العقل بعضهم يقولون محله

للقرع  
 في حقته قول  
 من

القلب



والاحكام فانه يصح شرعه واثباته والا فلا فالواجب من الشريعة ان يوافق العقل ويتبعه هو  
قول المعتزلة وقال بعضهم دليل الوجوب السماع بالامانة والاحكام كلها او لم يبلغه  
السماع فعلى اي دين متك لا يكون كما افرد يكون معذورا وان عبد الصنم وهو قول الى الحسن  
الاشعري وقال اهل السنة والجماعة الموجب هو الله سبحانه وتعالى ودليل الوجوب في الاحكام  
والشرايع السماع بما يقوم مقامه كالكتابة والاشارة وكل ما يوجب العلم بما يوجب اهل  
من آمن بالله ولم يعلم بالشرايع والاحكام بسبب انه لم يكن عالما به لعدم الدليل فانه لا يجب  
ما فات من الاحكام لان الاحكام تجب بالاعلام ولم يوجد في حق العقل لم يكن  
لا يجب الاحكام والشرايع وكيفية ولا يشترط في ذلك باسناد له فاما معرفة الصانع ود  
يحصل باسناد كمال العقل لكن لا يجب الايمان بمجرد العقل لانه لا يجب بغيره ويجب من الله تعالى  
ودليل الوجوب من الله تعالى لم يوجد ولو اعتقدنا واخطاء لم يكن معذورا ويكون كما افرد  
وهذه المسئلة انما يتصور في احد الموضعين وهو ان الله تعالى لم يبعث رسولا في الدنيا ولنا  
كلهم لم يعتقدا وادينا ولم يتكلموا تاملا واستدلالا ولم يعرفوا انهم مصنوعون ولم يعرفوا  
الصانع بل يكون كما البهاشم معطلين ماذا حكمهم وكذا من في شيا هو العقل وجب  
ماذا حكمه قالت المعتزلة كلهم كفار لان بالعقل يجب عليهم الايمان وقد تركوا في كفرهم وان لم  
يعتقدوا شيئا وقال ابو الحسن الاشعري كلهم معذرون وابن عبد الصنم لان الخلق  
فلا يجب عليهم الايمان ولم يوجد الهوى الكفر فيكون معذرين وقال اهل السنة والجماعة ان لم يؤمنوا  
فلا يحكم بكفرهم بتركهم الايمان لان الايمان ما كان واجبا عليهم بل قوله تعالى وما لنا نعتن  
الكفرة حتى نبعث رسولا يخذل العقل على انه لا يكون معذورا بالكفر بسبب العقل هذا مما  
شبهوا تفكر علم انه مصنوع فعرف الصانع واعتقده الا انه لم يعرف لسانه ولم يعلم الاقوال ولكن يعلم  
ان له صانعا فلا يكون طريقا غير طريق الله تعالى ولا دينا غير دين الله تعالى فانه يكون مؤمنا بربه  
وبين الله تعالى سبحانه عز وجل لان الاقوال من الاحكام ووجوب الاحكام يتعلق بالسمع والسمع

الاشعري  
والاخبار  
والاخبار  
والاخبار

التفكر القلب وهو من نتائج العقل وسيخضع من ذلك ما غ ويقتد بهما جميعا ما هذان الا كما الشج  
يجذب الماء لحراره ويظهر باوراقه وشبه قبايقه ويظهر الشخص في الاغصان بها جميعا وقالت  
الفلاسفة محله الروح وقد سبق ذكره وبالله العود والتوفيق **اقول في العقل**  
اعلم بان الناس يختلفون في حال العقل كماله قال اهل السنة والجماعة العقل متفاوتة وقالت  
المعتزلة العقل متساوا احتجوا بقول الله تعالى <sup>جزء</sup> **اعترفوا** واعتبروا يا اولي الابصار اي ذوي العقول قال  
جل ذكره ان في ذلك لايات لا يات الا بالبرهان <sup>جزء</sup> **فان الله تعالى** لا يستدل بالاعتقاد والاولى العقول  
فلو كان العقل متفاوتا لكان كماله لا يمكن له الاعتبار والاستدلال لان العقل حجة مرجح  
الله تعالى والتفاوت فيه يوجب التفاوت في الخطاب فيؤدي الى دليل هو الاحكام وتعطيله في حق  
البعض دون البعض لان زيادة العقل موجبة لزيادة التكليف والخطا وقصور العقل في <sup>جزء</sup> **القص**  
في الخطا والتكليف هذا محال في روي عزالي حقيقه رحمه الله انه قال لا عذر للعاقل من معصية  
الصانع ولو كان العقل متفاوتا لثبت العذر في حق البعض دون البعض ولو كان للعقل ما  
وجب الخطا لانه لا يدرك <sup>جزء</sup> **شيئا**  
لما اعتبروا يا اولي الابصار  
به الصلوة والسلام انه  
ت لكان الحما مخاطبا بالشر  
والاحكام وبها غير صحيح ولان العقل في اللغة عبارة عما يمنع ويمنع من المحذور والممنوع عما يحسن  
ويميز بين المنافع والمضار والممالك ويعلم عده ووليده واشتقاقه من عقل البعير وهذا القدر  
موجود في جميع الحيوانا لان العقل الذي يتوجه به الخطا هو العقل المميز الذي يمكن الا  
ستدلال به ويحصل معرفته الله تعالى استعماله بالنظر في آياته ويعرف بجميع صفاته وحد  
المميز مقيد بما ميز الحسن القبح ويعرف النفع من الضر ويعلم المذاق من الالام و  
يمتثل من السيفه والهاديان وقال بعضهم حال العقل اختيار المستحسن واستماع المستعجب وقال

الوحي  
سكار  
العقل  
العقل  
الشر

الوحي  
سكار  
العقل  
العقل  
الشر

الوحي  
سكار  
العقل  
العقل  
الشر

الوحي  
سكار  
العقل  
العقل  
الشر

الوحي  
سكار  
العقل  
العقل  
الشر

بتلك العلة الموافقة الوصف المؤثرينها لا يثبت الحكم بالقياس عطف الجواب قلنا القياس ليس  
بجدة عقلية وانما هو حجة شرعية لان الشرح اعتبر القياس جعلها حجة لا يثبت الحكم والدليل  
ان الحجة والمعنى الذي اعتبره النصل ما يجر العقل فلا يجوز ان ينصب عليه الا يثبت الحكم  
من غير ان القياس المنصوص ثم العقل حجة من حجج الله تعالى على معنى انه لا يستدل بال  
لحصول المعرفة وسبب التوجه الخاطئ ولكن ليس بحجة ودليل لوجوب هذا في الوقت في الصلوة  
فان الوقت حجة من حجج الله تعالى حيث انه يجب الصلوة بهجوم الوقت ودليل لوجوب هو الخاطئ  
وكذلك الشرح في باب الصوم والنص في باب الزكاة حجة من حجج الله تعالى في باب الزكاة  
ولكن دليل لوجوب هو الخاطئ دون السبب كذلك فيما نحن في الذي بنى على السماع فان  
عليه علة لا يستغنى عن احتياج العقل والتأمل بالعقل لان السماع لا يصح بدون ان يظن  
من المتبني الا بالمعجزات ولا يقع الفرق بين المعجزة والمعجزة الا بالتأمل عقلي دال العقل  
سبب العلم وانه آله لحصول المعرفة وقال بعض الفقهاء وضع هذه المسئلة خطأ من الواضع  
وذلك لان اول نساء آدم صلوات الله عليه وكان رسولا قد بلغ السماع وللدعوة منه و  
يؤمن السماع بعد ذلك لان الناس كلهم يعرفون بحكم الخبر من كآباء والابناء  
تواتر فلما بلغ اليهم سماع الابوة تواتر فكذلك يبلغ اليهم سماع النبوة تواتر ثم اهل الفترة كلهم  
كفار واعتقد الكفر وانكسر سألة آدم صلوات الله عليه من عباده من الانبياء قبل الفترة و  
كان لك الكفار الذي لم يبلغ اليهم خبر دعوة من الانبياء او من آدم عليه الصلوة والسلام  
**القول في الاطفال** لا شك بان اطفال المؤمنين مؤمنون في الدنيا والاخرة ومن اطفال الجنة  
فاما اطفال المشركين والكفار اذ حكمهم في الدنيا وما اذ حكمهم في الاخرة اما حكمهم في الدنيا  
يحكم بالكفر حال اباؤهم وان وجد لقيط في دار الكفر وفي موضع الكفار فانه يحكم بكفره تبعاً  
للمكان خصوصاً اذا كان الواجد كافراً فاما اذا كان الواجد مؤمناً فالاختلاف وفي  
كتاب اللقيط اعتبر المكان لسبقه وفي رواية كتاب الدعوى اعتبر الاسلام فيما كان في

بعض الفقهاء من أهل السنة لا خلاف في هذا المسئلة في الحقيقة لان معرفة قوام لا تقاوة في العقل  
ارادوا به العقل الذي هو مبرر به الشخص مخاطباً والناس في هذا القدر غير متفادين ولهذا  
المعنى قالوا حقيقته راحة الله لا عاقل عن معرفة الصانع اراد به هذا القدر من العقل  
فاما بعد ايجاب الشرح فالناس في العقل على مراتب لان رب الانسان يهبها في الاسباب  
ولا يستساو ذلك في العلم مما لا يعتد بهما غيره وذلك من زيادة العقل والكماسة وهذا  
ما ظهر في العقل الذي هو سبب لتوجه الخطا والالتفاتين الخطا والصواب  
في هذا القصور والنقصان فلا يبلغ نهايته الا الانبياء وهم لا يحتاجون الى زيادة العقل  
لان العقل كامل في حقه بذيل انهم خلقوا معصومين لكامل عقولهم عن المعصية من الكبرية  
والصغيرة واما قوله ان زيادة العقل يوجب زيادة التكليف قلنا اذا كانت الزيادة في حد  
الكامل يوجب زيادة التكليف والخطا الا ترى ان الانبياء هم كاملون مخاطبين بأشياء يوم  
من الامم وكذلك الابتلاء كان زيادة في حقه لا يكون لغيره واما اذا كانت التفاضل في حد  
القصور لا يوجب التفاضل في الخطا والتكليف لان ما ظهر القصور في العقل فقليل وكثير  
على السواء وبالله التوفيق **فائدة العقل والحق** العلم بان فائدة العقل  
ان تحصى الا ان الاحسن والا غلب ان يصير الشخص بالعقل اهلاً لتوجه الخطا وبالعلم الصواب  
لنحتا الايمان والاسلام قبل توجه الخطا خصوصاً عند البي حيفة راحة الله لان الصبي العاقل قبل  
البلوغ لم يتوجه له الخطا بالايمان عليه ثم انه لو آمن فانه يصح عند البي حيفة راحة الله او الغلوم العقل يوزن  
العلم بالخطا والاحكام عنه كالمجنون فالسبب من اهل الخطا وليس من اهل الاداء  
لحقوق الله تعالى كذلك لا يصح منه جميع الاحكام كالطلاق والتكاح والعقار وغير ذلك  
ولا يصح منه الايمان وكذلك الصبي الذي لا يعقل لو آمن فانه لا يصح ايمانه لا اتفاقاً ولا بعد  
المعنى قلنا بانه لا يجوز شرعاً والعقل قصوراً في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام سواء كانوا  
صبياً او بالغين وكذلك في حق الملائكة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان نبياً قبل البلوغ وقبل

بان للشياطين اطبالا فلا يحتاج الى الجواب القول في ان العقل افضل من العلم  
اختلف الناس في ان بعضهم العلم افضل قال بعضهم العقل افضل وروي عن علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه انه قال العقل افضل لان العلم يحتاج الى العقل والعقل لا يحتاج الى العلم والاصح  
فيه ان العلوم متنوعة علم بالله وبالدين وبالشرائع فهذا الفضل من العقل لان العبد لا ينبغي  
مع انعدام العلم بالدين ولا ان كل عاقل يحتاج بتعليم هذا العلم وطالبه وكل علم سوى علم الله  
والدين كعلم الحرف والاحتساب واصلاح الاشياء وعلم النجوم والطب لعقل افضل من هذا  
الضرب من العلم لمصلحة النفس والمعيشة والمصلحة في العقل اكثر مما علم الله تعالى افضل من علم  
كل مخلوق ومن قال ان العلم افضل اراد به علم الله وعلم دينه ومن قال ان العقل افضل  
قال علي بن ابي طالب رضي الله اراد به علم الاحتساب والاصلاح القول في فضل العقل  
لا خلا ان افضل من الشياطين والانس افضل من الجن في الجود والطبع والجن افضل من  
العاحي من الانس ثم من الانس المرسل والانبياء صلوات الله عليهم وليس من الجن الانبياء  
واما الاولياء فافضل من عامة المؤمنين والانبياء صلوات الله عليهم افضل من الاولياء والمرسل  
افضل من الانبياء واولو العزم افضل من المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين واما الملائكة عليهم  
قال بعض الناس الملائكة افضل من الانبياء والمرسلين وهذا قول لمعتزلة وقال بعضهم  
خواص الانس افضل من خواص الملائكة ومن عوامهم والعوام من المؤمنين من الانس  
افضل من عوام الملائكة وهو قول ابى الحسن الاشعري وروي عن محمد بن الحسن رحمه الله  
انه ذكر مسألة في كتاب الصلوة وهو ان المصلحة اذا اراد ان يسلم قال مرة بانه ينوي خلفه من  
الملائكة والمؤمنين وقال مرة بانه ينوي المؤمنين والملائكة ثم قال هذا ما قيل في ان  
التفصيل للملائكة فقد تم في الذكر ولما رأى التفصيل للمؤمنين فقد تم في الذكر والحق  
من المسئلة ان الجواب على الاطلاق لا يصح لان من الملائكة من كان رسولا مثل جبريل  
وميكائيل ونسوا في انساب اهل البيت لعل قول الله يصطفي من الملائكة رسولا مما يريد ان يكون غير المرسل



الوحي كما انه من بعد الوحي وبعد البلوغ والدليل عليه قول الله تعالى في قصة عيسى عليه السلام  
 كان في المهد صبيا قال اني عبد الله <sup>مراد</sup> اني عبد الله اني عبد الله وجعلني نبيا وجعلني نبيا وجعلني نبيا وجعلني نبيا  
 العقل عن الانبياء يخشى عليه الكفر لان زوال العقل يوجب زوال النبوة عند لانه اذا زال  
 العقل فلا يصح عبادته واحكامه ولا يجوز توجه الخطا اليه ولا يصح بيانه الاحكام ونصه  
 الشرائع وهذا المعاني تدل على زوال النبوة والنبوة لا تزول بدلا ومن جوز زوال النبوة من  
 نبوي فانه يصير كافرا او ما انصعق على الانبياء من خشية الله <sup>مراد</sup> فانه يجوز ويكون مغلوبا بحل  
 وعظمته كما كان موسى عليه السلام حيث قال في خروجه من مصر صعدا ذلك يكون بحال لا يفتي  
 الاحوال ولا يفوت عنه الاعمال لانه لو اخفى عليه شيء خفي عليه احوال الحق عند احتياج بيانه  
 فيكون فيه البطلان لانه لا يجوز القول بحصول المعرفة بالعقل علم بان العقل لا يظفر  
 والاستدلال في الآيات مثل الارض السماء والشجر والماء والهواء والريح وفي جميع الاشياء  
 المقاديرات المصنوعة فيثبت له معرفة الصانع ويحصل العلم به بتأمل عيقل في هذا المصنوع  
 فيجوز اضافته اليه قال لعارف لان العقل سبب وآلة لحصول المعرفة وانكر ذلك الا الحسن <sup>الاشعر</sup>  
 وقال ان العقل ليس بالآلة <sup>المعرفة</sup> يحصل بالاسراع بدون التأمل والنظر وهذا  
 غير صحيح والدليل على ان العقل لا يحصل المعرفة هذا لان الاعضاء المحركات  
 يقع بالحس <sup>بالعقل</sup> لانه لا يحصل بالحس كالعين والاذن واليد واشباه ذلك والعلم بالحس  
 لا بالحس والواسطة التي يحصل العلم باستعمالها عند طلب العلم لجاز ان يكون العلم <sup>بالعقل</sup>  
 اولي ان يكون آلة لحصول المعرفة فان قيل لو كان العقل آلة لكان يقتضي ان يكون جوهرا قلنا  
 لو نقول بان العقل جوهري فلا يضرنا لان بعض الفقهاء اعتقدوا ذلك وان قلنا عرض  
 فايضا يجوز ويكوت سببا لحصول المعرفة لا تدعى ان المفعول يحصل بالفعل هي الحركة <sup>لك</sup>  
 يظهر من اليد ثم المفعول تارة يضافون الى الفاعل هي القوة والحركة تارة يضاف الى اليد وهي  
 الا تارة تارة يضاف الى الفاعل كل واحد يكون آلة لحصول ذلك فكل في انفس العقول يحصل العلم

ولسانه ظاهراً وباطناً فحكمه يكون حكم النعم ولا به لا يجوز للعوام من البليّة لأن كلهم خواص<sup>لله</sup>  
تعالى وهنباؤه وسفراؤه ومن الغرض ملكا يصير كافرا ومن شتم ملكا يصير كافرا والايان بهم  
واجب والملازمة والانباء سره في الدخول والرتبة ثبت انهم افضل من الاولياء من الانساق  
قيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد لا يتركوا لبعض الاصحح بالجنة فأنه يوجب العصمة ولا  
من زوال الايمان قلنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما شهد بالجنة صادرا ما مؤمنين عن زوال الايمان  
يمان عند الترفع بشهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله ولا يشترطهم وقضاهم اصلا الدليل على انه قد حصل  
الكفر منهم ابتداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد بالجنة ولكن لا بد لهم من الدخول في النابذ ليل  
تلك وان منكم الا وادها على اركانها مقضياتهم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا  
وان لم يكونوا معذبين والاصح انهم لا يدخلون النار الا بقاء والملازمة صوابه الله عليهم  
عن ذلك القول في تحسنت الفعل قالت المعتزلة الحسن ما يستحسنه العقل  
التي هي المستقيمة العقل قالت عامة القوم الحسن ما يستحسنه العقل والقيح ما يستحسنه الشرع  
فالتفصيل في هذا حسن لان الحسن القبيح في الاشياء على رتبة منها ما يكون حسنا لعينه كالايما  
نفسه في العبادات وشكر النعم ومنها ما هو حسن بمعنى في شئ كبناء الدار طائفة والمساجد واماطة  
الارض عن الطيرت وهكذا في القبيح كذلك منها ما هو قبيح لعينه كالاشد الله تعالى والرشاوس  
الاشياء في ذلك ومنها ما هو قبيح بمعنى في غيره فنقول كلما هو حسن او قبيح بمعنى في غيره فان الحسن كان  
حسنا ابا استحسان الشرع والقبيح ما يؤول اليه استقبح الشرع ولا يحيا العقل في هذا وكما هو  
لعينه فنقول الحسن والشرع يستحسنه في القبيح الشرع استقبحه كذا اوي عن ابي حنيفة رحمة الله  
ان قال في كتاب العلم والتعلم ان الظاهر قبيح لعينه لا نقول قبيح او حسن بالعقل بل نقول لعين الله الحسن والقبيح  
بالالة العقل كما نعرفه بآلة الشرع حتى لو لم يكن الشرع فالاسلام والعبادات وما يشاء كل ما يكون حسنا  
اي لا يكون في الظاهر كقبيحين بعينه فآلة الشرع الكفر وهو ان احسن الحسنات الايمان بالله عز وجل  
وهذا الايمان قبيح بالآلة الشرعية ان امكن تقيدها فآلة الشرع الدليل عليه قوله تعالى ان قل

فانهم يبدلون اجتهاد

في القبيح

ويحصل المعرفة والعلم باستعمال العقل لتنظيم والتأمل والاستدلال والعلم والمعرفة تارة  
يضل الى القلب وتارة يضل الى العقل بدليل قوله تعالى **فقلوبكم لا يفقهون بما توتروا بها**  
لا يعقلون شيئا وهم لا يفقهون ولهذا انظر فان قيل لعقلنا يعرف الاشياء بالذات  
والاحاطة بالله سبحانه وتعالى على احوال ان يدركها احب ويحيط به شيء قلنا لا نستعمل  
العقل يدرك الشيء بالاحاطة لان العقل لا يزل عن العاقل حتى يحيط بالشيء بل الاشياء تصير معلومة  
بالعقل بجميع صفاته على ما هو ويجوز ان يحصل العلم من غير ذلك واهاطة لا يعرف البصر  
والكلام يقينا من غير ادراك بالحس الاحاطة بالعقل لان الدرك ان يدرك الشيء في موضع وبما  
طوله وعرضه واركانه وانواعه ثم لما جاز ان هذه الاشياء تكون معلومة ومعروفة بالعلم والعقل  
غير الادراك فكذلك جاز معرفة الصانع جل جلاله بالعلم والعقل من غير الادراك والاحاطة والاشياء  
وهو ان العلم والمعرفة يحصل بالعقل والمعرفة من تلك العلم محيط وان كان المعلوم والمعرفة غير  
مترك وكان ذلك ما يستمتع ويستعمل للحصول للشيء المعرفة يحصل باستعمال العقل بالاستدلال لان  
انه لا يفتقر وقال المحقق رحمه الله ان الله اعطى الامم العقول مقدرا ونعمت العبودية ولا  
نعمت الربوبية اي لا تعرف ما يوجب علم الربوبية وحكته وهي تهذيب الاشياء والاحياء والانس  
ونجاة الاحوال ومصالح الاعيان وطلب الشرائع فهذه المعاني كلها مقتضية علم الله وحكته  
واما التأمل انظر في الآيات الدالة لا ثبات الصانع ومعرفة من صفات العبودية فذلك يحصل  
بالعقل على ما بينا **في القول في حجة العقل للعاقل** صورة المسئلة وهو ان المؤمن اذا ولد في  
الجبيل وفي جزيرة من جزائر البحر ولم يرا احدا من العقلاء فانه يبلغ مبلغ الجان لم يعرف شيئا من  
الاديان ولم يكن له الاستدلال في معرفة الصانع ولم يظهر منه فعل العقلاء سوى مصالح  
ولا فعل الجانين ما ذاك له قاله المعتزلة انه كان في ترك الايمان لان الايمان كان واجبا عليه  
بالعقل وهذه المسئلة فرع لمسئلة اخرى وهو ان العقل هل هو واجب بكون البصائر لا قال على  
رحم الله تعالى بان العقل ليس بواجب وقالت المعتزلة العقل موجب بسند كثر قال علماءنا و



الاشياء وبيان انهن هواء القول الأول المحسوس لا خلاف بين الفقهاء ان المحسوس  
من بني آدم وسائر الحيوانات والمحسوسة عن العلم وقال بعضهم المحسوس عن العقل والاصح  
ان المحسوسة عن الدراك والاحاطة وهو وسيلة العقل للدراك الشيء ويلحق  
معنى المحسوس خمسة وهو السمع والبصر والشم والذوق واللمس الأعضاء آلة لظهور فائدة  
المحسوس باستعماله وكل حس فائدة على حدة بحيث لا يكون لغيره وانما قلنا ان المحسوس وسيلة لعقل  
الدراك الاشياء وان العقل ليس موجود في جميع الاعضاء والاخر من المحسوسات مثل اليد والاذن  
والاذن والبصر لئلا يجهزوا العقل مع بقاء المحسوس ان الشخص الذي يكون له العقل  
فانه لا يعلم الاشياء العقلية مثل البردة والحلاوة والمراة هذا كالمجنون اذا طفق  
يوجب العقل والعلم عن المحسوس من المذاق والالام والملا مسرحة ثم آلة العلم عند ما  
يكون الطبع كما يدرك بالطبع فانه يقع له العلم به والا فلا والمحسوس ولا يبقى زمانين عند  
السنة والمجاعة بن حيدث ساعة فساعة وقالت الحكماء من الفلاسفة والطبائفة المحسوس  
وهو جوهر لطيف موضوع موجود في الجسد الروح قال بعضهم معنى قديم في الجسدات جميع الاعضاء  
قائم بذاته فانه يدرك جميع المحسوسات بذلك المعذونة الكلام لا دليل عليه لان معنى الجواهر  
لو كان جوهر المكان يجوز قيامه بذاته وكان لا يحتاج الى محل عند ثبوته فلو وجد في العلم  
غير حي او شيء غير جسم هو يعرف الحرارة من البرودة والحلاوة من المرارة حتى يعلم بان هو معنى  
المحسوس لما يمكن يقيم بذاته فلا يكون جوهر لان اقل حد للجوهر ان يقوم بذاته ويجوز وجوده  
وثبوته من غير محل هذا في معنى المحسوس الثاني وهو انه يجوز نزول معنى المحسوس غصود  
عضود العضويات في ذلك معنى المحسوس لو اريد وليس هو لانه لو كان واحدا او كان  
جوهر فانه لا يمكنه واللبعض والبقاء البعض فان قيل بان المعنى قائم موجود في الذات  
ان المانع ظهور في العضو حيث شئت يدك قلنا هذا يشككنا المجنون اذا طفق خبونه ويطلع شيئا  
حتى يصير كمثل لا يدرك الاشياء بغير اسسه والمعنى موجود والا فله وسيلة ومع ذلك عند

لعالى الذي ولد في شاطئ الجبل وليس له عقل مميز ينظر اليه التكان بحسب وداد لا سلام  
يحكم باسلامه تبعاً لذلك ما لم يظهر منه علامة الكفر وان كان بحسب كذا الكفر يحكم بكفره تبعاً  
لذلك ما لم يظهر منه دليل باسلامه وان كان في موضع الخلاف يتوقف في كونه ما لم يوجد من ذلك  
والا يشارك فلا يحكم بكفره من غير دليل ولم يوجد منه التوحيد والاقرار فلا يحكم باسلامه  
ايما من غير دليل وروي عن محمد بن الحسن رحمه الله انه قال <sup>جزء</sup> الله تعالى لا يعذب احدا من غير ذنب  
فان قيل روي عن ابي خنيفة رحمه الله انه قال <sup>جزء</sup> قال يان هذا الشخص لو قتل عليه الصفة لا يجب القصص  
عليه فانه لا الدنيا فلو لم يكن <sup>جزء</sup> يجب القصص والى قلنا هذا دليل لا يدل على كفه  
لان القصص والدية انما يجب باحد معان ثلث وهو قتل نفس معصوم بعصمة الدار او معصوم  
بعصمة العميل او معصوم بعصمة الدين ولم يوجد شيء <sup>ههنا</sup> فان قيل ان هذا الشخص من اهل الجنة  
من اهل النار قلنا لا نقول بانه من اهل النار لان الله <sup>جزء</sup> سبحانه اهل الجنة من ان يعذب احدا  
من غير ذنب ولا يكفر ولا يستحق الجنة لانه لم يوجد منه الايمان ولكن من الجائز ان يدخل الله  
الجنة ويكون فضلا عنه ولا يجوز ان يعذب لانه لا يكون عدا منه هذا اذا لم يفهم الاشارة والعبارة  
ولا يعرف الفاعل من المفعول اما اذا كان ميزا بين الاشياء فقد ظهرت ثمرة عقله فلا يكون معذرا  
بل يكون مسئولا لانه ترك الجهد التام في الله تعالى يقول والناس جاهلون ما كنا لنهتدي لهنم  
تبيننا فلا يحكم بكفره ولا يعذب ربك تامله فيكون في مشيئة الله تعالى ولو استدل الحق دليل  
بعقله واخطأ واعتقد ذلك فانه يحكم بكفره ان كان اعتقاده كفا او كان ببلية فانه يكون  
مبتدئا علمه لما استدل باعتقاده دينا علمه لانه يوجب الزين والشين لصانع فاذا اخطأ  
فلا يكون معذورا لان طريق التقصير حصل منه ولا نه لوم يقصر بما يعتدي الدين الاسلام  
والصراط المستقيم وقال ابو الحسن اشعري انه يكون معذرا في جميع الاحوال لانه لم يبلغه علم  
في الايجاب بالعقل اجتمعت الامة على ان الايجاب من الله تعالى ولكن اختلفوا في دليل الوجوب  
قال بعضهم يان دليل الوجوب هو العقل في الايمان والاحكام وكل وافق العقل من الشرع

ففي النبوة فإنه كما في تلك لو قال موسى عليه السلام أو محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان راعياً  
أو شيئاً أراد به الخيانة أو في النبوة فإنه يصير كما قد ولوم يرد به الحفافة ونفي النبوة فإنه لا يصير كما  
ولكن يكون كما هو وما ذكرنا من كلامهم فذلك كلام السفهاء وليس كلام الحكماء لا يعتبر أصلاً  
ما يثبت في بني آدم وفي جميع الحيوانات والجواهر من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكلها  
منها ضد صاحبها ولا ضل لا يجتمع في محل واحد في ساعة واحدة إلا بجبر جبار حكيم قادر على  
الله سبحانه وتعالى ولواوشي من هذه الطبايع بسبب الاختلافات المختلفة التي له أو تقتضيها في  
التعليل وكل جوهر في العالم لا يخلو من الانتقال والاحوال بتقدير الله تعالى ويجوز التفاوت  
في إحدى الطبايع بتأليف الله تعالى له وذلك من علوم الطب والمعالجة ولا يحتاج إليه في  
هذا لموضع إلا أن لا يعلم من علوم الطب والطبايع اعتقاداً بأن الطبع قديم وهو القاطن  
للأشياء والجاهل لا انما والمعلم للمعلوم النفسانية من الحرف والرمي واشباه ذلك فهذا  
كله نفى من حق المناظرة منهم البدائية بالسؤال فقل بأن الطبع ما ذاق قال الله تعالى في المركب  
في الأشياء والأجسام فقل بأن هذا عرض لا يقوم بخاصته ما ثبت وجوده من غير جسم وتكون  
وهو عرض غشاك فان قال بأن هذه الأشياء هو الطبع فإنه لا يستقيم لأن هذه الأجسام  
يتقدم ونفي والثاني لا يكون قديماً فان قال بأن الطبع الذي خلق فيه وإنشاءه وركبه وصيره بهذا  
فقل بأن الذي يصيره بهذه الصفة وهو الطبع من زكك جوهره وعرضه فان قيل بأن عرض هذا  
يزول ويفنى فلا يكون قديماً بل يتغير من حال إلى حال فلا يستقيم كلامه وان قال بأنه جوهر يكون  
لأن الطبع لا يقوم بنفسه والجوهر يقوم بنفسه فقل بأن الطبع لو كان جوهر ثابت وجوده وقيامه  
من غير جوهر فلا يمكن فبطل كلامه ثم بهذا فسامح قل أن الجوهر الذي ذكره تاجي أو ميت فان  
ميت فانه لا يتصور منه الفعل وان قال جي فقل بأنه مركب ويجوز عالم أو جاهل مؤلف أو غير مؤلف  
فان قال بأنه عالم مركب مختار مؤلف حكيم جبار فيكون هذا صفات الله فإذا ثبتت هذه الصفات  
فكله بعد ذلك في الذات بانه مقدور ومحمد د أو غير محمد د فان قال بأنه مقدور محمد د فقل بأنه

والاحكام فانه يصح شرعه واثباته والا فلا فالواجب من الشرع ان يوافق العقل ويتبعه هو  
قول المعتزلة وقال بعضهم دليل الوجوب السماع بالامانة والاحكام كلها او لم يبلغه  
السماع فعلاي دين مما لا يكون كافرا ويكون معذورا وان عبد الصم وهو قول ابو الحسن  
الاشعري وقال اهل السنة والجماعة الموجب هو الله سبحانه وتعالى ودليل الوجوب في الاحكام  
والشرائع السماع بما يقوم مقامه كالكتابة والاشارة وكل ما يوجب العلم بالموجب اهل  
من آمن بالله ولم يعلم بالشرائع والاحكام بسبب لم يكن عالما به لعدم الدليل فانه لا يجب  
ما فات من الاحكام لان الاحكام تجب بالاعلام ولم يوجد في حق العقل لم يكن  
لا يجب الاحكام والشرائع وكيفية ولا يفتد في ذلك باستدلاله فاما معرفة الصانع ود  
يحصل باسناد لال العقل لكن لا يجب الايمان بحج العقل لانه لا يجب بغيا ويجب ماله  
ودليل الوجوب من الله تعالى لم يوجد ولو اعتقدنا واطعنا لم يكن معذورا ويكون كافرا  
وهذه المسئلة انما تصود في احد الموضعين وهو ان الله تعالى لم يبعث رسولا في الدنيا ولنا  
كلهم لم يعتقدوا ديننا ولم يملكونا ما استدلالا ولم يعرفوا انهم مصنوعون ولم يعرفوا  
الصانع بل يكون كما البهاشم معطلين ماذا حكمهم وكذا في شيا هو المحجل ويجب  
ماذا حكمه قالت المعتزلة ككفار لان بالعقل يجب عليهم الايمان وقد تركوا في كبرهم وان  
يعتقدوا شيئا وقال ابو الحسن الاشعري كلهم معذورون وابن عبد الصنم لان الخلق  
فلا يجب عليهم الايمان ولم يوجد النبي عز الكفر فيكون معذورين وقال اهل السنة والجماعة ان لم يؤمنوا  
فلا يحكم بكفرهم بدينهم لان الايمان ما كان واجبا عليهم بل قوله تعالى وما لنا نعتن  
الكفرة حتى نبعث رسولا يعجز العقل عن العلم انه لا يكون معذورا بل بالكفر بسبب العقل وهذا مما  
شبهوا تفكر علم انه مصنوع فعرف الصانع واعتقده الا انه لم يقر بلسانه ولم يعلم الاقوال ولكن العلم  
ان له صانعا فلا يكون طريقا غير طريق الله تعالى ولا دينا غير دين الله تعالى فانه يكون معذورا  
وبين الله تعالى سبحانه عز وجل ان الاقوال من الاحكام ووجوب الاحكام يتعلق بالسمع وليس

ابن اشعري  
الافاقون  
الاشعري  
ابن اشعري

اذا زال من شخص رجوع الى الطبع القديم ثم يعود الى شخص آخر قالوا بان الطبع قديم والعالم  
والارواح وسائر الاشياء اجزاء الطبيعة واجزاء القديم يكون قديماً فثبت عنهم ان العالم جميع  
الاشياء قديم بحكم الطبيعة ومحدث بحكم الصفة والجوهر هو محل للتبعية يقبل الفساد بالتغير  
حال الى حال يقبل الحداث وهو للطبيعة فاما اصله يكون قديماً فهذه كلمات الكفرة وهم شاك كفرة من  
غيرهم من حق المناظرة معهم بان الطبع الذي يسموه وكلاءه شيء جوهر وعرض فان قال  
فهذا غير مسلم لان الجوهر لا يتخلو عن اعراض تسعة المائة والكمية والكيفية والاضاوية والحرارة  
والفاعل والمفعول والتغير كما يقال في الفارسية والله الموفق مردى درازنيكواموز باخواسه بنشسته  
بيرون فهذه الاوصاف لا يوجد في الطبع فلا يكون جوهر اثم هذه المعاني من صفات  
الحادث فلا يصح القديس فثبت ان الجوهر لا يكون قديماً ومهم من قال بان الطبع  
قلنا لا يستقيم هذا لان الفلك جوهر مطبوع ثبت ان الطبع غير الفلك والثاني الفلك له ضد  
وشكل ومثل فيقع الشاك بينه وبين شكله ومثله بان الفلك هذا وذلك واذا وقعت الشبهة  
فلا نقول بان قال ان الفلك واحد فنقول بان الفلك جوهر غير طبيعة او الطبيعة فان قال  
جوهر غير الطبيعة يبطل كلامه لان الجوهر الذي هو غير الطبيعة يقبل الفساد فالطبع الذي  
يلون فيه يرجع الى آخر فيكون هذا جزء ولا يكون كلاً ولو قال ان الفلك هو الطبع فيقول انه كلاً  
لان من زعم ان يتجزى وجزءه تحل في محل آخر الجزء الذي بان منه وزال عنه فانه يوجب  
المتصان فيه بذلك القدر وما ينقص لا يكون كلاً لان الكل عبارة عن الكمال هو غير كمال  
فان قال بان الاجزاء لا يذول عنه بل هو متصل به والعالم كماله جوهر طبيعي لا يتخلو مكان عنه فيقول  
الكلام في الجزء والكل فاسد لانه لما كان متصلاً بعضه بعضاً فلا يكون جزء ثم نقول بان  
الكل والطبع لا يجوز ان يكون قديماً فالمناظرة في هذه المسئلة الاولى والمسئلة سواء فلا يكون  
لكلام القول في الروح والحرارة اجتمع المسلمون على ان الروح محدثة لا ابدية ولا اولية  
لما اخرج من الجسد فان الروح المتقين تكون في دار النعيم كما قال الله تعالى ان كلاً منكم الى ربنا عائد

الاشياء

والروح

يوجد واذن يمكن السماع والعلم فهو انه لا يكتمل كيف يكون صفة الاقرار فانه يكون مؤمناً  
بحكمه لا اعتقاد وانما قال بوحقيقة رحمة الله لا يعتد بالعقل في معرفة الصانع لم يرد به ايجاب الايمان  
وانما اراد به التمام لا لا يستدل لال لا دوتا من استدلال العقل في معرفة الله تعالى فيكون مؤمناً  
عقل الله اذ لم يعتد غير دين الله واذن ترك التامل لم يعتد ولم يعتد الله فقد قصر في معرفة الله  
فلا يكفره اذ لم يعتد غير دين الله ولا يكون معذوراً بترك التامل لان التقصير منه فيكون  
في مشيئة الله تعالى والدليل على ان العقل لا يوجب الايمان بدون السماع لان الفعل مكلف من  
جهة الله تعالى بتكليف الاثبات والوجود ثم العقل لم يهتد الي معرفة نفسه واجاطة كيفية تكليف  
يهتدي الى ايجاب شيء اخر من الايمان والاحكام الدليل عليه ان التفاوت في الاحكام انما يكون  
بتفاوت الخطأ فيكون العقل يميل ان الوقت سبب لوجوب الصلوة بشهر الصلوة في سائر  
الايام فوجب على المقيم اربع ركعات وعلى المسافر ركعتين ومعلوم انه تفاوت في الوقت في العقل  
لان الوقت واحد والعقل كما كان واليوم والسبب واحد فهذه التفاوت انما ظهر بتفاوت الخطأ  
دون العقل وكذلك صلاة الظهر تجب في سائر الايام اربع ركعات وتجب في يوم الجمعة  
ركعتين والتفاوت انما ظهر بتفاوت الخطأ دون العقل لانه لا يمكن نصب الشرعية العقل  
باعتدائه على ان العقل لا يهتدي الى كيفية اركانها واسبابه وآياته ودلائله فكذلك لا يهتد  
الى ايجاب الايمان اصلاً لان الايمان ماله اركان وآيات وشروط والعقل عاجز عن ذلك هذه  
الاجابة على ما عجز عن ادراك نفسه فكيف يدرك صورة الايمان وصفته وانما لم يدرك كبر الايمان  
وصفته فلا يكون دليلاً على الوجوب ولان جلد الدليل ان يدل على شيء باوصافه والعقل عاجز  
بيان اوصاف الايمان بدون السماع فصح ما قلنا فان قيل اليس ان العقل حجة من حجج الله تعالى  
من حيث انه يجوز تعليل الاحكام بدلائل العقل وصيرورة متاعلة القياس والاستحسان  
واستصحاب الحال البديهة والتأويلات في النص وحديث به عاني عيقل والعللة العقلية  
في المنصوص لا يثبت الحكم بالنص في موضع النص تعليل الحكم من المنصوص الى غير المنصوص



والنبات وهذه الارواح المتفرقة المتجهة ترجع الى نفس الادي نبعاء احسية التعقل العقوبة و  
المعنى يهون الانسان النفس القايمة لان جميع الاشياء يرجع الى الادي ويقوم به ويقال للادي  
نفس السنفسوس كلها يرجع اليه بالاكل والخذ وهو الروح وقالوا بان الانسان عبارة  
الاشياء كلها لانه يقوم في الصلوة والقيام صفة الاشياء ثم يدرك فيكون على صفة الاشياء ثم يشبه  
الطيور ثم يقعد فيشبه المنيث ثم ينام فيشبه السمك والحية ونحوه فلن يصيب صورة كل شيء وله  
يسمى الادي صورة الصور ومن حق المناظر معهم ان يتكلم في صفات الحمد والصفات  
القدسية على ما تذكره ثم هذه الصفات كلها من صفات المحييات فلا يستقيم كلامهم ومنهم من جعل الحس  
على ضربين حركة مستوية وحركة مستديرة فالحركة المستوية على ضربين منها ما يتحرك من العلوي الى  
الاسفل والمطر والثلج وسقوط الشيء وحركة من الاسفل الى العلوي كحركة النار والريح وحركة مستديرة كحركة الد  
والفلك والكوة ومنهم من جعل الحركة على ستة اوضاع كحركة الكون والفساد وهو مجرد وحركة  
العدم وحركة الزيادة والنقصان وهو الشئ والحلال وحركة الاستحالة وهو الكمية وحركة الانتقال  
وهو السائر وهو كل خطاء لان هذه الاشياء بارادة الله وهذا كله مجبور في  
والاصح ان الحركة واحدة وهو الكسب لا خيال في الافعال التي ما زاد عن ذلك حركة ضربية او  
الله تعالى القول ١٢٦ آثار العلوي اعلم بان التغيير والانتقال بالزيادة والنقصان في الجوهر  
من المراكز والمعادن والمواد والحدود والوصايل والتأثيرات وجميع الاشياء الظاهرة و  
الباطنية لا يخلو من تأثير المؤثر بالاجماع ثم قالت الطبيعة والمنجزة ان ذلك من تأثير الطبيعة  
والانجم وكذلك الموت والحياة والاحداث والايجاد والايلاء وقالوا بان نجم كذا اذا  
بلغ برج كذا ودقيقة كذا فانه يكون للواحد غير ولا غير شري يكون للواحد سبق ولا غير شفا  
وهكذا في الموايد والجوهر والثمار والمطر وغيرها من الاشياء يكون بتدبير الفلك والكواكب  
ويكون بتأثير الطبيعة فان الانجم والافلاك يؤثر في الهواء والارض والطبع ثم الهواء والطبع  
يؤثر في هذه الاشياء ثم هذا لا يخفى اما في الفعل والتقدير الذي يبرهن الله تعالى وجعل هذا

بتلك العلة الموقفة الوصف المؤثر بينهما لا ثبات الحكم بالقياس عطف الجواب قلنا القياس ليس  
بحجة عقلية وانما هو حجة شرعية لان الشرع اعتبر القياس جعلها حجة لا ثبات الحكم والدليل  
ان الحجة والمعنى الذي اعتبره النصل ما يجر العقل فلا يجوز ان ينصب عليه الا ثبات الحكم  
من غير ان القياس المنصوص ثم العقل حجة من حجج الله تعالى على معنى انه الاستدلال  
لحصول المعرفة وسبب لتوجيه الخطأ ولكن ليس بحجة ودليل لوجوب هذا في الوقت وبالصلوة  
فان الوقت حجة من حجج الله تعالى حيث انه يجب الصلوة بهجوم الوقت ودليل لوجوب هو الخطأ  
وكذلك الشهر في باب الصوم والنص في باب الذكر حجة من حجج الله تعالى في بابها  
ولكن دليل الوجوب هو الخطأ دون السبب كذلك فيما نحن فيه الذي بنى عليه السماع فان  
علمه علة لا يستغنى عن احتياج العقل والتأمل العقل لان السماع لا يصح بدون التبرع ولا يظهر  
من المتبني الا بالمعجزات ولا يقع الفرق بين المعجزة والمخرقة الا بالثبات من عقله لان العقل  
سبب العلم وانه الله لحصول المعرفة وقال بعض الفقهاء بوضع هذه المسئلة خطأ من الواضع  
وذلك لان اول نزلت صلاة الله عليه وكان رسولا قد بلغ السماع ولما دعوه منه و  
يؤمن السماع بعد كان يكفيه ذلك لان الناس كلهم يعرفون بحكم الخبر من الآباء والاجداد  
تواتر فلما بلغ اليهم سماع الابوة تواتر فذلك يبلغ اليهم سماع النبوة تواتر ثم اهل الفترة كلهم  
كفار ما يعتقد الكفر وانكره رسالة آدم صلوات الله عليه من غير ان يكون من الانبياء قبل الفترة و  
كان لك الكفار الذي لم يبلغ اليهم خبر دعوة من الانبياء او من آدم عليه الصلوة والسلام  
**القول في الاطفال** لا شك بان اطفال المؤمنين مؤمنون في الدنيا والاخرة ومنهم من لا يحجة  
فاما اطفال المشركين والكفار اذ حكمهم في الدنيا وما اذ حكمهم في الاخرة اما حكمهم في الدنيا  
يحكم بالكفر حال اباؤهم وان وجد لقيط في دار الكفر وفي موضع الكفر فانه يحكم بكفره تبعاً  
للمكان خصوصاً اذا كان الواجد كافراً فاما اذا كان الواجد مؤمناً ففي الاختلاف وفي  
كتاب اللقيط اعتبر المكان لسبقه وفي رواية كتاب الدعوى اعتبر الاسلام فيما كان في



ولكن يكون محطياً على ما ذكرناه وروى عن قتادة رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى خلق النجوم ثلث  
معاني لزينة السماء حيث قال انا زينا السماء بزينة الكواكب ولا هتاء لقوله تعالى في النجم  
هو يهتدون ولرجم الشيطان لقوله تعالى وجعلناه رجوماً للشياطين فان قيل ان الله تعالى  
ذكر عن ابراهيم عليه السلام انه نظر نظرة النجوم فقال لي سقيلو قد قيل ان نظري في علم النجوم  
ولان الله تعالى قال في المذبات امر قيل ان اراد بالمد بذات جبرئيل وميكائيل واسرافيل عز  
صلوات الله عليهم فلما جازان الملائكة مد يدان فكذلك يكون ان يكون الفلك مد يد النجوم  
مد يد الجواب قلنا ان التد يد من الله تعالى والملائكة انما صابوا واظهروا وتد يد الله تعالى ونقد  
بامره وكذلك الفلك والنجوم مستخرات بامر الله تعالى والتد يد من الله تعالى بدليل قوله عز وجل يد  
الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وقوله يد يد الامر فسيقولون ان الله ثم تفويض الظهور  
للامر والتد يد الى الملائكة صح بكتاب الله تعالى وسنة رسوله واما التفويض الى الفلك والنجوم  
لم يصح وكذا يد التد يد ربح من الملائكة ويجوز لان هذا من صفات الاحياء فيجوز  
التفويض اليهم ولا يجوز التفويض الى الفلك والنجوم وكذلك لا يصح التد يد من الملائكة لانها  
ثم سيرا النجم ودوران الفلك يكون بارادة الله تعالى مصلحة للعالم فلا يجوز ولا يصح ما قلتم  
واما علم النجوم كان حقاً في زمن ادريس عليه السلام ونسخ في زمن سليمان عليه السلام قال  
بعض الفقهاء ان معرفة علم النجوم على معنى ان الله اخبرهم ان نجم كذا اذا بلغ برج كذا ودخلة  
كذا ودقيقة كذا في حكم كذا او قد انتهت ذلكت ونسخت وتوكلت ان النجم يد في الفعل  
من غير الله تعالى وجعل الفلك صانعاً فانيكون كقربا خلافت ومن حق المناظر  
بيان حدوث العالم واثبات الوحي وروى عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال في المراكز و  
المعادن بان الله تعالى خلقها يوم السموات والارض <sup>خلقت</sup> القول في الابداع  
اعلم بان هذا الباب مشتمل على معرفة حدود الاشياء من الاجسام والاولا والاولا في المعاني  
المتدعية وقد راجحنا في هذا الباب من الالفاظ واثبات الاحكام والمعاني في المتعلق

في قوله ثم يعرج اليه  
في قوله يد يد الامر  
في قوله يد يد الامر  
في قوله يد يد الامر  
في قوله يد يد الامر

رواية ابن مسعود عن محمد بن عبد الله بن ابي بكر انه اعتبر الواجد بينا كانا فاطمتهما في الاخرى قالت المعتزلة والنحو  
انهم من اهل النار قال هل السنة والجماعة يا نعم لا يكونون معادين وقال بعضهم انهم خدام  
لا بل الجنة وقال بعضهم اصحاب الاعراف وقال بعضهم من اصحاب التيمم وسئل عن خلق خيفة  
وجه الله فقال ابن مسعود وسئل محمد بن الحسن فقال اننا علمنا ان الله تعالى لا يعذب احدا بغير ذنب وروي  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سالت ربي جل جلاله عن الاطفال الذين فقروا ما الاطفال فقال  
اطفال المشركين وروي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال شفعت الله تعالى اطفال المشركين  
فجاءهم خدام لا اهل الجنة وروي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال اطفال المسوء  
فنيين بلوك محمد ومون واطفال المشركين خدام لا اهل الجنة ولا صح ان الاطفال ولدوا  
غير مكافرين في الحقيقة وانما يحكم بكفرهم تبعاً لا بغير حكم في الدنيا الثبوت الاحكام ولو لا  
والا زنت والزوج وغير ذلك فاما في الحقيقة فليسوا بكافرين ولا اهل الجنة بل يولدون فنيين  
من غير ذنب ولا معصية فانه لا يكون من ذنب فانه قيل لا يولد الا ذنباً قد روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم  
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال سالت النبي صلى الله عليه واله وسلم عن الاطفال الذين ولدوا  
فنيين قالوا قال صلى الله عليه واله وسلم انهم اطفال المشركين وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال  
انهم مشركون صرحك صرحهم الجواب قلنا ان الادلة من اهل البيت التي توجب المسلم اليها  
بما قيل ان الله تعالى قال ثم يخرجكم طفلاً فاطيها الذين يتام اطفالهم قال بعضهم هذا اذا كان  
الاطفال غير عاقل فانه لو عاقل ان يصح كفره كالا سلام خصوصاً عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى  
ارتد هو عاقل يصح ارتداده عند ما قلنا فاطيها او لا يصح انه لا يحكم بكفره قبل البلوغ فاصحابنا  
اكثرهم لان النبي صلى الله عليه واله وسلم عاقل لا يحاقب هذا الذي ذكرنا في الاطفال الا انهم كانوا اطفالاً  
من الجن فاما الاطفال من الشياطين ام ولد كورع المنة فلا يولد ذنباً فاما عند ابي حنيفة  
لا شك انهم يولدون من اهل النار فاما من كان ذنباً فاطفال المشركين  
الشياطين لا ولدوا من اهل النار فاما من كان ذنباً فاطفال المشركين

رواية ابن مسعود عن محمد بن عبد الله بن ابي بكر انه اعتبر الواجد بينا كانا فاطمتهما في الاخرى قالت المعتزلة والنحو انهم من اهل النار قال هل السنة والجماعة يا نعم لا يكونون معادين وقال بعضهم انهم خدام لا بل الجنة وقال بعضهم اصحاب الاعراف وقال بعضهم من اصحاب التيمم وسئل عن خلق خيفة وجه الله فقال ابن مسعود وسئل محمد بن الحسن فقال اننا علمنا ان الله تعالى لا يعذب احدا بغير ذنب وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سالت ربي جل جلاله عن الاطفال الذين فقروا ما الاطفال فقال اطفال المشركين وروي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال شفعت الله تعالى اطفال المشركين فجاءهم خدام لا اهل الجنة وروي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال اطفال المسوء فنيين بلوك محمد ومون واطفال المشركين خدام لا اهل الجنة ولا صح ان الاطفال ولدوا غير مكافرين في الحقيقة وانما يحكم بكفرهم تبعاً لا بغير حكم في الدنيا الثبوت الاحكام ولو لا والاذن والزوج وغير ذلك فاما في الحقيقة فليسوا بكافرين ولا اهل الجنة بل يولدون فنيين من غير ذنب ولا معصية فانه لا يكون من ذنب فانه قيل لا يولد الا ذنباً قد روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال سالت النبي صلى الله عليه واله وسلم عن الاطفال الذين ولدوا فنيين قالوا قال صلى الله عليه واله وسلم انهم اطفال المشركين وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال انهم مشركون صرحك صرحهم الجواب قلنا ان الادلة من اهل البيت التي توجب المسلم اليها بما قيل ان الله تعالى قال ثم يخرجكم طفلاً فاطيها الذين يتام اطفالهم قال بعضهم هذا اذا كان الاطفال غير عاقل فانه لو عاقل ان يصح كفره كالا سلام خصوصاً عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى ارتد هو عاقل يصح ارتداده عند ما قلنا فاطيها او لا يصح انه لا يحكم بكفره قبل البلوغ فاصحابنا اكثرهم لان النبي صلى الله عليه واله وسلم عاقل لا يحاقب هذا الذي ذكرنا في الاطفال الا انهم كانوا اطفالاً من الجن فاما الاطفال من الشياطين ام ولد كورع المنة فلا يولد ذنباً فاما عند ابي حنيفة لا شك انهم يولدون من اهل النار فاما من كان ذنباً فاطفال المشركين الشياطين لا ولدوا من اهل النار فاما من كان ذنباً فاطفال المشركين

الاسم عند هل اللغة ما يشار اليه المسمى وهو العلامة واشتقاقه من السمة وعند هل <sup>المحقق</sup>  
 والاصول عند الاسم ما يعلم المسمى عن غيره وحد المحسوس ما يقبل التغير وقال بعضهم عند هل  
 الوجود عن العدم وحد الجوهر ما ينفرد بنفسه ويقوم بذاته ويقبل الاعراض وهو مذهب  
 والجماعة عند فلاسفة والطبائفة والكرامية عند هل الجوهر القائم بذاته وحد الجسم عند الكرامية  
 المستغنى عن المحل عند المعتزلة ماله طول وعرض عمق وعند هل السنة والجماعة ماله تركيب  
 وتأليف الدليل عليه قوله تعالى وازداد بسطة في العلم والجسم <sup>ج</sup> وحد العرض ما يتعرض به الغير ويحتمل  
 الى المحل لا يبقى زمانين هذا عند هل السنة والجماعة ولهذا سميت العلة تأرضة لانها  
 تعرض على الغير وعند المعتزلة والمنتزعة ما لا يقوم الا بالغير وحد المنقسم الشيء والذات  
 الموجودان هما عند هل السنة والجماعة وقالت الباطنية والجهمية النفس والشيء والذات ما  
 يقبل الحدث وحد الموجود الثالث بالذات وحد العدم ضد الموجود وحد المحسوس <sup>المدرك</sup>  
 من الطبع وحد لطبع ما يوجد لا لام والتلذذ ويحتمل الجمع والتقسيم وحد العلم الوقوف  
 على المعلوم على ما هو به وقال بعضهم الوقوف على الشيء على ما هو وهذا غير صحيح لان المعدوم <sup>معدوم</sup>  
 وليس شيء وحد الكلام المعنى المفهوم عند هل السنة والجماعة وقال ابو الحسن الاشعري <sup>معنا</sup> وحد الكلام  
 قائم في الذات وقالت المعتزلة اصوات منقطعة من حروف منظومة امر الحسنة من  
 الكرامية قالوا من القدر على التكلم قالوا ثانيا ما يعتبر من المعنى وحد القول ببيان الكلام  
 واظهاره وحد النطق صورة منظوم من حروف منقطعة وحد لصورة قوة الجوهر عند ظهوره  
 الحركة وحد الكتابة اثبات المكتوب ما وجد الانسان حي بالطبيعة ناطق بالشهادة وحد <sup>الجنس</sup>  
 مؤلفه الشيئين بالمعنى وحد النوع ما يوافق الشيء من جهة ويخالف من جهة بانه الحيوان  
 اسم جنس ويدخل فيه الانسان والبهائم والطيور وكل ما يدب ثم البهائم نوع من  
 الحيوان والاعظم نوع من البهائم والبق نوع والابل نوع ونحوه فهذه الاشياء <sup>كل</sup> الخلق  
 واحد منها صاحب الصورة والصفة ويوافق بالحيوة واما الجوهر فاسم جنس يشتمل على جميع

بان للشيأ طين اطفالا فلا يحتاج الى الجواب **القول في ان العقل افضل العلم**  
 اختلف الناس في ان العلم افضل قال بعضهم العقل افضل وروي عن علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه انه قال العقل افضل لان العلم يحتاج الى العقل ولا يحتاج الى العلم ولا يصح  
 فيه ان العلوم متنوعة علم بالله وبالدين وبالشرائع فبعد الفضل من العقل لان العبد لا ينجو  
 مع الغلام العلم بالدين ولا ان كل عاقل يحتاج بتعليم هذا العلم وطلبه وكل علم سوى علم الله  
 والدين كعلم الحرف والاكستسك واصلاح الاشياء وعلم النجوم والطب لعقل افضل لان هذا  
 الضرب من العلم مصلحة النفس المعيشة والمصلحة في العقل اكثر فاما علم الله تعالى افضل من علم  
 كل مخلوق ومن قال ان العلم افضل اراد به علم الله وعلم دينه ومن قال ان العقل افضل  
 قال علي بن ابي طالب رضي الله اراد به علمه لا كستسك ولا اصلاح **القول في تفضيل العقل**  
 لا خلا ان افضل من الشيا طين والانس افضل من الجن في الجمل والمطيع والجن افضل من  
 العاصي من الانس ثم من الانس لرسول الانبياء صلوات الله عليهم وليس من الجن الانبياء  
 واما الاولياء فافضل من عامة المؤمنين والانبيا صلوات الله عليهم افضل من الاولياء والرسول  
 افضل من الانبياء واول العزم افضل من المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين واما الملائكة عليهم  
 قال بعض الناس الملائكة افضل من الانبياء والمرسلين وهذا قول لمعتزة وقال بعضهم  
 خواص الانس افضل من خواص الملائكة ومن عوامهم والعوام من المؤمنين من الانس  
 افضل من عوام الملائكة وهو قول الى الحسن الاشعري وروى عن محمد بن الحسن رحمه الله  
 انه ذكر مسئلة في كتاب الصلوة وهو ان المصل الذي اراد ان يسلم قال مرة بانه ينوي خلف من  
 الملائكة والمؤمنين وقال مرة بانه ينوي المؤمنين والملائكة ثم قال هو التاويل لما راي  
 التفضيل للملائكة فقد هم في الذكر ولما راي التفضيل للمؤمنين فقد هم في الذكر والحا  
 من المسئلة ان الجواب على الاطلاق لا يصح لان من الملائكة من كان رسولا مثل جبريل  
 وميكائيل وارضوا عن اناس ليس قول الله صلى الله عليه وسلم من الملائكة رسلا ومن الجن ان يكون نبي او رسول

الجوهر لان العرض حال في الجوهر في الحال اذا كان محدثا فالجمل ايضا يكون محدثا لانه لا يجوز  
وجود المحدث في شيء قديم او في ذات قديم وكذا الجوهر لا يجوز وجوده قبل وجود العرض لانه لا يجوز  
ان يكون خاليا عن العرض ولا يجوز وجود العرض من غير جوهر ثم العرض ماله بداية ونهاية  
على ما ذكرنا فكذا تلك الجوهر ينبغي ان يكون له بداية ونهاية وكل ما كان له بداية ونهاية فانه  
يكون محدثا بالضرورة على ثبوتنا فان قيل ان الله تعالى قادر على خلق حركة من غير نفس متحرك قلنا  
بان الله تعالى قادر على الكمال لا ان العرض لا يجوز ان يدخل في حين الوجود من غير  
محل وهو الجوهر والحركة عرض فوجود العرض من غير الجوهر من غير العرض محال والله تعالى  
اعلى واجل من ان يفعل المحال **الباب الثاني في اثبات الصانع** **المهم**  
**الرب شكورا الشارحة الله عليه** اعلم بان العلم على ضربين علم قديم وعلم محدث  
فالعلم القديم صفة من صفات الله والعلم المحدث علم المخلوقين ثم علم المخلوقين على ضربين ضروري  
واستدلال فان العلم الضروري ما يحصل بالحواس وهو ان اذ ارى شيئا او شخصا يعلم يقيناً  
بان ذلك الشيء باهود وسيف هو كم هو حي او ميت ذكر او انثى طويل او عريض العلم الاستدلال  
ما يحصل بالتفكير والنظر قال بعض الحكماء لا فرق بين العلم الضروري والاستدلال اذ ثبت  
بديليل من زيل الشبهة وهذا هو الاصح لان ما يحصل من العلم بالاستدلال على طريق التيقن  
يوجب القبول والعمل ضرورة ويوجب العلم قطعاً ويقيناً فصار كالعالم الضروري وبيانه ان العلم  
الاستدلال في معرفة الصانع يحصل بالنظر الاستدلال في الايات الدالة على اثبات الصانع  
وكذا ثبت اثبات الرسالة والوحي يحصل بالتفكير والنظر في المعجزات وكذلك قول الرسول اذ سمع  
او فعل من الله او من قول الرسول من شبهة وكذلك اجماع الامة وهذا المعاني بعد التفكير والنظر  
يوجب العلم قطعاً ويقيناً ويصير علماً ضرورياً يوجب الايمان والقبول والعمل به من غير شك  
ولا شبهة ومن شك في هذا لم ير حقا فهاهنا ما نقول في الشاهد ان الدخان دليل على  
الحرارة فوجب العلم ضرورة حقا ان الذي اذا راى الدخان يعلم يقيناً انها تولد وتنتج من النار



افضل من الرسل من الاشركين لك الجواب الصحيح الخواص من المؤمنين افضل من خواص  
الملائكة وهم الرسل والانباء صلوات الله عليهم والعوام من الملائكة افضل من عوام المؤمنين  
واما قول من قال ان عوام المؤمنين افضل من عوام الملائكة غير صحيح لان فضيلة المؤمنين  
بسبب الايمان والايمان قد حصل من الملائكة بجميع اوصافه ثم طاعة الملائكة اكثر من طاعة المؤمنين  
والمؤمن يتصور هذه الفضيلة فيجوز بحسب عليه الكفر ويجري عليه العقاب والحساب والسؤال ودخول  
النار الملائكة من هذه المعانيك لها معصوم مأمون في الحال ان يكون مع هذا الشد يبدو  
الا هو ان الاعمال الدنية تجرد الايمان الدنية افضل من الملائكة فان قيل روي عن النبي  
صلوات الله عليه وسلم انه قال الله مقربني في الدنيا خير من الملائكة منهم ابو ذر الغفاري رضي الله عنه  
قلنا الحديث ورد بطريق الاحاد والفقهاء لم يتفقوا على كونها حجة الاحتجاج به ولو صح الاحتجاج  
فتقول بان افضل وقتا دون وقت ومن شخص دون شخص فيجوز ان يكون افضل بعد الايمان  
بسبب الايمان وصار مقربا بالطاعة والايمان والزهادة ويكون افضل من هاروت وماروت في  
الدنيا لانهما معتلان معاقيبان في الدنيا ابو ذر الغفاري كان مسؤولا في الآخرة وما كان  
مسؤولا في الدنيا فاما في الآخرة لا يكون افضل منهما من سائر الملائكة فليس بافضل لان ابا ذر  
كان كافرا قبل الاسلام وبعد الاسلام كان معصوما وما كان مأمورا بانجاسته والذ  
قد حصل منه الكفر فلا يجوز حكمه على العصمة من الكفر في العاقبة فانه لا يكون افضل من الملائكة  
الذين خلقوا مقدسين مطهرين معصومين من الكفر العصيان ثم الاخلا عند اهل السنة  
الجماعة ان جبريل وميكائيل اسرافيل عزرائيل والرسل من الملائكة عليهم السلام افضل من ابي بكر وغير  
من الصحابة رضي الله عنهم غير ان بعض المتعشقة قالوا ان ابا بكر افضل من الانبياء والملائكة وهذا  
عليهم السلام سائر الملائكة هل هم افضل من ابي بكر وغيره من الانبياء قال بعضهم ان ابا بكر والاولياء افضل  
قال بعضهم الملائكة افضل هذا صحيح لان الملائكة كانت بحسب النبوة حصل منهم بامر الله تعالى وهو  
بناء ولا الهام لان الانبياء والاهام وهو دحي الخفي وكل شخص يجوز ان لا يوحى تعالى

ما كان شيئاً بعد خلقه ومكينته ليس هو حياً ولا حادثاً ولا حادثاً لا يتصور من غير الحى ومن دون الشيء لا يبدى خلقه في حيز الوجود عادة وعلماً فيحتاج الى الوجود <sup>فثبت</sup> ان الموجودات الحياتية وهذه المقدورات المكنونات مقدراً ومكنوناً ثم كل ما هو مركب من لا بد له من مجسم موصوف <sup>لا بد له من مجسم موصوف</sup> وكل ما هو مجسم موصوف فصاح ان للعالم صانعاً مبدعاً موجداً محدثاً فان قيل قدس ايناً في <sup>هنا</sup> ما بناه باني علمنا من طريق ان كل بناء مثله يحتاج الى بيان فاما في العالم وبنائه في الشاهد مثل العالم بناها بان تحته يستدل بالشاهد على الغائب قلنا بناء العالم وغير العالم على <sup>هنا</sup> واحد لان كل بناء قريب الاجزاء وتركيب الاشياء بعضها بعضاً والشيء اذا كان مرتباً مركباً ولا يقع الفرق بينهما وبين بناء اذا كان صغيراً او كبيراً لان البناء في الشاهد من جنس العالم ومن جزئه ومع ذلك لا يكون من غير باني فاحصل العالم ان لا يكون من غير <sup>هنا</sup> فان قيل ان النطفة قديمة وهي قابلة للطبع والحبيب وهو اصل النبات والطبع قديم وهو اصل العالم قلنا ان النطفة لا يجوز ان يكون قديماً لان النطفة يخرج من الجسد والجسد يكون من النطفة وما يكون من الجسد من اي النطفة صكان يودى الى ما نهاية له ثم الدليل على ان النطفة غير قديمة لان النطفة تغير وتتغير وتلون وتتلون وقديماً ان التلون والمتلون والتغير والمتغير <sup>هنا</sup> حدث <sup>هنا</sup> وهذا المعنى موجود في الحبة واما قوله بان الطبع قديم فمن حق المناظرات معه <sup>هنا</sup> الطبيع والفلك وقد ذكرنا ثم نقول ان الطبع لا يجوز ان يكون قديماً لان الطبع منقلب محول والانقلاب والتحويل لا يخلو عن الحركة والحركة عرض العرض <sup>هنا</sup> وكذلك الحال المتحركة وجب ان يكون بحاله على ايناً فان قيل ما الدليل على ان العالم صانعاً قديماً وجودنا من العدم <sup>هنا</sup> في القدم اجمعنا على ان صانع العالم قديم لانه لو لم يكن قديماً لكان محدثاً ولو كان محدثاً لاحتاج الى محدث فالصانع يكون ذلك المحدث وفي حق المحدث الاول المسئلة بحالها ولم <sup>هنا</sup> ان قديماً نكون محدثاً فيحتاج الى محدث فيؤدى الى ما نهاية له فثبت انه قديم بلا حدود فان قيل لو قلنا ان الصانع قديم فالقديم يكون صفة فالصفة والذات والعدم والقديم شيئان





العالم ملك الضرورة التقت باثبات صانع واحد فلا يحتاج الى الثاني والثالث ولا دليل على  
 الثاني والثالث فان قيل هذا عدم القلة والدليل على ثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه  
 الشيء ان كان يصلح ان يكون دليلا على اثبات صانع واحد يصلح ان يكون دليلا على  
 اثبات الثاني والثالث كما ان الطريق دليل على الطريق والمأشئ يفوزان يمشي عليه احد  
 اثبات واحد كذلك المخطط دليل على المخطط ويجوز ان يخطط واحد واثبات واحد وكذا الجواز عدم القلة  
 والدليل على ثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه الا ان الشيء المكن محسوسا لا يكون معلوما  
 بالدليل ولا مدلولاً فيكون في حكم العدم وكل ماهو في حكم العدم لا يسمى شيئا موجودا الا  
 بالدليل ههنا فلا يوجب القول به واما قوله بان الشيء الواحد لا يصلح ان يكون دليلا على  
 صانع واحد فيصلح ان يكون دليلا على ثبات الثاني والثالث كما نظرت والمخطط قلنا انما  
 كان كذلك اذا لم يكن استحالته في اثبات الثاني والثالث فانه يوجب نفيه ولا يجوز اثباته  
 بينا ان الاستحالة في اثبات الشيء يدل على نفيه والاستحالة في الشيء تدل على اثباته وقد  
 وجدت الاستحالة في اثبات الثاني والثالث فلا يلزم وجه الاستحالة وهو ان الصانع لو كان  
 اثنين لا يتخلوا ما ان يكون كلاهما متصلا بصاحبه او منفصلا عنه فان كان متصلين فانه  
 يكون واحدا لا نه لا يقع الفصل بين هذا وذلك ولا يعرف حد كل واحد منهما ولا يمكن ان  
 شارة الى كل واحد منهما فالقول بالثاني والثالث يكون محالا ولو كانا منفصلين فانه بينهما  
 يوجب التحديد وكل محدود مقدور وله جنس نوع فيورث الشبهة فيحتاج الى مقدر وكل واحد  
 لا يجوز ان يكون الها ثبت ان الصانع واحد فان قيل يجوز ان يكون اثنين وكل واحد منهما لا يكون  
 منفصلا عن صاحبه ولا متصلا به وهكذا كما نقول ان الصانع موجود وصانع العالم ليس متصل  
 بالعالم ولا هو مباين عن العالم فكل هذا الجواب قلنا نعم الصانع موجود والعالم موجود ولكن  
 العالم ليس من جنس الصانع والصانع ليس من جنس العالم الوصل والقطع انما يكون يتصور بين  
 الجسمين اذ بين النوعين او بين جنس نوع فانه يوجد ههنا فاذا لم يكن بينهما جنسية ولا اتو

رجل مؤمن أن أفرعون يكتم إيمانه ولو أظهر فإنه يجوز ويكون حسنا حتى أنه لو قتل يكون ما جود أنفق  
ثمة يعرف هذا الحسن بآلة الشرع وتارة يعرف بآلة العقل كلاهما مريض بالشرعية وكل واحد لا يركه  
على قتل الإنسان فقتل النفس بغير الحق يبيع بعينه أحياء النفس من بعينه فلو أركه على قتل النفس  
فالأولى والأحسن أن لا يقتل حتى لو قتل هو يكون ما جود أو قتل مكرها فإنه لا يجب عليه القصاص <sup>أو يبيع بعينه</sup> والآن  
لأن أحياء النفس بحسن منها من أحياء الغير دلل أن الشيء يجوز أن يكون حسنا بعينه وكذلك  
بآلة العقل كما يعرف بآلة الشرع ثم كل ما هو حسن في الشرع يستحسنه كلما هو قبح بعينه فالشرع  
يستتبعه لا ما وجدنا في الشرع أن يكون الشيء قبيحا بعينه والشرع يستحسنه أو حسن بعينه والشرع  
يستتبعه إلا أن الشرع يستحسن القبح لا لعدم قبح ما منه أو يستتبعه المحسن من حسن منه وهو  
المسئلة وهو أن المصول عليه القتل إذا هرب مخافة القتل وجلس في مكان مطمئن فطأه الإنسان فمأ  
الذي إذا قتله ويسأل الذي رآه من هنك وهو يعلم يقينا بأنه لو أخبره فإنه يقتله لا محالة <sup>بعينه</sup>  
إن يكذب وإن كان الكذب قبيحا بعينه ولا يجوز أن يخبره وإن كان صادقا والصدق <sup>حسنا</sup>  
لأن إتيان هذا القبح بسبب الانغماس قبيح منه وهذا المسئلة نقض لقول من قال إن المحسن  
بالعقل لأن العقل يستتبع الكذب لا محالة والشرع ههنا يستحسنه لمعلم الذي ذكرنا ذلك  
الكفر ما قبح القبيح ولو أركه على الكفر لقتل فإنه يباح له أن يظهر كلمة الكفر تقيية ولا يحكم بكفره <sup>بشرع</sup>  
الشرع ههنا وإن استتبعه العقل دلل أن المحسن ما يستحسنه الشرع والقبح ما يستتبعه الشرع  
ثم لوجوه على ذلك واختار العقل لقتل فإنه يجوز الضأ ويكون ما جودا لأن الكفر قبيح بعينه ثبتت الإجماع  
للعقل في معرفة القبح **باب الثاني في المحسوس والمعلوم** وفيه سبعة أقوال قال  
**ألهت أبو شيكور الشامي** رحمه الله عليه علم بان المسائل المذكورة في هذا الباب لا يمتوه  
ويختص الفلاسفة والحكام وهو قول الأندلسي ولا حجة من إلهتم أن لا من المحسوس بل هي من ثلاث إلهتم  
بالجمل ويسمونه حكما فيضلون ويضلون واستعين بالله من عقائد الكفر وتقليد في الألبان  
ليس مستغنيا عن التقليد الكفر كما يتقليد في الفحش ونحن نوردنا ههنا المستغنى عن حار

ارفع شي على حدة

فان كل واحد منهما لو خلق خلقا على حدة فبالاستحالة ههنا البت لا ان العبد اذا الافر  
صانعه ومصوره ولا يعرف من الذي خلقه ودرقه وامره وطفيه فلا يصح الايمان لو قبح <sup>شك</sup>  
في المعرفة بين خالقه ورازقه وبين صاحبه وهذا محال والدليل على صحة هذا قول الله تعالى  
وما كان معه من الاله اذ الذهب كل الاله بما خلق ولعل بعض نعهم على بعض فثبت من الطريق <sup>جاء</sup> ان

**ان الصانع واحد لا شريك له ولا مثله ولا ند له جل جلاله القول في الضال**

اعلم بالصانع منزعه عن الاضداد والانداد وانما قلنا انه منزعه عن الاضداد لان الضد <sup>في</sup>  
ضد ولو كان له ضد فانه لا يجوز بقاؤه مع وجوده وضده ومن يكون له ضد لا يجوز ان  
يكون صانعا حكم الضد يثبت في العرض ويوجد فيه فاما في الجوهر والذوات <sup>فلا</sup> <sup>جاء</sup>  
تعالى ليس بعرض حتى يجوز ان يكون له ضد وانما قلنا لان وجود الاضداد في الاعراض لا يجوز  
لانه لا يتصور لقاء الضد مع ضد في ساعة واحدة في محل واحد كالليل مع النهار والسود مع <sup>الصبي</sup>

والسود مع البياض كل ما كان بحاله ثم يجوز بقاء العين مع وجود عين آخر يجوز بقاء الجوهر  
مع بقاء وجوده خذ كذلك النفس الذات لان الايمان لا يحتاج الى المحل فيكون كل  
واحد في شكله وفي دائرته والاعراض مما يحتاج الى المحل فلا يوجد بدون المحل اذا اشتغل  
المحل بعرض شاغل فانه لا يحتل ثانيا ولو طرأ عليه عرض آخر فانه لو جپ زال هذا كما ان اسبا  
في الثوب عرض لا يجوز وجود السواد مع البياض في هذا العين في ساعة واحدة لانه طرأ عليه <sup>احد</sup>

ليزول الثاني دال ان الاضداد يثبت ويتصور في الاعراض والله تعالى ليس بعرض فلا يجوز  
ان يكون له ضد وانما قلنا انه لا ند له لان الند عبارة عن التشكل والمثل <sup>جاء</sup> <sup>والشبه</sup>  
وهذا كله لله تعالى محال لانه لو كان له مثل ونظير لا يخلو اما ان يكون تايما او محدا  
فان كان تايما لا يخلو اما ان يكون مستصلا ملازقا به او متبائنا مفصلا عنه والا اتصال  
يوجب الوجوه لانه فيه يكون واحد ولا يصحكون له نظير ولا اتصال يوجب التجرد والتجريد <sup>بال</sup>  
يوجب انفي صفة الاوهية فثبت انه لا يجوز ثبات العقل بيمين وان كان محدا فاما المشكك لا يكون مثلا

الاشياء وبيان اهتزاز الهواء القول الأول في الحس المحسوس لا خلاف بين الفقهاء ان الحس من بني آدم وسائر الحيوانات والحس عبارة عن العلم وقال بعضهم الحس عبارة عن العقل والاشياء ان الحس عبارة عن الدراك والاحاطة وهو وسيلة العقل للدراك الشيء ويلحق معنى الحس على خمسة وهو السمع والبصر والشم والذوق واللمس الاعضاء آلة لظهورنا في الحس باستعماله وكل حس فائدة على حدة بحيث لا يكون لغيره وانما قلنا ان الحس وسيلة لعقل الدراك الاشياء وان العقل ليس موجود في جميع الاعضاء والاخر من الحس مثل اليد والاذن والاذن والبصر لئلا يوزن العقل مع بقاء الحس الا ان الشخص الذي يكون له العقل فانه لا يعلم الاشياء العقلية مثل البرودة والحرارة والحلاوة والمرارة هذا كالحس اذا طبق يوجب العقل العلم عن المحسوس من المذاق والالام والملا مس ونحوه ثم آلة العلم عند ما يكون الطبع كما يدرك بالطبع فانه يقع له العلم به ولا فلا والحس من ولا يبقى زمانين عند السنته والجماعة بن حيدث ساعة فساعة وقالت الحكماء من الفلاسفة والطبائفة الواحد وهو جوهر لطيف موضوع موجود في الجسد الروح قال بعضهم معنى تليم في الجسد جميع الاعضاء قائم بذاته فانه يدرك جميع المحسوسات بذاته المعذونة الكلام لا دليل عليه ان معنى الجوهر لو كان جوهر المكان يجوز قيامه بذاته وكان لا يحتاج الى محل عند ثبوته فلو لم يوجد في العلم غير حي او شي غير جسم هو يعرف الحرارة من البرودة والحلاوة من المرارة حتى يعلم بان هو معنى الحس فلو لم يكن يقدر بذاته فلا يكون جوهر لان اقل حيل الجوهر ان يقوم بذاته ويجوز وجوده وثبوته من غير محل هذا في معنى الحس محال والثاني وهو انه يجوز ان معنى الحس غرضه وعضوه والعضو ياتي دال على معنى الحس ليس بواحد وليس بجوهر لانه لو كان واحدا او كان جوهر فانه لا يمكنه دال البعض وبقاء البعض فان قيل بان المعنى قائم موجود في الذات ان المانع ظهر في العضو حيث مثلت يد قلنا هذا يشككنا في الجسد اذا طبق خيونه ويبلغ مثله حتى يصير كماله لا يدرك الاشياء بخلافه والمعنى موجوده والا فله سيطرة ومع ذلك عند است

فأما قوله أن الله خلق آدم على صورته التي اختصها الرحمن فإن قيل روي عن النبي عليه السلام  
أنه قال رأيت ربي في أحسن صورة الجواب معناه في صورة أي كُتبت في أحسن صورة لا  
العرب يقول رأيت فلانا ركباً يعني كنت ركباً يقع على الراي والمرأي أيضاً وقال بعضهم  
أراد به ربي بكسر الراء وكان الذي غلما لعثمان رضي الله عنه وقال بعضهم ربي برفع الراء  
تابع من توابع الجن يسمى ربي فأراد أن يصبرني فحفظني الله تعالى وجواب آخر رأيت ربي  
يعني سيداي جبرئيل عليه السلام في أحسن الصورة الدليل قوله تعالى خبراً عن يوسف عليه السلام  
قال اذكرني عند ربك أي عند سيدك وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال رأيت  
ربي في سكك المدينة عيشه وعليه حلة حمراء وفي رجليه نعلان حرارتان قبل أن يهرى به ربي  
أكفرت بعد الإيمان فإن الرب لا يمشي فتنسب وقال رأيت ربي أي سيداي الحسين بن علي ابن أبي  
طالب رضي الله عنهما فثبت أن الرب هو السيد فالنبي عليه الصلوة والسلام أراد بالرب السيد وهو  
جبرئيل عليه السلام فإن قيل روي عن النبي عليه السلام أنه قال لا تتجملوا لأهل الموقف في  
القيمة على صورة لا يعرفونه ثم يتحول إلى الصورة التي يعرفونها قلنا الصورة تلك كرواد بها  
الآن ترى أنه يقال ما صورة هذا الأمر وما صورة هذه الحادثة أي ما ذصفتها فذلك ههنا  
النبي عليه الصلوة والسلام ذكر الصورة وأراد بها الصفة لأن العباد يعرفون الله تعالى في الدنيا بصفة  
التجاوز والكرم ويرجون العفو إذا كان يوم القيمة فالله تعالى يظهر السياسة والعدل كما  
القم وسقوط النجوم فيقول لعباده لا تعرفك بمثل هذا يعرف ما كنا عرفنا بهذه الصفة فيتحول الله  
تعالى إلى الصورة التي يعرفونها وهو أن يظهر لعباده ذلك الكرم والاحسان والمغفرة فلا يصح ما قلتم  
والدليل على أن الله تعالى ليس بصورة قوله عز وجل هو الله الخالق البارئ المصور يسبح الله تعالى  
نفسه مصوراً ومن قراء يفتح الراء متعدياً فإنه يكفر أن المصور يحتاج إلى المصور ولا يكون قد  
فصح ما قلنا أن الله تعالى ليس بصورة وليس مثل ولا شبه ولا صورة ولا نظير ولا ضد ولا مما ليس  
بمثل شيء وهو السميع البصير **القول الثاني** الأينية الناس تكلموا فيقال بعضهم



الفائدة دل أن هذا الكلام يستقيم في الباطن مع حواس هو خمس الخطرة والفكر والضمير  
والعلم والكلام وحدهم يخطر ما يخطر به شيء من الأعمال والأفعال والحواس والاجتهاد  
ثم يتلاشى من سبابة وحدهم يخطر ما يخطر به شيء من الخطرة ثانيا وثالثا والضمير ما يتأمله في الأشياء  
بالتحيز والشمس في أو يختار الصواب والاعتدال ما يقف على الشيء بباطنه بجميع أوصاف ذلك  
الشيء والكلام المعنى الذي يمكن أن يعبر عنه فهذا هو المحسوس الباطني وهذا كله عرض لا يتبع  
زمانا من كماله يقتصر على الوجود والحال الباطني انتهى إلى المعنى الموجود يكون محسوسا والعلم  
يكون معلوما ولا يكون محسوسا والفرق بين المحسوس والمعلوم أن المحسوس ما يشاء إليه ويكون  
جمعة المعلوم ما لا يشاء إليه ولا يكون نحو جمعة وتبدأ قلنا أن الله تعالى معلوم وليس محسوس  
**القول الثاني في الطبع والآلة** أعلن أن الطبع عرض محدث مجزئ لا يقوم بذاته ولا يجمع  
والآلة بتكليف الله تعالى عند عامة المسلمين وقالت الطبائفة أن الطبع جوهر لطيف متخيل  
متصل ببعض أعضاؤه لا يخلو عن الطبع وكل جزء من العالم مركب من ألبا الطبع ثم اختلفوا  
فيه قال بعضهم أنه جوهر بسيط وهو قول الفلاسفة قال بعضهم هو مادة هيئة أولية أي  
متشعبة لا فعال متقال بعضهم علة أصلية وقال بعضهم الطبع قد يمد واعتقد أن الروح  
جزء من الطبع وكل شيء من العالم ليس لا يخلو عن الروح لأنه لا يخلو من الطبع حالة الوجود  
إلا أن الحركة والحياة يظهران عند اعتبار كمال مراتبه من تأثير الأفعال والطبع لا  
كل متحرك يتحرك بقوة الطبع مقدار ما يؤثر فيه حتى أن بعض الأشياء يتحرك بالإنشاء  
وبعض الأشياء يدب على وجه الأرض وبعض الأشياء يمشي قليلا وبعضهم يمشي هروا وبعضهم  
يمشي ويصيح ويتكلم وبعضهم يعلم ويفهم فيقدر ما يؤثر الطبع فيه يحصل القوة التي يعلم علم الكائنات  
كالحكام والنبيا عليهم الصلوة والسلام كانوا حكماء وعلموا العلوم والأشياء بالقوة الطبيعية  
فيهم لم يكن لهم فوجي ولا تعليم الله تعالى وهذا المسئلة كفر لا يخفى على أحد ومن قال النبي أو الرسل  
بأنهم كانوا حكماء وأراد به نفي النبوة فإنه يكفر كذلك لو قال سليمان عليه السلام كما ملكا وأراد به



خالف البعض والله تعالى يقول لو لم يكن على العرش استوى قال أبو مطيع كيف استوى قال فردى كما  
 جاء الجواب في أن الله لا مكان **قال التمتك بوشلو الشياخ محمد بن علي** يجوز أن يبا حنيفة رحمه الله  
 عليه حكمه لا أنه جهل عن معرفة الله حيث قال أديري ومن جهل عن المعرفة فهو كافر ويجوز  
 أن يكون له معنى آخر وهو أنه اعتقد أن الله تعالى آيئته لا يبدى ومن اعتقد بأن الله تعالى آيئته  
 فإنه يكفر **قال التمتك بوشلو الشياخ محمد بن علي** عليه نأظرب متعشقة في هذه  
 فسألني بأن الله تعالى هو موجود قلت نعم موجود لا كالموجودات قال لما خلق الخلق والعا  
 إنما خلق فوقه وإمامه وتحتة وخلفه ويمينه وشماله ولا يجوز أن يقول أن عالم فوق الصا  
 أو بمقابلته لأن ذلك يوجب الذم فنقول **إن الله تعالى** فوق العالم والله تعالى يقول وهو القاب  
 فوق عبادة قلت **إن الله تعالى** كان موجوداً قبل العالم والله محمد ود أو غير محمد ود  
 فإن قلت أنه محمد ود فإنك ما عرفت الصانع لأن المحدث ومحدثه والمحدث والمحدث  
 لا يكون صانعاً ولا أن التحد إنما يكون للجسم والجوهر والله تعالى منزلة عن ذلك فإذا  
 ثبت **إن الله تعالى** غير محمد ود فقد بطل السؤال لأنه إذا لم يكن له حد لا نهاية فلا يلو  
 بالتحته والقوى والأصح أن نقول **إن الله تعالى** صانع للعالم ولا خارج العالم لا نأولقنا أنه  
 في العالم فإنه يكون أصغر من العالم يكون في المكان ولا طرف وهذه كقصة أولقنا  
 أنه خارج العالم لا يخلو إما أن يكون متصلاً بالعالم أو مبائناً عن العالم فإن كان متصلاً  
 بالعالم فإنه يكون من جنس العالم ويكون هو العالم والعالم مع اجناسه مصنوع وليس  
 ولو قلنا أنه مباين عن العالم فإن البينونة عبادة عن لقطع والفصل وأنه يوجب التحد والتحد  
 والمقدور فلا يكون صانعاً فنقول أنه صانع العالم بلا آيئته وكيفيته **القول في الماهية**  
 إذا أردت أن تعرف شيئاً أو لا يحتاج إلى هيئة ذلك الشيء ثم إلى هيئة ثم إلى كيفية ثم  
 إلى آيئته ثم إلى ماهية فاما معرفة الصانع جل جلاله يحصل بدون هذه المعاني وهو مستغنى  
 عن هل وهما كم وكيف أين ولهم وإنما قلنا أنه مستغنى عن سائر هذه لأن كل محدث مصنوع

ففي النبوة فإنه كما في كتابه ذلك وقال موسى عليه السلام أو محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان راعياً  
أو شيئاً أراد به الحفارة أو نقي النبوة فإنه يصير كذا ولوم يذهب الحفارة ونقي النبوة فإنه لا يصير كذا  
ولكن يكون كذا وما ذكرنا من كلامهم فذلك كلام السفهاء وليس كلام الحكماء لا يعتبر أصلاً  
ما يرب في بني آدم وفي جميع الحيوانات والجواهر من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكلوا  
منها ضد صاحبها ولا ضل لا يجتمع في محل واحد في ساعة واحدة إلا بجوارحهم قاذبون  
الله سبحانه وتعالى ولواشي من هذه الطبائع بسبب الاختلاف في الطبيعة المختلفة له أو تنقص في  
التعليق كل جوهر في العالم لا يخلو من الانتقال والاحوال بتقدير الله تعالى ويجوز التناقض  
في إحدى الطبائع بتأليف الله تعالى له وذلك من علوم الطب والمعالجة فلا يحتاج إليه في  
هذا لموضع إلا أن لا يعلم من علوم الطب والطبائفة اعتقاداً بأن الطبع قديم وهو القاطن  
للأشياء والجاهل لا انما والمعلوم للمعلوم النفسانية من الحرف والرمي واشباه ذلك فهذا  
كله لقوم من حق المداخلة منهم البداية بالسؤال فقل إن الطبع ما ذا فإن قال إنه الشيء المركب  
في الأشياء والأجسام فقل إن هذا عرض لا يقوم بنفسه ما ثبت وجوده من غير جسم ونز  
وهو عاجز عن ذلك فإن قال بان هذه الأشياء هو الطبع فإنه لا يستقيم لأن هذه الأجسام  
يتقدم ونفي والثاني لا يكون قديماً فإن قال إن الطبع الذي خلق فيه وإنشاءه وركبه ويجيره بهذا  
فقل إن الذي يصيره بهذه الصفة وهو الطبع من ذلك جوهر أو عرض فإن قيل بان عرض هذا  
يزول وينفد فلا يكون قديماً يتغير من حال إلى حال فلا يستقيم كلامه وإن قال بان جوهر يكون  
لأن الطبع لا يقوم بنفسه والجوهر يقوم بنفسه فقل إن الطبع لو كان جوهر ما ثبت وجوده وقوامه  
من غير جوهر فلا يمكن فبطل كلامه ثم بهذا فسمي قل إن الجوهر الذي ذكره في أوامير فإن  
ميت فإنه لا يتصور منه الفعل وإن قال في فقل إن مركب ويجوز عالم أو جاهل مؤلف أو غير مؤلف  
فإن قال إن عالم مركب مؤلف حكيم جبار فيكون هذا صفات الله فإذا ثبتت هذه الصفات  
فكلامه بعد ذلك في الذات بانه مقدر ومحمد د أو غير محمد د فإن قال بانه مقدر محمد د فقل بانه

عن ذلك وقال عمرو بن صفوان بالبصرة ان الله كيفية يظهر عند الروية في الجنة وهذا كفر ومن  
 المناظرة معهم ان تسأل ان الجوهر اذا كان حياً لا يخلو اما ان يكون مذكراً او مؤنثاً والثاني من  
 صفات النقص فوجب ان يكون كاملاً في صفاته فيما يكون فيه جمال لذكر ان كماله في  
 والذكر والخصية وغيره ان بعض الكرامة اثبتوا جميع ما ذكرنا كماله ومن وصف الله تعالى بهذا  
 الصفة في غير عارف بالله تعالى كما في مقالة وقال بعض الحشوية والمتعشقة ان الصانع جسم لا  
 وحد الجسم عندهم المستغنى عن المحل المنفرد بالوجود قلنا ما ذكرتم من وحد الجسم لم يثبت شيئاً  
 ولا جماً ولم يثبت اهل اجتهاد عليه من المبرزين من الامم والايمة وفساد ذلك ظر بالانص  
 يدل ان الله تعالى اطلق اسم الجنس اشار الى انه تركيب وتاليف وتجزية وتبعيض فلا يجوز ان  
 يسمى الصانع جسماً فان قيل يجوز ان يكون الشيء جسماً ولم يكن له تركيب وتاليف وهو ان  
 المجزى اذا تجزى وتبعيض حتى يصير بحال لا يحتمل التجزى والتبعيض فانه يكون جسماً ولا يكون  
 مركباً مؤلفاً ولا متجزئاً فهذا خبر وما لا يتجزى وهي نقطة الاولى في الجواب قلنا ذلك المجزى وان  
 يحتمل التجزئة انما يحتمل الصغرة ولكن هو من جنس ما يتجزى وان لم يكن التبعيض لكن يحتمل التبعيض  
 وكل ما له جنس فلا بد له من القطع والفصل فيكون محذوفاً فلا يصلح ان يكون الماهية شراً  
 ما لا يتجزى لا يكون اقل من نقطة واحدة وله جنس ومثله والنقطتان اذا اجتمعتا فيصير  
 كالف ويحتمل مثل ذلك في الجانب الثاني والثالث والرابع فيصير شكلاً او دائرة فالنقطة  
 الاولى وان كان تجزى فهو اصلاً لا شك ان التركيب فلا يجوز ان يكون الصانع جسماً  
 ما لا يتجزى او جسم كاجسام وقالوا الطبايع ان الصانع هو الطبع والميرى وقد سبق  
 قالت المنجزة وهو اثنا عشر صنفاً ان الصانع هو الفلك وبعضهم قالوا ان الفلك واحد وبعضهم  
 قالوا اثنين الى خمسة وعشرين وكل صنف سمو الفلك الذي اعتقد ابيه وان الخيزر والشمس والسيود  
 والخمس منه اسماً مخصوصاً وبعضهم سمو الفلك الاثير لان التأثير منه وبعضهم سمو امدن  
 لان التدبير منه وبعضهم سمو الميرى لانه يحيط بكل شيء وبعضهم سمو الاعظم وبعضهم

لا يدق ما دونها من متغيري ومتبعض كما دعت أم لا فإن قال لا متغيري متبعض فقد انكسر  
لأن المتغير والتبعض واجب للغير والحدوث وهذا ليس بصفات القيد ليعر ولوقال لا يتغيري ولا  
يتبعض ليس محال ود لا متناه فقل بأنه لا يكون جوهر لأن الجوهر لا يكون خاليا عن هذه المتأ  
وإن قال بأنه لا يتغير فقد أثبت الضائع وأقرب الصانع الذي أثبتناه بجميع صفاته وبذاته إلا  
أخطأ في الاسم ولا يجوز لا جلد أن يسمى طبعاً أو جوهر لأن أسماء الله تعالى إنما يكون بالمعنى  
الجماع مع المتبعض أو بالاسم كسند كذا ثم من سمى الله باسم لم يسم به نفسه ولم يتفوق عليه المسلمون  
ذاته كذا في سكرية عشرة نفر من الزنادقة دخلوا على هارون الرشيد فجمع الفقهاء وأمرهم بمناظرة  
فعلمهم الزنادقة فأتوا غتم هارون حتى أحضروا مقابله سنيهان من البصرة من طيف المراء فسموا  
عن اليد ود والعجوان الطيحي النحل فقالوا إن هذا كله منشأه من الطبع فسموا عنه ورق القصر أدقاً  
إن أكله اللدود يصير أبيضاً وإن أكله النحل يصير عسكاً وإن أكله الطيحي يصير مسكاً وإن أكله  
الجمل يصير سرقيناً أو أكلمه من الطبع فما كان من الطبع يجب أن يكون على حالة واحدة كل  
مسكاً أو كله سرقيناً أو كله عسكاً أو كله أبيضاً فسموا فسموا وأما سنيهانان وقتل الباقرين بأذن  
لما القول في الجوهر والكل علمه بان هذا الكلام مع الفلاسفة والطباة قد تم وهو باطل  
من الكلمات الفاسدة والعقائد والأدليل لا دليل وحجة لقولهم في العالم جزء وسكان الكلام ما ذكرنا  
من الطبع إلا صلي وقال بعضهم عنا صري قال بعضهم أذداد هـن جوهر بسيط هـولاني والجوهر  
بالأشياء الذكائية والعالمية الجسمانية وإذا فسد ذلك شيء فإن الجوهر الذي يكون فيه ويقوم به  
يرجع إلى أصله وكله ومثله أن الماء طيباً ثم فطوبته من الهواء وبرودته من الأرض ثم إن  
الغذاء إذا ريق على الأرض ويختلط مع التراب ثم يفسد فقالت الحكماء طوبته ترجع إلى الهواء و  
برودته ترجع إلى الأرض ثم الفساد يؤثر في الجوهر والمحل لا يؤثر في الطبع وكذلك في جميع  
الاشياء هكذا وكذلك الحيوانات إذا ماتت فإنه لا يكون فناء ولا عدل لأن قابلية يتغير وتبدل  
طبيعته يرجع إلى أصله ثم يعود في قابلية هو في الحقيقة باقية وقالوا بان الدوح جزء من الطبيعة

والحمد لله كما قال الله تعالى كواثر باينين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدبرون وهذا كفر  
لا يخفى على احد وقالت الحلولية من الماتوية والنخاتانية من بلاد الترك ان الله تعالى يحل في كل  
الشاهد وصنف من الروافضة وهلم قالوا ان الله حل في كل شخص ثم رجع الى السماء  
وهذا كفر القول في المدي المدعى الربوبية من الخلقين اذا ظهر  
نفسه ما هو ناقض للعادة من غير سحر الخلق يعجزون عن اتيان مثله بل يجوز ان ذلك في حكم  
تعالى ان بعض العلم انه لا يجوز من الله ان يهمل احد وهو يرى ويظهر نفسه ما هو ناقض للعادة من  
غير سحر بل يعجزون للناس عن اتيان مثله لانه يورث الشبهة للرأي لان الرأي اذا رأى ذلك  
ويعلم يقينا انه من غير سحر تشبه عليه الحق من الباطل ولو آمن به واقد ينبغي ان يكون  
وهذا لا يجوز وقال عامة الفقهاء انه من الحكمة ان يهمل الله تعالى نفسه او يرى ويظهر على  
ما هو ناقض للعادة من غير سحر حتى ان الناس يعجزون عن اتيان مثله والدليل عليه قصة  
فرعون انه ادعى الربوبية واثار الى الماء وجري الماء وفي المفارقة على كل صعب وشبهان جبل  
ومركبته باشارته وكذلك ورد في الاخبار ان الديجال يخرج في آخر الزمان وهو يدعى الاول  
والربوبية وكل ما يرى من الماء والشجر المدرس والحجر الكلاء والترقرن به او نحوه وهذا  
لا يورث الشبهة للعقل ولا يخفى على العاقل انه ليس بالله لان كل من يرى شخصه وتصوره  
وتكلمه مع الحروف والصورة محتاجا للاكل والشرب وغير ذلك فانه يعلم يقينا انه مجسم  
مركب ومؤلف فذلك هو الله سبحانه هو رب خالق الخلق ورازقه وهذا المدي يدعى كذبا  
وهو لا يخلق ولا يرزق فانه لا يقع الشك بين هذا وذاك فان قيل ما الحكمة في هذا خلقنا هو  
الابتلاء ولا امتحان لان كل صنف من العقلاء لا يعتقدون بانهم على الصواب وهم يخلصون  
الذين لا يخلصون من العقلاء لا يخلصون بانهم على الصواب وهم يخلصون  
الصادق من الكاذب وليعلم الصادق صدقه ويرجو الصواب من الله تعالى استحقاقا والو  
اياه ويرى الكاذب كذبه ويعاقب بعد ظواه الحجة لا الله تعالى يعاقب احد ما لم يذم الحجة

والمسؤول عن الاخر من اجناسه وانما بالبرهان

محمود في صوره ومركب ومؤلف

عليه السلام



اذا زال من شخص مرجع الى الطبع القديم ثم يعود الى شخص آخر قالوا بان الطبع القديم والعلم  
 والارواح وسائر الاشياء اجزاء الطبيعية واجزاء القديم يكون قديماً فميزوهم ان العالم في جميع  
 الاشياء قديم بحكم الطبيعة ومحدث بحكم الصفة والجوهر هو محل للتبعية يقبل الفساد بالتغير  
 حال الى حال يقبل المحدث وهو للطبيعة فاما اصله يكون قديماً فهذه الكلمات الكثرة وفهم شدة كفر من  
 غيرهم من حق المناظرة معهم بان الطبع الذي يسموه وكلاءه شيء جوهرى وعرض فان قال  
 فهذا غير مسلم لان الجوهر لا يتخلو عن اعراض تسعة المائة والكيفية والصفات المتكاثرة التي  
 والافعال المعقولة التغير كما يقال بالفارسية والله الموفق مردى درازنيكوام وزبا خواسته بنشسته كازوش  
 بيرون فهذه الاوصاف لا يوجد في الطبع فلا يكون جوهر اشم هذه المعاني من صفات  
 المحدث فلا يصح القديم ثبت ان الجوهر لا يكون قديماً ومنهم من قال بان الطبع فلك  
 قلنا لا يستقيم هذا لان الفلك جوهر مطبوع ثبت ان الطبع غير الفلك والثاني الفلك له ضد  
 وشكل ومثل فيقع الشك بينه وبين شكله ومثله بان الفلك هذا وذلك واذا وقعت الشبهة  
 فلا نقول الله فان قال بان الفلك واحد فنقول بان الفلك جوهر غير طبيعي او الطبيعية فان قال  
 جوهر غير الطبيعية بطل كلامه لان الجوهر الذي هو غير الطبيعية يقبل الفساد فالطبع الذي  
 يكون فيه يرجع الى آخر فيكون هذا اجزاء ولا يكون كلاً ولو قال ان الفلك هو الطبع فنقول انه كلاً  
 لان من زعم ان يتجزأ واجزائه تحل في محل آخر فالجزء الذي بان منه وزال عنه فانه يجب  
 الانتصاف فيه بذلك القديم وما ينتصر لا يكون كلاً لان الكل عبارة عن الكمال وهو غير كماله  
 فان قال ان الاجزاء لا يذول عنه بل هو متصل به والعالم كله جوهر طبيعي لا يتخلو مكان عنه فنقول  
 الكلام في الجزء والكل فاسد لانه لما كان متصلاً بعضه بعضاً فلا يكون جزء ثم نقول بان  
 الكل الطبع لا يجوز ان يكون قديماً فالناظرة في هذه المسئلة الاولى والمسئلة سواء فلا يكون  
 لكلام القول الروح والحرارة اجتمع المسلمون على ان الروح محدثة في الانسان لا اقله  
 لما خرج من الجسد فان اروح المتقين تكون في دار النعيم كما قال الله تعالى ان كنتم في شك مما نزلنا  
 على عبدنا فاستمعوا له وانصتوا لعل تتقون



هي غير الموصوف لان الصفة لو كان الموصوف يؤدي الى اثبات البصاغين وثلاثة او اكثر  
لان الموصوف صانع وهو موصوف بصفة القدرة وبصفة الحيوة وغيره فاذا كانت  
الموصوف واحدا فالصفة تكون صانعا والمجودة صانعا والقدرة صانعا وكل صفة  
على حدة تكون صانعا وهذا محقق ان الصفة ليس هي الموصوف ولا هي غير الموصوف لهذا  
المعنى قلنا ان الصفة لا هي هو ولا هي غير فاما ما قالت المعتزلة بان الله تعالى ليس له صفة قلنا  
نفي الصفة بوجوب نفي الموصوف لان الصانع لو لم يكن عالما لكان لا يعلم الاشياء والا  
ومن احدث شيئا وهو لا يدري من الذي صنع وفعل فانه يوصف بالجهل فلا يكون صانعا وهذا مح  
قيل ان يكون عالما حتى يصح ويجوز ان يكون الهايئا صانعا بجلاله واذا ثبت انه عالم يقتضي ان  
يعلم الاشياء كلها والاحوال باسرها جميع اوقافها واما كنهها واذا علم الاشياء صارت الاشياء  
معلومة له بدون العلم لا يجوز ان يكون الشيء معلوما للعالم لان المعلوم يقتضي العلم لا محالة فثبت  
ان بالعلم صار معلوما له فنفي العلم بوجوب نفي العالم اذ اثبات العلم بوجوب اثبات العالم فصح قلنا لو  
وهو ان العالم لو قوف العلم على المعلوم يصير المعلوم معلوما له واذا لم يكن له علم فبأي شيء يقف علم  
المعلوم واذا يقف على المعلوم فانه لا يعلم الاشياء وهذا محقق فان قيل الباري جل جلاله يعلم الاشياء  
بالذات والمعلومات كلها يكون له معلوما بذاته فنقول بانه ذات عالم فنفي الصفات لا يوق  
نفي الذات قلنا العالم لو علم الاشياء بالذات والمعلوم له بذاته فذاته يكون علما فيكون  
العالم هو الذات والذات هو العلم لان المعلوم لا يكون معلوما بدون الوقوف عليه وبدون  
العالم فكيف يقف به على المعلوم يكون عالما فان قيل لو قلنا بانه موصوف بالصفة يوجب القول  
باثبات القديسين وثلاثة واكثر لان الصفة لا يجوز ان يكون حاداً تاماً محيياً ولو قلنا بانه قد  
يكون في هذه اثبات القديسين واحداً قلنا هذا لا يلزم لان الصفة ليست هي غير الموصوف  
اذا استبان عرضها فاما اذ لم يكن عرضها فلا يوجب القول بغيريته عن الموصوف واذا لم يكن غير الموصوف  
فلا يكون فيه اثبات القديسين وقد يجوز ان يكون الصفة صفة فلا يكون عرضها كما انه يجوز

وارواح المجرمين تكون في دار الجحيم كما قال الله تعالى <sup>جاء</sup> حلالا ان كتاب الفجر في سبعين ثم يعود الى جسد  
ويقيم للحساب <sup>جاء</sup> يا امر الله تعالى يومئذ فيكون في الجنة او في النار مع جسده مخلد دون دايمة  
واما حكم الجسد بعد الوفاة <sup>جاء</sup> سنذكره وقالت الطبائفة والفلاسفة والقراصة والاشياع  
والدراهمية وطائفة من اليهود وطائفة من الروافضيين الروح قديم والعقل قديم وقال بعضهم  
اصوله قديم لا يخلق من غير الوجود <sup>جاء</sup> وقال بعضهم الروح قد يمدد  
وقال بعضهم على ان الله يصير هذا الشخص حيا فتصير اياه فعلة وصفته فصنعه يحل فيه اذ  
من الصانع وينتهي في المصنوع وهذه الطاقة يسمى حلولها وهى النفس الحية ولا حل هذا  
يسمى كون لكل شيء من الماء والشجر الكلاء والحجر والذهب والمعدن والسباع والبهائم والحيوان  
لان هذه الاشياء انما جعلت بهذه الصفة <sup>جاء</sup> بجعل الله اياها وفعله باق به يحل فيه وهذه الكليات  
كلها <sup>جاء</sup> ومن اعتقد بهذه الكلمات على هذا النفع فهو كما قال الله لان الروح لو كان جزء من القوة  
او فعل القديم هو الله تعالى ثم بيوتة الجسم منه يصير ناقصا وزوال العقل يصير عاجزا او يحتاج الى فعل  
آخر فهذا لا يكون <sup>جاء</sup> الماص انما نشرك الروح لو كان جزءا من الصانع والقديم فان القديم  
حيث يوجد فهو الذي يفعل يفعل به مثل اللواطة والزنا وغير ذلك ومن اعتقد هذا يصير  
وهو لا لم يعرفوا الصانع حيث وصفوه بهذه الصفة وهذا من صفات المحدث المجهول  
الى المحدث جبار لان الروح ينقل من مكان الى مكان ويتجاوز الاشياء فيزول عنه النقول  
والمنزل يحتاج الى ناقل ومنزل خصوصا اذ المكين للمنقول حيوة وعقل لان الروح سبب  
الحياة وجلته وليس له حيوة وان لم يكن له حيوة لم يكن له عقل اذ المكين له عقل ثبت انه  
لم ينقل بل انه شيئا بل هو سبب فيحتاج الى سبب وقال بعضهم الروح قديم الا انه  
ما مور من جهة الله تعالى ثم ان بعض الارواح خالفوا امر الله تعالى والله تعالى طردهم ونفسنا  
الارض ثم يخرجون من الارض مع انبثاثات والثرات والزرع واحتجوا بقوله تعالى فاخذنا  
بلذته ميتا وقوله يحيى فمحيى لا يرضى بعد موتها وقالوا بان حركة الاشياء كلها من الروح ثم  
ان البهائم والطيور والحيوانات والحيوان والادوية ياكل الكل من الحيوان والحيوان

لا نقول ان الباري جلت قدرته خالق لم يزل كان  
موصوفا بهذه الصفة وسائر الصفات وصفة الخالقية قبل  
ان يخلق الخلق لان الفاعل والصانع يجب ان يكون  
موصوفا تادرسا بالصفة وهو عاين مريد له غير عاجز عنه  
ومن يعلم الصنعة وليقد ما ان يصنع ولم يشغل بتلك  
الصنعة فانه لو وصف بتلك الصنعة اذا كان مخصوصا بذلك لان صفة الله تعالى لا يوجب التكرار  
واخذ فعل كذا ٣١  
حتى نقول انه اشتغل بفعل كذا وتذكر فعل كذا حتى لو وصف عند الشغل بتلك الصنعة ولو  
عن تركه بانعدام تلك الصفت والله تعالى منزّه عن ذلك لئلا يوصف بالشغل والفرغ ولا يوصف  
بالتكرار ولا عادة فنقول بان الله تعالى فاعل بفعل واحد جميع المفعولات مفعول بفعل واحد  
ولا يزل عن محدث فيه فعل آخر سائر الصفات هكذا والله جل جلاله لا يشغله شأن عن شأن حتى  
انه لو خلق واحداً وغفر واحداً واحياً واحداً وامات واحداً وارزق واحداً في علة واحدة و  
لحظة واحدة يؤثر جميع صفاته الى مراداته من غير شغل ولا فرغ عن يوصف في انه يوصف  
الصفات في تلك العلة والذات لا يكون فرغ عن ذلك فلا يوجب زوال الصفة عنه لانه لم يتغير  
حال الى حال وتحقيقه وهو اننا لو قلنا ان الله تعالى قبل الخلق كان ولا ان لما كان لا يزيد ولا  
ينقص فبعض صفته استحق بعد الخلق فقبل الخلق كان مستحقاً لتلك الصفة وهو اننا لو  
قلنا  
ان الله تعالى قبل وجود الخلق لا يتق ما كان خالقاً فيقتضي ان يكون قبل وجود العاين ما كان موجوداً  
وقبل العباد ما كان الها وقبل وجود المرات ما كان بصيراً وقبل وجود المعلومات ما كان عالماً  
فيوجب نقلي لا لوهية عنه وهذا كفر فان قيل اذ لم يتحقق الفعل فلا يوصف بتلك الصفة كالجائز  
والمحيط والمالئمة وما لم يكن به فلا يوصف بتلك الصفة قلنا اذا قلنا ذلك وعمله ثم تركنا  
يوصف ويوصي بذلك الاسم في الصفة بعد وقد مر انه على ذلك وكذلك الصانع في خلقه  
كان عالماً تادرساً قبل الخلق فكذلك ضرب احد سيفاً للقطع فانه قبل ان يقطع ويصير ويضرب



ليتم يكون الدليل عليه ان الله تعالى اخبر عن العدم ان لو كان المعدوم لا يكون معلوماً ليعرف  
يكون خبراً عنه وهو قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله ونذى الناس سكارى  
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد والله تعالى اخبر برسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال الله تعالى من المسجد الحرام انشاء الله امين فكان كما اخبر ان الله يعلم الاشياء قبل وجودها ومثل  
يجوز في المخلوقات ان الرجل اذا تفكر ان بنى قصر طوله كذا يعلم انه كيف يكون معلوماً  
ذلك انقص يكون معدوماً قبل البناء ومع ذلك يجوز ان يكون معلوماً لنا في حق الله تعالى  
اولى والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وروى عن النبي صلى الله عليه وآله  
رضي الله عنه انه سئل عن هذه المسئلة فقال ان الله تعالى لم يزل كان عالماً ولا يزال يكون عالماً ولا  
يعلم الغيب الله تعالى يقول ولورث العباد والمالهوا عنه وقال جل جلاله لنوح عليه السلام ولا يلد  
الا فاجراً كفاراً ولهذا نظائر ثم لا يجوز السهو والغلط والنسيان في علم الله تعالى ان لو كان  
السهو والغلط يودي الى تعطيل الآيات والاحكام والاعمال كلها لان من الجائز ان يكون الرب  
يعلم الله عنه فامر محمد صلى الله عليه وسلم واذهب احد فيعاقب غيره وهذا امر محرم ومن اعتقد  
هذا بصيرك ان قال الممتثل بالوعد والوعد بالثبات رحمه الله عليه ونذى الناس مجوسى بمردق  
بان الكافر اذا مات كافر انا لله تعالى هل يعلم انه يموت كافر اقول نعم قال اذا كان يعلم ان يموت  
كافراً وهذا الكافر هل يقدر ان يؤمن في هذه الحالة ام لا قال لا ان كنت تقول انه يقدر  
فعلم الله تعالى يكون خطاء وهذا لا يجوز وان كنت تقول انه لا يقدر فيكون جبراً فقلت  
بان الله تعالى يعلم انه يموت كافر انا لله تعالى لا يوجب سلب القدر عنه فالقدر موجود  
صالحة للايمان كما انها صالحة للكفر لكن مع وجود القدر لا يؤمن بالله تعالى يعلم انه لا يؤمن  
لا يعلم الاشياء كما هي وبمثل يكون فان سال احد ان الله تعالى يعلم لنفسه مثلاً فان  
كنت تقول انه لا يعلم فقد وصفت الله تعالى بالجمل ولو كنت تقول يا انه يعلم فقد وصفت الله  
بالمثل فحينئذ ان تقول بان الله تعالى يعلم انه ليس مثلاً لا تشكك في العلم ولا تشكك في العلم

في حق الله او مسأله زجر الله واثابه كذا في كتابه



لا يظهر ذلك الحكم والتدبير من غير الله وتبعه الفلك صانعاً  
فإن قال بان الصنع والتدبير من الله والفلك والنجوم لا يحمي سبب فهمنا ان يكون مؤثراً  
على الحقيقة الا ان يكون مختصاً باشتغاله بعلم النجوم لان المقدم والمؤخر والمؤثر والمقتدر  
هو الله تعالى والفلك النجوم مجبور في الحركة والسير بآرادة الله تعالى المصلحة للعالم فاضافة الا  
نقول ان هذا لا شياء يكون على سبيل المجاز لان الفعل يضاف الى السبب حقيقة والى  
السبب مجازاً كما نقول في الاحكام الشرعية بان الزنا موجب للحد والموجب في الحقيقة  
هو الله تعالى ولكن جعل لنا سبباً لوجوب الحد الا انه يجوز اضافة الحد الى السبب مجازاً لان  
السبب علامة لظهور الحكم وكذلك سير النجوم ودوران الفلك يجوز ان يكون سبباً لظهور  
الاحكام بتسبيل تعالى اه سبباً لما ان الطلوع الشمس سبب لضياء النهار وغروب الشمس سبب لظهور  
الليل كذلك فاما الاحكام الا ان السبب يجوز ان يكون خالياً عن الحكم ولا يخرج عن كونه سبباً  
الفرق بين العلل والسبب وهذا هو ان العلل لا يتخلو عن الحكم في العلل والسبب يجوز ان يكون خالياً  
عن اثرات الحكم في بعض موضع دون المسئلة اصول الفقه وانما قلنا ان مختصاً باشتغاله بعلم  
النجوم لان علم النجوم كان مشروطاً بحقائق زمن ادم ليس عليه السلام وقد نسخ بالايجاع والاشتغال  
لغيره المشيخ خطأ والعمل به باطل فيكون الشمس يمتد عبد العزيز بن احمد الخوافي البخاري رحمه الله  
ان سئل عن النجوم وعلم النجوم فقال علم النجوم في السماء حق وفي الارض منسوخ والعلل باطل في النجوم  
فخطي ومن انك الفعل التدبير من غير الله تعالى فهو كروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يمت  
كلوا من كان هو عطاء الكاهن وروي عنه عليه الصلوة والسلام انه قال من اقر عرافاً او كاهناً  
وصدقه عليه ما يكون فقد كفر بما اُنزل على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يعني القرية والمعتر فيه الله اعلم بما  
الكاهن اذا قال ان الفلك يفعل كذا والنجوم يفعل كذا او ما في الفعل من هذا لا شياء فانه  
يكون كذا او من فعل كذا في ذلك يصير كافراً ومن رآه يفعل من الله وعرف هذه الاشياء سبباً  
بان يقول بان نجم كذا اذا بلغ برج كذا او دقيقة كذا فانه يكون بامر الله كذا فانه لا يصير كافراً



عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فسمعنا صوتا قد دخل البكر وعمر رضي الله عنهما يرفعان صوتهما ومعهما أناس كثير فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم رفعتهما صوتكما فقالوا بكم رضي الله عنهما اختلفنا في مسئلة أنا قلت ان الخير والشكر لله تعالى  
 وقال عمر رضي الله عنه أنا قلت ان الخير من الله تعالى وان الشكر من العباد فقال الحكم بن دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 بينكما بما قضى اسرا فيل بن جابر بن ميكائيل صلوات الله عليهم اجمعين فقال جابر بن ميكائيل مثل قولك يا  
 وقال ميكائيل مثل قولك يا ابا بكر فقال جابر بن ميكائيل اختلفنا في هذه المسئلة ويختلف فيها اهل  
 الارض حتى تحاكموا الى اسرا فيل عليه السلام فقضى بينهما بقضاء الله تعالى اللوح المحفوظ  
 فقضى مثل قولك يا ابا بكر ولم يقض مثل قولك يا عمر فقال عمر رضي الله عنه تبنت الى الله تعالى وروي عن ابي  
 الوب الانصاري رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقضي بالخير فقال نعم  
 فقال يقضي بالشرا ثم يعذبهم فقال نعم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وروي ان رجلا دخل  
 على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال اخبرني عن القدر فقال له طربت مظلم فلا تسبأه فسكت ساعا  
 ثم قال اخبرني عن القدر فقال له شره الله تعالى في الارض فلا تقنه فسكت ساعة ثم قال  
 اخبرني عن القدر فقال له على رضي الله عنه بالسؤال فقال اخبرني بمشيتك مع مشية الله تعالى  
 فتخبر الرجل فقال على رضي الله عنه قال قلت ان قلت ان مشيتي مع مشية الله تعالى فقال لا  
 المشاورة مع الله تعالى وان قلت ان مشيتي فوق مشية الله تعالى فقلت ادعيت الالهوهية  
 فقال ان مشيتك تحت مشية الله تعالى فقال الرجل تبنت الى الله تعالى وقام فقال على رضي الله عنه  
 لا صحابه قوموا فصاحوا فانه الا ان اسلم ففي هذا دليل على ان من انكر القدر يصير  
 كافرا ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تقودوهم وانما توا  
 فلا تشيعوا اجنادهم اولئك شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالرجال لانهم انكروا النص  
 لان الله تعالى قال وما تشاءن الا ان يشاء الله رب العالمين فان قيل لو كان كذلك ينبغي ان  
 العبد اذا شاء ان يصير المحشيش هنا لا نكم تقولون ان العبد لا يشاء الا ان يشاء الله

في بيان حقيقة القدر

ولكن يكون مخطيا على ما ذكرناه وروى عن قتادة رضي الله عنه أنه قال إن الله تعالى خلق النجوم لثلاث  
معاني لزينه السماء حيث قال أنا زينا السماء بزينة الكواكب ولا هتداء لقوله تعالى والنجوم  
مهيكلون ولرجم الشيطان لقوله تعالى وجعلناه رجوما للشياطين إن قيل إن الله تعالى  
ذكر عن إبراهيم عليه السلام أنه نظر فنظر النجوم فقال لي سقيلهم وقد قيل إنه نظر في علم النجوم  
وكان الله تعالى قال في المبدأت أمر قيل إنه أراد بالمبدأت جبرئيل وميكائيل واسرافيل عز وجل  
صلوات الله عليهم فلما جازان الملائكة مدبرين فكذلك يكونان يكونان الفلك مدبرا والنجوم  
مدبرا الجواب قلنا إن المدبرين من الله تعالى والملائكة إنما صابوا وأظهروا وتدبر الله تعالى وتنفذ  
بأمره وكذلك الفلك والنجوم مستخربات بأمر الله تعالى والتدبر من الله تعالى تعاديل توله عز وجل  
الأمر من السماء إلى الأرض ثم يخرج إليه وقوله يدبر الأمر فيسبقون الله ثم تفويض الظهور  
للأمر والتدبر إلى الملائكة صح بكتاب الله تعالى وسنة رسوله وأما التفويض إلى الفلك والنجوم  
لم يصح وكذلك التدبر يصح من الملائكة ويجوز لأن هذه من صفات الأحياء فيجوز  
التفويض إليهم ولا يجوز التفويض إلى الفلك والنجوم وكذلك لا يصح التدبر منهم لأنه لا  
ثم تدبر الأنجم ودوران الفلك يكون بإرادة الله تعالى مصلحة للعالم فلا يجوز ولا يصح ما قلتم  
وأما علم النجوم كان حقا في زمن آدم ليس عليه السلام ونسخ في زمن سليمان عليه السلام قال  
بعض الفقهاء إن معرفة علم النجوم على معنى أن الله أخبرهم أن نجم كذا إذا بلغ برج كذا ودجته  
كذا ودقيقه كذا ما في حكمته عز وجل أو قد انتهت ذلك ونسخت ولو كان المنجم يبرح الفعل  
من غير الله تعالى أو جعل الفلك صانعا فانه يكون كالأدراك خلقت ومن حق المتأخرين  
بيان حدوث العالم واثبات الوحي وروى عن النبي عليه الصلوة والسلام أنه قال في المراكز  
المعادن بأن الله تعالى خلقها يوم السموات والأرض <sup>خلق</sup> القول في الأبدان  
اعلم بأن هذا الباب مشتمل على معرفة حدود الأشياء من الأجسام والألوان والألوان والآلات والآلات  
المبتدعية ومقدار ما يحتاج الفقهاء إليه لا طلاق الألفاظ واثبات الأحكام والمعاني في المعتقلا

وميل في حق الاول وهذا ليس بمقتضى المحلّة وصفة الفضل عند هم وهو ان الله تعالى خلق الخلق  
عاقلاً مريداً مختاراً واعلاً وبين السبل بالآلة والاحكام وهذا هو معنى الهداية والفضل  
عندهم فمن آمن واطاع يكون مثاباً ومن انكر وعصى يكون معاقباً وليس من الله تعالى ان يهديهم شيئاً  
غير هذا وما ذكرنا فهو صحيح لان الله تعالى اختص الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين من كانه خلق  
وخصهم باربعة اشياء والعصمة وهو ان اجسادهم عجيّة بطينة طيبة وارواحهم  
خلقت من ارواح القدس واكرمهم بالتأييد والعصمة واظمهم من الخلال من غير شبهة  
فضلاً على الرحي والرسالة فلما جلت زيادة اللطف والتأييد والعصمة والنبوة والرسالة في حق الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام من غير سبب علة جاز لغيرهم من بعد ههنا ما قولهم انه لو منع غير الاخرين نجسا  
قلنا ليس كذلك لانه لا يجب للعباد على الله شيء ولو قلنا اعطى احداً خيراً وما لا فانه يكون متفضلاً  
من غير الوجوب ويجوز لاحد ان يفضل عبداً بما اراد ثم لو لم يعط لاحد شيئاً او منع لاحد  
ما اعطاه فانه لا يكون ذلك منع الوجوب حتى يكون نجساً بل يكون عداً له لانه لم يجب عليه  
شيء واجمعنا على ان الهداية من الله جاز وما العناية قال بعضهم انه لا يجوز قال بعضهم  
يجوز لان العناية لا يخ عن المبدأ الصحيح ان تقول بان للعباد من الله تعالى معونة ولا تقول  
عناية لان هذا اللفظ يرد سماعاً ولم يتفق اهل العلم على هذا وليس من موجب الضر فلا  
ما صفة العدل وبيانه في ستة اشياء عند اهل السنة والجماعة احدها ان يعلم ان الله تعالى  
لا يظهر احداً من عباده مثقال ذرة والثاني ان الله تعالى لا يجنس من حسنة احداً مثقال ذرة والثالث  
ان الله تعالى لا يعذب احداً من غير ذنب والرابع ان الله تعالى لا يؤلم احداً من عباده من غير عسر  
صحيح ولا يحوس جزيل والخامس ان الله تعالى لا يجبر احداً على شيء من المعاصي والسادس  
لا يكلف الله احداً فوق طاقته فان قيل بل يجوز من الله تعالى ان يخلق خلقاً في النار ويعذب  
من غير معصية الجواب قلنا بان الله تعالى العبد اجل من ان يعذب شخصاً من غير جرم ولا ذنب  
ولو خلق خلقاً في النار لا يكون عقاباً له ولو عذب من غير جرم ولا ذنب لا يكون

والشرعيات فيما خالف القياس فيه بخلاف الواقع بين الناس في الايمان كجهالة معرفة  
حدود الاعميان واصنافها لان الحمد عبارة عن الطرف والكمية ثم الحمد يد كويراد الاوصاف  
والحمد ووصف الشيء في الوصف لا يكون حدا للحد هو المنع ولهذا سمي البواب حدا لا يمنع  
عن الدخول فكل الحمد يمنع المجرود وغيره وجنسه والمقصود من الحمد معرفة الشيء ووصفا وبارا  
او مجردا وكميته فنقول وبالله التوفيق القديم في اللغة عبارة عن ما يتقدم على الشيء ولهذا المعنى  
نقول بان الشيء قديم لتقدمه على الاشياء ليس من جهة الكيفية والوجود بل كان قديما بلا كيفية  
وموجود بلا وجود وقد خالفت الدهرية في القديم قالوا بان الصانع قديم لا من حيث انه  
لم يزل كائنا ولكن تقدمه بالظهور والوجود على الاشياء بشبهة تقدمه على الاشياء  
الاشياء شتى عادى الى اصله وهو العدم وهذا كفر فظا هر لان المعدوم لا يتصور وجوده وتكون  
من غير موجود يكون لانه لا يتصور الفعل من المعدوم وانما يحصل القوة او علة او موجب فيكون  
الصانع هو الذي كان هو بمثل هذا فيحتاج الى صانع آخر فيؤدي الى ما لا نهاية فلا يصح تثبت  
ان الصانع قديم والقديم صفة وقال البعض الناس بان القديم والقديم شيان في محل احدهما  
الجواب قلنا القديم شيء حي والقديم صفة الشيء ولا نقول شيء غير الموصوف كما سنده  
كما في النعت والصفة ثم النعت عند هل اللغة ما يتجلى الشيء به بحيث لا يمكن زواله كالعين  
والالوان والنجيب واليد والصفة ما يتعرض ويذوق كاللون والكلام والشم والذوق والحر والبرودة  
اشياء ذليق وهذا بيان اللغة والاشارة فاما بيان الاصول على بيان يصح به الاعتقاد ويجوز  
القول في الله تعالى ولا يجوز مثل هذا من الصفة والنعت لا يجوز اضافته الى الله تعالى معلوم ان الله تعالى  
موصوف بالصفات ومنعوت بالنعت على ما تذكره في هذا قالت المتعشقة والكراهية  
الصفة ما لا يجوز تقديم اثبات الذات عليه بل ثبت الصفة باثبات الذات ويلزم نفى الذات  
نفي الصفة والنعت ما يجوز اثبات الذات بدونه سنده وقال لفقهاء من عمل السنة  
والجاء لا فرق بين الصفة والنعت وحد النعت والصفة ان يعرف الموصوف بعن غير حد

في المفعول والتكوين لا يبين عن المكون وهذه المسئلة قد عرفت مسئلة اخرى وهو ان صفات  
الله تعالى حادث ومحدث عند علم اهل السنة والجماعة لا يكون حادثا ومحدثا وقد ذكرنا  
فما يجوز واحد وث الفعل والصفة في الباري جل جلاله قالوا ان الفعل الصنع والتكوين  
يبدء منه ثم يزول عنه عند تفعله وتكوينه ويجعل في المكون والمفعول وهذا كفر لان هذا لا يخ  
اما ان يكون الفعل محدثا او غير محدث — فان قال محدث فقل عتقنا ان الله تعالى جعل  
للحوادث ويجوز عليه التغير والتكوين والتحويل وهذا كفر وان قال ان الفعل غير محدث بل هو قديم  
فقل عتق حلول صفة القديم في المحدث فيؤدي الى قدم الدهر وبقاءه لان الدهر يصير  
للقديم عند علم محل القديم لوجب ان يكون قديما وهذا كفر قال بعض المتصوفة ان علة كل  
صنعه ولا يصح هذا لان الصنع لو كان علة فانه يجعل في المفعول فهذه المسئلة الاولى سواء فان  
قيل ان الله تعالى هو قادر على ان تغير صفته قلنا ان الله تعالى قادر على الكمال لكن يجوز التغير في صفات الله  
فوجود هذا محال والله تعالى مزمع عن المجال السؤال فيه كفر لانه يجوز التغير في صفة الله تعالى جل جلاله  
**القول التاسع في عدم الصفات** قال اهل السنة والجماعة صفات الله تعالى لا يكسر ولا تعد ببيانها  
وهو ان جل جلاله فاعل الفعل واحد يفعل جميع المفعولات بفعل واحد هو حي بجموده واحد ويسمع جميع  
وليسمع جميع المسموعات بسمع واحد وسائر الصفات ايضا كذلك والمعنى فيه وهو ان صفاته قد  
والعدد انكر ان صفات المحدثات ولو قلنا ان صفاته تدخل في حد الكبر ايمر يؤدي الى زوال صفة  
الاولى وحدوث الثاني حيث يكره وهذا كفر على ذكرنا وهذا المعنى يؤيد في سائر الصفات فان قيل  
ان صفات الله تعالى كلها صفة واحدة او كل صفة صفة على حدة غير الصفة الاولى قلنا من  
من يقول ان الله تعالى موصوف بصفة الحيوة والعلة والعلم وسائر الصفات وكل صفة صفة على حدة  
ومن اصحابنا من يقول ان صفات الله تعالى كلها صفة واحدة والاصح ان تقول ان صفات الله  
تعالى واحدة في الحقيقة لا تدخل تحت العدد واما تأثيره واسماؤه معدودة لان من انكر صفة  
من صفات الله تعالى يصير كافرا ولو زاد صفة يصير كافرا فهي معدودة بالاسم والاثار والايام



الاسم عند أهل اللغة ما يشار إلى المسمى وهو العلامة واشتقاقه من السمية وعند أهل الحقيق  
 والاصول عند الاسم ما يعلم المسمى به عن غيره وحد المحدث ما يقبل التغيير وقال بعضهم عند الحقيق  
 الوجود عن العدم وحد الجهر ما ينفرد بنفسه ويقوم بذاته ويقبل الأعراض وهو مذهب  
 والجماعة عند الفلاسفة والطبائفة والكرامية حد الجواهر القائمة بذاته وحد الجسم عند الكرامية  
 المستغنى عن المحل عند المعتزلة ماله طول وعرض وعمق وعند أهل السنة والجماعة ماله تركيب  
 وتاليف الدليل عليه قوله تعالى ورأه يسطة في العلو والجسم العرض ما يتعرض به الغير ويحتمل  
 إلى المحل لا يبقى زمانين هذا عند أهل السنة والجماعة ولهذا سميت العلة عارضة لأنها  
 تعرض على الغير وعند المعتزلة والمنعشقة ما لا يقوم إلا بالغير وحد النفس الشيء والذات  
 الموجودات عالم عند أهل السنة والجماعة وقالت الباطنية والجهمية النفس والشيء والذات ما  
 يقبل الحد وحد الموجود الثالث بالذات وحد العدم ضد الموجود وحد الجنس المدرك  
 من الطبع وحد الطبع ما يوجد لا لام والتميز ويحتل الجمع والتقسيم وحد العلم الوقوف  
 على العلوم على ما هو به وقال بعضهم الوقوف على الشيء على ما هو وهذا غير صحيح لأن المعدوم  
 وليس شيء وحد لكلام المعنى المفهوم عند أهل السنة والجماعة وقال أبو الحسن الأشعري حد لكلام معناه  
 قائم في الذات وقالت المعتزلة اصوات منقطعة من حروف منظومة أمثلة من  
 الكرامية قالوا مرة القدر على التكلم وقالوا ثانيا ما يعتبر من المعنى وحد القول بيان الكلام  
 وإظهاره وحد النطق صورة منظوم من حروف منقطعة وحد لصورة قوة الجوهر عند ظهور  
 الحركة وحد الكتابة اثبات المكتوب ما وجد الإنسان حي بالطبيعة ناطق بالشهادة وحد الجنس  
 مؤلفه الشيئين بالمعنى وحد النوع ما يوافق الشيء من جهة ويخالف من جهة بآبائه الحيوان  
 اسم جنس ويدخل فيه الإنسان والبهائم والطيور وكل ما يدب ثم البهائم نوع من  
 الحيوان والنعم نوع من البهائم والبق نوع والابل نوع ونحوه فهذه الأشياء بخلاف  
 واحد منها صاحب بالصورة والصفة ولوا فقه بالحيرة أما الجوهر فاسم جنس يشتمل على جميع





المخلوقات من الجمادات والحيوانات والرج والماء وغيره ثم المحل اسم نوع والمحل اسم نوع  
ثم الجرائم اسم نوع والماء نوع آخر حد لاشارة تعين الشيء من الاجناس وحد الفعل  
المحمود في ايمان محمد هل السنة والجماعة وقال لقوم على ايمان الشيء وعند المتشقة  
والاشعرية ما يظهر عن الفاعل ويؤثر في المفعول وحد الممكن ما يستغل كونه من غيره  
وحده المحل ما ينزل فيه نازك حد لا ازل لا بدلية له في الزمان وحده لا بنا لا نهاية له في  
الزمان وحده القناء الغلام الشيء وحده لبقاء ديمومة وجود الشيء **القول في حد العالم**  
اعلم بان الاستحالة في ثبات الشيء يدل على نفيه والاستحالة في بقاء الشيء يدل على اثباته وكذلك  
الاستحالة على تيان الشيء يدل على تركه والاستحالة على ترك الشيء يدل على اثباته ثم العالم  
صنفان جوهر عرض فهذه عبارة المتكلمين وقال بعضهم المتكلمين والمنكسرين وقال بعضهم  
المتغير والمتغير فمنه عبادة المتكلمين من الفقهاء والصحابه رضوان الله عليهم اجمعين  
وقال بعضهم المحل والمحل قال بعضهم المحل والمحل وهذا كله بمعنى واحد هو الجوهر العرضي  
والجسم نوع من الجوهر ما تعرض عما يجوز ازالته واعل ما وكذا ذلك المتكلمين المتغير والمحل  
وهذه الاشياء يحتمل التبدل بل والتبدل يحتاج الى العين ويعترض عليه يزوال التبدل  
فيكون هذا دليلا على حدوث البدل جميعا لان البدل الميكث قبل هذا ولم يكن قبل هذا  
ثم كان يكون محلا والبدل لم يزل يبدل وما يزول لا يكون قد ازاله الله يوجب احكامه  
لا محالة وما يجوز ازالته في ثباته فيجوز في بطلانه والعديم منزوع عن العدم وتوهمه وبطلان  
ما يجوز عليه العدم دلالة لثبوتهم وانه لم يكن قبل ما يكون محلا لان المحل هو الموجود  
عن العدم ثم التحويل والازالة مخصا بفصل لا عرض وظهور التحويل والازالة هو المحل والمحل  
بالمحدث فهو محدث والثاني وهو ان العرض يحتاج الى المحل لا يجوز وجوده وبقاؤه بدون  
المحل فلا يكون قائما بذاته ويحتاج وجوده الى المحل يكون محدثا لان حلوله في هذا المحل  
وقبل الحلول ما كان موجودا بغيره دلالة لثبوتهم وانه لم يكن قبل ما يكون محلا لان المحل هو الموجود

غيره والدليل على انه مسمى بالاسم لان الله تعالى امرنا بالايمان بوحدة نيته ذاته فالايان بالذات  
وتحيزك كرفي الايمان اسمه فلو لم يكن الذات مسمى بالاسم لكان لا يصح ايمان احد في العالم وتقدير  
وهو ان الله تعالى عرفنا نفسه بصفاته واسمائه واراد به معرفته ذاته فلو لم يكن الله تعالى موصوفا بصفاته  
او لم يكن مسمى باسمائه لكان لا يصح تعريف ذاته من حيثيات الاسم والصفة فاذا عرفنا بتعريفه اياته  
بذكر الاسم والصفة دلالة مسمى بالاسم وموصوفا بالصفة **القول الثاني في الاسم هو المسمى**  
قالت الاشعرية والحنابلة بالاسماء على ثلث مراتب اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال  
فاما اسماء الذات كالحي الشهي والقدسيم والنفوس الذات وما يليق به واسماء الصفات كالقادر  
والحكيم والمريد والسميع والبصير والمبتكم واسماء الافعال كالق والرازق والمغافر ونحو ذلك  
واختلفوا في اسم الله تعالى قال بعضهم بان الله تعالى اسم الذات وهو اسم موضوع وقال بعضهم ان الله  
الصفات وهو مشتق منهم من حيثهم ان اسماء الذات قديمة والاسم الذات واحد واسماء  
الصفات قديمة لا هو ولا غيره واسماء الافعال محدث والاسم غير المسمى قالت المعتزلة ان  
اسماء الله تعالى كلها غيره وكلها مخلوقة وقال هل السنة والجماعة ان اسماء الله تعالى  
كلها اسماء قديمة لا هو ولا غيره ولا يجوز التفضيل والتعريف في اسماء كلها في الصفة ولا يجوز  
ان يكون اسمه محدثا او صفاته محدثة بل هو جل ذكره قديم بصفاته واسمائه ثم نقول ان اسماء الله  
كلها حسنة وليس فيها غير حسنة وانما قلنا انه قديم باسمائه لانه هو الذي سم نفسه كلامه ولا يجوز  
الحديث فيه ولا في كلامه وانما قلنا ان اسماءه لا هو ولا غيره لان الاسم لو كان هو غير المست  
ليقتض القول باثبات المسميات عشرين واكثر لان الاسماء معدودة حكما وان لم يكن  
اصل العدد ولا من جنس العدد ولكن هو معدود في الحكمة عندنا فلو كان المسمى هو الاسم  
هو المسمى فيكون مسمى بعد وذاك الاسم فيكون هذه اثبات الالهة لان هذه الاسماء واسماء الله  
تعالى وهذه اياكون محال والثاني وهو ان الاسم لو كان هو المسمى فان الله تعالى يكون في افواهنا فيقتض  
ان يكون الذات هو المسمى في افواهنا وهذا محال ولو قلنا ان الاسم غير المسمى لكان لا يصح ايمان

الجوهر لان العرض خارج الجوهر المحال ذاك كان محتملاً فالمحال ايضا يكون محتملاً لانه لا يجوز  
وجود المحل في شيء قديم او في ذات قديم وكذا الجوهر لا يجوز وجوده قبل وجود العرض لانه لا يجوز  
ان يكون خالياً عن العرض ولا يجوز وجود العرض من غير جوهر ثم العرض ماله بداية ونهاية  
على ما ذكرنا فكذا تلك الجوهر ينبغي ان يكون له بداية ونهاية وكل ما كان له بداية ونهاية فانه  
يكون محتملاً بالضرورة على ثبوتها فان قيل ان الله تعالى قادر على ان يخلق حركة من غير نفس متحرك قلنا  
بان الله تعالى قادر على الكمال لا ان العرض لا يجوز ان يدخل في حيز الوجود من غير  
محرك وهو الجوهر والحركة عرض فوجود العرض من غير الجوهر من غير العرض محال والله تعالى  
اعلى واجل من ان يفعل المحال **البيان الثاني في اثبات الصانع والاهم**  
**الوحدانية واليسارحة الله عليه** اعلم بان العلم على ضربين علم قديم وعلم محدث  
فالعلم القديم صفة من صفات الله والعلم المحدث علم المخلوقين ثم علم المخلوقين على ضربين ضروري  
واستدلال في العلم الضروري ما يحصل بالحواس وهو انه اذا رأى شيئاً او شخصاً يعلم يقيناً  
بانه ذلك الشيء ما هو وضعيف هو حكمه هو حي او ميت ذكر او انثى طويل او عريض العلم الاستدلال  
ما يحصل بالاعتبار والنظر قال بعض الحكماء لا فرق بين العلم الضروري والاستدلال اذا ثبت  
ببدليل من غير شبهة وهذا هو الاصح لان ما يحصل من العلم بالاستدلال على طريق القياس  
يوجب القبول والعمل ضرورة ويوجب العلم قطعاً ويتيقن ان هذا العلم الضروري وببانه ان العلم  
الاستدلال في معرفة الصانع يحصل بالنظر الاستدلال في الايات الدالة على اثبات الصانع  
وكانت اثبات الرسالة والوحى يحصل بالتفكر والنظر في المعجزة وكان ذلك قول الرسول اذا سمع  
او فعل من الله او من قول الرسول ان شبهة ومكان الجمع الامنة وهذا المعاني بعد التقدير  
لوجب العلم قطعاً ويقيناً ويصير علماً ضرورياً يوجب الايمان والقبول والعمل به من غير شك  
ولا شبهة ومن شك في هذا يصير كافراً هالماً انقول في الشاهد ان الدخان دليل على  
الحريق فوجب العلم ضرورة حيزان الراي اذا رأى الدخان يعلم يقيناً انها تولى وتفتت من النار

غير التورية في حق الكلام ولا هو التورية فنقول لا هو ولا غيره ولكن لا تخيل ليس هو غير التورية  
ولا هو التورية فيكون لا هو ولا غيره وسائر الصحف للكتب كذلك فكل كلام الله تعالى كلامه  
ليس محدد وذلك لكلامه ليس محدد ودخلة انه لا يوجب العهد في الكلام وليس لواحد حتى انه  
يوجب الايمان بكل كتاب علمته فلوانك واحد يصير كما اذا كان اسم والصفة **القول الثاني**  
**في الاسم بغير الشما** اجمعنا جميعا على ان من سمي الله تعالى باسم لم يسم به نفسه ولم يوافق معنى  
الربوبية ولم يرد به الخبر فانه كيف ولو سمي الله باسم لم يسم به نفسه ولم يرد به الخبر ولكن يوافق معنى  
الربوبية قال بعضهم انه يجوز وقال بعضهم انه لا يجوز ولا صح ان نقول انه اذا سمي الله تعالى بالمعنى  
وذلك المعنى كان شوباً للمعنى العبودية لا يجوز وان كان ذلك المعنى من خصائص معنى الربوبية والا  
فانه يجوز بيانه ان الاسم بالمعنى الذي يشوب به معنى العبودية كالحصاة والسيد والحاكم والعا  
والوحيه ومثل ذلك من هذه الاسماء اسما مشتركا على معنى انه يجوز ان يسمى العبد بهذه الاسامي  
ولكن ليس في الاسماء اشتراك على الحقيقة ولو لم يكن الشما لما جاز لنا ان نسمي الله تعالى بهذه الاسماء  
واما الاسماء التي الصلة لله تعالى مثل الله والرحمن والخالق والعليم فهذه من خصائص اسماء الربوبية  
وما يكون بمثله جاز لنا ان نسمي الله تعالى بهذه الاسماء وبمثله وان لم يكن الشما الا ان هذا  
لا يتصور لان كل اسم معنوي من خصائص معنى الربوبية فان الله تعالى سمي بذلك نفسه حيث  
قال والله الاسماء المحسنة ولكن الخلاف في اللفظ فان ذلك اللفظ في الاسماء لم يكن مجموعاً  
فنقول انه يجوز لان الخلف في اللفظ لا يوجب الخلف في المعنى اذ لم يتوهم غلطاً وخطأ وهذا كما  
نقول فيمن آمن بالله بالفارسية او بالتركية او بالهندية او بلغه اخرى فانه يجوز ويصح ايمانه وقد اقر الله تعالى بلفظ  
لم يسمع نصاً ومع ذلك يجوز لانه لم يتوهم خطأ ولم يتغير معنى ذلك فيما نحن فيه اذا سمي الله تعالى بالمعنى  
الصحيح فانه يجوز **القول الثالث في اسماء الرسل والملائكة** اجمعنا جميعاً ان اسماء الملائكة ثبتت  
لمعنيين احدهما معنى الافادة والثاني معنى الاشارة وانما قلنا انها الافادة لان اسماء الملائكة ثبتت باسم  
تعالى وبخبرها يا هؤلاء وحيثما لا يمان بعينه واجب لا يجوز فيه التغير وانما قلنا انها الاشارة لتخصيصه



وان لم يدرك قوته هادج تلك المنسوج دليل على التامسج والمحيط دليل على الخياط وبهذا الدليل  
يحصل العلم بالمدلول عليه باليقين وكذلك المطر دليل على السحاب وان لم يدرك السحاب حتى ان الاعمى  
اذا صاحبه المطر فانه يعلم يقينا ان المطر ينزل من السحاب وان لم يدرك السحاب حسا ويوجب  
العلم بالسحاب ضرورة وكذلك البناء دليل على الباني والمصنوع دليل على الصانع على ما اقر  
وانما قلنا انه لا فرق بين العلم الضروري وبين العلم الاستدلالي اذا ثبت بطريق اليقين  
لان الحسب العلم بنفسه وانما هو دليل لو توقف العلم على المعلوم والآيات الدالة دليل لو توقف  
العلم على المعلوم اذا وقف على المعلوم على انه دليل على دليل عليه لا يقع الفرق بينهما اذا كان  
الدليل يدل على دليل آخر ذلك الدليل على المعلوم اذا لم يكن الشبهة فيه وكذلك كان ثلثة  
اواكث هذا لما نقول في الخبر المتواتر والقرآن نقل لينا بيننا على الله السلام نقل متواترا  
من بين الناس فها هم بحيث لا يتوهم عليهم التواطى على الكذب فانه لا يوجب العلم قطعا ويقتضيه كذا  
نحسب العلم عليه سماعك من الناس كسماعك عن الرسول عليه الصلوة والسلام وكان النبي عليه السلام اذا  
اخبار عن الله تعالى وما اخبر عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله تعالى او عن اللوح عن الله جل جلاله  
فهذا الخبر بجميع الوسايط يكون كسماعك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او عن الله تعالى عندنا  
الوسايط خالية عن توهم الكذب فلا يورث الشبهة وبمثل لو ثبت الخبر على طريق الاكاذبان  
في الردات ممكن من جهة السهو والغلط والعدالة ودرج اليقاز والكذب ايضا فهذا الخبر وحده  
انه خبر النبي عليه الصلوة والسلام لا شك ولكن من حيث توهم السهو والغلط والشبهة في الردات  
لا يوجب العلم قطعا ويقتضيه كذلك فيما نحن فيه الماء والشجر السحاب والمطر السماع من الناس  
كان ذلك دليل على ان لما صاحبا خالقا قادرا مسلطا قدما ثم هذه الآيات دليل على ان الله تعالى  
على التقطع والاثبات لحصول دليل المطر فانه لو توقف العلم بانه الا دالة على العلم الضروري اذا ثبت  
لزد إلى المشبهة عنه وتحقيق هذا وهو ان العالم اجرام من جهة يحتمل انفسه وانفقد يتناول  
التعديد والتصور ثم لا يجوز وجود الفصل من اصل العالم لان اصل العالم قبل حيث يشهد وحده



وقالوا بان الوحي غير جائز والناس مستغنون عن الوحي والرسالة لان الناس يعرفون  
الله تعالى بالعقل ثم لما كان العقل آلة لحصول المعرفة بالمنعم فشكر المنعم وهي  
العبادة ايضا يعرف بالعقل لان المعرفة اصل العبادة فنع واصل الذي هو قومي لما كان كمال  
بالعقل فكذلك الفرج يحصل بطريق العقل هو الاول ودليل لا يدرك عندهم الوهم والتفكر  
فكذلك يزيلهم بوجهه ويخطبهم به وتعلم من احتيا المستحسن امتناع المستقيم يجب اتباع ذلك  
عندهم كغيرهم منهم لا لها مية قالوا ان الله تعالى اخبرنا معرفته بالاثبات والوحدانية فكذلك  
الاستشكالية في العقل والالهام لا يخفى اما ان يكون من الله تعالى بلا واسطة او يكون واسطة ملك  
يكون تلقاء نفسه فان قال بان الالهام من الله تعالى بلا واسطة قلنا بان ثبت الوحي والخطبة لنفسه  
لا الهام هو الوحي الخفي ومعنى الالهام والوحي واحد وهي الاشياء بالقول او بالفعل ان قال بان  
الالهام واسطة ملك فقد ثبت لكل شخص سؤالا على حدة لان الملك رسول الله تعالى ومبلغ  
الوحي وتلقاه منه معنى الوحي فلا يستقيم ولو قال بان الالهام من تلقاء نفسه فقد ادعى الزبور  
فثبت الامر لنفسه فيكون كافرا ومنهم كالأفوية والتناسخية والبراهيمية والاباحية  
قالوا بان العبادة شكر المنعم وهو بالتفكر والحرمة والتعظيم ليس له امر كان واحكام فلا يحتاج الى  
مبين ومعهم قلة ماله بطرافة الارواح وصفوته وقالوا بان كل شيء من الافاق فيه خطاب من  
عريف الاشارة لان النار محرقا طبعا ومن طير الاشارة كانه خاطب الناس لانهم لا يقر الى  
ثبلا تحرقوا في كل شيء من المخطوط والمباح معنى لوجب تفهيم ذلك من طريق العقل في هذا خطاء  
الايمان به كغيره قالوا الفلاسفة والطبائفة والمنجية بانه لا يجب العبادة شيء غير معرفة الصانع وكذلك  
يعرفنا العقل فلا يحتاج الى الرمي والرسالة وهذا كغير ما قولنا بان اثبات الرمي والرسالة حتى لا  
لا يجوز من الله تعالى من طريق الحكمة ان يعطى عباده من الاوامر والنواهي مع احتياجهم الى ذلك  
لانه يوجد من العبد الضمير والشكر والعقل الضالمة عادة وطبعا وذلك في الحكمة غير جائز فيحتاج  
الى تذكير المكافات في الدنيا حكمه في الدنيا والآخرة والعقوبة في الآخرة لا يمكن الا امر النبي

ما كان شيئاً بعد حدوثه وكنونته ليس هو حياً ولا حالات والحادث لا يتصور من غير الحى ومن دون الشيء لا معدوم لا يدخل في حيز الوجود عادة وعلماً فيحتاج الى الوجود <sup>فثبت</sup> ان الموجودات المركبات وهذه المقدمات المركبات المقدرات مكنونات مقدراً ومكنوناً ثم كل ما هو مركب من <sup>لا بد له من مجسم مصور</sup> وكان ما هو مجسم مصور فصح ان للعالم صانعاً مبدعاً موجداً محدثاً فان قيل قد يراد بنا في <sup>هنا</sup> ما بناه با في علمنا من طريق ان كل بناء مثله يحتاج الى بيان فاما في العالم وبنائه في الشاهد مثل العالم بناها بان تحتل يستدل بالشاهد على الغائب قلنا بناء العالم وغير العالم على <sup>هنا</sup> واحد لان هذا البناء ترتيب الاجزاء وتركيب الاشياء بعضها بعضاً والشيء اذا كان مرتباً مركباً ولا يقع الفرق بينهما وبين بناء اذا كان صغيراً او كبيراً لان البناء في الشاهد من جنس العالم ومن جزئه ومع ذلك لا يكون من غير با في اصل العالم ان لا يكون من غير <sup>هنا</sup> فان قيل ان النطفة قديمة وهي قابلة للطبع والحبس وهو اصل النبات والطبع قديم وهو اصل عالم قلنا ان النطفة لا يجوز ان يكون قديماً لان النطفة يخرج من الجسد والجسد يكون من النطفة وما يكون من الجسد من اي النطفة كان يودي الى ما نهاية له ثم لا دليل على ان النطفة غير قديم لان النطفة تغير وتغير وتلون وتتلون وقديماً ان التلون والتلون والتغير والتغير <sup>هنا</sup> حدث محدث وهذا المعنى موجود في الحجة واما قوله بان الطبع قديم فمن حق المناظرات معه <sup>هنا</sup> الطبايع والفلك وقد ذكرنا ثم نقول ان الطبع لا يجوز ان يكون قديماً لان الطبع منقلب مجول والانقلاب والتحويل لا يخلو عن الحركة والحركة عرض العرض محدث وكذلك الحال المتحركة وجب ان يكون بحاله علمنا فان قيل لا دليل على ان العالم صانعاً قديماً وجودنا من العدم <sup>هنا</sup> في القدم اجمعنا على ان صانع العالم قديم لانه لو لم يكن قديماً لكان محدثاً ولو كان محدثاً لاحتاج الى محدث فالصانع يكون ذلك المحدث وفي حق المحدث الاول المسئلة بحاله الاول <sup>هنا</sup> ان قديماً فيكون محدثاً فيحتاج الى محدث فيؤدي الى ما نهاية له فثبت انه قديم لا حادث وان قيل لو قلنا ان الصانع قديم فالقديم يكون صفة فالصفة والنداء والعدم والقديم شيئان

فيحتاج الى زاجر في كلا الموضعين والقوى ابلغ من الضعيف لان فساد الكون يحتاج الى  
معرفة حد المال المسروق وقد يحتاج الى معرفة حد الزجر والمكلفات فنقول ان من اخذ  
جزءا منه يقطع يد ورجله من خلاف ومن سرق سرقا فانه يقطع يده ويحتاج الى معرفة موضع القطع  
لان اليد اسم لعضو مخصوص من احوال صانع الى المنكب فنقول انه يقطع يده من مفصل الكف  
لان الفعل حصل منه وقت المال المسروق عندنا في حيفه رحمه الله عليه ينار واحدا عنه الشافعي رحمه الله  
عليه ربيع دينار ثم المال على نوعين منهما ما يوجب بقاء العالم ومنهما ما لا يوجب بقاء العالم فاذا اخذ  
خطيرا بحيث يوجب بقاء العالم فانه يوجب الزجر القطع ولو اخذ ما لا حقيقا بحيث لا يوجب منه  
بقاء العالم او يكون تبعا لغيره ولا يكون باصلا ما لا فانه لا يوجب القطع فيه ويقضي بال ضمان مثل  
الطعام والحطب والحشيش والفواكه ونحو ذلك والعبد ان في حق الله تعالى كثر من الخير والنجى في  
بالله تعالى والظهار والزنا فهذا يوجب الزجر وهو الحد والكفارة ومقدار هذه الاشياء لا  
يعرف قياسا وعقلا ثم الزنا اكثر قبحا وواحشة من هذه المعاصي شرعا وعقلا وهو نفى لانسبا وقد  
القرابة وعدم الارحام لان الزنا لو لم يكن مخطوئا فالنكاح لم يكن مشروعا فانه لا يعرف واحد  
ولا يوجب ثبوت النسب من احد ولا يكون الولاية على الا ولا دور بما ياتي الدخول باخته ابنته اذ لم يعرف  
نسبها منه او من غيره وكذلك يوجب تعطيل الارث فان الرجل اذا بات فانه لا يكون له مال مستحق  
النسب القرابة فيؤدي الى فساد العالم فيحتاج الى الزجر المنع ههنا اكثر وابلغ حتى اذا اذن وهو غير  
محض فانه يوجب الحد بجلده ولو كان محصنا يوجب الزجر وهذه المقادير مما لا يعرف قياسا وعقلا  
وكذلك نعم الله تعالى وجوب شكره وحدوده واركائه وكيفيته وكيفه لا يعرف قياسا لان النعم متناهية  
نعمه ماله ونعمه بدنية فيوجب الشكر متفوتا والتفاوت النعم اتم وجوب الشكر الزجر ما يدرك  
بالعقل فبحر بوقوع الحاجة اليه او الحسن المحالة فيه فاما كيفيته وكيفته وحدوده لا يقع العلم به بالعقل  
والقياس وكل احد لا يهدي الى صواب ذلك لان الخلق متفاوتة في العقول بليل تفاوت الا  
عمال من الاداء فكل شخص لو كان الامر مفضا الى رأيهم وكل احد يفعل ما يشاء ومما يشاء

في محل واحد وهذا محال قلنا هذا الذي ذكرت من صفات المحدثات فيكون الصفة محال  
تجدد الى المحل الذات جوهر يحتاج الى المكان فاما صفة الله تعالى ليس عرض وذاته ليست محسوس  
حتى يحتاج الى محل مكان فنقول بان موجود موصوف من غير التمكن والحلول فهذا السؤال  
لا يصح ثم وجود الشئيين في محل واحد في المحدثات غير محال لان العرض والجوهر شيان  
وهما موجودان في محل واحد ثم وجود الجوهرين في مكان واحد يجوز كما ان الماء يحل في الثوب  
والثوب جوهر قد اشتغل مكانه بذاته والماء يحل فيه وسكن في مكانه بالتصاله ومجاورته  
وكذلك الروح في البدن والله الهادي فان قيل بان الصانع قديم لا استحالة حدوث الاشياء  
بنفسها فانه يحتاج الى المحدث وتقدم القديم على المحدث يلتقي ساعة واحدة فاما وادى هذا  
فالشك ليل على اثباته وقد قلنا اذا ثبت انه تقدم على المحدث ما يقدم الوجود ثبت ان قديم  
لم يزل كان لانه لا يجوز عليه التحول والمحدث فيكون قديما بلا ابتداء ولا انتهاء ولانا  
بان الله تعالى تقدم على المحدث بهذا فحسب فان اول مدته يدل على حدثه فلا يكون قديما بل يكون  
هو اول المحدثات فيحتاج الى محدث وهذا غير صحيح ولان القريين القديم والمحدث من  
جنس واحد اولها لا نقول بان الله تعالى اولها لا خبر بل نقول هو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء  
والمخلوقات لم يزل اخر الثاني لا يقال لله جنس نوع بل المخلوقين جنس نوع والثالث ان الله  
تعالى يتغير عليه الحال لا يوصف بالحال وعلى المخلوقين يتغير الحال والرابع لا يقال لله في  
مكان ولا زمان والمخلوقين مكان وزمان فصحيح كلامنا ان قديم بلا ابتداء لم يزل كان  
قديما بلا ابتداء ولا يزال يكون باقيا بلا انتهاء ولانا لو قلنا ان تقدمه او وجوده اول افاته  
يؤدي الى القول بحدوثه لان قبل الوجود يقضي ان لا يكون موجودا واذ لم يكن ثم مكان فيؤدى  
الى القول بحدوثه فيكون محلا فيحتاج الى محدث وهذا غير صحيح ثبت انه موجود  
بلا ادراك او ابتداء ويكون باقيا بلا آخر ولا انتهاء فصحيح القول بقدمه **القول في الواحدة**  
اعلم بان الصانع واحد بذاته قديم بصفاته والدليل عليه اننا اثبتنا الصانع بغيره في الطاع ومحل

ذلك من تلقاء نفسه لا يكون اولى من الاخره بالقول والفعل اذ كل عمل يكون اعلم بحاله من غيره  
فوجب ان يعلم ذلك بتعليم الله تعالى اياه فمن طريق الضرورة ثبت ان الوحي صحيح ثابت واجب  
من الله تعالى اما ما قالت الملاحدة والمنجيه بان التعبد والشكر يعرف بالعقل ظهر فقد خطاء وهم  
بيقين لانهم لا يوجد في الدنيا احد نصيب لقيه وبين حكما في الدين اذ في المعاملات من تلقاء نفسه  
عقله مثل ما بين الانبياء عليهم السلام من غير فساد واعتراض ومن بين شيئا من تلقاء نفسه  
بين ذلك وحيا من الله تعالى اذ يتاثر الوحي او بتعليم الوحي اليه اذ لا اله الا الله تعالى واثباته ولو  
من يبين من العقل ما يوجب القبول والتأمين لا ينتشر كما انتشر سائر مقالاتهم من الخطاء والكفر  
ولو انتشر شي من هذا يكون متعرضا لا يوجب القبول بدليل ما بينا **القول الثاني في عصاة**  
**الانبياء عليهم الصلوة والسلام** اعلم ان الناس تكلموا فيه وقالت الاشعرية  
ان الانبياء والارسل عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي ما كانوا رسلا وانبياء وليسوا بعصومين من  
المعاصي غير الكفر <sup>للمعصية</sup> بعد الوفاة لا يكونون انبياء وهذا خطاء عظيم وقالت المتعشقة من  
الكرامة بان النبي قبل الوحي لا يكون نبيا ولكن يكون معصوما لانه يكون وليا ثم كل ذنب يوجب  
التعذيب لا يوجب العار الا انتشارا فانه يكون معصوما في كل ذنب يوجب سقوط العقلة فانه  
لا يكون معصوما ومنهم من قال لا يكون معصوما قبل الوحي وبعد الوحي يكون معصوما ومنهم من  
قال لا يكون معصوما قبل الوحي وبعد الوحي وقال بعضهم ان الرسول يكون معصوما بعد الوحي والنبي لا  
يكون معصوما واما المعتزلة فقال بعضهم النبي قبل الوحي يكون نبيا ويكون معصوما وقال بعضهم  
لا يكون نبيا ولا يكون معصوما وقال اهل السنة والجماعة ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي  
كانوا انبياء معصومين واجبة العصمة والرسول قبل الوحي كان رسولا ونبيا معصوما وكذلك بعد الوفاة والرسول عليه  
خير عن عيسى الصلوة والسلام تصلياته حيث كان في المهد صبيا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتاني الله في الكاهن وحيي انبياء  
ومعلوم ان الوحي لا يكون للصبيان ولا اطفال الكتاب لا يكون الا نبيا من رسل وهذا نص من غير تاويل  
ولا تعريض ومن انتكر ذلك فانه يصير كافرا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم السلام انه سئل متى كنت نبيا



العالم ملك الضرورة التقت باثبات صانع واحد فلا يحتاج الى الثاني والثالث ولا دليل على  
 الثاني والثالث فان قيل هذا عدم القلة والدليل على ثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه  
 الشيء اذ كان يصلح ان يكون دليلا على اثبات صانع واحد يصلح ان يكون دليلا على  
 اثبات الثاني والثالث كما ان الطريق دليل على الطارق والمشي فنجوز ان يمشي عليه احد  
 اثنان واكثر كذلك المخطط دليل على الخط ويجوز ان يخط واحد واثنان واكثر فنجوز ان يخط  
 والدليل على اثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه الا ان الشيء اذ لم يكن محسوسا لا يكون معلوما  
 بالدليل ولا مدلول لا فيكون في حكم العدم وكل ما هو في حكم العدم لا يسمى شيئا موجودا الا  
 بالدليل ههنا فلا يوجب القول به واما قوله بان الشيء الواحد لا يصلح ان يكون دليلا على  
 صانع واحد فيصلح ان يكون دليلا على اثبات الثاني والثالث كما نظرت والمخطط قلنا انما  
 كان كذلك اذ لم يكن استحالته في اثبات الثاني والثالث فانه يوجب نفيه ولا يجوز اثباته  
 ببيان الاستحالة في اثبات الشيء يدل على نفيه والاستحالة في الشيء تدل على اثباته وقد  
 وجدت الاستحالة في اثبات الثاني والثالث فلا يلزم وجب الاستحالة وهو ان الصانع لو كان  
 اثنين لا يخلو اما ان يكون كلاهما متصلا بصاحبه او منفصلا عنه فان كان متصلا  
 فيكون واحدا لا لا يقع الفصل بين هذا وذلك ولا يعرف حد كل واحد منهما ولا يمكن ان  
 شارة الى كل واحد منهما فالقول بالثاني والثالث يكون محالا ولو كانا منفصلين فانه يثبتون  
 لوجب التحديد وكل محدود مقدور له جنس ونوع فيثبت الشبهة فيحتاج الى مقدر وكل واحد  
 لا يجوز ان يكون الصانع واحد فان قيل يجوز ان يكون اثنين وكل واحد منهما لا يكون  
 منفصلا عن صاحبه ولا متصلا به وهكذا كما نقول ان الصانع موجود وصانع العالم ليس متصل  
 بالعالم ولا هو مبائن عن العالم فكذب ههنا الجواب قلنا نعم الصانع موجود والعالم موجود ولكن  
 العالم ليس من جنس الصانع والصانع ليس من جنس العالم الوصل والقطع انما يكون بتصورين  
 الجنس من ادين النوعين او بين جنس ونوع فالمرجوح ههنا فاذا لم يكن بينهما جنسية ولا اتو

وقال بعضهم ان ابراهيم عليه السلام لما رأى القبر يا زعفران عرف انه له خالفا فقال هذا نبي  
اي خالق هذا نبي والمروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما نظرت في  
شيء الا مرايت الله فيه اي عرفت الله في خلقه فثبت انه اراد به خالقه واما  
واجبني وبنو ان نعيد الاصنام وقوله توفي سلمة هذا ادعاء والد عوات  
من الانبياء جائزة لان عصاة الانبياء عليهم السلام اقوى والله لا ينصروا  
من الامم ما عاينوا فكان معرفة عظيمة الله تعالى وسلطانه وهيبته وجلاله غالبا  
عليهم والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ما موزون عن خوف الخاتمة اما  
اما خوف العبودية لا يذول عنهم فمن خوفهم من الله تعالى وهيبته وجلاله  
دعوا بمثل هذه الدعوات الا ترى ان النبي عليه السلام استعاذ من عذاب  
القبر ومعلوم ان عذاب القبر لا يكون للانبياء عليهم السلام على ما ذكرنا  
وكذلك ههنا والثاني معنى قوله واجبني وبنو ان نعيد الاصنام ارادة  
الذرية والاولاد واصنافه الى نفسه لان الذرية يكون منه وقوله توفي سلمة  
اي سلمة من الامارة واشباه ذلك واما اخوة يوسف عليه السلام فباعوه  
وكانت منهم نزلة من غير قصد مع ان بيع المحرمان مباح في الامم الماضية  
بسبب البسرة والدين والاقرار ونحو ذلك ومروي عن النبي عليه السلام  
انه حكم في ابتداء الاسلام ببيع امرأة بالدين عليها اخوة ثم فسخت  
فكذلك اخوة يوسف عليه السلام نادوا في ذلك بسبب الاقرار والتكليف  
والخطا والاعمال ودخلت نزلة منهم فلا يضره وقال بعض الفقهاء ان الانبياء  
كانوا معصومين من غير شرط الكسب بانه انه لو وجد منهم المباشرة والافتراء  
من غير قصد منهم مثل ما يوجد منا فيكون منا العصية ومنهم الزلة وهو ان يكون  
مثل انهم في ذلك ولا يكون ذلك منهم قصد او الله تعالى عفوهم عن ذلك ان كتب لهم

فلا يكون الفضل والوصل بينهما بخلاف مسئلتنا ههنا لان الصانع لو كان اثنين فانه يكون  
كل واحد منهما جنسا لصاحبه ويجوز الاتصال بين الجنسين ولو اتصل كل واحد منهما لصلبه  
يكون واحد وان لم يتصل فلا بد من الاتصال وذلك يوجب التحديد على مينا والذي يدل على  
وحد نيته الصانع والاستحالة في اثبات الثاني والثالث وهوانه لا يتخلو اما ان يكونا صانعين على  
سبيل الاشتراك او على سبيل الافتراق فان كانا صانعين على سبيل الاشتراك فان كل واحد  
لا يكون مبالكا على الكمال لان كل جزء من العالم يكون بينهما نصفين وكل ملك مملوك يكون  
شريكين لا ينفذ تصرف كل واحد منهما في المملوك على سبيل الكمال ان كل واحد منهما يكون ممنوعا  
تصرفه من حيث الحكمة والجواز والمنوع مقهور لا يجوز ان يكون الها ولو كان تصرفهما نافذا على  
الكمال فلا استحالة ههنا اكثر لان احدهما لو اراد ان يميت شخصا والاخر يريد ان يحييه  
فاذا نشخص الواحد يكون حيا وميتا في ساعة واحدة وهذا محال الله تعالى يقول لو كان فيهما  
الاله الا الله لفسدتا فان قيل يجوز ان يكون اثنين ولا يقع الخلف بينهما لان الحكمة انكاملته  
لا يوجب الخلف فيكون كل منهما قادرا على عالمين صانعين حكيمين كاملين على سبيل الكمال  
وكل ما يجوز ان يقتضيه من حكمة هذا فذلك يجوز ويقتضيه من حكمة الآخر فلا يجوز الخلف  
بينما التوابع قلنا اذا كان كل منهما قادرا على عالمين صانعين حكيمين كاملين فاحدهما بهذا  
يكفي فلا فائدة في الثاني فاذا لم تظهر الفائدة فالخلف يكون مستغنيا عنه ومن لم يكن  
الله حاجة وظهر الاستغناء عنه فلا يكون الها ان لا اله الا هو الصانع الخالق الرازق وان  
كل ما من الجماد والحيوان والجماد والجماد لا عرض يكون محتاجا اليه ويقوم باقائه اياه لا  
البر يكون حيا باحيائه والبر يكون ميتا بما تته والباقي يكون مبقيا بابقائه والمو  
يكون موجودا بايجادهم والمعدوم يكون معدوما باعداؤه والاشياء كلها باسرها  
يكون غير مستغنية عنه في لحظة واحدة فاذا حصلت الكفاية والرعاية من الواحد  
فلا يستغناء عن الثاني فيوجب اعداؤه فصح ما بيننا هذا من ان لا يكون الصانع اما ان يفرقا

التأخير فانهم يتوهم من الخلق والافتعال والعذر والاحتياال فيورث الشبهة  
وهذه الارجوز وتولنا ناقضا للعادة لانه لو كان معتادا فالشبهة يكون اكثر لان  
كل واحد منها يأتي بمثل ذلك فلا يوجب العلم قطعا ويقتضي على صحة دعواه وتولنا  
من غير استحالة بجميع الوجوه لانهم لو طلبوا منه الجاهل فلا يجب عليه اظهار  
ذلك مثل المعصية والتعبد لغير الله تعالى وطلب لا يجوز ومخرج لا تخليقه  
كانهم طلبوا العرف من غير الجواهر وطلبوا شئنا حيا وميتا في ساعة واحدة  
وطلبوا منه مثل الله تعالى فان وجود هذه الاشياء محال من جميع الوجوه وتولنا  
بمعجز الناس عن <sup>اثبات</sup> هذا المعجز والاحتياال لانهم لو لم يعجزوا مع الاحتياال فيتوهم منه  
الاحتياال ايضا وهذا محال وتولنا انه كان لهم حداثة وزنافة في مثل تلك  
المصنعة وكما كان لقوم موسى عليه السلام لانهم كانوا مبشرين في السحر وبلغوا  
مبلغا وهم صنعوا مثل معجزة لما القوا حبالهم وعصيم بخيل اليه من سحرهم  
انها تسقى فلما راوا عصاه وقبليه حيث لا يتوهم وراء ذلك في مثل تلك  
المصنعة من افعال المخلوقين بالخلق والافتعال والسحر والاحتياال وكان  
من معجزاته تحويل العصا حية حقيقة ومعنى ثم ترجع الى اصله من غير احتياال  
وهو صنعه مثل معجزة عصا حيا لا تخيل اليه من سحرهم انها تسقى فلما  
راوا عصاه وقبليه حية من غير احتياال ثم تلقفه بما اياها فكون رضاها  
كما كانت بحال من غير زيادة ولا نقصان فيه على ما يقتضون ان ذلك لا يكون  
للسحر والاحتياال ولا يكون من صنعة المخلوقين بل كان بخلاف عادتهم  
ووسعهم فقد اكدت وتحققت المعجزة وصدر استجاب الله تعالى لرب العالمين  
وكذلك قوم عيسى عليه السلام كانت لهم حداثة وزنافة في  
الطلب حتى بلغوا ما لا يكون اليه منهم في المعجزة والادوية من

أوضح شيء على وجه

فان كان احد منهما لو خلق خلقا على حد فاعلا لا يستحال ههنا البتة لان العبد اذا الازهر  
صانعه ومصوره ولا يعرف من الذي خلقه ودرقه وامره وفيه فلا يصح الايمان بوقوع الشك  
في المعرفة بين خالقه ورازقه وبين صاحبه وهذا محال والدليل على صحة هذا قول الله تعالى  
وما كان معه من الاله اذا ذهب كل الاله بما خلق ولعل بعض نعته على بعض فثبت من الطريق ان  
ان الصانع واحد لا شريك له ولا مثله ولا ند له جل جلاله **القول في الصانع**  
اعلم بالصانع منزعه عن الاضداد والانداد وانما قلنا انه منزعه عن الاضداد لان الصانع  
ضد ولو كان له ضد فانه لا يجوز بقاءه مع وجوده وضده ومن يكون له ضد لا يجوز ان  
يكون صانعا له حكم الضد يثبت في العرض ويوجد فيه فاما في الجوهر الذات والافعال فلا  
تعالى ليس عرض حتى يجوز ان يكون له ضد وانما قلنا لان وجود الاضداد في الاعراض لا غيره  
لانه لا يتصور بقاء الضد مع ضد في ساعة واحدة في محل واحد كالليل مع النهار والسود مع  
والسود مع البياض كل ما كان بحاله ثم يجوز بقاء العين مع وجود عين آخر يجوز بقاء الجوهر  
مع بقاء وجوده خذ كذا لك النفس الذات لان الاعيان لا يحتاج الى المحل فيكون كل  
واحد في شكله وفي دائرته والاعراض مما يحتاج الى المحل فلا يوجد بدون المحل اذا اشتغل  
المحل بعرض شاغل فانه لا يحتمل تانيا ولو طرأ عليه عرض آخر فانه لو جاز هذا كما ان البياض  
في الثوب عرض لا يجوز وجود السواد مع البياض في هذا اللون في ساعة واحدة لانه طرأ عليه  
لينزل الثاني دلان الاضداد يثبت ويتصور في الاعراض والله تعالى ليس بعرض فلا يجوز  
ان يكون له ضد وانما قلنا انه لا ند له لان الذن عبارة عن التشكل والمثل والجسم والشبه  
وهذا كله لله تعالى محال لانه لو كان له مثل ونظير لا يخلو اما ان يكون تدبيرا او محلا  
فان كان تدبيرا لا يخلو اما ان يكون متصلا ملازما له او متبائنا منفصلا عنه والاقصال  
يوجب الوجدانية فيكون واحد ولا يكون له نظير ولا اتصال يوجب التجرد والتجريد  
يوجب نفى ضفة الاوهية فثبت انه لا يجوز اثبات القديمين وان كان محلا فالمثل لا يكون مثلا



ذلك وكان للنبي عليه السلام من الآيات الباهرة والجمع الطاهرة القاهرة منها انتقا  
القر وحسن الجمع وتيسير المحقق في يده وتكثير الطعام القليل بركة عائدة وتكلم  
الشوي وانقادع الشجر من مكانه وعودا الى مكانه وكذلك القرآن معجزة قاطعة على  
ما ذكره القول الرابع في إيجاز القرآن ورسالة النبي عليه  
السلام اعلم بان القرآن معجز يأتي عشر معارف الأول بالظن واللفظ لا باللفظ  
ليس بمقطع كنظم الشعر وليس بنثر مفصل كلام بل له نظم خارج عن الطبع  
ونثر مفارق عن العادة والثاني من طريق اللغة وهو اجتماع لغات مختلفة  
من العربية وغيره من الالفاظ المعروفة كالقبرية والرممية والحشية  
والهزلية ولغات العربية من غير قرشي بحيث لا يوجب النقص في العربية  
والمعاني الثالث في الإيجاز والاختصار في اللفظ واجتماع معاني كثيرة تحت  
الفاظ قليلة والرابع كثرة استعمال الالفاظ المستعارات والوضار من غير  
خلل في المعنى والخامس لتقدير والتأخير والتفصيل والتقطيع في الالفاظ  
والترتيب في المعنى والسادس تغير الالفاظ بالقراءة السبعة وتوافق  
المعكم والمعنى والسابع استعمال الالفاظ على سبيل الإيجاز مع ظهور تحقيق  
المعنى على ما اراد من غير نقص عيب والثامن الموافقة والجمع بين الالفاظ  
والترقيق في الاحكام والمعاني والتاسع تقريبه الى الافهام وتبعية  
عن ادراك البيات والعاشرة كمال الالفاظ المعروفة السهلة وتبلي العلم  
عن ان هاهم الخلق هو المتشابهة والحاد يشرح عدم التوسع والقدره عن  
التفصيل والتحويل والزيادة والنقصان والتقيض والثاني عشر تنبيات علم  
الغيب والكائنات كما قال الله تعالى لتدعون المسجدين اهرام وكان كما قال الله  
نعموا الموت ان كنتم صادقين كما قالوا لا يمشون ابدل لانهم وجدوا في الغورية

ونظيراً للقديم والله تعالى يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اي ليس هو شيء ولا ان النظير انما يكون  
من جهة الصورة ولا جائز ان يكون له جنس لان الجنسية انما يكون بين شيئين متفقين  
بالصورة او بالمعنى والله تعالى ليس له صورة حتى يوافقه احد اما المعنى فانه تعالى منفرد بصفاته  
لا يشتركه ولا يوافقه احد لانه صفاته قديمة وصفاته الغير محدثة والمحدث لا يوافق  
القديم ولهذا المعنى قلنا بان الله واحد لا من اصل العدد ولا من جنس العدد لانه لا جنس له  
يضم اليه واحد ويبقى معه وليس من اصل العدد لانه لا ثاني له ثبت انه واحد منفرد من غير  
ولا نوع فان قيل ليس لله تعالى شيء والعالم شيء فيوجب الجنسية بالشيئية قلنا مقتضى العقل انه  
لا نقول له نفس ولا شيء ولكن هذا ثبت سماعاً ومن الدين ان الصفات المتشابهة اذا ثبتت  
بالسمع قريبة وتوهم به ولا نفساً فان كان الخصم يقول في السماع فهذا هو الاعتقاد وان انكر  
السمع بالسمع فليس له ان يورد علينا ما لم يؤمن به فاولا يجب المناظرة معه باثبات الوجوه  
او البشعر ثم بغير حق تعين فثبت انه ليس للصانع جنس اذ المكين له جنس فلا يجوز ان يكون له  
ومثل من جهة الجنسية ولا جائز ان يكون له نظير ومثل من جهة الصورة لان الصورة  
عبارة عن التركيب والتأليف والتقطيع بدليل قوله تعالى فصرهن اليك اي قطعهن اليك  
والمقطع والمركب والمؤلف يحتاج الى مركب ومؤلف ومقطع فلا يجوز ان يكون قديماً فصح  
ما قلنا فان قيل روي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية  
على صورة الرحمن قيل له في الخبر ان اليهود قالت هكذا ولها اجوبة فنقول ان لا انسان كلهم خلقوا  
من نطفة وادم خلق على صورته من غير نطفة والثاني ان النبي عليه الصلوة والسلام من اجل  
هو نصيب وجهه غلام له ويقول له فيج الله وجهك ووجه من اشبه بوجهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان احدكم اذا ضرب غلامه فليشبه الوجه فاما الله تعالى خلق آدم على صورته وانما استحق الوعيد لانه  
شبه الانبياء حيث قال وجه من اشبه بوجهك وجواب آخر ان الله تعالى خلق آدم على صورته بعينه  
كما كان قبل الازالة كذا في بخلاف ابليس حية وطأوه فان الله تعالى غير اصولهم وصورته

البحينة وأبو يوسف رحمهما الله الإيجاز موجود في لفظ ولغة من العربية والفارسية  
من لا كان أو غير ذلك إذا أمكن فيه صفة الإيجاز وبهذا المعنى جواز قراءة القرآن  
في الصلاة على غير ما انفردت من اللغات ثم صفة الإيجاز عند البحينة وأبي يوسف  
رحمهما الله إيجاز اللفظ إذا كان تحت معان كثيرة وعندهما اللفظ والنظم  
والترتيب شرط في صفة الإيجاز **القول السادس في كتب المصنف**  
**هل كانت معجزاً أم لا** قال بعض الناس إن الكتب المصنفة كان معجزة على  
معنى أنه كلام الله تعالى وكذلك القرآن كلام الله تعالى وكله واحد ثم القرآن لما كان معجزاً  
على معنى أنه كلام الله تعالى فكذلك الكتب والصحف أيضاً يجب أن يكون معجزاً إذا  
توفرت بين هذه أركانها والأصح أن نقول إن سائر الكتب من الصحف وغيرها  
وإن كان من الله تعالى ما كان معجزاً لأن الله تعالى قال يعرفون الكلام عن مواضعه  
ولو كان معجزاً لما كان لا يمكن التحريف والصحف والكتب كله كلام الله تعالى إلا أنه  
يعجزان يكون الشيء الواحد موصوفاً بصفة الإيجاز في زمان ودون زمان ومع  
شخص ودون شخص فصاموياً عليه السلام كان معجزاً في يده ولم يكن معجزاً  
في يده غيره وكان معجزاً في زمانه ولم يكن معجزاً في زمان غيره فكذلك ههنا  
**القول السابع في معرفة الرسول** اختلف الناس فيه فقال بعضهم  
تعرف الله تعالى بالرسول وهو قول الأشعري وقال أهل السنة والجماعة أنا نعرف  
الرسول بما الله تعالى بسبب الإعجاز وهذه المسئلة فرم مسألة أخرى وهي أن  
العقل آلة لمصولة معرفة المصانع بالنظر والاستدلال عند أهل السنة  
والجماعة فيعرفون الله تعالى بسبب العقل ثم يعرفون الرسول من الله تعالى بسبب الإعجاز  
وقالت الأشعرية إن العقل ليس آلة لمصولة المعرفة فاذا لم يعرفوا الله تعالى  
بآله عقل فإن الرسول من الله تعالى يخبرهم عن الله تعالى فيعرفون الله تعالى

بغير العقل

فأما قوله أن الله خلق آدم على صورته التي اختصها الرحمن فإن قيل زوي عن النبي عليه السلام  
أنه قال رأيت ربي في أحسن صورة الأجواب معناه في صورة أي كُنت في أحسن صورة لا  
العرب يقول رأيت فلانا ركباً يعني كنت ركباً يقع على الدائي والمرئي أيضاً وقال بعضهم  
أراد به ربي بكسر الراء وكان الذي غلاماً لعثمان رضي الله عنه وقال بعضهم ربي برفع الراء  
تابع من توابع الجن يسمى ربي فأراد أن يصعني فحفظه الله تعالى وجواب آخر رأيت ربي  
يعني سيدي جبرئيل عليه السلام في أحسن الصورة الدليل قوله تعالى خير أئمة يوسف عليه السلام  
قال اذكرني عند ربك أي عند سيديك وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال رأيت  
ربي في سكك المدينة يمشي وعليه حلة حمراء وفي رجليه نعلان حرارتان قيل لا بي هريرة وهو  
أكفرت بعد الإيمان فإن الرب لا يمشي فتبسم وقال رأيت ربي أي سيدي الحسين بن علي ابن أبي  
طالب رضي الله عنهما فثبت أن الرب هو السيد فالنبي عليه الصلوة والسلام أراد بالرب السيد وهو  
جبرئيل عليه السلام فإن قيل روي عن النبي عليه السلام أنه قال الله تعالى يتجلى لأهل الموقف في  
القيمة على صورة لا يعرفونه ثم يتحول إلى الصورة التي يعرفونها قلنا الصورة تلك كروادبها  
اللاترى أنه يقال صورة هذا الأمر وما صورة هذه الحادثة أي ما ذا صفة فكل ذلك ههنا  
الذي عليه الصلوة والسلام ذكر الصورة وأراد بها الصفة لأن العباد يعرفون الله تعالى في الدنيا بصفة  
التجاوز والكرم ويرجون العقور إذا كان يوم القيمة فآل الله تعالى يظهر السياسة والعدل كما  
القر وسقوط النجم فيقول لعباده لا تعرفك بمثل هذا يعرف ما كنا عرفنا بهذه الصفة فيتحول الله  
تعالى إلى الصورة التي يعرفونها وهو أن يظهر بعض تلك الكرم والاحسان والمغفرة فلا يصح ما قلتم  
والدليل على أن الله تعالى ليس بصورة قوله عز وجل هو الله الخالق البارئ المصور يسبح الله تعالى  
نفسه مصوراً ومن قراء يفتح الواء متعدياً فإنه يكفر لأن المصور يحتاج إلى المصور فلا يكون قد  
فصح ما قلنا أن الله تعالى ليس بصورة وليس مثل ولا شبه ولا صورة ولا نظير ولا ضد ولا ليس  
كمثله شيء وهو السميع البصير **القول في الأينية** الناس تكلموا فيقال بعضهم

بالوحي او بالالهام او بالبرهان الصامحة وتقيم الاحكام ونها ذلك هو بحكم قطعا ويقينا  
بانه نبي كرامة يظهر على يده فانه يكون معجزة له على صفة دعواه ما هو نافع للعامة وفي ذلك  
واما الوحي فقد تكلموا فيه قالت المعتزلة بانه لا يجوز ان يكون للنبي كرامة خارجة للطبيعة  
ناقضة للعادة لانه يكون ذلك مثلا للمجرة والبرهان اذا راي الكرامة من الوحي والمجرة من النبي  
فانه يقع له الشك بين الوحي والبرهان فلو دعوا بما فيكون ذلك الشبهة في النبوة  
واحدة على اجل من ان يشوب محجة في ثبوت النبوة شبهة لا يعرف للنبي  
من الوحي ثم يذهب عبادة بترك الايمان مع بقاء الشبهة فيه وقال عامة  
الفقهاء من اهل السنة والجماعة انه يجوز ان يكون للنبي كرامة خلافا للطبيعة  
ناقضة للعادة وكرامة الاولياء لا يورث الشبهة في معجزة الانبياء بل يكون الاول  
على صحة المعجزة لان كرامة الوحي تكون معجزة للنبي ما انه وتبعها لرسول يامه والذ  
يدل على صحة هذا وهوان الكرامة لو لا يجوز اثباتها للاولياء فلا يجوز اثباتها  
للاولياء لان النبي قبل الوحي وقبل ظهور النبوة يكون وليا وان كان نبيا عند الله  
تعالى ويجوز اثبات الكرامة له قبل ظهور نبوته كما كان للنبي عليه السلام وكان  
لأبراهيم وصوى وعيسى وغيرهم من الانبياء عليهم السلام قبل الوحي  
النبوة يسمى عند الناس وليا ولو لا يجوز اثبات الكرامة للنبي فلا يجوز اثباته  
لنبي قبل الوحي فليكن فيه نفي الكرامة عن النبي عليه السلام وهذا محال فان  
قبل النبوة قبل الوحي ثابت في علم الله تعالى ونحن على ذلك فيكون في هذا الظاهر  
الكرامة للنبي والكرامة قبل الوحي مع النبي من مقدّمات الوحي والنبوة فيكون  
هذا نبوة وليس بولاية الجواب قلنا الاستحالة في هذا اكثر لان الكرامة لو كانت  
من خصائص مقدّمات النبوة يكون في هذا ايجاب لايمان بالنبوة قبل الوحي  
لان النبي لو لم يكن له الكرامة بدون النبوة فظهر لكرامة قبل الوحي والدعوى



تعالى موجود في كل مكان وهم صنف من الجهمية واحتجوا بقوله تعالى وهو الذي في السماء الله في  
الارض الله وقوله وهو الله في السموات والارض قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون  
وقوله ما يكون من يخوي ثلثة الا هو بالجمع ولا خمسة الا هو سادس الجواب ثلثا معنى قوله هو الذي  
في السماء الله وفي الارض الله اي الله اهل الارض وقوله وهو الله في السموات وفي الارض اي تدبر  
في السموات والارض وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اي بالتصديق والقول  
والثاني وقوله ما يكون من يخوي ثلثة الا هو بالجمع اي سميع بمقامهم ونحن نقول  
يا الله تعالى لو كان في كل مكان يؤدي ان يكون في افواه الدواب والكلاب  
والفرج والاباء وهذا كفر قبيح وصنف من الجهمية والمعتزلة قالوا ان الله تعالى فوق  
العرش وبينه وبين العرش هواء وقالوا ان الله تعالى له حمد ولم يبينوا معنى الحمد وهذا كفر  
لا والله تعالى لو كان فوق العرش لكان يوجب التحديد والتحديد يلزم بسبب التصور  
وقد بينا هذا وقال المتعشقة من الكرامية ان الله تعالى استقر على العرش واحتجوا بما  
روى الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال في تفسير قوله الرحمن على العرش استوى الجواب  
قلنا معناه استقر العرش من هيبة وسئل عن اي طاب رضي الله عنه ايزيد ان ربنا قبل ان يخلق  
العرش فقال رضي الله عنه اين سوال عن المكان كان الله تعالى لا مكان وهو الا ان  
كان وسأل رجل عن مالك بن النضر رضي الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال  
مالك كيف استوى فقال له الاستواء معلوم والكيفية غير معقول والايمان به واجب  
والسؤال عنه بدعي وقال مالك الاضال فان خرجوه فامر به واخرج من عندك وخفي  
فاذا هو جهم بن صفوان وروى عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه قال قال النعمان بن  
احمر ان تعرفوا الله تعالى ليس في شيء ولا من شيء ولا شيء في شيء ولا شيء في شيء  
سألت ابا جعفر عليه السلام فيم قال لا ادري اين الله تعالى فقال ابو جعفر عليه السلام  
انه يصغر لانه وصف الله في كل مكان في الارض والسموات والارض والسموات والارض والسموات

فنقول ان محمد عليه السلام افضل من بني ادم والاصح ان نقول ان محمد عليه السلام  
افضل المخلوق جميعاً ولا يجوز تفصيل احد عليه من الملائكة والناس جميعاً **القول**  
**الثاني عشر في نزع النبوة والولاية** قال اهل السنة والجماعة النبوة لا تزول  
بالذنوب ولا يجوز الغزل عن النبوة اصلاً وقالت المعتزلة ان النبي يصير مغزولاً  
بالذنوب وكذلك بالموت وهذا كفر وقالت الاشعرية ان النبوة لا تزول بالموت  
وتزول بالذنوب وهذا اخطاء عظيم لانه لو جاز زوال النبوة بالذنوب لكانت  
الفرق بين الايمان والكفر لان من امن بغيا النبي يصير كافراً وهذا الشخص الواحد  
اذا كان نبياً يجب الايمان به فاذا غزل عن النبوة يجب لا تكاريه وبسبب شخص واحد  
في يوم واحد يوجب لا تكاريه الاقرار مراراً فيكون في كلا الحالين معدوماً وهذا  
محال وكذلك لو زالت النبوة بالموت انما يزول على معنى انه ليس يبلغ الربالة  
في هذه الحالة نفسه وليس بمبني الاحكام على الحقيقة ولو لم يكن نبياً وهو  
الذي في حالة التبليغ والبيان فيؤدي الى ان يكون هذا الشخص في يوم واحد  
يغزل عن النبوة عشر مرات واكثر وثبت نبوته في الحال لانه اذا اراد الى ربه  
وهو يبلغ قومه فيكون رسولاً واذا فرغ وكنت يصير مغزولاً بترك التبليغ والقرآن  
وهذا مما لا يقتضي العقل والحكمة ولان النبوة امر ثابت قبل الوحي من غير  
الانبياء على ما بينا فبعد الوفاة لا يزول عنه ولا زال النور يقوم مقام الموت كما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم النور اخ الموت ثم اجتمعنا على انه لا يصير مغزولاً بالنور  
فذلك بالموت ولان الانبياء قد وجدوا بعد الوفاة لان العلم خلفهم <sup>نفساً</sup> لا  
والعلماء بعد النبي عليه السلام ولان الايمان بالانبياء واجب بعد الوفاة كما انه  
واجب قبل الوفاة ثم لو كانت النبوة بما تزول بالموت لكان لا يصح الايمان بقول محمد  
صلى الله عليه وسلم وقيض ان نقول كان محمد رسول الله واجمعنا على انه يقر  
بأنه

خالف النفس والله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى قال أبو مطيع كيف استوى قال فردى كما  
جاء الجواب كما أن الله ولا مكان **قال التفتي** لو شئوا **الشيء** **الله** **عليه** **بجوار** **الله** **رحمة**  
عليه حكمه كغيره لأنه جهل عن معرفة الله حيث قال ادري ومن جهل عن المعرفة فهو كافر ويجوز  
ان يكون له معنى آخر وهو انه اعتقد ان الله تعالى ايئنه لا يدري ومن اعتقد بان الله تعالى ايئنه  
فانه يكفر **قال التفتي** لو شئوا **الشيء** **الله** **عليه** **بجوار** **الله** **رحمة**  
فسأني يا الله تعالى هل هو موجود قلت نعم موجود لا كما توجدات قال لما خلق الخلق والعا  
لما خلق فوقه وأمامه وتحتة وخلفه ويمينه وشماله ولا يجوز ان يقول ان عالم فوق الصا  
نع بما بلغة لان ذلك يوجب الذم فنقول ان الله تعالى **قال** **الله** **رحمة** **بجوار** **الله** **رحمة**  
فوق عباده قلت ان الله تعالى كان موجودا قبل العالم والله محمداً وذاوغير محمد و  
فان قلت انه محمداً وذاوغير محمد ما عرفت الصانع لان المحمداً ومحمداً والمقدور والمصنوع  
لا يكون صانعاً ولا ان المحمداً انما يكون للجسم والجوهر والله تعالى منزلة عن ذلك فاذا  
ثبت ان الله تعالى غير محمداً وقد بطل سبواك لانه اذا لم يكن له حد لا نهاية فلا ي  
بالتحتم والقوى والاصح ان نقول ان الله تعالى صانع للعالم ولا خارج العالم لا ناولدنا انه  
في العالم فانه يكون اصغر من العالم يكون في المكان والطرف وهذه كقصة اولادنا  
انه خارج العالم لا يتخلوا ما ان يكون متصلاً بالعالم او مبثوثاً في العالم فان كان متصلاً  
بالعالم فانه يكون جفيس العالم ويكون هو العالم والعالم مع اجزائه مصنوع وليس  
ولو قلنا انه مبثوث في العالم فان البينونة عبادة عن لقطع والفصل وانه يوجب التحديد والمحتم  
والمقدور ولا يكون صانعاً فنقول ان صانع العالم بلا ايئنه وكيفية **القول في الماهية**  
اذا اردت ان تعرف شيئاً ولا يحتاج الى هيئة ذلك الشيء ثم الى هيئة ثم الى كيفية ثم  
الى ايئنه ثم الى ماهية فاما معرفة الصانع جل جلاله يحصل بدون هذه المعاني وهو مستغنى  
عن هل وما راكم وكيف اين ولم وانما قلنا انه مستغنى عن سبواك لان كل محدث مصنوع

اهل الاجتهاد من العلماء والفقهاء الراسخين اذا اجتهدوا في شيء ورأوا الصواب  
فانه يجب على الباقي اتباعهم فلو كان المجتهد مبتدعاً مخطئاً في بعض المسائل  
بحال لا يوجب القسوة والكفر فان اجماعه واجتهاده فيما لم يكن له نصيب في ذلك  
معتبراً واذا اراه الصواب فانه يكون كما يري ويجب على الناس تبعاعه ولو كان  
خطاء المبتدع يوجب التكفير والقسوة فانه لا يكون من اهل الاجتهاد ولا يعتد  
اجتهاده وكذلك اجماع الامة حجة عند اهل السنة والجماعة وانكرت المرافضة  
والله تعالى يقول <sup>ولا تاتوا</sup> ولقد جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول  
عليكم شهيداً ثم شهادة النبي وقوله حجة على الخلق فذلك قول الامة اذا اجتمعت  
من غير نصيب ولا شبهة ويجب ان يكون حجة لان الله تعالى <sup>يريد</sup> وصيهم بالشهادة  
على الناس كما ان النبي شاهد عليهم فذلك الامة شاهدت بعضهم بعضاً والثاني  
هو ان اجماع الامة حجة في اثبات المعجزة ونقلها في سائر الاحكام وانما قلنا  
ان الاجماع حجة في اثبات المعجزة ونقلها لان الجاهل اذا لم يكن له هداية في الفرق  
بين المعجزة والمحرقة فانه يجب عليه الاقتداء والتقليد بجماعة المحمدين والمؤمنين  
فاجماعهم على ثبات النبوة يوجب زوال الشبهة عنده ويكون حجة له فذلك هو  
فان الاجماع والاجتهاد انما يعتد به من اهل العلم والرفاسخ في الدين ويجب على الاخر  
اتباعهم ومن انكر ذلك فانه يصير كافراً كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فارق  
الجماعة شراً فاقطعوا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة ثم  
قول الامة لما كانت حجة على الكافة بقول الرسول اولى واهق بكونه حجة القول الرابع  
**عشر في نصب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد**  
اجتمع المسلمون على انه لا يجوز نصب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد وانكر  
اليهود والنصارى وانما قلنا ذلك لانه لو جاز نصب الشريعتين المختلفتين

ليس مستغنى عن المحدث وعن الصانع وانما يحتاج الى سوال هلية الشيء اذ لم دليل على اثباته أولا  
معلوما عند وجود آياته والله تعالى معلوم بعلومنا انه صانع العالم بآياته ودلائله على الصنعة  
فلا يحتاج الى سوال هل ولا نقول ماهولان الماهية عبارة عن الجسم والجوهر العرض وهذه  
شياء محدثة وللصانع جل جلاله غير محدث فلا نقول ماهو ولا يجوز ان يقال كانه هولان  
الكمية لوجوب الاعداد لوجبت الاجناس وذلك من صفات المحدثات والصانع لا  
فلا نقول ماهو ولا جائز ان نقول كيف هولان الكيفية انما يكون بالماهية والكمية واللون  
والله تعالى منزله عن ذلك ولا جائز ان نقول ماهولان الماهية طلب العلة لاثباته والعلة للاختصاص  
والتخصيص لوجوب الجنسية حتى يحصل احد الجنسية بالعلة واحدا لجنسية يصير مخصوصا  
بتلك العلة لان من الجائز ان يكون جنسه بمثله في الخاص والعام والصانع لا جنس له حتى يحتاج  
الى علة تخصه عن اجناسه ولا العلة انما يكون في الجائزات واشبات الصانع واجباته فاما  
الاديان كلها التي اشعبت بمسئلة الماهية قالت الفلاسفة ان الصانع علة العالم القديم لان العلة  
وجود المصنوعات صنعه وهو علة صنعه وهذا كفر لان العلة في اللغة اسم حال تحل في محل يوجب  
تغير ذلك المحل بحلول ذلك الحال ولا يجوز حلول الباري جل جلاله في شيء ما فهذا غير صحيح ولا جائز  
ان يقال ان علة كل صنعة لان صنعة لا ينفك عنه ولا يحل في محل فلا يجوز ان يكون علة  
وقال بعض المشبهة ان الباري تعالى نور يتكلم لا واحتجوا بقول الله تعالى نور السموات والارض  
وقال النبي عليه السلام يا نور النور وقوله اني انس نارا قال بن عباس رضي الله عنهما ذلك نور  
رب العرش قلنا النور بمعنى النور في الآية والخير ويقال النور بمعنى الهادي واما قول بن عباس رضي الله عنهما  
ذلك نور رب العرش نسبة اليه فكنافة الله تعالى وبيت الله تعالى وقالت المعتزلة الصانع جوهر  
لانه موجود يقوم بذاته ومن ضرورة الموجود القايمة بالذات ان يكون جوهر وهذا  
غير صحيح ولا عتقاد به كفر لان صفة الجوهر ماله شكل ودائرة يراهم داخل دائرته و  
شكله وحمله عن غيره فهو صنف بالغلظ والتعيق وهذا هو ضد الجوهر وصفه والله تعالى منزله



قول المعتزلة والمرافضون قال اهل السنة والجماعة كل من افتى بالدين من الفقهاء  
واجتهاد في مسألة خلاف من افتى اجتهد قبله ان كان ظاهرا خطا يتيقن  
فانه لا يوجب الاتباع بل يوجب الامتناع له عن ذلك وان لم يظهر خطا في  
فانه يترك الاتباع الا ان اخذ بالاحوط احرى واخوف مطالبة الترجيح واجب  
ومما قلنا ذلك ما اوردني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اصحابي كالنجوم  
ياهم اوتد يتدر استدرهم ومعلوم ان الصحابة رضي الله عنهم خالفوا بعضهم  
في المسائل بعضها وانما كان ذلك لان كل واحد منهم صاحب لبي صلى  
الله عليه وآله وسلم وتعلم منه الدين والاحكام وبعد رسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم كان اقتلهم من قبل الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبب اسماعيل بن  
صلى الله عليه وآله وسلم او عن ثقة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكلما كان في  
باب القياس فكل واحد منهم كان يفتي او كان من اهل الاجتهاد فكان اجتهاد  
اولى من التقليد الى غير ذلك ولهذا وقع الخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم  
وكذلك الخلاف في الفقه بين الامة من الفقهاء ثم لا يوجب اليقين لواحد من  
الصحابة او من الامة بالمدى والافتداء فيكون فيه الاعراض عن التفرين  
والانكار لهم وهذا لا يجوز ولا نالوقلنا بان المذهب لا يجوز الا ان يكون واحد  
فانه يورث الى القول ببوللان لوجي والرسالة لان المذهب اذا كان واحدا فانه  
يجب ان يكون صاحب المذهب واحدا ويجوز ان يفتي بجميع المذاهب والمسائل  
لانه لا يجوز الرجوع الى غيره وكان يجب ان يكون مذهبهم من الخطا والنسب  
والسهو لانه لو اخطأ او سعى فانه يضيق الامر على الناس ويكون فيه كتمان الحق  
ان لا يعود الرجوع الى غيره وهو اذا اخطأ او سعى فانه لا يظهر الحق فيكون درجته  
اعلى درجة من النبوة لان الانبياء عليهم السلام ما كانوا معصومين من الزلة

عن ذلك وقال عمرو بن صفوان بالبصرة ان الله كيفية يظهر عند الروية في الجنة وهذا كفر ومن  
المتأخر معهم ان تسأل ان الجوهر اذا كان حيا لا يخلو اما ان يكون مذكرا او مؤنثا والثاني من  
صفات النفس فجب ان يكون كاملا في صفاته فيما يكون فيه خال للذكر ان كماله كماله <sup>نفسا</sup>  
والذكر والخصية وغير هذا ان بعض الكرامية اثبتوا جميع ما ذكرنا كماله من وصف الله تعالى به  
الصفة فهو غير عارف بالله تعالى كما ذكر في مقالة وقال بعض الحشوية والمتشقة ان الصانع جسم كالدم  
وحد الجسم عندهم المستفاد عن المحل والنفوس بالوجود قلنا ما ذكرتم من حد الجسم لم يثبت سماعا  
ولا جماعا ولم يثبت اهل الاجتهاد عليه من المبرزين من الامم والائمة وفساد ذلك ظهير بالنص  
بدليل ان الله تعالى اطلق اسم الجنس اشار الى انه تركيب وتاليف وتجزية وتبعيض فلا يجوز ان  
يسمى الصانع جسما فان قيل يجوز ان يكون الشيء جسما ولم يكن له تركيب وتاليف وهو ان يثني  
الجزء اذا تجزى وتبعيض حتى يصير بحال لا يحتمل التجزى والتبعيض فانه يكون جسما ولا يكون  
مركبا مؤلفا ولا متجزيا فهذا خبر وما لا يتجزى وهي نقطة الاولى في الجواب فننا ذلك الخبر وان  
يحتمل التجزئة انما يحتمل الصغرة ولكن هو من جنس ما يتجزى وان لم يكن التبعيض لكن يحتمل التبعيض  
وكماله جنس فلا بد له من القمع والفصل فيكون محمدا فلا يصلح ان يكون الها ثم جزئ  
ما لا يتجزى لا يكون اقل من نقطة واحدة وله جنس ومثله والنقطتان اذا اجتمعا فيصيران  
كألف ويحتمل مثل ذلك في الجانب الثاني والثالث والرابع فيصير شكلا او دائرة فالنقطة  
الاولى وان كان تجزى فهو اصلا للاشكال التركيب فلا يجوز ان يكون الصانع جزءا  
ما لا يتجزى او جسم كالأجسام وقالت الطبيائة ان الصانع هو الطبع والهيولى وقد سبق ذكره  
قالت المنجزة وهو اثنا عشر صنفا ان الصانع هو الفلك وبعضهم قالوا ان الفلك واحد وبعضهم  
قالوا اثنين الى خمسة وعشرين وكل صنف سمو الفلك الذي اعتقد ابيه وان الخيزر والشمس والسود  
والخمس منه اسما مخصوصا وبعضهم سمو الفلك الاثير لان التأثير منه وبعضهم سمو امدنبر  
لان التدبير منه وبعضهم سمو المبدأ لانه يحيط بكل شيء وبعضهم سمو الاعظم وبعضهم

كانوا اتباعا لصاحب الشريعة الذي كان قبلهم وهم عليهم السلام كانوا اصحاب  
الدعوة وما كانوا اصحابا للشريعة واما من قال بان ادفع عليه السلام ما كان  
الشريعة لانه لم يكن له من الله تعالى كتاب منزل وهذا غلط عظيم لانه وان  
لم يكن له الكتاب كان له الوحي لمظاهر والاجكام ونصب للشريعة والناسخ  
المفسوخ ولا فرق بين الوحي الكتاب لان كليهما من الله تعالى بل نقول كانت له  
عليه السلام عشرة وعشرون ألف من الصحف الاولى انزلها الله تعالى عليه وكان فيه  
الاحكام دل بطلان انه كان رسولاً وكان صاحب الشريعة **القول السادس**  
**عشرون في ان صاحب الشريعة قبل الوحي هل يلزم عليه**  
**شريعة من قبله** اختلف الناس فيه قال بعض اهل العلم بانه يلزم عليه  
وهو تيس قول ابي حنيفة رحمه الله عليه وقال بعضهم انه لا يلزم عليه وهو تيس  
قول الشافعي وهذا مسئله ذكرها في اصول الفقه ان الشريعة من قلنا هل  
يلزم ما لم يرد دليل للنسخ امر لا قال ابو حنيفة رحمه الله عليه انه يلزمنا وقال الشافعي  
انه لا يلزمنا ولهذا المعنى قال ابو حنيفة رحمه الله عليه بان من ادعى ان  
كانه يصح نفي ذلك في العبد ويلزم عليه خرشة ولان خرا لولد كان مشروعا  
في حق ابراهيم عليه السلام وخرج من ذلك خرشة ولم يظهر دليل للنسخ  
فكان ذلك اذا تدبر في وجوب يصح لانه تدبرها هو المشروع ويتعين المسألة  
بالنذر كما كان لابراهيم عليه السلام وعند الشافعي رحمه الله عليه هذا النذر  
لا يصح والمسئلة وموضعها الفروع وانما قلنا انه يجب علم رسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم قبل الوحي متبعة شريعة من قبله لان قبل الوحي لم يقع له العلم بشيء  
الشريعة له والدليل عليه قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني الدعوة  
بالايمان والكيفية بالايمان والثنا اذا كانت شريعة منصوبة مسلوكة على المشكاة فلا

لهذا

سمو الاعلى وبعضهم سمو الاعلم وقد سبق ذكره وقالت التناسخية ان الصانع هو الروح وهو ثلثة  
 اقسام على وجزي وموايل فالجزء ما يتصل بالحيوانات ويقول منه الحيوة والسمع والبصر  
 والعقل القوة والموايل هو النفس وهو من الروح متصل من الجزء الى الكل ويبقى الحيوة <sup>لبيده</sup>  
 لانه يؤثر الحيوة من الكل الى الجزء فاذا مات الشخص بجمع الجزء الى الكل لانه منه وهذا كفر  
 سبق جوابهم لان الصانع لا يجوز ان يتجزى ولا يحل في شيء وقال بعضهم ان الله تعالى ليس <sup>لبيده</sup>  
 من كان قبله واسمه الاول والدليل عليه قوله تعالى وهو الاول كما ذكرنا لا اول ذل <sup>لبيده</sup>  
 والهوا وهو اشارة عن عين الى العين ثبت ان قبله كان او لا ثم ان الاول خلق الله واحد  
 خلق الاشياء وفعل وصنع وتكلم وهذا كفر قبيح وهو قول لا ولا هبة الجواب عنه ان الله <sup>لبيده</sup>  
 تعالى قال هو الاول لانه لا يدرك على سبيل لغائية للتعظيم والاحتشام هذا كما نقول  
 في قوله تعالى انا انزلناه على سبيل الجمع ومعلوم انه جل جلاله للشيخ ولا تفرقة فكذلك ههنا  
 وقالت الجوسية ان خالق الخير والحس والنور هو الله واسمه يزدان وخالق الشر والقبح وام <sup>لبيده</sup>  
 ابليس واسمه اهرمن وهذا كفر لان ابليس كان خالق الشر فان الله تعالى لا يصح ان يكون  
 الخالق لانه لو كان لا يريد الشر فيكون هو خالق الشر لكان يقدر ان يمنع ابليس <sup>لبيده</sup>  
 من خلق الشر لكان يجب عليه من طريق الحكمة ان يصون ملكه عن ما لا يريد ويمنع عن  
 نفسه مطلقا القبح والكفر اذ لكان يقدر على ذلك ولا يمنع ما يشره ولا يريد ذلك فيكون  
 مستمرا اذ لكان لا يقدر ان يكون عاجزا وكذلك الجواب عن القدريته فانهم قالوا ان الخالق <sup>لبيده</sup>  
 لا فعله ولو كان العبد يقدر ان يخلق شيئا من افعاله فلم يقدر ان يخلق احدا مثله فيخلق ما  
 فلا يخرج عن هذا كذا كن عن سائر الاشياء يخرج كذلك الثبوتية قالوا ان الله تعالى خالق الخير وهو لا <sup>لبيده</sup>  
 وخالق الشر غيره وهو لا هو وقد سبق الجواب فاما اليهود قالوا ان العزيز ابن الله واما النصارى  
 فقالوا ان المسيح ابن الله وهذا كفر بسند كره وقالت الاياحية والمنفضية ان العبد اذا <sup>لبيده</sup>  
 بلغ غاية المحبة وعبد الله بالحقائق فان الله يحل فيه فيسمى ربانيين فيعلم علم الكائنات

والكتب اجتمعت لاقته والمسلمون على ان النسخ من الله تعالى جاز في الشرع  
والاحكام والكتب فالتالي يهود والمجوس غير جائز وانما قالوا ذلك لان الاسرار الشئ  
يتقضى كونه مباحة والنهي عن الشئ يقتضي كونه مفسدة ولا امر يا محسن والنهي  
عن القبح والله تعالى امر في التوراة بالامر ونهي بالنهاي وكان ذلك مصلحة وبعد  
ذلك لو جاز ان ينسخ عنه لكان منه قبح ومفسدة فصارت ان الله تعالى لم يعلم في  
الامر يا محسن وانفسا وهذا لا يجوز لان الله تعالى حكيم ولا يوصف بفعله بالنفس  
الجواب ثانيا الاسرار الشئ انما يكون مصلحة في وقت مخصوص ولا يكون مصلحة  
في بعض الاوقات كلها كالاعانة والادوية والكي والقصص فان هذه المعاني يكون  
مصلحة في بعض الاوقات ولا يكون مصلحة في جميع الاوقات فان قيل ان النسخ يكون  
رجوعا وبداية وهذا يكون من لا يعلم عواقب الامور قيل له لا نسلم انه يكون بداءة  
بل يكون فيه بركات انقضاء مدة الشروع وقام الحكم الاول واستئناف حكم الآخر لان  
ان الله تعالى خلق الخلق من نطفة ثم خلقه من نطفة اخرى الى ان قال ثم انشأنا ما خلقنا اخر ولا يكون  
هذا ابداء من الله تعالى بل هو تمام الحكم الاول واستئناف حكم الآخر وكان لك يمينك الاحكام  
ثم يخيم ثانيا ولا يكون هذا ابداء بل استئناف فهم ما قلنا فان قيل ما الفائدة في النسخ  
وهي الاستدعاء والرحمة وهذا اسم بلغ الفوائد لان الداء امر لا يبتدأ ولا يترك بل جعل  
الابتداء على قوم تبيينا وتقريرا على الصدق والكذب وتكليفهم عليه ثم يخفف ذلك  
عن الآخرين برفقة ورحمة منه ونصرتهم لا كانت التوراة ناسخا لما قبلها من التوراة  
والاحكام من شرايع نوح وابراهيم عليهما السلام وكذلك لما جاز نسخ حكم الصالحين  
بالقصة والادب بالقران لان اليهود اكرهوا له لسوا وقالوا ان قيل موسى عليه السلام  
ما كانت ثمينة مشرفة وما كان احد من احباب الشريعة غير موسى عليه السلام  
وهذا كفر عاين لانه لما جاز ان لا يكون ثمينة قيل موسى عليه السلام فكان الشرايع

ان يكون



والجواب كما قال الله تعالى كونه باينين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدبرون وهذا كفر  
لا يخفى على احد وقالت الحلولية من المأثورية والخاتانية من بلاد الترك ان الله تعالى يحل في كل  
الشاهد وصنف من الرافضة وهن الغالية قالوا ان الله حل في كل شخص ثم رجع الى السماء  
وهذا كفر القول في المبرني المدعي الربوبية من المخلوقين انما اظهر  
نفسه ما هو ناقض للعادة من غير سحر الخلق يعجزون عن اثبات مثل هل يجوز ان لا ان ذلك في حكمه  
تعالى انما هو العلم انه لا يجوز من الله ان يهل احد وهو يرى ويظهر من نفسه ما هو ناقض للعادة من  
غير سحر حال يعجزون للناس عن اثبات مثله لانه لو ثبت الشبهة للرأي لان الرأي اذا راعى ذلك  
ويعلم يقينا انه من غير سحر تشبه عليه الحق من الباطل ولو امكنه واقر ينبغي ان يكون  
وهذا لا يجوز وقال عامة الفقهاء انه من الحكمة ان يهل الله تعالى نفسه او يرى ويظهر على  
ما هو ناقض للعادة من غير سحر حتى ان الناس يعجزون عن اثبات مثله والدليل عليه قصة  
فرعون انه ادعى الربوبية واسأ الى الماء وجري الماء وفي المفازة على كل صعب وتدفق  
وسكنه باشارته وكذلك ورد في الاخبار ان الديجال يخرج في آخر الزمان وهو يدعى الاثو  
والربوبية وكل ما يرى من الماء والشجر المدس والجمد الكلاء والثر يقرن به او نحوه وهذا  
لا يورث الشبهة للعقلاء ولا يخفى على العاقل انه ليس باله لان كل من يرى شخصه وتصوره  
وتكلمه مع الحروف والصورة محتاجا للاكل والشرب وغير ذلك فانه يعلم يقينا انه مجسم  
مركب ومؤلف فذلك هو الله سبحانه هو رب خالق الخلق ورازقه وهذا المدعي يدعي كذبا  
وهو لا يخلق ولا يرزق فانه لا يقع الشك بين هذا وذاك فان قيل ما الحكمة في هذا قلنا هو  
الابتلاء والامتحان لان كل صنف من العقلاء لا يعتقد ان بائعهم على الصواب ولا يخلصون  
الدين الا بالله لا يشكوا من وجع الدار <sup>جزلا</sup> <sup>جزلا</sup> فابتلاه الله تعالى بذلك وامثاله للظهور  
الصديق من الكاذب وليعلم الصادق صدقه ويرجو الصواب من الله تعالى استحقاقا لوعده  
ايه ويرى الكاذب كذب له ويعاقب بعد ظهور الحق لانه تعالى يعاقب احد ما لم يلزم الحق

وليس هو احد من الاخر من اجناسه واشكاله

محمود محمود محمود ومؤلف

المفهوم المعنى واما قوله ان الكلام معنى في الذات خطأ لأن ذلك المعنى لا يخلو  
اما ان يكون غير الذات او يكون هو الذات فان قال غيرا لذات فقد قال المجرد  
القران وان قال هو الذات فقد انكر الصفات وان قال لا هو ولا غير لا فقد بطل  
قوله معنى في الذات ولان الله تعالى قال نزل به الروح الامين على قلبك وقوله  
انا انزلناه قرانا عربيا فقال ابو يوسف ناظرت ابا حنيفة رحمهما الله تعالى في  
القران في ستة اشهر حتى استقر رأيي وراوه على ان القران كلام الله تعالى وحيه  
وتنزيله غير مخلوق ولو قلنا ان القران غير منزل فيما انزل جبريل عليه السلام  
وما سمع محمد عليه السلام فانه لا يكون كلام الله تعالى وهذا غير صحيح ولا نال  
قلنا ان الكلام غير منزل والمفهوم من القران والتلاوة ليس بكلام والمسموع  
ليس بكلام الله تعالى فانه لا يصح منه الامر والنهي ولا يلزم على احد شي من الاحكام  
لان ما انزل به جبريل عليه السلام لم يكن كلام الله تعالى وما سمع محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم لم يكن كلام الله تعالى وما سمعت الامة عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
لم يكن كلام الله تعالى فلا يلزم عليهم الحجة لان الحجة هو كلام الله تعالى وخبره اياه فاذا  
لم يكن هذا الكلام الله تعالى فلا يلزم الحجة على احد ولا يجب الايمان والاحكام وهذا  
محال فثبت ان الكلام هو المعنى المفهوم ثم يفهم ذلك المعنى بالقرأة والكتاب  
والسماع والحفظ والقرائة باللفات او كتب باللف مصاحف فانه يكون واحدا  
لانه يفهم من جميع اللغات والكتابة معنى واحد او يفهمها واحد فصم ما قلنا  
ثم التنزيل لا يوجب الانفكاك لان القران ليس بشي منقول حتى ينقل من  
موضع الى موضع بل هو كلام مفهوم وذلك مما لا يجوز تنزيله وكتابته وهذا  
كما نقول بان من كتب على لوح الف دينار فان الدينار لا ينقل من  
موضع الى موضع ولكن يهضم ويحار من الكتابة ولهذا المعنى قلنا ان الله مكتوب في

تارة لا يكون كلام الله تعالى بل هو كلام جبريل عليه السلام

عليه علامته **بأنه لا يتصور الصفات في الماهية** وشكوك السالكين عليه

اعلم بان الله تعالى موجود قديم موصوف بصفاته ولا يجوز ان يقال قديم مع صفاته لان كلمة مع لفظة

بين الشئيين والصفة ليس بشئ غير الموصوف حتى نقول ان الصفة الموصوف شيان

فان قال حدان الصفة ما ذاشي ام غير شئ فلو قلنا ان الصفة ليس بشئ فالموصوف كيف

يوصوف بالاشي ولو قلنا الصفة شئ وهذا شئ يكون غير الموصوف ولا يجوز ان يكون

قدما المجواب ان نقول ان هذا صفة الشئ ولا نقول شئ او غير شئ فان قيل ان الصفة قد

فبقول ان الصفة للقديم لان الذات موصوف قديم بصفة ولا يجوز ان يقال ان صفاته تقو

بذاته ولكن نقول ان الله موصوف بصفاته ولا جائز ان يقال بالوصف بل نقول انه موصوف

بالصفة لان الوصف صفة الواصف وهو كان موصوفا قبل ان يصفه احد ولا جائز ان يقال

انه قديم بجميع صفاته لان الجمع والفرق لا يجوز في صفاته فنقول قديم بصفاته وبعض

الكلام الصفات والنقوت اصلا وقالوا ان الصفة والنعت ليس هو ذات الباري فلا بد من ان يكون

غيره واذا كان لا يخ امان يكون قديما او حادثا محدثا ولا جائز ان يكون حادثا محدثا

لانه يوجب القول بحلول المحدث في القديم وهذا كفر ولا جائز ان يقال بانه قديم لان الصفا

لوكات قد يتوجب القول ثبات القديمين وثلاثة او اكثر وهذا مح وهو قول المعتزلة و

بان الله تعالى حي قاهر عليم سميع بصير مرئى بذاته اما لا يجوز ان يكون له جوة او قدرا او علم او سمع

او بصر لان هذه الاشياء تصير علة لصيرورة موصوفا بهذه الصفة ولا جائز ان يكون علة بصفة

ثم الصفة لا يخ امان ان يكون هي الموصوف او غير الموصوف وكلامها مح واما اهل السنة والجماعة قالوا

الله تعالى لم يزل كان موصوفا منعوتا ابديا ثم نقول ان صفات الباري جل وعلا لا هي ذاته ولا هي غير

بل تلك صفاته وببانه ان الصفة اذا كان غير الموصوف فانه لو لم يبق له صفاته والشيء اذا قام

بالشيء ولم يبق له صفاته بل انما هو كالحجر في الجوهر وكل ما جاء عليه الكفن والحلول جاء عليه

والنزول وهذه الصفات لله تعالى لان الصفة ليست شئ غير الموصوف وانما قلنا ان الصفة

فانه لا يصح لانه جونا اضافة الحيات الى الله تعالى واحدا من الاشياء في ذات الصانع وهذا  
الله تعالى لا يجوز ان يكون محلا للحوادث ولا ان يكون ذاتا يكون محلا للحوادث  
واحد ليجاز ان يكون محلا للحوادث لجميع المحلات <sup>التي هي</sup> والبقية وهذا هو جلال  
والعرض والمخلوق ومن صفاته تعالى هذه الصفة فانه يصير كافرا وقالت المعتزلة ان القرآن مخلوق  
لانه كلام والكلام لا يبدل من التكلم والحروف والبدائية والنهاية والله تعالى منزه عن ذلك  
الجواب قلنا الكلمة تقطع الاصوات والحروف وحركة الاعضاء بالاصوات والكلام بدو  
هذه الاشياء كلاما لان الكلام المعنى الذي يفهم والدليل عليه قوله تعالى قال موسى اي انا  
ربك فاحلغ عليك وقوله تعالى اي انا الله رب العالمين وقوله تعالى اي انا الله لا اله الا هو العزيز الحكيم  
فلو كان الكلام هو الصوت والحروف فهذا الكلام لا يكون كلام الله تعالى والمتكلم بهذا الكلام  
يكون غير الله تعالى فدعوى الربوبية كان من غير الله تعالى وتصدىق موسى عليه السلام  
له كان كفرا ومن اعتقد هذا يصير كافرا وكذا النبي عليه الصلوة والسلام قال عودا  
الله التام في شرا خلق فلم يكن كلاما الله تعالى يكون مخلوقا لا استعانة به يكون كفرا وهذا  
الله تعالى قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان وعلمه البيان قال الله تعالى فرق بين التعليم والتخليق  
لا يكون مخلوقا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال القرآن كلام الله تعالى ليس مخلوقا  
يخرج في آخر الزمان ناس يقولون ان القرآن مخلوق فعليم لغنة الله تعالى والملائكة والناس  
فان قيل ان الله تعالى قال انا جعلنا قرانا عريبا والجعل هو التخليق قلنا لو كان الجعل بمعنى  
في جميع الوجوه يؤدي الى الكفر لان الله تعالى قال وجعلوا الله من عباده خيرا ومن اعتقد  
بان الجعل ههنا بمعنى التخليق فانه يصير كافرا وما قوله بان الله تعالى وكلم الله موسى  
وادم وجبريل ومحمد صلى الله عليه واله وسلم وغيرهم فهذا كفر لان الله تعالى قال  
كلم الله موسى تكليما فالتكليم على وزن التفعيل يوجب التاكيد والتخليق وهذا التصريح  
فانه لا يصح ان يكون الله تعالى لم يكن متكلما فان دعوى الربوبية والامر الذي كان غير الله تعالى

هي غير الموصوف لان الصفات لو كان الموصوف يؤدي الى اثبات ايضا لغين وثلاثة اواكثر  
لان الموصوف صانع وهو موصوف بصفة القدرة وبصفة الحيوة وبصفة الجبروت وغيره فاذا كانت  
الموصوف واحدا فالصفة تكون صانعا والحيوة صانعا والقدرة صانعا وكل صفة  
على حدة تكون صانعا وهذا محقق ان الصفات ليست هي الموصوف ولا هي غير الموصوف فلما  
المعنى قلنا ان الصفة لا هي هو ولا هي غيره فاما ما قالت المعتزلة بان الله تعالى ليس له صفة قلنا  
نفي الصفة لوجب نفي الموصوف لان الصانع لو لم يكن عالما لكان لا يعلم الاشياء والا  
ومن احدث شيئا هو الذي يصنع وفعل فانه يوصف بالجهل فلا يكون صانعا وهذا محقق  
فيلزم ان يكون عالما حتى يصح ويجوز ان يكون الهايا صانعا مجل جلاله واذا ثبت انه عالم يقتضي ان  
يعلم الاشياء كلها والا حوال باسرها جميع اذ قالها واما كونها وادعيا الاشياء صارت الاشياء  
معلومة له بل ان العلم لا يجوز ان يكون الشيء معلوما للعالم لان المعلوم يقتضي العالم لا محالة فثبت  
ان بالعلم صار معلوما له فنفي العلم لوجب نفي العالم واذا ثبت العلم لوجب اثبات العالم فصح قلنا لو  
وهو ان العالم لو قوف العلم على المعلوم يصير المعلوم معلوما له واذا لم يكن له علم فباي شيء يقف  
المعلوم واذا يقف على المعلوم فانه لا يعلم الاشياء وهذا محقق فان قيل الباري جل جلاله يعلم الاشياء  
بالذات والمعلومات كلها يكون له معلوما بذاته فنقول بانه ذات عالم فنفي الصفات لا يؤثر  
نفي الذات قلنا العالم لو علم الاشياء بالذات والمعلوم له بذاته فذاته يكون علما فيكون  
العالم هو الذات والذات هو العلم لان المعلوم لا يكون معلوما يدون الوقوف عليه ويدون  
العالم فكل ما يقف به على المعلوم يكون عالما فان قيل لو قلنا بانه موصوف بالصفة يوجب القول  
باثبات القديمين وثلاثة واكثر لان الصفة لا يجوز ان يكون حادقا محييا ولو قلنا بانه قد مر  
يكون في هذه اثبات القديمين واكثر قلنا هذا لا يلزم لان الصفة ليست هي غير الموصوف  
اذا كان عرضا فاما اذا لم يكن عرضا فلا يوجب القول بغزيرته عن الموصوف واذا لم يكن غير الموصوف  
فلا يكون فيه اثبات القديمين وقد يجوز ان يكون الصفة صفة فلا يكون عرضا كما انه يجوز ان



فان قيل ان الله تعالى قيل لخلق هل كان متكلماً ام لا قال بعضهم كان متكلماً وقال بعضهم  
ما كان متكلماً ولا غير متكلم ولا صح ان نقول لا يجوز الزيادة والنقصان في صفات  
الله تعالى لما جاز ان يكون متكلماً في الحال فكذلك جاز ان يكون متكلماً لا يقال اذ لا فرق  
بين ان يكون متكلماً في ذات الله تعالى وبين ان يكون متكلماً في صفات الله تعالى يجوز اثبات  
الصفات قبل التاثير <sup>جل جلاله</sup> <sup>جل جلاله</sup>  
**القول لعشرون في القراءة السبعة** اجتمعت الامة على  
ان قراءة القرآن بالقراءة السبعة جائزة سواء قرء في الصلوة او خارج الصلوة لان النبي عليه  
الصلوة والسلام قال انزل القرآن على سبعة احرف كلها شفاء اي على سبعة قراءة ولا قراءة السبعة  
نقلت البناء متواتراً ومن الفكر واحدة منها يصير كافراً فان قيل ان الله تعالى تكلم بالقرآن بقراءة واحدة  
او بقراءة السبعة فلما ان الله تعالى تكلم بالقرآن من غير قراءة والله تعالى متكلم لا بعينية ولا بشيء  
ولا بلغة من اللغات لان اللغة تحتاج الى حروف وصوت والله تعالى منزّه عن ذلك فكلامه  
ليس عربياً ولا فارسياً ولا سريانياً وكلامه واحد لا يقتضيه الترادف ولا يوجب الفجاء وهو متكلم بكلام واحد  
وكلامه صفة اما جبرئيل عليه السلام انزل كلامه على نبي بلشياً امراً تعالى وانزل القرآن على سبعة  
قراءة والبريل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأه واحداً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بقراءة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا انزل الله ثم قرأه واحداً بقراءة اخرى فقال عليه السلام هكذا انزل  
واجتمعت الامة على قراءة السبعة النقل العمل فصيح ما قلنا واما الروايات التي خارجة عن السبعة وذات  
الاضاارة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا انها لم ينقل نقل متواتراً فوايته في حد واحد وكلام الله تعالى  
لا يثبت بالحد الواحد من الفكر ذلك لا يصير كافر او لو كانت الرواية معروفة بجور  
وان كانت شاذة فلا يجوز هذا عند الفقهاء يجوز قراءة القرآن بأي قراءة وبأي لغة يجوز بالقرآن  
بشرط لا يحازد المسئلة موضعها اصول الفقه **القول الحاي والعشرون في جمع**  
**القرآن** قال اهل السنة والجماعة بالترتيب الذي ثبت في القرآن ما جمعه عثمان بن عفان رضي الله  
وهو امام الامة في القرآن وقاله الروافض الامام في القرآن ما جمعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولما الذي

ان يكون الذات موجودا وليس جوهرنا اذا كان الذات لا يكون جوهرنا فكن تلك الصفة لا  
يكون عرضا فلا يلزم دفع بعض الدليل ان الصفة لا هي هو ولا هي غيره واذا ثبت هذا المعنى في العلم  
ثبت في جميع الصفات القديمة والحياة والسمع والبصر وغير ذلك **القول الثاني في صفات**  
**الذات الصفة الفعل** قال ابو الحسن الاشعري ان صفات الذات قديمة وهو ثمانية الحياة  
والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والتقدم وما وراء ذلك من الصفات من مقتضا  
القدرة والعلم ما يدخل تحت القدرة فهو من صفات الفعل كلها محدثة وقالت المتشقة  
من الكرامية ان صفات الذات قديمة وهي خمسة الحياة والقدرة والعلم والسمع والبصر  
وما وراء ذلك لغوت وليس بصفات كلها محدثة وقال بعضهم حادثة وهذا كله كفر من الله تعالى  
قبل حدوث هذه الصفات من غيرهم يكون ناقصا وبعد حدوث هذه الصفات يكون كاملا ومن  
صفة ومن اعتقد بمثل هذا فانه يصير كاملا لان الحدوث والاحداث لا يوجب التغير من  
الصفة بحال الحال ولا يجوز التغير على الله تعالى وقال **الشيخ ابو الهيثم البزار** رحمه الله  
ناظرنا حشويا من الكرامية بورجان فقلت له ما ذا تقولون في الصانع وصفاته من صفات الفعل  
قال انها حادثة محدثة قلت ان الصانع قبل حدوث هذه الصفات يكون ناقصا وهذه الصفة  
وما ذا تقولون في الانبياء عليهم السلام قبل الوحي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوحي ما كان  
نبيا وما كان معصوما عي يوجب سقوط العلة قلت اذا فعل شيئا يوجب سقوط العلة فيصير ناقصا  
فلو ان الله تعالى اوحى اليه في تلك الساعة يكون وجبا الى شخص فاسبق فيكون الرسول ناقصا قلت وما  
تقولون فيمن قال لا اله الا الله واعتقد غير ذلك لغو فبالله قال انه موقلت فما دينكم الا ان  
تقولون الرب ناقص الرسول ناقص والمؤمن ناقص والله ورسوله منزهان عما قلتم فتيروا انقطع  
عن كلامه لان الباطل لا يقابل الحق والحق يعلم ولا يعلم **القول الثاني في ان الله تعالى**  
**لم يزل كان لقيبا** قال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى لم يزل كان خالقا موصوفا بهذه الصفة  
وسائر الصفات من صفات الفعل قالت الاشعري والكرامية لم يخلق الخلق لم يكن خالقا وهذا كفر

الاشعرية حقيقة المعرفة الخيرة والنجدة عن المعرفة  
لانه لا يقع الدبرك والاحاطة بالمعرفة فلا يمكن حقيقة المعرفة  
وكما له وقال بعض مبتدعين وهم المتصورات انه لا يصلح المعرفة ما لم يتصور في قلب صورة ويتعبد  
ويكون الصورة في مواجهة وهذا كفر دوي عن محمد بن الحسن عليه السلام قال لا يقع الفرق بينهما اذا كان  
يصور صورة في الظاهر ويعبد لها وبين ما اذا كان يصور صورة في الباطن ويؤمن بها لان الله تعالى  
معلوم بعين وليس بمعقول بعقلنا لان العقل لوجب لوهم والخيال الصورة حتى يقف على الله تعالى  
خالف ذلك الوهم والصورة ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في الصفا ولا تفكروا في  
الذات لان التفكير في الذات لوجب الماهية والكيفية ومن اعتقد ذلك يصير كافرا فان قيل ما هو  
وكتيف هو قلنا هذا سوال مح والاعتقاده كفر لانه هو الذي لا ماهية له ولا كيفية له فان قيل  
ما المعرفة قلنا التمييز المحدث والقديم وقال بعض الناس معرفة الصانع اما يصح بعد معرفة نفسه  
على الحقيقة وهو الروح ومن لم يعرف روحه ونفسه لا يجب عليه معرفة الصانع وهذا كفر وقال  
بعضهم ما يدرك ولا يحاط لا يصلح للمعرفة وهذا كفر لان الدرك والاحاطة اما يتصور على  
المحدث المكون المتغير والله تعالى متعال عن ذلك ولهذا المعنى قلنا لا يجوز ان يقال انه لا يدرك  
كيفيته او قال انه لا يدرك ماهيته او قال انه لا يدرك كونه لان هذا مما لوجب الاعتقاد على جواز  
الماهية والكيفية عليه هذا كفر كذلك لا يجوز ان يقال انه لا يدرك كيفية سمعه وكيفية بصره لا يعنى  
ذكرنا والصحيح ان يقال ان الله تعالى ليس له كيفية ولا لئنه ولا ماهية وكذلك يعلم انه ليس له كيفية  
وافتي بعض مشايخنا رحمهم الله انه لا يجوز ان يقال ان الفارسية خلد يرد شيئا ياتي بغيره فيست  
يازبان فيست واشباه ذلك لان هذا اللفظ يوهى الخطا لان في العادة من يكون اعني قال لا عين  
وكذلك لا يقال لا يدركه وللمعنى يقال لا رجاله والا صح ان نقول بان الله تعالى بصير بلا الله وسمع  
بلا الله وسائر الصفات هكذا اول اثبت الصفات ثم نفى التشبيه وكذلك لا يجوز ان يقال ان الله تعالى  
ساقينا ومضيفنا لانه لو هو المشاهدة والمشاركة وكان الخلق كلهم اعضاءا لله تعالى لم يبق ولا يقع

لا نقول ان البارئ جلت قدرته خالق لم يزل كان  
موصوفاً بهذه الصفة وسائر الصفات وصفة الخالقية قبل  
ان يخلق الخلق لان الفاعل والصانع يجب ان يكون  
موصوفاً بما دراهم بالصفة وهو عاقل مريد له غير عاجز عنه  
ومن يعلم الصنعة وليقد سما ان يصنع ولم يشغل به تلك  
الصنعة فانه لو وصف بشيء تلك الصنعة اذا كان مخصصاً بذلك لان صفاته لا يجب التكرار  
حتى نقول انه اشتغل بالفعل كذا وتكون فعل كذا حتى لو وصف عند الشغل بتلك الصنعة ولو  
عن تركه لان تلك الصفت والله تعالى ما نزه عن ذلك لا يوصف بالشغل والفرغ ولا يوصف  
بالتكرار ولا عادة فنقول بان الله تعالى فاعل بالفعل واحد جميع المفعولات مفعول بالفعل واحد  
ولا يزول عن يحدث فيه فعل آخر من سائر الصفات هكذا والله جل جلاله لا يشغله شأن عن شأن حتى  
انه لو خلق واحداً وعقراً واحداً واحياً واحداً ومات واحداً وارزق واحداً في ساعة واحدة و  
لحظة واحدة يؤثر جميع صفاته الى مراداته من غير شغل ولا فراغ عن يوصف فانه يوصف بجميع  
الصفات في تلك الساعة والى ذلك فراجع عن ذلك فلا يوجب زوال لصفة عنه لانه لم يتغير من  
حال الى حال وتحقيقه وهو اننا لو قلنا ان الله تعالى قبل الخلق كان ولا كان كما كان لا يزيد ولا  
ينقص فيجعل صفة استحق بعد الخلق فقبل الخلق كان مستحقاً لتلك الصفة وهو اننا لو  
قلنا ان الله تعالى قبل وجود الخلق ما كان خالقاً فيقتضي ان يكون قبل وجود العاين ما كان موجوداً  
وقبل العباد ما كان الهاً وقبل وجود المنيات ما كان بعيداً وقبل وجود المعلومات ما كان عالماً  
فيوجب نفياً لا لوهية عنه وهذا كفران قيل اذا لم يتحقق الفعل فلا يوصف بتلك الصفة كالحجاء تلك  
والجياطة والحياة وما لم يعمل به فلا يوصف بتلك الصفة قلنا اذا فعل ذلك وعمله ثم تركنا  
يوصف وبشيء من تلك الاسماء الصفة بعلم وقد مر انه على ذلك وكذلك الصانع في جلاله  
كان عالماً بما دراهم قبل الخلق فكذلك ضرباً احد سبباً للقطع فانه قيل ان يقطع وايضاً من يقطع

امام الايمة ابي سعيد الخليل بن احمد بن اسمعيل السجزي رحمه الله عليهم يلجج جوابا للفتوى  
ان المقلد في الايمان هو يكون مؤمنا وذكره قلت وقال فلم يقلد حيك في معرفة الصانع خالية  
والآيات الدالة على المعرفة في ثبات الصانع قائمة كالتسما والارض والقم والشمس والليل  
والنهار وتأثيره في الاشياء كلها دليل على ثبات الصانع ووحده نيته وقالت المعتزلة بان  
التقليد في الايمان لا يجوز والمقلد ليس بمؤمن وحد التقليد عند هانم كل مسألة تحت الايمان  
من الاحكام والشرائع ومعرفة الصانع والرسول نحوه مما يجب ان يعرف ذلك بالدليل والحجة وب  
ذلك منه من غير شبهة حتى تخرج من التقليد ولها صواعق هذا هبهم وخمس مسائل تسمى  
باصول الخمس لم يعرف ذلك لا يكون مؤمنا عند هبهم مسألة التوحيد ومسألة العدل  
ومسألة البين ومسألة الوعد ومسألة الوعيد واما مسألة التوحيد قالوا ان القرآن مخلوق  
وليس صفات لان الصفات هي لله تعالى وغيره لا يكون قديما ولا يكون خالقا فيكون مخلوقا ومسألة  
العدل قالوا بان العدل من الله تعالى ان لا يفتن الشئ لا يريدك ولا يخلق لا ذلوا راد ذلك  
ويخلقه ثم يعذب فاعله لا يكون عدلا منه ومسألة البين قالوا ان الماء من اذا ارتبب كبيرة فأن  
يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر فيكون بين المجالين ومسألة الوعد والوعيد وهو ان الثواب  
والعقاب واجب على الله تعالى عند هبهم فاذم وعد ثوابا او وعد عقابا فلا يجوز ان يمنع ذلك ولم يرد  
ذلك لا يكون عدلا عند هبهم اهو الاصول الخمس لم يعلم ذلك ولم يعتقد لا يكون مؤمنا عند  
ويكون مقلدا ولهذا المعنى قال اهل السنة والجماعة ان المقلد يكون مؤمنا لان كل واحد لا يفتن  
ان يخرج عن حد التقليد اذا كانت التقليد هذا وقالت الاسعري ان العبد يخرج من حد التقليد  
اذا عرف الله تعالى بجميع صفاته بالدليل والحجة ويمكن البيان عنه وقالت الكرامية من قال لا اله الا الله  
ولم يعرف الله تعالى ولم يعلم الصانع من المصنوع ولم يعتقد ذلك فانه يكون مؤمنا عند هبهم وهذه التقليد  
المحض في المعنى قال فقهاءنا من اهل السنة والجماعة ان يقول الفرد ليس بآل وان التقليد اذا كان  
له التصديق يكون مؤمنا وان لم يكن له التصديق لا يكون مؤمنا والدليل على ان المقلد المحض ليس

بمكة



صاريا

يسمى صاريا ما طاعا به يصلح لذلك فذلك ههنا فان قيل ان الله تعالى لو كان  
خالقا لم يزل يقتضي ان يقول بان المخلوق لم يزل كان مخلوقا لان صفة الخلقية بالتخلوق والتخلق  
يقتضي الخلق والمخلوق لا محالة فيلزم القول بقدم الدهر والعالم وهذا محال الجواب قلنا ليس كما ذكرتم  
ان الله موصوف بصفة الخلقية الا ان تأثير الصفة لم يظهر ماله يخلق ومثل هذا في صفات  
الصانع يجوز الدليل عليه قوله تعالى والله سيرع المحسب بوصف نفسه بسرعة المحسب فيلزم ان يحاسب  
أجد الدين المحسب يكون في القيمة وقد جاز اثبات الاسم والصفة قبل المحسب فذلك ههنا  
قال المهتدي ابو شكور السالمي رحمه الله عليه لما ظرت اشعرا فقال ان الوضوء والصلوة عند  
ان يجلس احكم تحت الميزاب حتى يتنزل وجهه وذراعا ورابعة وقد ما ثم يبسط خضر اليها  
ويقوم عليه ويقول يا الفارسية اي خدای بزرگ یعنی الله اكبر ويقراء بالفارسية مقلدا من آية و  
يقول دو بزرگ بزر یعنی قوله مد هامتان ثم يركع ويسجد ساكنا ويقعد مقلدا من التشهد وتنت  
الوقوف ثم يخطب فتمت حجابا ذكرتم قال هذا طعنا لا في حقيقته ولا صحابه رحمه الله فاجبنا وقلت  
تعتقدون بان الله تعالى ما كان خالقا ولا لازقا ولا معبودا قبل ان يخلق الخلق راكان ليس  
ولا مثير ولا معاقب والرسول ليوم ليس رسول قبل الوحي ما كان رسولا والمؤمنون بالمعصية  
ينقصون عما هم فلذلك المعبود الذي اعتقد تباينه محال ان يكون معبودا ثم صار با معبودا  
هذا الرسول لما كان رسولا ثم عزل فان المؤمن الذي ينقص ايمانه بالضحك ونحوه يكتفى بهذا  
من العبادة لغرض الله من ذلك **القول الرابع في علم الله تعالى** قالت الجهمية هي  
من المعتزلة ان الله تعالى يعلم الاشياء ما لم يخلقها وهو لا يعلم المعدوم وهذا كفر لانه لا يعلم  
الاشياء قبل ان يخلقها فهو اراد ان يخلقها كيف يدري ان يخلقها وكيف يخلقها  
ومنه يخلقها فيكون في هذا تعطيل لا لوهية وهذا كفر الصحيح ان الله تعالى عالم على كل حال  
الاشياء على ما هو بعد ان يخلق وقبل ان يخلق ويعلم المعدوم والموجود اما قولنا باننا يعلم الموجود لا فلا  
فيه وقولنا يعلم المعدوم مرجح لعدم العلم انه معدوم والله تعالى يعلم انه لو يكون من العدم شيئا

شمر

45

كيف يكون الدليل عليه ان الله تعالى اخبر عن المعدوم ان لو كان المعدوم لا يكون معلوماً كيف  
يكون خبراً عنه وهو قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله وتذى الناس سكارى  
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد والله تعالى اخبر برسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال البند خزن المسجد المحرم انشاء الله آمين فكان كما اخبر دل ان يعلم الاشياء قبل وجودها ومثل  
يجوز في المخلوق ان الرجل اذا تعلم ان بنى قصر طوله كذا يعلم انه كيف يكون ومعلوم ان  
ذلك انقص يكون معدوماً قبل البناء ومع ذلك يجوز ان يكون معلوماً لنا ففي حق الله تعالى  
اولى والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وروى عن النبي  
رضي الله عنه انه سئل عن هذه المسئلة فقال ان الله تعالى لم يزل كان عالماً ولا يزال يكون عالماً و  
يعلم الغيب لله تعالى يقول ولو رد العباد والماء هو عنه وقال جل جلاله لنوح عليه السلام ولا يلدن  
الا فاجر كفاراً ولهذا نظائر ثم لا يجوز السهو والغلط والنسيان في علم الله تعالى الا ان لو جاز  
السهو والغلط يردى الى تعطيل الآيات والاحكام والاعمال كلها لان من الجائز ان يكون الرب  
يعلم الله عنه فامر محمد صلى الله عليه وسلم واذا ثبت احد فيعاقب غيره وهذا امر محتمل  
هذا يصير كذا قال الممتثل في تفسير النجاشي رحمه الله عليه وقد سألني مجوسي بمرو دقا  
بان الكافرا ذامات كذا فانا لله تعالى هل يعلم انه يموت كذا قلت نعم قال انه ان كان يعلم ان يموت  
كذا فذا وهذا كذا هل يعلم ان يؤمن في هذه الحالة ام لا فانا لان ان كنت نقول انه يعلم  
فعلم الله تعالى يكون خطأ وهذا لا يجوز وان كنت نقول انه لا يعلم به فيكون جبراً فقلت  
بان الله تعالى يعلم انه يموت كذا فذا وعلم الله تعالى لا يوجب سلب القدرة عنه فالقدرة موجودة  
صاحبة للايمان كما انها صاحبة للكفر لكن مع وجود القدرة لا يؤمن الله تعالى يعلم انه لا يؤمن  
لا يعلم الاشياء كما هي وبمثل يكون فان سأل حذا ان الله تعالى يعلم لنفسه مثلاً فان  
كنت نقول انه لا يعلم فقد وصفت الله تعالى بالجبر لو كنت نقول بانه يعلم فقد وصفت الله  
بالمشقة فقلت ان نقول بان الله تعالى يعلم انه ليس مثلاً لا يشك في ذلك ولا يشك في ذلك ولا يشك في ذلك

بعضه كذا او ساحتها تجد رايه واولا به ان كل ذلك

جل جلاله الذي لا ينكح الا زانية او مشركة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يذني الذي حين  
يذني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر اذ شارب حين يشرب  
وهو مؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفرق  
بين العبد والكافر الا ترك الصلوة وان ابليس كفر بترك سجدة واحدة ومن ترك الصلوة كلها اولى الخوا  
عن قوله تعالى ولئن اطعتموهم انكم لمشركون قلنا اراد به الاطاعة في الشرك لانهم كانوا يقولون انما نأمر  
الميتة لا هذا بيعة الله تعالى فذلك احد اطيبت قال الله تعالى ولئن اطعتموهم انكم لمشركون  
واما الجواب عن قوله تعالى الذي لا ينكح الا زانية او مشركة قلنا روى عن سعيد بن المسيب  
كان هذا في لا ابتداء ثم نسخ بقوله تعالى فانكحوا ما طيب لكم من النساء والثاني لللفظ الخبر والمراد به  
النفهي اما الجواب عن الخبر الذي لا يذني الذي حين يذني وهو مؤمن قلنا كذلك اي ليس هو مؤمن من  
آمن من العذاب والثاني هذا الخبر منسوخ بدليل ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يذني الذي حين يذني  
اخرج واداني الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال ابو الدرداء وان زني وان سرق فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم وان زني وان سرق ثلثا واما قوله من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر قلنا اراد به كفر  
المنعمة لا الكفر بالله تعالى وهذا كما ذكر في قصة سليمان عليه السلام انه قال ليلوي اشكرام الكفر  
من الانبياء عليهم الصلوات والسلام لا يتصور فثبت انه اراد به كفر ان الينعمة لا الكفر بالله تعالى والثاني يقول  
انه لو ترك استحكلا لا فانه يكفر اما قوله ان ابليس كفر بترك سجدة واحدة قلنا ان ابليس كفر بترك  
واحدة بوجد الكفر منه للاستكبار والاباء والا عجب ولا نه نسب الله تعالى بالجهل حيث قال خلقتني من  
وخلقتني من طين يعني الله لا يجوز من الحكمة ان تأمرني ان اسجد وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما  
انه قال قوله خلقتني من نال وخلقتني من طين تحت هذا دعوى الربوبية الدليل عليه ان الكبار لا  
يوجب سلب الايمان في قوله تعالى فيكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى  
لا انفصام لها وقوله ومن كفر بالطاغوت يعني بتراء عن الاوثان ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى  
لا انفصام لها قال ابن عباس رضي الله عنهما لا انفصام لها سوى الجنة ولو كان يكفر بالكبيرة لما كان

بالعروة الوثقى

بن صفوان عن مثل هذه المسئلة قيل ان الله تعالى هل يعلم بما في غد النفاس اهل الجنة والناز قال  
 ان اقول انه لا يعلم فيكون في هذا اضافة الجمل الى الله تعالى وان اقول انه يعلم فيكون في هذا فنا للجنة  
 والناز فاختار هذا وقال يعلم ولهذا المعنى قال ان الجنة والناز تقيمان والصحيح بان الله يتبارك  
 وتعالى علمه انه ليس يعلم بالنفاس اهل الجنة والناز نهاية القول **لنبي مكرم السمع والبصر**  
 اعلم بان المعتزلة والجمامية أنكروا الصفات كلها مثل السمع والبصر وقالوا ان الله تعالى سميع وبصير  
 جل جلاله وليس له سمع ولا بصر وقال بعض المعتزلة ان الله تعالى ليس بسميع ولا بصير ولا راي ولا مري  
 بل يعلم هذا كله وهم كفروا بالله تعالى لانهم أنكروا النص ويوي عن ابي موسى الا شعركا رضي الله عنه  
 انه قال من هو الله صلى الله عليه وسلم يقول يدعون الله تعالى ورفعوا اصواتهم فقال عليه الصلوة والسلام لا ترفعوا  
 اصواتكم فان الذي تدعون له ليس بفاني ولا باصم ثم بقي السمع والبصر لوجب الذم والذي ليل عليه  
 قصة ابراهيم السلام قال لو انك لم تعبد ما لم يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا والله تعالى  
 يقول قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي اليه **السميع** اخبرانه سمع  
 في الماضي ويسمع في المستقبل وهو سميع الآن ومن أنكرك ذلك يصير كافرا **القول**  
**السادس في الإرادة والمشيئة** اختلف الناس في هذه المسئلة قال القدرية  
 المعتزلة والجمامية ان الله لم يرد الشر القبيح ولا يقضيه بما وقال بعضهم الكل بمشيئة الله تعالى  
 من الحسن والقبح والخير والشر الكفر والإيمان والطاعة والمعصية ثم الخير والشر المشيئة  
 تعالى وادارته والقبح يكون بمشيئة الله تعالى ولا يكون بارادته لان الإرادة لا يتجاوز المحبة والرضا  
 وقال بعضهم الكل بارادة الله تعالى وبمشيئته وبقضائه ولكن القبح لا تكون بحكمه لان الحكم يوجب  
 والتسليط وقال بعضهم الكل بمشيئة الله تعالى وادارته لكن مشيئته وادارته مخلوقة كالقرآن  
 هو مشيئة العبد وادارته مضافة الى الله تعالى على سبيل المثال وقال هل السنة والجماعة ان  
 الخير والشر كله يكون بقضاء الله تعالى وبقدرته وبمشيئته وادارته وبحكمه ثم الخير والشر  
 يكون بامر الله تعالى وبرضائه والمعصية ليس بامر ولا برضائه والذي ليل عليه ما روي عن



وكتبه ورسله واليوم الآخر القدر خير من الله تعالى والبعد بعد الموت سندا له وحلي  
الايمان العدالة وموجبه الايمان الجنة باخبار الله تعالى اذا كان مقرونا بالبصديق ولو اذ باللسان لم  
بالجنان فانه يحكمه بأسلامه ويحكم عليه احكام المسلمين ما لم يضر عليه خلاف ذلك لقوله تعالى ولا تقولوا  
لنبي اليكم السلام لست مومنا يعني اذا قال السلام عليكم الى مؤمن فانه يقبل قوله حقا فاما اذا لم  
يعتقد فانه لا يكون من اهل الجنة ويكون حكمه كاحكام المشافقين **القول الرابع في شرايط الايمان**  
قال اهل السنة والجماعة شرايط الايمان ما يجب للايمان به ولا يصح بدونه ولا يفرق بينه وبين الورد وهو جعل  
ما ثبت بالنقل وبالنسب المتواتر و باجماع الامة فانه يوجب القبول والاعتقاد به وكلما ثبت بالنسب والجماع  
ولم تنفك الامة على قبوله فانه لا يكون شرطا لصحة الايمان وكلما ثبت بالنسب الواحد والتفقت الفقهاء  
على صحته ذلك واجتمعت على قبوله من غير تناوب فانه يكون من شرايط الايمان كعذاب القبر والصلوات  
والميزان والشفاعة والمعراج الى السماء وامثال هذا ثبت بالنسب الواحد ولكن الغناء والصحة  
رضوان الله عليهم اجمعين التفقوا على صحته ذلك وقبولها اهل الاجماع فانه يوجب الايمان ثم من انكر  
هل يصير كافرا ام لا قال بعضهم يصير كافرا وقال بعضهم لا يصير كافرا لانه تناوب في ذلك وانكره  
مبتدئا ويحكم بنفسه واما الشرايع فلا يجب للايمان بها ويصح الايمان بدونها وهو العلم بالحق  
عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة والرداف والخراجية بان الشرايع من الايمان وهو قول  
رحمته عليه وقد ذكرنا والفرق بين الشرايع والشرايع عندنا بان الشرايع تنسب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
تصح بدون الخدم والخدم لا تصح بدون الملة فالملة تنسب فيها الدوام والخدم لا تنسب فيها  
الدوام ولو ترك شيئا من الامور وترك شيئا من النواهي ينظر ان فعل ذلك استلزم الايمان به  
وان فعل عصىا فاما من غير اعتقاد فانه لا يفرق هذا كله عند اهل السنة والجماعة والرداف وغيره تعالى  
الى البر ان تواتر وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله فانه تعالى فرق بين الايمان والعمل  
وقال جل جلاله ومن يكله الله و ملائكة وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضللا بعيدا خبرنا من  
الفرق بين الشرايع التي يكون كادرا ثم الاعمال منها لا يوجب كمال الايمان به كاحص الايمان وهو ان اكد

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فسمعنا صوتا قد دخل البكر وعمر رضي الله عنهما يرفعان صوتهما ومعهما اناس كثير فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم لم رفعتم صوتكما فقال ابو بكر رضي الله عنه اختلفنا في مسألة انا قلت ان الخير والشر كله من الله تعالى  
وقال عمر رضي الله عنه انا قلت الخير من الله تعالى والشر من العباد فقال الحكم بن عتيبة رضي الله عنه والله لا ارضى  
بينكما بما قصه اسرافيل بن جابر بن ميكائيل صلوات الله عليهم اجمعين فقال جابر بن ميكائيل مثل قولك يا  
وقال ميكائيل مثل قولك يا ابا بكر فقال جابر بن ميكائيل اختلفنا في هذه المسئلة ويختلف فيها اهل  
الارض حتى تحاكموا الى اسرافيل عليه السلام ففرض بينهما بقضاء الله تعالى في اللوح المحفوظ  
فقض مثل قولك يا ابا بكر ولم يقض مثل قولك يا عمر فقال عمر رضي الله عنه ثبتت الى الله تعالى وروي عن ابي  
اليوب الا نصاري رضي الله عنه انه سأل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقض بالخير فقال نعم  
فقال يقض بالشر ثم يعذبهم فقال نعم لا يسأل عما يفعلون هم يسألون وروي ان رجلا دخل  
على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال اخبرني عن القدر فقال طرقت مظالم فلا تسبأه فسكت عسا  
ثم قال اخبرني عن القدر فقال له شره الله تعالى في الارض فلا تفته فسكت ساعة ثم قال  
اخبرني عن القدر فبدأ علي رضي الله عنه بالسؤال فقال اخبرني بمشيتك مع مشية الله تعالى  
فتحى الرجل فقال لعلي رضي الله عنه قال انت فقال له ان قلت ان مشيتي مع مشية الله تعالى فقال لا  
المشاركة مع الله تعالى ان قلت ان مشيتي فوق مشية الله تعالى فقد ادعيت الالهوية  
فقال ان مشيتك تحت مشية الله تعالى فقال الرجل ثبتت ابي الله تعالى وقام فقال علي رضي الله عنه  
لا صحابه قوموا فصافحوافنه الا ان اسلم فني هذا دليل على ان من انكر القدر لم يصبر  
كافرا ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تقودوهم وان ماتوا  
فلا تشيعوا اجنادهم اولئك شيعة الدجال وحق على الله ان يحكمهم بالعدل لا ينهم انكر البص  
لان الله تعالى قال وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين فان قيل لو كان كذلك ينبغي ان يكون  
العبد اذا شاء ان يصير الحشيش ههنا لا انكم تقولون ان العبد لا يشاء الا ان يشاء الله

قوله  
في مناقب النبی



قلنا ان الله تعالى شاء ان يشاء العبد هكذا ولو شاء الله تعالى ان يصير المحشيش ذهبا و  
 ان غيلان القديسي قدّم من البصرة الى الكوفة فجمع الفقهاء وناظرهم فقبلهم وكان  
 ابو حنيفة رحمه الله شاكبا يختلف الى حماد لابي حنيفة اذهب يا فتى الى هذا الرجل ناظر  
 فجاء ابو حنيفة رحمه الله عليه الى باب السلطان فدخل عليه وتغلب فقال لابي حنيفة اخبرني ما شاء  
 ابليس فرعون فقال شاء منه الكفر فقال ما شاء موسى عليه السلام من فرعون فقال شاء منه  
 الايمان فقال ما شاء الله تعالى من فرعون فقال شاء الله تعالى منه الكفر فقال كيف و  
 مشيئة الله تعالى مشيئة ابليس ولم يوافق بمشيئة موسى عليه السلام وكان ينبغي ان يوافق  
 مشيئته بمشيئة موسى فقال ابو حنيفة رحمه الله شاء الله تعالى ان يشاء ابليس من فرعون الكفر  
 وشاء الله تعالى ان يشاء موسى من فرعون الايمان وشاء الله تعالى ان يشاء فرعون لنفسه  
 الكفر فكل ذلك مشيئة الله تعالى وهذه المسئلة راجعة الى حرت واحد وهو ان الشر الكفر مخلوق  
 الله تعالى او مخلوق غيره فان قال بان الله تعالى لم يخلق الشر الكفر ذلك مخلوق غير الله تعالى فقد  
 اثبت ما نعا وخالقا غير الله تعالى فيكون مشركا بالله تعالى ويكون كافرا بالله تعالى وان قال ان  
 والكفر مخلوق الله تعالى بدون ارادته ومشيئته فقد اعتقد بان الله تعالى مجبور  
 بآمره في تخليقه وهذا كفر فثبت ان الكل مشيئة الله تعالى وبارادته وقدرته ومن انكر  
 القدر فهو كافر بالله العظيم **القول السابع في الفضل والعدل** اعلم يا الله  
 موصوف بصفة الفضل والعدل من غير اختلاف ولا شبهة ففضله يكون من غير ميل عدل غير  
 ثم اختلفوا في تأثير الفضل والعدل قال اهل السنة والجماعة صفة الفضل وتأثيره زيادة في  
 من الله تعالى للمؤمنين فما لم يكن لغيرهم وهو الهداية الى الايمان والشرح الصدري والهام  
 الصواب والقبول على ذلك والتوفيق على الطاعة والاحسان والاختصاص بالكرامة والولاية  
 ما لم يكن لغيره وقيلت المعتزلة هذا ليس بفضل بل يكون ميلا لان الناس كلهم عبيد الله تعالى  
 وانه وهو اذا اعطى لاهد شيئا من غير سبب ومنع عن الآخر من غير جرم فيكون نجسا في حق  
 ربا

وليعلم وهو عالم بعلوم الدين فانه لا يجوز الشك في ايمانه ومن شك في ايمانه يكون مبتدعا وهذا  
كله راجع الى معنى وهو ان المعاصي لا يوجب سلب ايمان ولكن نسيان التوبة وتحسين الذنوب وعدم  
روية العقوبة بالذنب سبب سلب الايمان وكذلك من لم ير المعاصي قبيحا او لم ير الطاعة حسنا  
او لم ير الثواب على الطاعة حسنا او لم ير وجوب الطاعة فانه يصير كافرا ومن يتوهم هذه المعاصي  
فانه يصير كافرا ومن يتوهم هذه التقابل بل نعاله يجوز الشك في ايمانه ومن تلفظ بلفظ مثل  
فانه يحكم بكفره ومعنى الشك في الايمان وهو ان يعرف رسوله ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله ويصدق  
في ذلك ثم يشك فيه بان هذا الايمان وهذا القول هل هو ايمان منه ام لا وهل هو من اجل الكفر ام  
فهو اهو اشك في الايمان والايمان لا يثبت بالشك وردى عن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله انه دخل  
المدينة ونزل عند ذلك رحمه الله تعالى قال كان ابي لا يقول في القرآن الا كلام الله تعالى غير مخلوق وكان  
يفضل الشيخين ويحب الختئين ويؤمن بالتقديرين وكان لا يكفر احدا من اهل القبلة بالذنب وكان  
لا يشك احدا من المسلمين بالجنة ولا بالنار بعينه وكان لا يقول بالشك في الايمان فقال لك  
الشك في الايمان فقال حماد رحمه الله عليه عندنا اقوام يؤمنون بالله ورسوله ثم يقولون لا ندري ان  
القول هل هو ايمان ام لا وهل هو خيرا من الكفر هذا القول لم يقسم الله عليه تعجبا منهم ولان مشك في الايمان  
فهو انك لا تعرف ان الله تعالى انما لا يمان دعاء في القرآن صفة الايمان بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واسمعه  
وقوله تعالى شهادته انه لا اله الا الله هو ثم شهدهم مؤمنين بهذا القول من شك في صحة ذلك فانه يكفر واما  
الاستثناء في الايمان هل هو شك ام لا قال بعض الفقهاء بان هذا شك في الايمان وقال بعض  
لشك وصورة الاستثناء وهو ان يقول ناموس انشاء الله تعالى وهذا هو المذهب عند الشافعي  
ولو قال آمنت بالله تعالى انشاء الله تعالى لا يصح ايمانه ويصير كافرا وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه ينبغي ان  
يقول انا مؤمن حقا هذا هو الاصح لان الله تعالى مدح اهل الايمان وقال اولئك هم المؤمنون حقا  
قال قيل ان الله تعالى وصفهم بصفة قبل هذا ثم شهدهم مؤمنين حقا وهو قوله تعالى انا المؤمنون  
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نلت عليهم اياته زادتهم ايمانا الجواب قلنا هذه صفة المؤمن

لا صفة الايمان



وميكاني في حق الاول وهذا ليس بمقتضى المحلّة وصفة الفضل عند هم وهو ان الله تعالى خلق الخلق  
عما لا يريد مختاراً فاعلموا وبين لهم السبيل بالآلة والاحكام وهذا هو معنى الهداية والفضل  
عندهم فمن آمن واطاع يكون مثاباً ومن انكر وعصى يكون معاقباً وليس من الله تعالى تعاقبهم شيئاً  
غير هذا وما ذكرناه فهو صحيح لان الله تعالى اختص الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين من كافة الخلق  
وخصهم بأربعة اشياء والعصمة وهو ان اجسادهم عجيمة لطيفة طيبة وارواحهم  
خلقت من ارواح القدس واكرمهم بالتأييد والعصمة واظمهم من الحلال من غير شبهة  
فضلاً على الوحي والرسالة فلما جلت زيادة اللطف والتأييد والعصمة والنبوة والرسالة في حق الانبياء  
الصلوة والسلام من غير سبب علة جاز لغيرهم من بعد ههنا وما قولهم لو منع عزلي اخر يكون نجساً  
قلنا ليس كذلك لانه لا يجب للعباد على الله شيء لو قلنا اعطى احداً خيراً وما لا فانه يكون متفضلاً  
من غير الوجوب ويجوز لاحد ان يفضل عبداً بما اراد ثم لو لم يعط لاحد شيئاً او منع لاحد  
ما اعطاه فانه لا يكون ذلك منع الوجوب حتى يكون نجساً بل يكون عداً له لانه لم يجب عليه  
شيء واجمعنا على ان الهداية من الله جاز وما العناية فيقال بعضهم انه لا يجوز ان يعرض الله  
يجوز لان العناية لا يخفى عن الميثل الصحيح فنقول بان للعباد من الله تعالى معونة ولا نقول  
عناية لان هذا اللفظ يرد سماعاً ولم يتفق اهل العلم على هذا وليس من موجبات الضرورة فلا نقول  
اما صفة العبد وبيانه في ستة اشياء عند اهل السنة والجماعة احدها ان يعلم ان الله تعالى  
لا يظلم احداً من عباده مثقال ذرة والثاني ان الله تعالى لا يجنس من جنس احداً مثقال ذرة والثالث  
ان الله تعالى لا يعذب احداً من عباده من غير ذنب والرابع ان الله تعالى لا يؤلم احداً من عباده من غير عسر  
صحيح ولا يحرم من الخمس ان الله تعالى لا يجبر احداً على شيء من المعاصي والسادس  
لا يكلف الله احداً فوق طاقته فان قيل بل يجوز ان الله تعالى ان يخلق خلقاً في النار ويعذب  
من غير معصية الجواب قلنا بان الله تعالى العاقل اجل من ان يعذب شخصاً من غير جرم ولا ذنب  
ولو خلق خلقاً في النار فانه لا يكون عقاباً له ولو عذب من غير جرم ولا ذنب لا يكون

القول بالعدل وقال بعضهم الميثاق كان للارواح وقال بعضهم هذا ميثاق عقلي من طريق الحكمة  
انه لا يجوز الشرك والكفران فيجب الشكر والامان وقال اهل السنة والجماعة الميثاق على الاجساد صحيح  
وبالليل قال الله تعالى واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم السبع  
قالوا يا بني ان الله تعالى اخبرناه ان هذا الميثاق على جميع بني آدم وهو خبر باض وما كان على الاجساد الا  
تعالى قال من بني آدم والارواح بذلك الاجساد ليست من بني آدم ولا ان الله تعالى قال في ظهورهم  
ذريتهم والذرية هو الجسد مع الروح وكان عيانا وصريحا لا عقليا وحليما لان الله تعالى قال  
الست بركم اخبر لفظ المخاطبة والمخاطبة لا يصح الا بالاشقة ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
ان الله تعالى مسح ظهر آدم عليه السلام فاخرج منه هو مولود الى يوم القيمة فاخذ عليهم الميثاق على ان يعبدوا  
ولا تشركوا في شيئا وعلي ان رآكم فصيح ان الميثاق كان صحيحا وقال بعض الفقهاء ان الله تعالى امر  
جبريل عليه السلام حتى يضع جناحه على ظهر آدم عليه السلام فاخرج اولاده وذريته من اصحابهم  
منهم الى يوم القيمة بدوهم وحسبهم عاقلين بالعين وخطبهم بقوله الست بركم وقال بعضهم ان  
الله تعالى اوجدهم وخلقهم جميعهم في صلب آدم عليه السلام واخبر الست بركم بانوا جميعا بالي وهذا كان ايمان  
منهم وقال بعضهم الميثاق كان قبل ادخال الروح في آدم عليه السلام وقال بعضهم كان  
في السماء الرابعة وقال بعضهم كان في الدنيا بعد هو ط آدم عليه السلام من السماء في وادي طه واداروا  
ثم الايمان به واجب اليقينة غير معلومة واجمعنا ان كان عليم الموت وما كان القول لعبد بل كان  
الاخبر كمثل الذرة من اصحابهم بعضهم من بعض ثم رجعهم الى اصحابهم كمثل الذرة اما حكموا ايمان  
الميثاق هل هو باق ام لا قال بعضهم حكمه باق على الناس كلهم هو منون بايمان الميثاق الا من  
بالله تعالى وكذلك اطفال المشركين مؤمنون عندهم وهذا غير صحيح وقال بعضهم بان  
ايمان الميثاق مكان الخطاب ما كان خطاب التكليف وانما كان خطاب الاستخبار  
والنظم وكان من الاستفهام والاستفهام قد يكون بمعنى النفي وقد يكون بمعنى الاشياء  
الله تعالى بالاشياء من غير ان الله تعالى بالاشياء من غير ان الله تعالى بالاشياء من غير ان الله تعالى بالاشياء

شبهت  
القول

علا منه والله تعالى لا يفعل إلا بالفضل وبالعدل والدليل عليه قوله تعالى كل نفس بما كسبت  
وقوله جبراً بما كان يعملون وقالت المعتزلة العدل من الله تعالى أن لا يخلق الكفر الشر والضرر  
ولا يقضيه به ومصلح العباد في احتياجهم واجب على الله تعالى ولو منع لا يكون عدلاً منه  
سنته كره قالوا هذا هو صفة العدل حتى أنه لو خلق الشر الكفر ثم عذبهم على ذلك يكون  
ظلماً وجوداً وهذا لا يمتد من كفر لأن العبد إذا اراد لنفسه الكفر والله يريد منه التو  
فيكون ما اراد العبد ولا يكون ما اراد الله تعالى فأرادة العبد يكون فوق إرادة الله تعالى  
وهذا محال واجمعنا على أن الكفر بعلم الله تعالى وهو يعلم ويقدر أن لا يمنع جبراً ولو لم  
يمنع لا يكون عدلاً عند المعتزلة لأن الأصلح والأصوب في حق العباد واجب على الله تعالى  
والأصلح ولا ضوابط في الكفر كذلك الأصلح والأصوب في حق الله تعالى أن يكون واجباً في نعمهم والعبد  
إذا ترك ما هو الأصلح والأصوب في حق العباد وهو يعلم ويقدر أن يمنع جبراً ولا يمنع يكون  
في حق نفسه ولا يكون عدلاً من هذا العبد والعيب يرجع إليه فكذلك في حق الله تعالى إذا علم أن  
يلقى ويشرك به وقد ترك ما هو الأصلح عند الله تعالى في حق الله تعالى والله يعلم ويقدر أن يمنع جبراً  
فإن العيب يرجع إلى الله تعالى ولا يكون عدلاً منه وهذا لا يجوز ثم اجمعنا أن الله تعالى لم يمنع العباد  
عن الكفر القبايح جبراً بل دون النهي مع قدرته عليه وعلمه به وصفه القبح يرجع إلى العبد  
وكذلك لو اراد وأخلق الكفر والشرك فالعيب يرجع كما في العلم فإن قيل كيف يجوز ذلك إن يريد  
والشرك في حق نفسه ويدين الشر القبح لنفسه قلنا لما لا يجوز من الحكمة أن يخلق نفسه وأعلم أنه يكفر  
وليس مع ذلك يريد تخليقه مع علمه به فكذلك ههنا إذا شرك يجوز أن يكون بإرادة الله تعالى  
والعيب يرجع إلى العبد كما في العلم القول الثامن في التكوين المكون قال أبو الحسن  
والكرامية أن التكوين والمكون واحد وقال هل السنة والجماعة التكوين فعل المكون والمكون تأثير  
التكوين والتكوين يكون غير المكون وصورة المسئلة وهو أن المكون إذا كون شيئاً فالفعل يزول  
عن الفاعل فيحل في المكون والمفعول عندهم عند أهل السنة والجماعة الفعل لا يزول عن الفاعل

كل مولود يولد على فطرة الاسلام قال بعضهم انه يولد للفطرة ونحن نجد نقول ولا  
ان الله تعالى خلق الخلق على سبيله ولا يجوز ان يكون على غير سبيله وسمى الدين بلفظ الفطرة لا  
حكمه غير ثابت وغير ظاهر شرعا لان التخليق لا يوجب التكليف الا لزام والاجماع انه يولد على  
اي على الدين لا لا يوجب ان يولد مولود من غير دين الاسلام اصل فكل المولود يولد على دين  
الاسلام حين ولد واذا ولد حين ولد غير جاهل فعل منه دين الاسلام الا ان حكم الكفر يدي  
من الوثنية اليه بسبب التبعية فابواه يهودانه وينصرانه بتبعاً وحكماً واما في الحقيقة لا دين لله  
بالجواب ولا لزام ما لم يبلغ فاذا بلغ وعجز بلسانه فيكون كما قال الله تعالى اما سألا واما يحقوا  
وقال في اصول الصفا رحمه الله عليه عن قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة المذكوكة في الحديث  
الايمان يوم الميثاق ام غيره قال الامام بالفطرة المذكوكة في الحديث الا بقاء الوحيه في احكام الدنيا لا  
يوم الميثاق وقال بعضهم ان الله تعالى اخرج ذرية آدم عليه السلام وادام بعضهم عينيه وبعضهم شمائل  
وقال لست بديكم فمن كان على عيان آدم فهم وسع ذلك على سبيل الاشياء وقال بل في زمانه  
على شمائله فهم وسع ذلك على سبيل النفي وقال بل في فاضل اليمين المؤمنين بجوابهم واصحاب الشمال  
كاندون بجوابهم والله تعالى قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي والصحيح  
من المسئلة ما ذكرنا عند عامة الفقهاء ان الله تعالى خلق الخلق الايمان ولم يخلقهم مؤمناً ولا  
كافراً وكان لا يصح الخطاب والامر والنهي لان الايمان والكفر صفة عينية وخلقهم جبلاً  
وكان لهم العتمة في الكفر بل خلقهم اشخاصاً وقد علمهم الايمان والكفر امرهم بالايان  
وبينهم من الكفر فانشاء فليؤمنوا وانشاء فليكفروا القول الثاني في الفقه والايان  
قال بعض الفقهاء بان الايمان غير الاسلام والاسلام غير الايمان وكذلك الكفر غير الكفر  
الفسهم مؤمنين وسموا الامم مسلمين ومن كان على ما فهمهم يقول بانهم مؤمنون وقالوا بان مزاى الشرايع  
يتم يعلم العلوم من التاويل والنزول فهو مسلم ومن يعلم على التاويل والتاويل فهو مؤمن وقالوا بالعتمة  
الايمان في الباطن والاسلام في الظاهر من ارتكيب كبير ويخرج من الايمان ولا يخرج من الاسلام ويسمى مسلم

في المفعول والتكوين لا يبين عن المكون وهذه البسطة فرع مسئلة اخرى وهو ان صفات  
الله تعالى حادث ومحدث عندهم وعند اهل السنة والجماعة لا يكون حادثا ومحدثا وقد ذكرنا  
فما جرت واحدة الفعل الصفة في الباري جل جلاله قالوا ان الفعل والصنع والتخليص والتكو  
يبد منه ثم يزول عنه عند تفعله وتكوينه ويحل في المكون والمفعول وهذا كفر لان هذا لا يخ  
اما ان يكون الفعل محادثا اذ غير محادث — فان قال محدث فتدبر عتق ان الله تعالى محادث  
للحوادث ويجوز عليه التغير والتكوين والتحويل وهذا كفر وان قال ان الفعل غير محادث بل هو صفة  
فقد عتق حلول صفة القديم في المحدث فيؤدى الى قدم الدهر وبقائه لان الدهر يصير  
للقديم عندهم محل القديم لوجب ان يكون قديما وهذا كفر قال بعض المتصوفة علة كل  
صنعة ولا يصح هذا لان الصنع لو كان علة فانه يحل في المفعول فهذه المسئلة الاولى سواء فان  
قيل ان الله تعالى هو قادر على ان تغير صفته قلنا ان الله تعالى قادر على الكمال لكن يجوز التغير في صفاته  
فوجود هذا محال والله تعالى مزمع عن المحال السؤال فيه كفر لانه يجوز التغير في صفة الله تعالى جل جلاله  
**القول التاسع في عدم الصفات** قال اهل السنة والجماعة صفة الله تعالى لا يكره ولا تقدر ببيان  
وهو ان جل جلاله فاعل الفعل واحد يفعل جميع المفعولات بفعل واحد هو حي بجموده واحد وبجميع  
وسمع جميع السموات بسمع واحد وسائر الصفات ايضا كذلك والمعنى فيه وهو ان صفاته قد  
والعدد انكر ان صفات المحدثات ولو قلنا ان صفاته تدخل في حد التكرار فيؤدى الى زوال صفة  
الاولى وحده والثاني حيث يكره وهذا كفر على ذكرنا وهذا المعنى يؤيد في سائر الصفات فان قيل  
ان صفات الله تعالى كلها صفة واحدة او كل صفة صفة على حدة غير الصفة الاولى قلنا من  
من يقول ان الله تعالى موصوف بصفة الحيوة والقدرة والعلم وسائر الصفات وكل صفة صفة على حدة  
ومن اصحابنا من يقول ان صفات الله تعالى كلها صفة واحدة ولا يصح ان تقول ان صفات الله  
تعالى واحدة في الحقيقة لا تدخل تحت العدد واما تأثيره واسماؤه معدودة لان من انكر صفة  
من صفات الله تعالى يصير كافرا ولو زاد صفة يصير كافرا في معدودة بالاسم والتأثير والايضا



ثم الدليل على ان الايمان مخلوق ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 الايمان والكفر مخلوقان وهما متضادان وروي عن عبد الله بن عباس رضي عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال ان الله تعالى خلق الايمان ووصفه بالسما والحياء وخلق الكفر ووصفه بالبخس والجفاء وروي  
 عن انس بن مالك رضي عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يخلق تعالى تحت العرش شيئا احب اليه  
 تعالى من الايمان واليه الذي لا يزل الايمان مخلوق ولا ان الايمان صفة العبدان العبدان بالله تعالى  
 والايمان من العبد الى الله تعالى وصفه العبد مخلوقه بلا خلاف ولا ان الله تعالى قال وقال رجل مؤمن من آل  
 فزعون بكم ايمانه ولو لم يكن الايمان مخلوقا لما يمكن الاتمان من فعله ولا صح ان نقول ان الايمان  
 من العبد الى الله تعالى الطلب القبول والاقرار والتصديق والاثبات وما كان من الله تعالى الى العبد  
 الا من والهداية والتوفيق والاثبات فاما العبد بجميع صفاته مخلوق بلا خلاف والله تعالى قديم بصفاته  
 ولا يجوز عليه الحدوث ثم الايمان على ضربين ايمان مكتوب من جهة الله تعالى وهو قوله كتب في قلوبهم الا  
 والايمان محكوم عليه وهو فعل العبد فكتب الله تعالى غير مخلوق والمحكوم عليه مخلوق وقال المصنف  
 في ابواب شجرة الشجرة رحمه الله عليه قد سألني احد عن الايمان بانه مخلوق او غير مخلوق فقلت بالايمان فقال  
 لا اله الا الله فقلت هذا غير مخلوق **قوله في محل الايمان ونهايته** اجمعنا جميعا  
 على ان محل الايمان القلب والشك والقلب محل الاعتقاد والشك محل الاقرار وهي اركان الايمان هذا عند اهل السنة  
 والجماعة فاما الاقرار والتصديق عرض لا همتان صفات العبد والعرض لا يبقى زمانين ولكن حكم الايمان  
 يبقى على الدوام بابقاء الله تعالى به ثم اشخص لا يخرج عن حكم الايمان ببقاء هذا العرض عنه وبينا  
 هذه المسئلة الذكاح وهو ان الذكاح ايجاب وقبول والايجاب والقبول عرضان لا يبقيان زمانين  
 متى وجدتا يتلاشيان الا ان حكمه يبقى وهو محل ماله يتعرض عليه شيء لا يلبث اودينا فوضه كما  
 لطلاق واشبهه فذلك ههنا بل حكم الايمان اقوى واكد ففناء لفظ الاقرار وفناء التصديق  
 وعمل العبد من الضمير والعلم لا يوجب حكم الايمان ماله يتعرض عليه صدق ونقيضه وهو الكفر فنقول  
 ان المؤمن اذا آمن مرة فانه يحكم بايمانه ولو اقر بعد ذلك الوفا ان الايمان هو الاقرار الاول

بالكل واجب وصفاته كلها واحدة في الحقيقة حتى لو قال أن قدر الله تعالى وجوده شيئاً أو عدمه  
أو أنان يصير كما نؤمنه أن الحيوة صفة الله تعالى والقدر صفة الله تعالى فالتقدير ليس هو الحيوة ولا هي  
غير الحيوة فنقول لا هي ولا هي فذلك العلم مع الإرادة والسمع مع البصر كل صفة مع صفة فنقول لا  
ولا هي غيرها كما في صفات الذات لأن صفاته ليست للعد وذات فنقول أن الله تعالى واحد  
بصفاته وهذا هو المذهب عند أهل السنة والجماعة وإذا اتفقنا أن صفات الله تعالى ليست معدود  
ولا بكم ولا في ذلك وجب أن لا يكون متضاداً ولا يكون متناقضاً لما نقول في السخط والرضا  
بأن رضا الله تعالى ليس بسخط ولا بضد سخط وسخطه ليس برضائه ولا بضد رضائه فنقول لا هي  
ولا هي غيرها وهو موصوف بالرضا والسخط وإنما قلنا أن الرضا ليس بضد للسخط لأن الرضا  
لا يزيل السخط ولا يشغله عن السخط وسخطه لا يزيل رضاه ولا يشغله عن الرضا ولا يزيل عنه صفته بما  
من الأحوال والتضاد والتناقض ما يظهر إذا كان أحدهما يشغله عن غيره أو يزيل عنه صفته ولا يجوز  
إثبات الشغل في صفات الله تعالى ولا يزيل عنه صفته ولا يفيض في صفاته النفي والاثبات فيثبت أنه  
لا يجوز في صفاته التضاد والتناقض فإن قيل إن المكمل المتخادعة هل يجوز في صفات الله تعالى قلنا  
هذا من المعاني الدورية والصفتا القبيحة ولا يجوز أن يكون صفات الله تعالى بمعنى الدورية والحق  
ولكن يجوز أن يجازى ويكافى في عدله بكمه ومخادعته واستمرهم بمثل أفعالهم وهذا معنى  
قوله تعالى الله يستهزئ بهم وقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ومكرهم وأكبر  
والله خير بما كيدون فيكون هذا جزءاً مما كانوا يعلمون **القول الثاني في التشابه**  
قال أهل السنة والجماعة الإيمان بالمتشابهة واجب ولا يجوز التفسير ولا يجب التأويل ولا يجوز  
أن يقال بأن الله تعالى موصوف بهذه الصفة بل نقول بأن هذا كلام الله تعالى ونحن نؤمنه بأن الله  
تعالى ما أراد الله تعالى بهذا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله تعالى يد بين كلناهما  
يمينان والله تعالى يقول بل يلهه مبسوطتان وقوله تعالى الرحمن الرحيم استوى وهو واحد  
الأخبار والآيات المتشابهة فالإيمان واجب بأن هذا كلام الله تعالى وكلام رسوله ولا يجب

وقوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وروي عن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه قال اكثر ما يسلك الله  
عند المعانيعة وهذا لان انما يكون زوال الايمان قبل النزع بسبب الاستحلال المحرم ونحوه  
الحلال والكلمة الكفر جهلا او فعلا او ذكر شي يكون فيه دالا لسلام وهو لا يعلم ذلك ولم يتبين  
حتى عاين ذلك فتبين المعانيعة فالنوبة عند ذلك لا ينفع فوجب العبد المؤمن ان يقول  
في كل يوم اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وان اعلم به واستغفر لك لما لا اعلم  
به تبت عنه وتبرأت من الكفر والشرك والمعاصي كلها قول الله تعالى لا اله الا الله محمد رسول الله

باب الثالث في تلطير الايمان وفيه تسعة عشر قولاً الهتك ايوستور السينا

رحمة الله عليه اعلم بان تلطير الايمان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر  
والقدر خيرة وشرك الله تعالى والبعث الموت فاصله الايمان بالله وقد ذكرنا وصفه في كتابنا الايمان بالملائكة  
وبالله التوفيق القول الاول في الايمان بالملائكة عليهم السلام اعلم بان الملائكة عليهم السلام  
تعالى مخلوقون معصونون من الكفر مقدسون مطهرون مطيعون لله تعالى غير جنس فلن قيل ان ابليس كف  
بالله تعالى وان كان من الملائكة قلنا هو كان في صفه الملائكة في عبادتهم ودرجتهم ولكن ما كان من  
الملائكة في الاصل بل قوله تعالى اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن  
ففسق عن امر ربه والثاني انه خلق من الشهوة وركب فيه الشهوة دلالة ليس من الملائكة اصلا وخلة  
من الناس وانما كان منهم اسما وصفه فان قيل ما قولكم في هاروت وماروت قلنا اختلف الناس  
فيهما قال بعضهم انهما ملائكة انخفض الالام والاصح انهما ملائكة كان بينهما الالام ولكننا جزمنا انه  
لم يحصل منهما الكفر اذ لم يذكر في النص كيفية حالهما ودينهما قبل البعث نصا فانه لا يوجب القول  
ثم نقول ان علمهما كانت كبيرة بدليل انه لا يوجب العقوبة عليهما الا العقوبة لما تكون في دأمل لا في  
وهما في الاخرة غير معذبين واما العذاب في الدنيا فتارة يكون عذرا جزاء وتارة يكون على وجه  
المعاقبة وقد يجوز ان اصابه البعاب ببناء على الصلوة والسلام على ذلك او بسبب حصول منهم كما كان  
الموسى عليه السلام اعابته ربه بالصعق قوله تعالى فخر موسى صبغة اثم ان هو في النار التي اتي بها ابيات اذ او

آئی اے ایف  
جیل سٹوری

ويكون اكثر من ان يقرأ سورة بتبديل ونحوه وهذا المفضل يرجع الى فعل العبد واعتقاده  
في اختياره لقراءة ما هو معناه اخلص النفع او ابلغ وادرج وهو ذكره <sup>بجمله</sup> فتشاه الله تعالى ان قراءته <sup>بجمله</sup>  
السورة يكون افضل من قراءته سورة اخرى كذلك ههنا ثم افضل الكتب اربعة التوراة والابجيل والفرقان  
والفرقان وافضل الاربعة القرآن واجمعنا جميعا على ان قراءة الكتب الماضية وكتابتها منسوخة  
لقراءة القرآن ونزولها <sup>بجمله</sup> احكامها لا تسخت باحكام القرآن ام لا قال ابو حنيفة <sup>بجمله</sup> رحمه الله عليه كل حكم  
الاحكام السابقة اذا وجد نسخته في القرآن او في الاخبار او في اجماع الامة او في عهدنا لا يبدل <sup>بجمله</sup>  
من القياس <sup>بجمله</sup> المنصوص يوجب نسخته وما سوى ذلك فيبقى مشروعا والقرآن ومعناه لا يكتف  
ناسخا للاحكام كلها بل يترك قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وقوله تعالى الىكم اميرهم  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الاحكام السابقة كلها منسوخة بالقرآن سواء وجد النسخ <sup>بجمله</sup>  
اولم يوجد والمسئلة موضعها اصول الفقه

### القول الثالث في الامتحان بالرسول

من اهل السنة والجماعة على ان الانبياء صلوات الله عليهم كانوا عبيد الله تعالى وكانوا من بني آدم  
خلقوا معصومين مؤيدين كاملين في العقل والعبادة ولا يجوز التصدي في علمهم لان عملهم <sup>بجمله</sup> ان  
يلون واذا مقبولا تاما كاملا وكلام كانوا على دين واحد وملة واحدة وهو دين الاسلام  
وملة الحقيقة فاما لايمان بهم واجب وان لم يعلموا سائهم وعلمهم ومن انكر واحدا منهم  
فانه يصير كافرا فان قيل هل امت بعلان النبي وكتبه لا تعلم باسمه فلا يجوز لك الجواب على الاطلاق  
لانه يجوز ان يكون نبيا ويجوز ان لا يكون نبيا والجواب الصحيح ان نقول ان كان نبيا امنت به بجميع  
الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والا فلا فاما عدمهم في الحقيقة غير معلوم لانه  
ما ذكره نصارى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فقال بآية الفراع  
وعشرون الفا وفي رواية مائتا الف واربعة وعشرون الفا واذا اختلف الرواية فيه وقد رد البربر وطريق  
الاتحاد فانه لا يوجب القطع عليه الجواب فينبغي ان يؤمن بجميع الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين غير حاد  
ولا محال فاما من النساء هل كانت بنيت ام لا قال بعضهم من الفقهاء ما كانت من النساء بنيت



ان الله تعالى امر القلم ان يكتب في اللوح فلان سعيدين شئت وفلان شقي ان شئت وفلان كذا  
ان شئت انما اراد بذلك ان لا يعلم اللوح والقلم والملائكة الذين ينظرون في اللوح جميع علم الله تعالى  
فيكون ذلك سر الله تعالى فلما جاز هذا في اللوح فانه يجوز في سائر الكتب بعد ان لا يستتر  
على احد من علمه بما يحتاج الخلق اليه فاما لا يكون اليه حاجة فانه يجوز ان يكون سر الله تعالى واما التاويل  
عند المعتزلة واجبة عند اهل السنة والجماعة غير واجبة ولكن يجوز ان يتاويل المشبهة لان  
أخذوا الظاهر لايات وقاوا بان الله تعالى صورة ويذا واصبعا لساير المخلوقات واعتقدوا ذلك  
كفر فيجوز التاويل عند تشبيههم لنفي الخطاء وزوال الشبهة ولكن لا نقول بان المراد فيه ما

ذكرنا من التاويل فنقول انه يجوز ان يكون كذلك ولكن لا يعلم تاويله في الحقيقة الا الله

### الخامس في الاسماء الحسنة اقوال القوال والاشياء

قال المهدي البوشكوري نسائي رحمه الله عليه اجمعنا جميعا على ان الله تعالى مدعوا باسمائه بدليل قوله تعالى  
ولله الاسماء الحسنة فادعوا بها وقوله تعالى وقل ادعوا الله او ادعوا الى ما تدعوا فله الاسماء الحسنة

واجمعنا انه مذكور بدلالة كرامته بدليل قوله تعالى فاذكرني في اذكركم وقوله تعالى واذكر الله اكرهوا  
في انه هل هو مسمى باسمائه قالت المعتزلة انه لا يجوز ان يكون مسمى باسمائه لان الاسم للاشارة

والاشارة للتمييز بين اجناسه والله تعالى منزله عن الجنس فلا يحتاج الى الاسم والاشارة فالاسم

لا يكون اسما له واذ لم يكن له اسم فلا يكون مسمى باسمه وقال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى

مسمى باسمائه والاسماء اسما لله تعالى بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى تسعة

وتسعين اسما مائة غير واحدة من احصاها وقراءها دخل الجنة ذال ان الاسماء اسماء الله تعالى لا

تارة يكون للاشارة وهو لا يثابت وتارة يكون للافادة دون الاشارة لان اسماء الله تعالى كلها على

واحد ولان معانيها واحد لان معاني التي تذكر في الاسماء كلها تذكر بذكر اسم واحد يعني انه اذا قلت الله

فان معنى الرحمن والرحيم والحكيم والعليم والمعاني سائر الاسماء يكون موجودا منبأ وبنفسه

اسم الله تعالى وكذلك سائر الاسماء هكذا والله تعالى مسمى بالاسم التسمية وهو كما هي نفسه وليس له

بتعليم النبي صلى الله عليه وآله اياه لان النبي صلى الله عليه وآله علم ذلك بدليل ما روي عن علي رضي الله عنه انه قال العينة رسول الله  
عليه السلام فاصيا الى الميت اني لا اهتدي الى القضاء فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي افتح فالك  
فتفتحت ففتحت في في فلم يلبس علي بعد ذلك حكم فثبت ان جميع ما علم علي انما كان ذلك ببركة رسول  
الله صلى الله عليه وآله وبتعليمه اياه واما قوله انه كان بمنزلة الخضر من موسى عليه الصلوة والسلام فلما ان موسى  
عليه الصلوة والسلام كان افضل اعلم من خضر لان كان صاحب الشريعة وحسب الكتاب فاما الخضر فاختلف الثاني  
قال بعضهم بانه وى وقال بعضهم بانه بنى قال بعضهم بانه رسول الله وجميعوا على انه ليس بصاحب الشريعة  
ولا صاحب الكتاب بل اتفاق ثم يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وحسب الشريعة وحسب الكتاب وكان افضل اعلم من جميع الانبياء والمرسلين  
صلوات الله عليهم اجمعين فاما علي رضي الله عنه فليكون اعلم منه وافضل من اعتقد ان  
عليه كان اعلم وافضل منه فانه يصير كافرا واما من قال ان عليا كان شريكا في النبوة احتجوا بقوله  
عليه السلام حيث ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ثم هارون كان نبيا ملكا علي  
وجبت ان يكون نبيا الجواب قلنا بان تمام الخبر الى ان قال لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله  
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى اراد به القرابة والمخالفة غير النبوة **القول الخامس**  
**في المعراج** قالت المعتزلة والجمامية ان المعراج كان الى بيت المقدس وما وراء ذلك  
ما كان في النقطة وقال بعضهم كان المعراج الروح وما كان للمجد وقال اهل السنة والجماعة  
ان المعراج كان حقا من بيته الى بيت المقدس ومن بيت المقدس الى السما السابعة والى  
ما شاء الله تعالى وقال بعض الفقهاء كان الى الجنة وقال بعضهم الى العرش وقال بعضهم  
نور العرش وقال بعضهم كان الى طرف العالم واحد قدميه الى طرف العالم والقدر  
الثاني في العدم وقال بعضهم ان يحمد اعليه السلام فنقل من العالم الى وراء العالم  
في العدم وهذا ليس بحال لان كينونة الوجود وحده في العدم من العدم فلما جاز وجوب  
العالم من العدم وحده في العدم جاز نقل الموجود من العالم الموجود الى العدم وقال بعضهم  
لا يجوز لان المخلوق لا يجوز وجوده لا بد له من المكان قلنا كينونة شخصه وادائه شكله يكون

اقتول خضر في الجنة

غيره والدليل على انه مسمى بالاسم لان الله تعالى احزابا بالايان لوحد شية ذاته فالايان بالذات واجب  
وتحذف كرفي الايمان اسمه فلو لم يكن الذات مسمى بالاسم لكان لا يصح ايمان احد في العالم وتقدير الكلام  
وهو ان الله تعالى عرفنا نفسه بصفاته واسماؤه واراد به معرفة ذاته فلو لم يكن الله تعالى موصوفا بصفاته  
اولم يكن مسمى باسمائه لكان لا يصح تعريف ذاته من بيتان الاسم والصفة فاذا عرفنا وتعرفنا ايانا  
بذلك الاسم والصفة دلالة مسمى بالاسم وموصوفا بالصفة **القول الثاني في الاسم هو المسمى** **او غيره**  
قالت الاشعرية والحنابلة بالاسماء على ثلث مراتب اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال  
فاما اسماء الذات كالحي الشئ والقديم والنفس الذات وما يليق به واسماء الصفات كالقادر  
والحكيم والبر والسميع والبصير والمنتكم واسماء الافعال كالق والرازق والمغافر ونحو ذلك  
واختلفوا في اسم الله تعالى قال بعضهم بان الله تعالى اسم الذات وهو اسم موضوع وقال بعضهم ان الله تعالى  
الصفة وهو مشتق منهم من مذهبهم ان اسماء الذات قديمة والاسم الذات واحد واسماء  
الصفات قديمة لا هو ولا غيره واسماء الافعال محدث والاسم غير المسمى وقالت المعتزلة ان  
اسماء الله تعالى كلها غيره وكلها مخلوقة وقال هل السنة والجماعة ان اسماء الله تعالى  
كلها اسماء قديمة لا هو ولا غيره ولا يجوز التفضيل والتعريف في اسماء كلها في الصفة ولا يجوز  
ان يكون اسمه محدثا او صفاته محدثة بل هو جل ذكره قديم بصفاته واسماؤه ثم نقول ان اسماء الله تعالى  
كلها حسنة وليس فيها غير حسنة وانما قلنا انه قديم باسمائه لانه هو الذي يسم نفسه لا يسمه ولا يجوز  
الحديث فيه ولا في كلامه وانما قلنا ان اسماءه لا هو ولا غيره لان الاسم لو كان هو غير المسمى  
ليقتض القول باثبات المسميا عشرة وعشرين واسم لو كان الاسماء معدودة حكما وان لم يكن  
اصل العدد ولا من جنس العدد ولكن هو معدود في الحكم عند فلو كان المسمى هو الاسم  
هو المسمى فيكون مسمى معدودا كالاسم فيكون هذه اثبات الالهة لان هذه الاسماء اسماء الله  
تعالى وهذه يكون محال والثاني وهو ان الاسم لو كان هو المسمى فان الله تعالى يكون في افواهنا فيقتض  
ان يكون الذات هو المسمى في افواهنا وهذا محال ولو قلنا ان الاسم غير المسمى لكان لا يصح ايمان

للناس يعني ابا جهل ومن تابعه لانه انكر حيث قال عليه السلام ان شجرة الزقوم في النار  
قال كيف بقي الشجرة في النار وكثير من المسلمين قد ارتدوا بسبب المعراج واول من صدقه  
كان ابو بكر رضي الله عنه ومن الاخبار الصحيح ما يدل على ثبوت المعراج للمؤمن صلى الله عليه  
وسلم اكثر مما يحصى وروي عن جماعة من الصحابة منهم ابو سعيد الخدري والنسائي بن مالك  
ومالك بن صعصعة وعبد الله بن عباس ثم اما ما في رضي الله عنهم الا ان المعتزلة قالوا  
ان هذا اثبت من طريق الاحاد فلا يوجب الاعتقاد به قلنا الاحاد على ذلك مراتب منها  
ما اتفقت لفقهاء على قبوله فيها يتقنت فيكون في حد الشهرة قريبا الى المتواتر لكثرة الروايات  
في جملة مختلفة ولم ينكر احد من الصحابة المتقدمين المعروفين فحمل الاجماع فانه ثبوت  
العلم والعمل به ومن انكر هذا يكون فاسقا ويكون مبتدعا ويجب للعزيم والزجر وقول  
بعضهم انه يصير كافرا ومن الاحاد ان منكرها يفسق ولا يوجب البديهة ومن الاحاد  
من انكر لا يفسق ثم الكلام في المعراج في حد الشهرة من انكر يصير مبتدعا فاسقا ان لم يكن  
كافرا واجمعا على ان من انكر المعراج الى بيت المقدس يصير كافرا ثم ههنا ثلثة اشياء الاسماء  
والمعراج والاعراب فاما الاسماء من مكة الى بيت المقدس فوالله اما لا ينكر المعتزلة ومن  
انكر يصير كافرا لانه هذا اثبت بالحق ليل قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبدك ليلا من  
المسجد المحرام الى مسجد الاقصى الذي باركنا حوله والمعراج كان من الارض الى السماء  
السابعة والاعراج من السماء السابعة الى العرش وروى امره في رضي الله عنهما ان  
النبي عليه السلام بان عندها فقال لها عند السحر الا احد تلك باعجب ما رايت  
تقالت بلى فقال عليه السلام نامت عيناى وقلبي يقطران نجاء فاجبرئيل عليه السلام  
وركن برجلي ومياقة الحديث الى اخره والدليل عليه قوله عز وجل فلا تسموا لتنفقوا  
والليل وما روى والقمر اذا استوى لتركبن طبقا عن طبق فانه تعالى تسموا هذه الاشياء  
ان النبي عليه السلام يصعد من السماء والطبق هو السماء والدليل عليه قوله تعالى

الباب الخامس  
في الاسماء وقيمتها  
القول اول في اسم الله تعالى

مؤمن في العالم ولا يصح رسالة رسول قط لاننا آمننا بالله تعالى واسم خالقنا فلو كانت الام  
غير المسمى كان الله تعالى غير الخالق فاما ما لا يكون خالقنا وهذا مع وكذا في اسم الرب  
ايماننا بحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان الاسم غير المسمى فالحمد يكون غير الرسول ولا يصح للايمان به  
وهذا لا يستقيم فثبت ان الاسم ليس هو المسمى فنقول الام لا غيره كصفة القول الثاني  
الاسماء اجتمع الفقهاء من اهل السنة والجماعة ان اسم الله تعالى غير محدود ولا معدودة ولا متناهية  
ولكن اذا كانا ونها فغير متناهية ولا اسم معدودة ومحدودة فالاسم معدود وبالذكر والايان  
وواحد في الحقيقة والعبارة وهذا كما نقول في القرآن بان القرآن كلام الله تعالى غير المخلوق ولا متناه  
ولا حادث ولا يحد ولا ليس له حد ونهاية وليس له قطع وفصل وليس له ابتداء وانتهاء ولكن قوائمه  
وتلاوته يكون محددا معدودا مع القطع والفصل البدئية والنهائية فكذلك الاسماء كلها في  
اسم واحد غير مخالف ولا مختلف لا محدد ولا معدود ولكن في الحكم والعبادة كل اسم  
اسم على حق حتى انه لو اقر بالله تعالى وانكر بالرحمن والرحيم فانه يكون كافرا وكل  
يكون على حق معدودة في ان ذكره الايمان فيجب الايمان بجميع الاسماء وانما قلنا ان  
الاسماء في العبارة والحقيقة واحد بل ليل انه لو امن بالاسم وذكر الاسماء واحدا فانه يصح ايا  
بالله تعالى عين الرحمن والرحيم فيكون كانه ذكر جميع الاسماء لان مع جميع الاسماء جميع في اسم  
واحد وكذلك لو قال ان الله تعالى في العيان غير الرحمن او الرحمن غير الرحيم لم يصح كما في الصحيح  
والثاني وهو ان اسم الله تعالى ليس هو سبوا غير الرحمن او الرحمن ليس هو غير الرحمن في  
فنقول لا هو لا غيره وكذلك السميع ليس هو غير البصير البصير ليس هو غير السميع فنقول لا هو لا غيره كما  
انقول في الاسم واشئني انه لا هو ولا غيره وكذلك لصفة مع الصفة على ما ذكرنا فاما اسماء كتب  
تعالى في المصحف والتوراة والانجيل والقران فهذه الكتب كلها كلام الله تعالى وكلام الله تعالى  
واحد ثم نذكر على سبيل التكرار لا يوجب التكرار في القول في حق الله تعالى والاختلاف في الاسم لا يوجب  
الاختلاف في المسمى القرآن كلام الله تعالى والتوراة والانجيل والذبور والصحف كلها كلام الله تعالى والقران ليس

العين



وهذه اليتى ثبتت صحيح في الحقيقة والمراد به غير ذلك وهذا الاعتقاد منهم  
كفر لان هذه المعاني ثبت بالنسبة ليل قوله فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون  
ومن خفت موازينه فأولئك الذين اخرجوا عنهم وهذا انفس وقال ابن  
عباس رضي الله عنهما للميزان لسان وكفتان احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب  
فان قيل كيف توزن الاعمال وهي اعراض غير باق قلنا يوزن العبد مع العمل  
بدليل ما روي عن النبي عليه السلام انه كان في بعض غزواته تصعد عبد الله  
بن مسعود رضي الله عنه شجرة وكان حصيل لسانه يتسمر اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اتهمون من ذنوبه ساقية اتعاقبوا في الميزان من  
السموات والارض وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه يكتب حسناتنا  
في صحيفة وتوضع في كفته وتكتب سيئاته في صحيفة وتوضع في كفته اخرى  
وقال محمد بن علي الترمذي يوزن العمل من غير الرجل فيوضع حسناته في كفة وقيل  
كالنور والمعاصي تكون كالظلمة والله تعالى يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره  
يعمل مثقال ذرة شرا يره وكذلك الحساب ثبت بالقبض بقوله تعالى سوف يحاسب  
حسابا يسيرا وقال جل جلاله ان الله سبحانه يحاسب و هذا انفس في هذا الباب  
وروي ان اعرابي سأل النبي عليه السلام فقال من يحاسب الخلق يوم القيمة  
فقال اعرابي اذا فطحت درب الكعبة اذا لا ياخذ بحقه ويترك حقه وكذلك  
قال الله تعالى كتاب من قوم يشهدون المقربون وقال جل جلاله لا يغادر صغيرة ولا  
كبيرة الا احصوها وقوله تعالى يكتبون ما يمكرون ولهذا انظر هذا انفس من  
الكرهين كافر فان قيل ما الحكمة والفائدة في ذلك فالله تعالى يعلم الاشياء  
فانه لا يحتاج الى الكتاب والسؤال والميزان قلنا ان الله تعالى يفعل ذلك  
تحقيقا لثبتي ادم وما كيد الشجرة عليهم لكن يعلم العبد مقدار اعماله من

غير التورية في حق الكلام ولا هو التورية فنقول لا هو ولا غيره وكذا لك الا نجعل ليس هو غير التورية  
ولا هو التورية فيكون لا هو ولا غيره وسائر الصحف للكتب كذلك فكل كلام الله تعالى كلام واحد  
ليس محدد ودون ذلك لا سماء ليس محدد ودخلة انه لا يوجب العدد في الكلام وليس لشيء احد حتى انه  
يوجب الايمان بكل كتاب عليه فلو انك واحد يصيرك كافر كما لا سم ولا صفة **القول**  
**في الاسم بغير السمع** اجمعنا جميعا على ان من سمي الله تعالى باسم لم يسم به نفسه ولم يوافق معنى  
الربوبية ولم يرد به التبرز فانكفر ولو سمي الله باسم لم يسم به نفسه ولم يرد به التبرز ولكن يوافق معنى  
الربوبية قال بعضهم بانه يجوز وقال بعضهم انه لا يجوز ولا صح ان نقول انه اذا سمي الله تعالى بالمعنى  
وذلك المعنى كان شوباً للمعنى العبودية لا يجوز ان كان ذلك المعنى من خصائص معنى الربوبية والا  
فانه يجوز بيانه ان الاسم بالمعنى الذي يشوب به معنى العبودية كالصاحب والسيد والحاكم والعال  
والرحيم ومثل ذلك من هذه الاسماء اسما مشتركاً على معنى انه يجوز ان يسمى العبد بهذه الاسامي  
ولكن ليس في الاسماء اشتراك على الحقيقة ولولم يكن السماع لما جاز لنا ان نسمي الله تعالى بهذه الاسماء  
واما الاسماء التي الهة لله تعالى مثل الله والرحمن والخالق في القليم فهذه من خصائص اسماء الربوبية  
وما يكون بمثلها جاز لنا ان نسمي الله تعالى بهذه الاسماء وبمثلها وان لم يكن السماع الا ان هذا  
لا يتصور لان كل اسم معنوي من خصائص معنى الربوبية فان الله تعالى سمي بذلك نفسه حيث  
قال والله الاسماء الحسنى ولكن الخلاف وقع في اللفظ فان ذلك اللفظ في الاسماء لم يكن مسموعاً  
فنقول بانه يجوز لان الخلاف في اللفظ لا يوجب الخلاف في المعنى اذ لم يتوهم غلطاً وخطأ وهذا ما  
نقول فممن آمن بالله بالفارسية او بالتركية او بالهندية او بلغه اخرى فانه يجوز ويصح ايمانه وقد دل الله تعالى بلفظ  
لم يسمع نصاً ومع ذلك يجوز لانه لم يتوهم خطأ ولم يتغير معنى فكذلك فيما نحن فيه اذا سمي الله تعالى بالمعنى  
الصحيح فانه يجوز **القول في اسماء الرسل الملائكة** اجمعنا جميعاً ان اسماء الملائكة ثبتت  
لمعنيين احدهما معنى الافادة والثاني معنى الاشارة وانما قلنا انها لا افادة لان اسماء الملائكة ثبتت بأمر  
تعالى ونجده يا هؤلاء وحيثما لا ايمان بعينه واجب لا يجوز فيه التغير وانما قلنا انها لا اشارة لتخصيصه

ومنى دخل فيها فانه يغله ولا يخرج ابدا وقال اهل السنة والجماعة الدخول  
في النار للاصغر عامة والخروج منها للمؤمنين خاص وذلك حق بدليل قوله تعالى  
وان منكم الا وارهها كان على ربك حتما مقضيا ثم نجي الذين اتقوا يعني من النار  
ونذر الظالمين فيها جثثا يعني الكافرين قال الورود ههنا بمعنى الدخول والدخول  
عليه ما روي عن النبي عليه السلام انه قال اخبرني يخرج من النار من كان  
في قلبه مثقال ذرة من الايمان وفي رواية مقدار خرقة من الايمان وهذا الموضع  
تم نقول ان الدخول ثابت لجميع الاعم من المؤمنين والمؤمنين غير الانبياء وغير  
عليهم السلام لان الدخول في النار هو المراد على المصراط وذلك يكون للخبراء و  
التواب والسؤال والحساب والوزن والكتاب كله يكون على انصراط للاهم عامة غير  
الانبياء والمرسلين عليهم السلام لان هذه الانبياء لظهور الحسنات السيئات  
والاصابة الاجزاء والمكافات والانبياء عليهم السلام خلقوا معصومين مقدرين على ذلك  
لانهم حجج الله تعالى على العباد والمجته لا يتجسس عليها ولا يختار الى المجته ولان هذه المعاني  
انما يكون لاظهار من التقصير والذنب والانبياء عليهم السلام مغفورون موفون  
غير مقصرين لا يتوهم منهم التقصير ولا يحاسبون ايضا بدليل قوله فامني او امسك  
حسابا والحساب انما يكون من الحاصل والحصول والله تعالى راع عنهم ذلك بسبب لدفع  
وبيان الشريعة للمخالفين ثم لو لم يكن المراد ناجيا من جميع هذه الانبياء فكيف يصح دعوتهم  
الى النجاة وهو لا يرجو لنفسه النجاة ولو لم يحكم لنفسه النجاة لان النجاة لا يطلب  
النجاة بغيره ولو كان يطلب لنفسه او لغيره ناجون غيرها لكلي ولا خاشعي ولا  
ولا معد بين فصح ما قلنا وقال بعضهم انه يكون لهم ذلك للعرض والبايات والتفضيل  
ثم نقول لان اهل الايمان لا يخلد في النار عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة ان  
الركب كبيرة ولم يثبت فانه يخلد في النار انما قالوا ذلك لان من زعمهم ان من ارتكب كبيرة

وتعيينه من اجلاس وانا اسماء الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فكل ما ثبت عندنا بالنص لا يملكه  
بعينه واجبت لا يجوز فيه التغير وكل ما لم يثبت عندنا بالنص فانه يجب ان لا يسمى بالاسم فيلزم ان لا يغير  
ام لا قال بعضهم انه يجوز وقال بعضهم انه لا يجوز والاصح ان نقول بانه لا يجوز تغيير اسماءهم بعد وفاء  
وقبل وفاتهم لتغير اسمه ويصير معروفا بالاسم المغير المحدث لم يرد به الغيب والمحقرة فانه يجوز ان يسمى به  
ولما زاد بالتغير التحقير فانه لا يجوز بطريق كذا **القول السادس في اسماء الاشياء** **الفصل**  
اجبت ان اسماء الموضوعة باللفظ معتبرة مقبولة والاحكام مبينة على الاسامي كما انما مبينة  
على الحقائق وموضوع المسئلة اصول لفظه فاما اثبات الاسم بالمعنى بخلاف اللفظ ما اذا حكم  
فانه ينظر ان كان الاسم يثبت بالنص او بالجماع فانه لا يجمع فانه لا يثبت بالنص ولا يصير الاسم اسم الله  
ولا يعتبر اللفظ ولو ثبت بغير النص لا يجمع فانه لا يعتبر وبما انه ان الصلوة في اللفظ عبارة عن الدعاء  
وفي الشريعة عبارة عن الافعال المخصوصة واركان الموصوفة ثم لا تكرر فيضة الصلوة ويقول ارد  
به الدعاء فانه لا يعتبر قوله ويصير كذا وكذا كذلك لو حلف ان لا يفعل ويقول اردت به الدعاء  
فانه لا يعتبر قوله حتى انه لو حلف فانه يحلف في يمينه وكذلك الزكوة في اللفظ عبارة عن الفاء و  
الزيادة وفي الشريعة عبارة عن اخراج مال مقدس من نصيبك كامل معلوم بعد حولان الحول ثم لو  
فرضية الزكوة ويقول اردت به الفاء فانه لا يصدق ويصير كذا وكذا المعذرة وهو ان الاسماء للاشياء  
علامة ودليل ونجب الدليل بالشريعة اولى من نصبه باللفظ فاذا اورد الشرع بخلاف اللفظ فاعتبار  
الشرع اولى من اعتبار اللفظ **الباب السابع في اثبات الوحي على الرسل** وفيه عشر  
**القول الاول في ان الوحي وارسال الرسل من الله تعالى واجبت الحكمة**  
قال المحدثي البوشكوي السامي رحمه الله عليه اعلم ان الوحي من الله تعالى وارسال الرسل واجبت الحكمة  
ثابت في الشريعة وتركه قبيح ثم الرسالة ثابتة قائمة صحيحة عند كافة المسلمين ووافق على ذلك  
اليهود والنصارى وكذلك المجوس تابعوا متنبيا وهو زردشت ثم مع انكارهم السلام اتفقوا على  
ان الوحي جائز ثابت لما بعدتم المتنبين وسنذكره وبعض الناس انكروا ذلك وهو الهمة والفتنة

موضع انشاء الله تعالى واما قولهم بالشفاعة لمن ارتكب الكبيرة ثم تاب عنه هذا الاصح  
ايضا لان المذهب عندهم ان من تاب من الكبيرة فواجب على الله تعالى ان يقبل توبته  
ويغفر له كمن آمن بالله وعمل صالحات فلا يحتاج الى الشفاعة ثم اثبات الشفاعة  
من مذهبه لهذه الفرق يكون كذا لان المذهب عندهم انه واجب على الله تعالى  
ان يغفر له ثم اثبتوا الشفاعة للمغفرة نصا لان الله تعالى لم يغفر له فترك ما هو واجب عليه  
يكون قلما وجوب ومن وصف الله تعالى بالظلم والجور بصي كافر وانما يصح اثبات الشفاعة  
عند اهل السنة والجماعة لانهم يقولون من ارتكب صغيرة او كبيرة ومات من غير  
توبة فانه يكون في شية الله تعالى انشاء غفر له نعمته لانه وان شاء عذبه عذابه  
ولكن لو تاب يكون في شية الله تعالى انشاء تاب الله عنه نعمته لانه وان شاء  
لم يقب عليه عذابه لانه لوجود التقصير والشفاعة ثابتة بجميع الامة الذين ماتوا على  
على الايمان لاهل الكبائر والصغائر لقوله عليه السلام شفاعة لاهل الكبائر من امتي  
انها لم ينلها يوم القيمة اثر منها للصالحين اثر ونها للمعاصين لا ولكن للمسلمين الخ  
فان الله تعالى قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى يعني لمن ارتضى عنه وهذا غير منفي لاهل  
قلنا اراد به لمن ارتضى دينه الدليل عليه قوله تعالى ورجي له قولا والذي ارتكب الكبيرة من  
الدين ومرض العمل ايضا لان له صلوة ومواساة فان قيل ان الله تعالى قال وما الظالمين من  
حيهم ولا شفيع يطاع احب ان الظالم لنفسه ليس له شفيع يطاع ومن ارتكب الكبيرة طارعا لم يبدل  
قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه قلنا الظالم في الآية الاولى اراد به الظالم الدليل عليه ما ذكرنا في  
اول الآية وانما روي عن الانبياء ان الله تعالى يقولون ان اشركت بظلمي فاني قد عجز  
ان النبي عليه السلام قال لا يزال شفاعة لاهل الكبائر من امتي قلنا الحمد لله لا يصح  
ان الله قال شفاعة لاهل الكبائر من امتي ولو صح فعلا لا يزال شفاعة لاهل الكبائر من امتي انما  
هو محقق في هذه المسئلة راجعة الى حرف وهو ان من ارتكب الكبيرة ليس بمومن عند الله



وقالوا بان الوحي غير جائز والناس معتنقون عن اوحى والرسالة لان الناس يعرفون  
الله تعالى بالعقل ثم لما كان العقل آلة لحصول المعرفة بالمنعم فشكر النعم وهي  
العبادة ايضا يعرف بالعقل لان المعرفة اصل العبادة فنع واصل الذي هو اقوى لما كان يحصل  
بالعقل فلك ان الفرج يحصل بطريق العقل وهو الاولى ولا دليل لا يدرك عندهم الوهم والتفكر  
فكل ما يورثهم بوجهه ويخطر بباله وتقلد من احتيا المستحسن امتناع المستقيم يجب اتباع ذلك  
عندهم كغيرهم لا لها مية قالوا ان الله تعالى انما معرفته بالاثبات والوحدانية فلك ذلك  
المناسك فلهذا التفكير والاهام لا يخ امان يكون من الله تعالى بلا واسطة او يكون واسطة ملك  
يكون متلقا لنفسه فان قال بان لا اله الا الله تعالى بلا واسطة قلنا يا زنا ثبت الوحي والخفي لنفسه  
لا اله الا هو الوحي الخفي ومعنى الاهام والوحي واحد وهي الاشارة الى الشيء بالقول او بالفعل وان قال بان  
الاهام بواسطه ملك فقد ثبت لكل شخص بسو لا يحل لان الملك يسو ل الله تعالى ومبلغ  
الوحي وكلامه يعني الوحي فلا يستقيم ولو قال بان الهام من تلقاء نفسه فقد ادعى الربوبية  
فان ثبت الامر لله لنفسه فيكون كائنا ومنهم الاقضية والتناسخية والبراهيمية والاباحية  
قالوا بان العبادة شكر المنعم وهو بالتفكر والحرمة والتعظيم ليس له امر كان واحكام فلا يحتاج الى  
مبين ومعلم فتلك ملكه بصفاته الارواح وصفته وقالوا بان كل شيء من الاقضية خطابه من  
طريق الاشارة لان النار محرق طبعها ومن طريق الاشارة كانه خاطب الناس لان تقربوا اليه  
يلا تحرقوا وفي كل شيء من المخطو والمبارج معنى لوجب تفهيم ذلك من طريق العقل وهذا خطأ  
الاعتقاد به كقول الفلاسفة والطبائفة والمنجية بانه لا يجب العبادة شيء غير معرفة الصانع وكان  
يعرفنا بعض فلا يحتاج الى الوحي والرسالة وهذا منهم كفر واما قولنا بان اثبات لزج والرسالة حق لا  
لا يجوز من الله تعالى من طريق الحكمة ان يوصل عباده من الاوامر والنواهي مع احتياهم الى ذلك  
لانه يوجد من العبد الضم والشفقة والقول الضاهر عادة وطبعه وذلك في الحكمة غير جائز فيحتاج الى  
الاشارة والكافات في الدنيا حكمة فيجب الميزان والعقوبة في الدنيا عقابا ولا يمكن الا امر النبي

وليجلي انقلاهم وانقلا مع انقلاهم وانكبت المعزلة ذلك به ليل قوله تعالى ولا تزدوا ركة  
وزيادة قلنا لبي انما يحل اذ اهرم بسبب ان الكافر يفضل المؤمن ويكثر وينتاج يحارب فيستحق  
لذلك القول الحادي عشر في حشر الاجساد بعينها قالت المعزلة  
بان الاجساد تقنى وتصير معدومة ثم ان الله تعالى خلق جسد غير هذه الجسد يوم القيمة و  
الروح فيه وعذبه وانا به وهذا كفر المذهب عند اهل السنة والجماعة ان هذه الاجساد  
تحشر بعينها بدليل قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقوله تعالى اثم بما كانوا يعملون ولان العمل يحصل  
من هذه الجسد ولو جوزنا تعذيب جسد آخر بسبب هذا العمل فانه لا يكون عدل والله تعالى يقول  
ولا تزدوا ركة وزيادة في وجب ان يحشر هذه الجسد بعينه حتى يجازي ويكافى باعماله فان قيل  
ان هذا الشخص دامت اقامت وانعدم فانه لا يتصور حشره بعينه بل يكون ايجاد من العدم ويكون  
استينافا بالحق ثبت انه انما يكون غير هذا ولا يكون هو بعينه قلنا من الجواز ان الله تعالى يعذب هذا  
الشخص بعينه من العدم والثاني وهو ان الله تعالى يحشر هذه بعينه من حيث انه يجعل الرابع  
محار وعلما كما كان فالعين يكون هذه العين والجوهر يكون هذا الجوهر بعينه ولكن تغير من صفة الى صفة  
وتغير الصفة لا يوجب تخليفا اخر ولا يكون متخفا اخر بل يكون هذا الشخص بعينه بدليل الذي ذكرنا  
وقالت اليهود المزمع بعث مع الجسد بعينه لكن ليس له الكل ولا شرب ولا استمتاع وقالت النصارى  
الروح بعث مع الجسد ولا يكون لها الكل ولا شرب ولا استمتاع وكذلك في موضعه بتوفيق الله تعالى  
القول الثاني عشر في سوال المنكر والنكير وعذاب القبر  
انكبت الجهمية والمعاذلة والنجارية عذاب القبر والسؤال في القبر فقالوا بان هذا لا يحلوا  
لما ان يعذب الجسد بغير الروح وان يدخل الروح في الجسد ويعذب او يعذب الروح بدون  
الجسد وهذا لا يجوز لان الجسد بغير الروح لا يتالم وان كان يدخل فيه الروح لكان يحتاج الى الموت  
ثانيا وهذا لا يجوز لان الله تعالى قال كل نفس اثمها الموت اخبرانه لا يموت الا مرة واحدة  
والروح بدون الجسد لا يعذب وقال اهل السنة والجماعة بان عذاب القبر حق جائز وكوال

بالقولين

فلا يكون لله تعلم عليهم حجة فلا يجب المكافات في الدنيا والعقوبة في الآخرة ثم لما وجب الاخر  
الذي من طريق الحكمة فانه لا يكون بدون الخطأ لا يكون بدون السفير والسفير هم الرسل  
والانبياء عليهم السلام ثم الدليل على اثبات الوحي من ثمانية اوجه منها بيان حد للظلم والعدوان  
ومنها المنع والاندجار عن العدوان ومنها انجاب المكافات والزجر في العاجل حكيم ومنها حد  
والزجر والتعديرو منها بيان النعم في الدنيا والمباحات وبيان ايجاب الشكر والنعمة للمنع ومنها  
بيان حد الشكر العبودية ومنها بيان المحقوق والمصالح ومنها بيان حد ظهار المحسن في القبح  
انما قلنا ان بيان حد للظلم والعدوان دليل على اثبات الوحي والرسالة لان اول درجة الظلم ان  
وهو اقله وذلك على نوعين منها ما يقع في نفسه ومنها ما يقع في اهله واقاربه ولا يجوز الاخذ  
في كلا الوجهين لانه فوجب العذر والمشار فيحتاج الى الزجر والمكافات حكيم وعقلا فوجب ان يكون  
الزجر والمكافات ابلغ عيبا من جرمة لانه لو كان ادون او مثل ذلك فذما لا ينزجر عن خطيئة  
طبعه وقلة عقله ثم لو شتم لاحد في نفسه لوجب التعذيب والصق لوشتم لاهله لوجب الحد  
والسوط لغيره ومقتدر بكل واحد منهما لا بد ان يكون قياسا وعقلا ومن الظلم والعدوان ان الضرب  
وهو على وجهين خطأ وعمدا وكل وجه على وجهين منها ما لوجب الايلاء ومنها ما يؤثر في  
الهلاك والتلف فيوجب الزجر والمكافات بعقد العمل في كل موضع فان كان خطأ وهلك  
يجب الدية والكفارة ولو كان عمدا لوجب القصاص وحد الظلم وضع الشيء في غير موضعه  
حد العبد وان تعدية الفعل منه الى غيره من غير حق ثم تارة يتعدى في حقوق العباد وتارة يتعدى  
في حقوق الله تعالى العبد وان في حق العباد الضرب والشتم والقتل اخذ المال من غير الحق والسرقة  
وقطع الطريق والغصب وغيره والعبد ان في حق الله تعالى ايتان محارمه كالزنا واللواطه وشرب  
الخمر والشرك والكذب ونحوه ففي كل موضع يحتاج الى الزجر والمكافات بعقد ربه ويوجب بيان  
حد المكافات وتعين ربه وهذا كما نقول في باب السرقة ان ذلك عدا في حق الناس وتعين  
ذلك في فساد العالم لان القوي ياخذ من الضعيف قوته ويدل والضعيف ياخذ من القوي خفيته وسرا

والنار من النار المعتزلة والجهنمية بان الجنة والنار هما مخلوقان بعدد واما خلقهما  
الله تعالى بره القيمة لانه ليس من الحكمة ان يخلق الثواب والعقاب قبل اهلها ولا  
كما خلقه قتيبا لوجوب نفاها ببناء السموات والارض وقال اهل السنة والجماعة  
بان الجنة والنار مخلوقتان بدليل قوله تعالى فصنع من في السموات ومن في الارض  
الاماشاء الله اراد به اهل الجنة والنار ولان الثواب والعقاب اذا كانا مخلوقتين  
قبل ذلك فالعبد يكون امره على طاعة واحرف عن المعصية والله تعالى يقول في  
جنة عندها كروني السموات والارض اعدت للمتقين وقال في النار اعدت للكافرين  
ولو لم يكونا مخلوقتين لكان هذا الكذب في اخبار الله تعالى ولان الله تعالى خلق  
الجنة في السموات بدليل قوله تعالى عند ربي الجنة الماوي فلا بد  
فان الجنة ببناء السموات والارض فان قيل اراد به جنة بالقاء وانها كناية عن جنة  
وقد قيل جنة الماوي يعني ردة من باب من يحسن قلنا هذا غير متعلق في السبع فلا يكون  
صحيحا وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال من قرأ جنة بالهاء جعله الله تعالى محبوا  
وهذا لا يجوز فهم ما قلنا وكان ذلك النار خلقت تحت الارض بدليل قوله كذا ان كانا  
التيار في سميت وهذا انص في الباب فمن انكر هذه ايضيا كافر **القول الرابع عشر**  
**في ان الجنة والنار يا قتيبا** كالتا للجهنمية والمعتزلة ان الجنة والنار  
تقنيات بعد اصابة الثواب والافرة العذاب لاهلها بقدر اعمالهم ولا يخلد الجنة والنار  
مع اهلها بقول الله تعالى هو الاول والاخر لا يظاير الباطن ثم ان الله تعالى اول تبلى  
خلقه حيث لم يكن احد من خلقه فذلك لانه اخرهم وحيث ان يبقى في الآخرة من غير خلقه  
ولان الله تعالى قال فاصف الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض  
الاماشاء ربك وقال في اهل النار ما دامت السموات والارض الاماشاء ربك وما ذكرنا  
الاستثناء ههنا انما لا يبقين على الدوام وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كذا

فيحتاج الى زاجر مانع في كلا الموضعين والقوى يبلغ من الضعيف لان فساد الكون يحتاج الى  
 معرفة حد المال المسروق وقد يحتاج الى معرفة حد الذبح والمكافات فنقول ان من اخذ  
 جزءا فانه يقطع يد ورجله من خلاف ومن سرق سرقا فانه يقطع يده ويحتاج الى معرفة موضع <sup>القطع</sup>  
 لان اليد اسم لعضو مخصوص من احوال صانع الى المنكب فنقول انه يقطع يده من مفصل <sup>كف</sup>  
 لان الفعل حاصل منه وقد مال المسروق عندنا في حيفه رحمه الله عليه ينار واحدا عند الشافعي رحمه الله عليه  
 ربع دينار ثم المال على نوعين منها ما يوجب بقاء العالم ومنه ما لا يوجب بقاء العالم فاذا اخذ <sup>جزءا</sup>  
 خطيرا بحيث يجب بقاء العالم فانه يوجب الذبح والقطع ولو اخذ ما لا يحقرا بحيث لا يوجب منه  
 بقاء العالم او يكون تبعا لغيره ولا يكون باصلا ما لا فانه لا يوجب القطع فيه ويطبق بالضم ان شل  
 الطعام والخطب الحشيش والفواكه ونحو ذلك والعن ان في حق الله تعالى كثر من النحر والخشب في <sup>العين</sup>  
 بالله تعالى الظهار واللعان والزنا فمن يوجب الذبح وهو الحد والكفارة ومقتل من يذبح الاشياء <sup>جزءا</sup>  
 يعرف قياسا وعقلا ثم الزنا اكثر تبعا وناحشة من هذه المعاصي شرعا وعقلا وهو نفي الانسان <sup>فقد</sup>  
 القرابة وعدم الارحام لان الزنا لو لم يكن مخطوئا فالكناح لم يكن مشرعا فانه لا يعرف واحد <sup>لك</sup>  
 ولا يوجب ثبوت النسب من احد ولا يكون الولاية على الا ولا دور بما ياتي الرجل باخته ابنة اذ لم يعرف  
 نسبها منه او من غيره ولكن كى يوجب تعطيل الارث فان الرجل اذا مات فانه لا يكون له مال مستحق <sup>لغيره</sup>  
 النسب القربة فيؤدي الى فساد العالم فيحتاج الى الذبح المنع ههنا اكثر وابلغ حتى اذا زنى وهو غير  
 محصن فانه يوجب الحد ولو كان محصنا يجب للرجل وهذه المقادير مما لا يعرف قياسا <sup>عقلا</sup>  
 وكذلك نعم الله تعالى ووجوب شكره وحدوده واركانه وكيفية وكيفية لا يعرف قياسا لان النعم <sup>عنه</sup>  
 نعمة مالية ونعمة بدنية فيوجب الشكر متفاوتا متفاوت النعم ثم اصل وجوب الشكر الذبح مما يدرك  
 بالعقل فيجب بوقوع الحاجة اليه او الحسن المحالة فيه فاما كيفية وكيفية لا يقع العلم به بالعقل  
 والقياس وكل احد لا يهدي الى صواب ذلك لان الخلق متفاوتة في العقول بسبب تفاوتات <sup>الا</sup>  
 اعمال من الاداء <sup>كل</sup> شخص لو كان الامر مفضا الى رأيهم وكل احد يفعل ما يشاء ومنها استاء



غيرها ليدوق العذاب وكلمة كلما يوجب التكرار على سبيل التأييد ولان الطائر اعتقادا  
على الكفر مويد لانه اعتقد انه لو كان حيا مويدا فانه يكون على الكفر مويدا فانه يستحق  
تأييد العقوبة والعذاب على حسب اعتقاده وكان لك اهل الجنة مويدون لان من اعتقا  
لو عاشوا مويدون ليكونوا على الايمان مويدون فيثابرون مويدون على حسب اعتقادهم <sup>والله</sup>  
بعض لمحيية ان النار لا تنفخ الا ان الله تعالى اذ ادخل اهل النار في النار فانه لا يعذب  
ويكون في النار بلا عذاب الا ترى انه ينعمهم في الدنيا ولا يعذبهم فذلك في الآخرة وعند  
اهل السنة والجماعة لهم عند ابن شريكة دليل قوله تعالى فذاقت وبال امرها وكان عاقبة  
امرها خسرانا <sup>والله</sup> الله لهم عند ابن شريكة او قوله لهم عند ابن شريكة وفيها من الايات حجة  
على هذا وقالت المعتزلة والجهسية ان الله تعالى اذ امر بفتح الاول فانه يعدد الاشياء  
كلها الا العرش والكرسي والارواح واللعن وغير ذلك والجنة والنار غير مخلوقتين  
عندهم ثم الله تعالى يخلقهن يوم القيمة وهذا غير صحيح لان الله تعالى قال فصعق من  
في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله ثم بعض الاشياء باقية باقيا الله تعالى كالجنة  
والنار ما بينهما والعرش والكرسي واللعن والارواح بان الله تعالى وقالت المعتزلة العرش  
عبارة عن الملك والكرسي عبارة عن القلم وهذا لا يصح لان الله تعالى قال ويجعل عرشك  
نورهم يومئذ ثمانية ثم الملك لا يعمل فلا يكون كلامهم صحيحا ثم لا يجوز ان يقال بان الله تعالى  
كان وما كان شيئا لان الله تعالى شيء والصحيح ان نقول بان الله تعالى كان وما كان معه  
ولا يجوز ان يقال ان الله تعالى يكون ولا يكون شيئا لان الله تعالى باق وهو شيء ثم الجنة والنار والعرش  
والكرسي واللعن والقلم والارواح يبقى باقيا الله تعالى وهذا كله شيء بل خلاف القول  
**الخامس عشر في نعيم الجنة والاستمتاع بها** قال اهل السنة  
والجماعة انه يجوز ان يكون للمؤمنين من الجنة اكثر مما يحصى ويكون لواحد مثل الدنيا مرة  
او مرتين سبعا واكثر المعتزلة ذلك وقالوا ان العبد الواحد كيف يرى وينفع وان

وليف شاء ما يقتضي من عقله وليس لاحد ان يمنع عن ذلك فلا يجوز لاحد ان يتعدي الى غيره لان  
عقله يكفيه اذا كان مفوضا براء عقله وذلك اولى من التقليد الى غيره فيقع التفاوت والاختلاف  
في العالم كتماز الزمان والاجتهاد فيكون لكل قوم طريقا وسنة ما لا يكون لغيرهم ثم لا بد ان  
فانه يقع الفساد والاختلاف في الاعمال بسبب الاختلاف في الاذيان فيومرث فساد العالم فلو لم يكن مبينا  
معلما لبيان هذه الاحكام والمعايير فيكون فيه تعطيل الحق وتضييقه وهذا من الحكمة والحكمة  
تتبعها ائذ ونحوها فتبدي في الاحكام والاموال والمصالح لانفسنا واهلنا فكيف الهداية في شكك  
نعم الله تعالى واحكامه وهذا كما نقول في الصوم والصلوة والزكاة والحج فان لكل عبادة اركانها  
وشرايط وسببا وسنة وادابا كالقيام والركوع والسجود والتشهد وفيهم مفسدات ومخطورات  
وكذب لك في سائر العبادات فهذه المقادير لا يعرف قياسا وعقلا ثم مصالح العباد وما يحتاج اليه  
الناس من النكاح والطلاق والبيع والشراء والاجارات والمزارع والايدي والاستيلاء  
والاعارة والاستعارة والحوالة والكفالة والوكالة والخصومات والدعاوى والشهود والمصالح  
والاكراه وكل ذلك مما يوجب الخلوة والمخانة في ما بين الناس عادة ويقع المنازعة والدعاوى فيوجب  
الاحكام في كل موضع مثل ما يوجب بالشرعية بخلاف ما يكون في موضع آخر بخلاف الواقعة في الجاد  
فكل ذلك لا يعرف قياسا باستدلال العقل لدقة معانيها وكثرت الامارات على الجملة الاحكام  
والجمع بين الحكمين غير جائز في مسئلة واحدة ثم في الحيف تضييع الماء لعدم الاستيلاء والعلوق  
الغرض الصحيح في الوطى ثبوت النسب وحصول الولد والنسل لبقاء العالم الى حين فاذا لم يحصل  
المقصود في حالة الحيف والناس فلا بد من الامتناع ولا بد من معرفة احكامها وعداها ما يقع  
الفرق بين الحيف الاستحاضة وكذلك الوصية والفرع والاختلاف حسابها باختلاف  
اهلها فيوجب بهذه المعنا الضرر بحكمة وعقلا ان يكون مبينا معلما للاحكام واسبابها ومعارفها  
لحددها واركانها مقدرامينا تقديرها واسماها امرايا لاحسان والتعبد لاجرامها فانها  
عز القياس والتدريج هذا الامر يبين لهذه المعنا والمقادير في الاحكام لا يجوز ان يقول يفعل

واللذة في الدنيا فاما في الجنة كلها يكون للشهوة واللذة ولا يكون الحاجة ثم اجمعنا على ان  
الجنة من كان منهم مؤمنا فانه يدخل الجنة فاما كل لهم ثواب امر لا قال ابو حنيفة رحمه  
الله عليه ان لهم النجاة ولا ثواب لهم لان الله تعالى قال خبر اعلموا قومنا احبوا داعي  
الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحمر لكم من عذاب اليم ذكر المغفرة والنجاة ولم يذكر الثواب  
وعند ابي يوسف وعبد الله بن عمر والشافعي رحمهم الله تعالى لهم الثواب كالعقوبة والاصح ان نقول  
انه ليس لهم اكل ولا شرب ولكن يمتعون بالظفر والشم والسمع كما في الدنيا واما الاستمتاع  
قال بعض الفقهاء ليس لهم استمتاع في الجنة وقال بعضهم لهم استمتاع كما في الدنيا يجب  
طبيعتهم وعاداتهم ولم يرو قول من المتقدمين والله تعالى يقول لم يطمئئنه اناس قبلهم  
ولا كان اخبرهم من الطمئ ولا يخبر بان لهم الطمئ فنقول ان كان لهم الاشتها فكون  
لهم الطمئ ولا يكون محال كما في حق الانس وان لم يكن لهم الاشتها فلا يكون لهم  
لان الله تعالى قال ولكم فيها ما تشتهي الانفس وذلك الاعين واذا كان لهم التلذذ بها  
في الدنيا فما زان ان يكون في الآخرة كما في حق الانس والاصح ان يكون لهم الطمئ مع اها  
ولا يكون مع اهل الجنة ثم نقول بانه لم الاشتها الا ما يجوز ولا يكون مخطورا ومنوعا  
بخلاف الدنيا فان في الدنيا تارة تشتهي الحرام وتارة تشتهي الحلال لا يخطريها له ولا  
الا ما يجوز شرعا ولا يكون ممنوعا مثل الزنا واللواط وغير ذلك فان قيل ان الشيطان  
هل يجوز ان يكون في الجنة امر لا قلنا اجمعنا على ان الماخر لا يدخل الجنة سواء كانت  
الانس او من الجن او من الشياطين ومن اسلم لم يكن في الجنة ثم من الشياطين هل  
اسلم احد امر لا قال بعضهم انه اسلم شيطان واحد وهو شيطان حميد عليه السلام  
كما في بعض النسخ عليه السلام انه قال شيطاني قد اسلم فالاصح انه اسلم فانه  
يكون في الجنة وقال بعضهم انه لم يسلم احد من الشياطين ومعنى قوله عليه السلام  
انه شيطاني قد اسلم من الوسوسة لان الشيطان لم يقيد برعي بني فطره وصاحبه

ذلك من تلقاء نفسه لا يكون اولى من الاخر بما القول والفعل ذلك على كل يكون اعلم بحاله مغير  
فوجب ان يعلم ذلك بتعليم الله تعالى اياه فمن طريق الضرورة ثبت ان الوحي صحيح ثابت واجب  
من الله تعالى اما ما قالت الملاحقة والمنجحة بان التعبد والشكر يعرف بالعقل ظهر فقد خطاء وهم  
ببينين لان لم يوجد في الدنيا احد نصيب لمة وبين حكما في الدين او في العاقلات من تلقاء نفسه  
عقله مثل ما بين الانبياء عليهم السلام من غير فساد واعتراض ومن بين شيئا من تلقاء نفسه  
بين ذلك وحيا من الله تعالى او بتأثير الوحي او بتعليم الوحي اليه او بدلالة على آياته واثباته ولو  
من بين من العقل ما يوجب القبول والتأمين لا تنتشر كما انتشر سائر مقالا تتم من الخطاء وكفر  
ولو انتشر شي من هذا يكون متعرضا لا يوجب القبول بدليل ما بينا **القول الثاني في عصمة**  
**الانبياء عليهم الصلوة والسلام** اعلم ان الناس تكلموا فيه وقالت الاشعرية  
ان الانبياء والرسول عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي ما كانوا رسلا وانبياء وليسوا معصومين من  
المعاصي غير الكفر <sup>بما لا يوجب</sup> بعد الوفاة لا يكونون انبياء وهذا خطأ عظيم وقالت المعتنقة من  
المكذبات ان النبي قبل الوحي لا يكون نبيا ولكن يكون معصوما لانه يكون وليا ثم كل ذنب يوجب  
والتعدي يوجب العار والانتشار فانه يكون معصوما وكل ذنب يوجب سقوط العقلة فانه  
لا يكون معصوما ومنهم من قال لا يكون معصوما قبل الوحي وبعد الوحي يكون معصوما ومنهم من  
قال لا يكون معصوما قبل الوحي وبعد الوحي وقال بعضهم ان الرسول يكون معصوما بعد الوحي والنبي لا  
يكون معصوما واما المعتزلة فقال بعضهم النبي قبل الوحي يكون نبيا ويكون معصوما وقال بعضهم  
لا يكون نبيا ولا يكون معصوما وقال هاهنا السنة والجماعة ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي  
كانوا انبياء معصومين واجبة العصمة والرسول قبل الوحي كان رسولا ونبيا ما من ذلك بعد الوفاة الدليل عليه قوله  
خير اعرس علي الصلوة والسلام نصلي بقوله حيث كان في المهدي صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا  
ومعلوما والوحي لا يكون للصبيان والاطفال الكتاب لا يكون الا لنبى مرسل وهذا نص من غير تاويل  
ولا تقرير ومن انكر ذلك فانه يصير كافرا ودوي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه سئل متى كنت نبيا

لكن عدنا نأخذ ورة عددنا وقال جل جلاله الخناس الذي يوكوس في صدور الناس  
وقال جل جلاله اخبرنا عن ابليس عليه اللعنة يقول في جهنم وما كان لي عليكم من  
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم نعم ان الوصية  
من الشيطان جائز **القول السادس عشر في رتبة الله تعالى في الجنة**  
قال اهل السنة والجماعة الرتبة على الباري تعالى جائز وقالت المعتزلة  
والجهمية واليهود بانه لا يجوز دليلنا قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام قال  
ارني انظر اليك قال لن ترايني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترايني قال لا تنظر  
من هذا الاية ان موسى عليه السلام سأل الله تعالى الرتبة ولوانه علم انه لا يجوز ان  
لا يسأل لانه كان رسول الله وكان اعلم من تلك من غيره ولا يجوز ان يقال انه لا يعلم الا  
هذا انني العلم من معرفة الصانع والمعتزلة لما علموا ذلك فمضى عليه السلام او الى ان يعلم  
ولا جائز ان يقال بانه علم ان الرتبة على الباري لا يجوز ثم سأل لانه يكون سؤالا عن المآل والسؤال  
عن المآل محال فان قيل ان الله تعالى رد سؤاله حيث قال لن ترايني قلنا رد سؤاله في الدنيا  
فان قيل كلمة لن يقع على التأييد قلنا كلمة لن ذكر ولم يرد به التأييد بل يرد به صراحة  
بدليل قوله تعالى ولست تعلموا ابد ادم بها كلمة لن وضع ذلك لم يرد به التأييد ولكن ارجده  
الدنيا بدليل قوله تعالى ابد او الذي يدل على ان الرتبة ثابتة قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة  
الى ربها ناظرة يعني بلا كيف ولا محاب فان قيل يعني الى ثواب ربها ناظرة قلنا هذا لا يجوز  
لانهم دخلوا الجنة فقد وجدوا الثواب وسكنوا الدار بها فكيف يكون ناظرة اليها وقد  
ذلك ويدل عليه ايضا ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فان  
مكانه فسوف ترايني فان الله تعالى خلق سؤالا موسى عليه السلام بالشرط وهو استقر  
الجبل واذا اجازت كون ذلك الشرط جان كون ما خلق به فان قيل لو كان النظر جائزا لكان  
موسى عليه السلام لا يجب عليه التوبة قلنا انما تاب لانه سأل بغير اذنه والثاني انه قال



قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين والمعنى فيه ان العصمة للانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي  
ولا بناء من موجبات الضرورة وبعد الوحي اولي لانه لو لم يكن معصوما عن الكذب والفسق  
فان يورث الشبهة ويقع الشبهة في دعواه لانه اذا عرّب بالكذب او يجوز منه الكذب فصدق  
يحمل على الكذب في مادة وطبعاً على ذلك من قول الله صلى الله عليه وسلم من غشني فاني غشيتك فصدق  
يكون كذبا ولا يجوز انزال الوحي على الشخص الكاذب مع ظهور الشبهة في دعواه ولا يولد  
النبوة قبل الوحي كذا بما سمدعي بعد الوحي صدقاً فانه لا يقبل منه كذا الا ان لا يلم يكن  
عما يوجب سقوط العمل لانه فانه يصير فاسقا وفاسق ليس من اصل الشهادة لتكلم الشبهة فيه  
لانه اذا لم يكن له من الحديث ما ينافيه من الغشوق قد عالجنا عن الكذب فافضل  
قلنا انه لا يجوز في الحكمة انزال الوحي على شخص كاذب فاسق فوجب ان يكون معصوما قبل الوحي  
من طريق الوجوب لا من طريق الجواز لان كل ما كان فيه حق الجواز يستوي فيه الوصل  
والا فانه فيجوز ان يكون معصوماً او اما عصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام اغاثة بطر  
الوجوب لا من طريق الجواز فاذا كان واجب العصمة قبل الوحي دللنا في غير انبياء  
لا يجب ان يكون معصوماً فاذا ثبت ان العصمة واجبة في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
وجب ان يكونوا معصومين عن الصغيرة والكبيرة لا يجوز ان منهم الكبيرة فيجوز منهم الكفر ويجوز  
منهم الصغيرة فيجوز منهم الكبيرة لان الصغيرة مع القصد والنية يكون كبيرة وهذا لا يجوز فوجب  
ان يكونوا معصومين عن الصغيرة والكبيرة ومعصومين عن الصغيرة والكبيرة وان قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم  
اخذ عن ابي الهيثم التيمي والاسلام حين دعاه به وقال اجيبني وبني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كذا  
بان عاقل هذا يعني وكذا في التواتر والالتزام في دعواه لانه لا يورث الشبهة في دعواه لانه اذا عرّب بالكذب  
واشوة يوسف عليه الصلوة والسلام بائنه ثم تجسس علوم ان مع الحرام والوكالة العبدية  
واجبة في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي وكان نبيا قبل الوحي لما جاز منهم مثل هذا  
قلنا معذرة له هذا يعني اي هذا يعني وقال بعضهم انما قال ذلك على وجه الاستهزاء على الكفر

ويتشاهد في الكيفية والجهة والتلون ليس من ضروري ما يرى ويتشاهد في الرتبة مبنية  
على الوجود وكل ما يكون موجودا إما أن يكون مرييا إلا أن الشيء إنما يرى ويتشاهد بحيث هو  
هو كل شيء يرى بالصفة التي لا يجوز وجوده إلا بتلك الصفة ويستحيل إثباته بغير هذه الصفة  
بأنه أن الصانع شيء موجود محدث مبدع والعالم ما هو من جنس المحدث والعالم شيء موجود  
محدث مبدع فمن ضروريات صفات المحدث أن يكون جوهر وكل ما هو جوهر فلا بد له من  
الجنس والنوع وكل ما له جنس ونوع فلا بد له من القطع والفصل وكل ما له فصل وقطع فلا بد له  
من الحد ونهاية وكل ما له نهاية وسد فلا بد له من الطول والعرض والعمق وكل ما له طول و  
عرض وعمق فلا بد له من اللون والكيفية وهذه الصفات معنى الكيفية وإذا ثبت هذه  
الغايات فلا بد له من الجهة فانه يرى ويتشاهد في جهة ويدرك بجميع صفاته وذاته والحد  
لا يتلو عن هذه الغايات فإذ علمنا من طريق الضرورة أنه كان كذلك فانه يرى بتلك الصفة  
لأن الرتبة لا يخالف العلم وكل شيء يرى بالصفة التي يقف العلم به ثم الصانع جل جلاله ليس  
بجسم ولا جوهر وإذا لم يكن له جسم ولا جوهر فلا يكون له جنس ولا نوع وإذا لم يكن له جنس  
ولا نوع فلا يكون له قطع وفصل وإذا لم يكن له قطع وفصل لم يكن له حد ونهاية وإذا لم يكن له  
حد ونهاية فلا يكون له طول وعرض وعمق وإذا لم يكن له طول وعرض وعمق فلا يكون له لون و  
كيفية وإذا لم يكن له لون وكيفية فلا يدرك بالردية لأن الإدراك إنما يقع على الماهية والكيفية  
والكمية والله تعالى منزلة عن ذلك إلا أنه شيء موجود قديم قائم بصفاته والردية يجوز أن يصح  
ويكون على الشيء الموجود القائم بل الذات الموصوف بالصفات فإذ عرفنا علمنا بصفاته  
فانه يرى بالصفة التي عرف بالذات الموصوف بالصفات والردية هل يكون للجنس الصلة فلا يرى وجوده  
في هذا ولكن نقول ان كان ذلك كرامة يسبب الإيمان فانه يكون لهم ذلك ولو كان ذلك  
بسبب الأنبياء والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم أجمعين فانه لا يكون لهم لأنه ما كان من  
الجنس نبي ولا رسول وأما المشكاة عليهم السلام فنقول ان لهم درجة في النبوة والرسالة

وقال بعضهم ان ابراهيم عليه السلام لما رأى القبر يا زغا عرف انه له خالقا فقال هذا زني  
اي خالق هذا الزنود لما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما نظرت في  
شيء الا امرت الله فيه اي عرفت الله في خلقه فثبت انه ابراهيم خالقه وامّا  
واجبني وبني ان نعبد الاصنام وقوله توفي سلما هذا ادعاء والد عوات  
من الانبياء جائزة لان عصمة الانبياء عليهم السلام اقوي والكل لانهم عاينوا  
من الامم ما عاينوا فكان معرفة عظيمة الله تعالى وسلطانه وهيبته وجلاله غالبا  
عليهم والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ما موزون عن خوف الخاتمة اما  
اما خوف العبودية لا يزدل عنهم فمن خوفهم من الله تعالى وهيبته وجلاله  
دعوا بمثل هذه الدعوات الا ترى ان النبي عليه السلام استيقاذه من عذاب  
القبر ومعلوم ان عذاب القبر لا يكون للانبياء عليهم السلام على ما ذكرنا  
وكذلك ههنا والثاني معنى قوله واجبني وبني ان نعبد الاصنام ارادة  
الذرية والاولاد واصنافه الى نفسه لان الذرية يكون منه وقوله توفي سلما  
اي سالما عن الامارة واشباه ذلك واما اخوة يوسف عليه السلام فباعوه  
وكانت منهم نزل من غير قصد مع ان بيع المحرمان مباح في الامم الماضية  
بسبب البسرة والدين والاقرار ونحو ذلك وروي عن النبي عليه السلام  
انه حكى في ابتداء الاسلام بيع امرأة بالدين عليها ادخوة ثم فسخت  
فكذلك اخوة يوسف عليه السلام تادوا في ذلك بسبب الاقرار والتكليف  
والخطا والخطا في ذلك نزل من غير قصد ولا يضره وقال بعض الفقهاء ان الانبياء  
كانوا معصومين من غير شرط المكسب بآله انه لو وجد منهم المباشرة والاشارة  
من غير قصد منهم مثلها يوجد مما فيكون من المعصية ومنهم الذرية وهو ان يكون  
مثل له معصية ولا يكون ذلك منهم قصد او الله تعالى عظماء عنده انفسا بهم

ومشاعه

لانا اقولنا ان الله تعالى خلق ابليس يودي الى اثبات الشر من الله تعالى لان ابليس  
عليه اللعنة خلق الكفر والشر لله تعالى خلق ابليس فصا كانه خلق الشر اراد به و  
خذ الايجوز وهذا القوم من القدرية يسمى شيطانية وهذا هو المذهب عند المجوس  
بعينه وهذا كفر وله المعنى قال النبي عليه السلام القدرية جحوش متي ولان  
ابليس عليه اللعنة لو لم يكن مخلوقا فانه يكون قد يماثا لقائكون في هذا اثبات الشبهة  
مع الله تعالى وهذا كفر بمعنى القدر وهو الاحداث والايجاد ومعلوم انه ليس بمحدث  
ولا موجد سوى الله تعالى فالجدة لاهل السنة والجماعة قوله تعالى وما نشاء الا ان يشاء الله  
والله تعالى ولم يفصل بين الخير والشر وقوله قل كما امرت الله وقوله تعالى كل متغير وكبير  
منظر يعني مكتوب قوله تعالى ولقد اخذناهم على علم على العالمين يعني علمهم اهل الاختيار  
فاختارهم وقوله تعالى واصله الله على علم يعني علمهم انه من اهل الضلالة فاضله ولما روي عن  
النبي عليه السلام انه قال بعثت داعيا وبعثا والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء وبعث  
الشيطان مكرورا ومن ثانيا وليس في يده من الضلالة شيء وروي عن ابن عمر رضي الله عنه عن  
النبي عليه السلام انه قال يقال لا بليس عليه اللعنة يوم القيمة اسجد لادم وادخل  
الجنة ولك درجات هناك فيمتنع عنه فيقول لاهل القيمة من العصاة اسجدوا تسج  
من النار فيقول ابليس عليه اللعنة كفوا عني يا اهل القيمة ان الله تعالى لو اراد ان اسجد  
لما امكنه عن ذلك ولكن لم يشاء الله تعالى فلا تشاء والمعنى فيه وهو ان الله تعالى خلق  
العباد مع علمه بالشهر منهم فلا يريد ولم يقدر الشر منهم لما جاز من الحكمة ان يخلق الله  
ولان الله تعالى قال والله خلقكم وما تعلمون والثاني وهو ان الله تعالى علم من ابي جهل الكفر  
تلك الوارد منه الكفر كانت مشيته يوافق عمله ولوقلنا انه لم يرد منه الكفر كانت  
يتخالف عمله وهذا الاجموز ولوقلنا انه علم منه الكفر ولم يرد منه الكفر وانما اراد منه الايمان  
لصار كانه اراد منه ما علم انه لا يكون فيودي الى بطلان عمله وارهاده بخلاف الامر لانه يجوز ان

وعقائهم برجة ونهلا والمعنوية وهو انه لو حصل منهم المعصية لمجاز منهم  
الصغيرة ولو جاز منهم الصغيرة لمجاز منهم الكبيرة ولو جاز منهم الكبيرة  
لمجاز منهم الكفر والكفر يودي الى بطلان الدين والشرائع لان الكفر يوجب  
بطلان العمل فيؤدي الى تكفير الامة بكفره وهذا احوال ولان الانبياء عليهم  
السلام رجة الله تعالى على خلقه والحجة لا تنقص ولا تبطل فصح ما قلنا ولا  
البرهان يدعي الحق لا محالة ويظهر المعجزة على صحة دعواه ثم لو جاز منه الكفر  
لمجاز في كل حين واوان وقت وفهم ثم الكفار لو طلبوا منه المعجزة وهو  
يكفر بالله تعالى في تلك الساعة لكان لا يقع الفرق بين المدي والمبكر وكان  
لا يصح الدخول على الثبوت من غير ثبوت الشبهة يجوز الكفر منه ولا يجوز من  
الحكمة ان يرسل رسولا غيرا من الكفر فيكون في العاقبة موافقا لغيره  
على السواء وهذا غير جائز والنزلة من الانبياء عليهم السلام جائزة عند  
عامة الفقهاء وقال بعض المعتزلة غير جائز وموتة المسئلة ان يكون صغيرة  
من غير قصد القول الثالث في المعجزة اعلم ان ثبوت النبوة وبصحتها  
يتحقق باظهار المعجزة وحدها المعجزة ان يظهر عقيب السؤال والدعوى ناقضا  
للعادة فمن غير استحالة جميع الوجوه ويهجن الناس عن اتيان مثله بعد  
الشهود والاجتهاد اذ كان منهم حداثة وزلالة في مثل تلك الصنعة  
وكما تلمس الامة متبذرة من المعجزة لا يظهر فلا محال ببقائه ومعناه اذ الركن  
محال من جميع الوجوه ويدحض ذلك في الملتبس فيه وفيه ويتبعه  
المحكمة من الغين الى ضد لا ويثبت ويبقى بعد المال ويحكم قطعا وبقينا  
لانها معجزة وبرهان الصحة ما ادعى في بيان معنى قولنا انه يجب ان يظهر  
عقيب السؤال والدعوى لان الامة اذا اطلب منه الحجة لولاها فيه فاية



وما أنا بظلام للعبيد وما الله يريد ظلماً للعباد قلنا إن الله تعالى لا يريد أن يظهر على عباده ولا  
 ليس في الآية أنه لا يريد من العباد أن يظهر بعضهم بعضاً فإن قيل إن الله تعالى قال وما أفاضل  
 من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قلنا ما أصيب العبد من قبل نفسه  
 يقول أصيب وما أصاب من غيره كما يقول أصاب وههنا قال وما أصابك من سيئة فمن نفسك  
 ثبت أن هذا من غير تكرار الكلام في هذه المسئلة ومسئلة الإرادة ومسئلة الاستطاعة للعبد  
 مع الفعل سواء فيجب أن يذكر بعضها لكن يظهر لا شك في مسئلة والله أعلم بالصواب  
**القول الثامن عشر في العبادات والأحكام** قالت المرجية إن الله  
 تعالى خلق الخلق والبر والصلة لم ينفعهم فمن احبني نيكيت له الثواب ومن اساء فلا عقاب  
 عليه وكل امرئ دعي في القرأت فهو على الذنب والاستحياب وهذا منهم كفر وقالت  
 الاباحية بان العبد اذا بلغ غاية المحبة وانترك لكباثر او في اوسر قال الله تعالى لا يبد  
 النار وهذا كفر قال بعضهم ان العبد اذا بلغ غاية المحبة يسقط عنه الامر والنهي  
 وغاية المحبة ان يختار لا يمان على الكفر ولا يركب منكافا فانه يكون يحب الله تعالى غاية  
 المحبة وقال بعضهم ان العبد اذا بلغ غاية المحبة سقط عنه العبادات الظاهرة وبها  
 نكون تكفرا كما قال النبي عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة وهذا منهم كفر  
 وقال بعضهم ان العبد اذا بلغ غاية المحبة يحل له سماع غيره وامام غيره وقال بعضهم ان  
 مال الدنيا كله مباح لبني آدم وليس لاحد ان يملكه لنفسه لان آدم عليه السلام وحواء  
 الله عنهما لما ماتا فصارا مورا ميراثا ولا ولادتهما وهذا منهم كفر لان الامر والنهي كان  
 ثابتا في حوالا انبأ عليه الصلوات والسلام وما سقط عنهم بحال من الاحوال وهم كانوا  
 في المحبة اكل والله تعالى يقول واعبدوا ربك حتى ياتيك اليقين وقال الله تعالى قل امرني  
 بالقيسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وقال الله تعالى ان الله لا يامر بالفتنة والهدى  
 وظاهر من ترك امر او ارتكب نهيا لا يسقط العذاب عنه لقوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب

الناخير فانهم يتوهم من الزرق والانتقال والعدول والاحتياال فيورث الشبهة  
وهذه الوجوه وتولنا ناقضا للعادة لانه لو كان معتادا فالشبهة يكون اكثر لان  
كل واحد منها ياتي بمثل ذلك فلا يوجب العلم قطعا وقيينا على صحة دعواه وتولنا  
من غير استحالة جميع الوجوه لانهم لو طلبوا منه المحال فلا يجب عليه اظهار  
ذلك مثل المعصية والتعبد لغير الله تعالى وطلب ما لا يجوز وجب له وتخليقه  
كانهم طلبوا العرف من غير الجهر وطلبوا شصا حيا وميتا في ساعة واحدة  
وطلبوا منه مثل الله تعالى فان وجود هذه الاشياء محال من جميع الوجوه وتولنا  
بمعجز الناس عن <sup>اثبات</sup> هذا الجهد والاحتياال لانهم لو لم يعجزوا مع الاحتياال فيتوهم منه  
الاحتياال ايضا وهذا محال تولنا انه كان لهم حداثة ورفاهية في مثل تلك  
المصنوعة وكما كان لهم موهبة عليه السلام لانهم كانوا منزهين في السحر وبلغوا  
سبلها وهم صنعوا مثل المعجزة لما القوا حبالهم وعصيمهم خيل اليه من سحرهم  
انها تسقى فلما راوا عصاه وقلمه حيث لا يتوهم وراوا ذلك في مثل تلك  
المصنوعة من افعال المخلوقين بالزرق والانتقال والسحر والاحتياال وكان  
من معجزاته تحويل العصا حية حقيقة ومعنى ثم ترجع الى اصله من غير احتياال  
وهو صدق مثل معجزة عصا حيا لا احتياال اليه من سحرهم انها تسقى فلما  
راوا عصاه وقلمه حية من غير احتياال ثم تلقفه بما ايا فكون وضار عصاه  
كما كان بحاله من غير زيادة ولا نقصان فيه علوا ويتقنوا ان ذلك لا يكون  
للسحر والاحتياال ولا يكون من مصنوعة المخلوقين بل كان بخلاف عادتهم  
ووسعهم فقد تأكدت وتحققت المعجزة وصدايقوا بالله تعالى ربه العالمين  
وكن لك قوم عيسى عليه السلام كانت لهم حداثة ورفاهية في  
الطلب حتى بلغوا رفاة حيث لا يكون اليه منهم في المعجزة والاذوية

الى خالق محدث آخر حتى يجدت فيه هذه الاحوال ومن اثبت من تدين الله تعالى  
فانه يكون كافر ادل بهذه المعاني انه لا يجب على الله تعالى من جهة العباد  
من الوجوه الا ان نقول ان الله ضمن حوائج العباد كالرزق ونحوه وكذلك وعد الرزق والمعصية  
للمستنيين بواو عدل العذاب والعقوبة للمستنيين ولا يجوز الخلف فيما وعدوا وانه الله تعالى  
لا يخلف الميعاد والقبول معنى عدم الخلق فاما الوفاء لا يكون واجبا عليه ولكن الله تعالى  
لا يخلف ولا يكون الخلف من جهة ولا يوصف بذلك ثم كل ما اسباب العبد من الوجوه والتمتع  
والالام والادعاء وغير ذلك يكون بقضاء الله تعالى وبإرادته ولا يكون خالفا عن مصلحة  
وحكمة اميا عاجلا واما اجلا فيكون جزاء وكفارة لهله او لوالديه كرامة له منه ولان الله تعالى يعلم  
مصالحنا باحوال فانه يريد باصالة ذلك الحصول لمصلحة في العاقبة هذه الما قول في لا  
والا ختمه والكي فانه يباح ذلك لمصلحة في تاني احوال وان كان الما في احوال الا ان المعتزلة انكر  
هذا كله وقالوا ان هذه المعاني لا يكون بقضاء الله تعالى وقد بل يكون من جهة الطبع والقضاء  
وقد يكون من اختلاف الايام والاهواء ومن اضاف الفعل الى غير الله تعالى على معنى الاحداث  
فانه يصير كافرا فان قيل ابي حكمه في ان الله تعالى يريد من العباد كذا فلان الله تعالى قادر على  
ان يخلق العباد من اولهم الى آخرهم مطيعين مومنين معصيين الا انه تم لهم تيقنا ولا  
بإرادته بعد ما علم منهم ذلك لاظهار العصور المعقولة والرحمة لمن غفر له ولاظهار صفة من  
التقوى والاستقام والمجازاة لمن عاقبه وانما يظهرنا بآثار هذه الصفات الحميدة والكفرة  
المعاصي واي حكمه ابلغ من ان يظهر كمال صفاته وقهره واستقامته من اعدائه والتباني انه  
علم الكفر والمعصية منهم فلو اراد بخلاف ذلك ولا يكون ما يريد فيوصف بالهجر والعدا  
وهذا غير جائز لان الخلق كلهم عبيد الله تعالى والمولى يتصرف في عبيده ما شاءه وقضى شأنا  
وقال بعض المشركين ان الرزق ومصالح العباد على العباد وليس من الله تعالى نعمي لان عباد  
الله تعالى يجب على العباد انهم لا يكون عليهم وهذا افساد لان الله تعالى قال

الادبيات مع الاحتمال قال الله تعالى جعل معجزاته ابراه الامك والابور واحياء الموتى  
 يا ذن الله تعالى من غير غلام ولا داء فاعلموا ان ذلك لا يكون من عمل المخلوقين مع  
 الاحتمال بل يكون بامر الله تعالى فلا يكون ذلك الامكان حقا وكذلك الميراثات  
 لمصر فصاحبة وبلاغة في الهريه من النظم والنثر والمعنى واللفظة والنحو والبيان  
 نهاية ذلك الامر محال لا يكون ابلغ وانصح من المخلوقين في ذلك الزمان فان الله  
 تعالى جعل المعجزة نبيها محمد عليه السلام كلاما فصحا وبلغ بنظمه ونثره وهذا  
 محال محض وعندي ان شله ونحو ذلك من لم يكن اهلا للفصاحة والبلاغة عادة  
 مثل ذلك الكلام الذي لم يكن من جنس كلام المخلوقين لان الفصاحة والبلاغة في  
 غير الكلام والمعنى انما يكون بسبب التعليم وهو عليه السلام كان امثلا والاولي لا يكون  
 محال للفصاحة والبلاغة عادة الا ان يكون محبا معجرا فيقتضوا ان ذلك من كلام  
 الله تعالى عز وجل وليس من كلام المخلوقين ولا من جنس كلامهم نعم ما قلنا وقلنا كلاما  
 قلنا الامم منه من المعجزة وجب ان يظهر في الحال بيقينه ومنا يمينه وفي غيره  
 ما يلزم في ضده وفي غير الشيء اذ لم يكن محال لان المعجزة لو كان من جنس واحد  
 وفي شيء واحد يورث التهمة والشبهة به وان كان له حيلة في هذا الشيء  
 ولا يكون في شيء اخر ويكون له حيلة في مثل هذا الجنس لا يكون في جنس اخر  
 وهذا كما نقول ان موسى عليه السلام كانت من الاعجاز المختلفة المتشعبة  
 سوى العصا كاليد البيضاء وانفلاق البحر وانجبار اثني عشر عينا من حجر في  
 جبال من الماء الكثير من حجر يابس وكذا الاواح والتوراة ثم العصا لما كان من المعجزة  
 الاعجاز حيث انه تارة يصير حية وتارة يصير بدنة وتارة يصير حمارا وتارة يصير  
 ذنبا وخيلا وشيئا اخر وهذا المعنى في له تعالى في فيها ما تريب اخري وكما  
 ليس عليه السلام من الاعجاز كذا في الصباغ المختلفة من دق واحد وغير

في الشرائع والأحكام والعبادات طلباً للموافقة بأمر الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام ليس  
المشاق من الكاذب والمخلص من غيره **القول الثاني في المحنة والابتلاء**  
قال أهل السنة والجماعة بأن وضع المحنة والابتلاء من الله تعالى على العباد وقالت الكفرة  
بأنها واجبة وقالت المعتزلة بأنه لا يجوز وضع المحنة والابتلاء لأنه ليس من الحكمة أن يمتحن عباده  
بالأشياء الدينية عقوبة والدينية ليست به الإجزاء والعقوبة والآلام والشدة إنما يكونان للجهنم  
والعقوبة والمحنة والابتلاء محمول على العلم في العواقب والله تعالى عالم بجهنم هذه الأوج  
لأنه لا يشترط إلى ذلك بل العلم من العبد كالدلالة والفقر والجمع والغش والضرر والضرب والقتل  
من غير حق فهذه أكله من جهة العباد قاماً الأكل والحج والمرض وما يشبهه فإنه يكون من جهة  
الطبع ولا يكون من الله تعالى لاستحالة على ما بينا وأما أهل السنة والجماعة احتجوا بقوله  
واذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأطاع **ما الله** أخبر أنه ابتلى إبراهيم عليه السلام بالآيات  
ولكن ذلك من ربه صلى الله عليه وسلم بالامتحان للنساء المهاجرات حيث قال يا أيها النبي  
إذا جاءك المؤمنات مهاجرات فامتنعن منهن وقال الله تعالى الذي خلق الموت والحياة  
ليبلوكم أيكم أحسن عملاً أن الابتلاء والامتحان من الله تعالى جائز وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم البلاء والهوام والشبهات مجبوتة بطينة آدم عليه السلام وقال عليه مر  
أنا معشر الأنبياء أشد البلاء على الأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل وأما قلنا أن الابتلاء  
والامتحان من الله تعالى جائز وإن كان يعلم ذلك منه غير الامتحان والفقر والغنى فيه  
الزاهر الخجوة وأظهر ما وجد من العبد والإعلام ليس كسبية والأمراض والآلام تكون كفاتر  
لأن نبيهم وزيارته لا رجته والدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال محي ليلة  
كفارة سنة ثم يقول بأن الإجماع والأمراض مخلوقة الله تعالى أم لا فإن قال أنها مخلوقة  
الله تعالى فقد اشرى لك وإن قال أنها ليست بمخلوقة الله تعالى فتكلم فيه بأنه لا يجوز أن  
يكون ما لها ومحمد تأخير الله تعالى فهو جائز حدث وفي الفعل من جهة الطبع أو من جهة العبد



ذلك وكان لنبينا عليه السلام من الآيات الباهرة والجمع الطاهرة القاهرة منها اشتقا  
 القهر وحسن الجمع وتيسير الحفظ في يده وتكثير الطعام القليل بركته وعاقبه وتكلم  
 المشوي وانقاذ الشجر من مكانه وعوده الى مكانه وكذلك القرآن معجزة قاطعة على  
 ما ذكره القول الرابع في إيجاز القرآن ورسالة النبي عليه  
 السلام اعلم بان القرآن معجز بآتي عشر معاني الاول بالظهور واللفظ لا بالباطن  
 ليس بمقطع كنظم الشعر وليس بنثر مفصل كلام بل له نظم خارج عن الطبع  
 ونثر مغاير عن العادة والثاني من طهارة اللغة وهو اجتماع لغات مختلفة  
 من العربية وفيه من الالفاظ المعروفة كالقبرية والرممية والحشية  
 والبربرية ولغات العربية من غير قريش بحيث لا يوجب النقص في العربية  
 والمعاني الثالث في الإيجاز والاختصار في اللفظ واجتماع معاني كثيرة تحت  
 الفاظ قليلة والرابع كثرة استعمال الالفاظ المستعارات والاضمار من غير  
 خلل في المعنى والخامس لتقديم والناخير والتفصيل والتقطيع في الالفاظ  
 والرتيب في المعنى والسادس تغير الالفاظ بالقراءة السبعة وتوافق  
 المحكم والمعنى والسابع استعمال الالفاظ على سبيل الجواز مع ظهور تحقق  
 المعنى على ما اراد من غير نقص عيب والثامن الموافقة والجمع بين الالفاظ  
 والتفريق في الاحكام والمعاني والتاسع تقريبه الى الافهام وتبسيطه  
 عن ادراك والبيات والعاشر اذ كل الالفاظ المعروفة السهلة وتلي العلم  
 عن ادراكهم الخلق وهو المتشابهة والحادى عشر عدم التوسع والقدر من  
 التفسير والتحويل والزيادة والنقصان والنقص في الثاني عشر تنبيات علم  
 الغيب والكمائنات كما قال الله تعالى لتدركن السجود اهرام وكان كما قال الله  
 فتمنوا الموت ان كنتم صادقين كما نوا لا يظنون انه ابل لانهم وجدوا في النورية

لا متقدمة ولا متأخرة عن الفعل <sup>عظمة</sup> لا استطاعة <sup>عظمة</sup> على ثلاثة أضرب استطاعة الأموال استطاعة <sup>عظمة</sup> الأفعال استطاعة <sup>عظمة</sup> الأفعال استطاعة <sup>عظمة</sup> الأموال كالزاد والراحلة واستطاعة <sup>عظمة</sup> الأفعال كالأعضاء السليمة والنجاة  
الحكمة على أن يجوز تقديمها على الفعل حساً وحكماً <sup>عظمة</sup> فاما استطاعة <sup>عظمة</sup> الأموال هي القدرة والقوة على الفعل وهذا  
تقدم على الفعل يتأخر عنها <sup>عظمة</sup> الحجج للعترة قوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها <sup>عظمة</sup> فان الله تعالى أخبر للعبد  
على الفعل وقال جلالة على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً <sup>عظمة</sup> والمعززة هو ان الله تعالى خاطب <sup>عظمة</sup> العباد  
وامرهم بالصلاة والحج وغير ذلك ولو كان لا استطاعة <sup>عظمة</sup> والقدرة على الصلوة موجودة عند توجه الخطيئة  
اليه قبل الشروع لكان لا يصح الخطيئة بالصلوة لان الخطيئة بالصلوة يتوجه لهجوم الوقت فربما  
ليشرع في الصلوة في آخر الوقت فيقتضي ان لا استطاعة <sup>عظمة</sup> على الصلوة ثابتة عند هجوم الوقت للحج  
توجه الحج <sup>عظمة</sup> اليه والثاني وهو ان لو قلنا ان لا استطاعة <sup>عظمة</sup> تحدث ساعة فباعتبار فانه يوجب الجبر  
والتسليط ويوجب ضافة القبايح الى الله تعالى لان الزاني والوطي اذا فعل الذناب وفعل اللواطه فان  
الايلجات يكون على الترتيب والتزادف وكل حركة وايلاج يحتاج الى حدوث القوة والقدرة  
ولو قلنا بان الله تعالى يحدث في تلك الساعة في أثناء عمله يكون تسليطاً على ذلك وهذا لا يجوز ولو كان  
لا يمكن للعبد ان يصرف ذلك الى غيره لان قوة الاخراج تحدث عند الاخراج وقوة الايلاج تحدث  
عند الايلاج والايلاج يحدث عند الاخراج وفعل الايلاج والاخراج زنا ولا يمكن ان يقع فعله في الزنا  
فيكون في هذا نفي الاختيار وهذا لا يجوز الجواب عن احتجاجهم بقوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها <sup>عظمة</sup> قلنا  
الاية نزلت بنقطة الاءاج بدليل قوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا ما اتيها هذا مفسر وذلك مجمل والمجمل  
على المفسر لا يلزم واما قوله من استطاع اليه سبيلاً قلنا قد مر في الخبر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يلزم  
هو الزاد والراحلة واما قوله بان الله تعالى امر بالصلاة فوجب ان يكون مستطاعاً لذلك عند توجه الخطيئة  
قلنا نحن كنا نقول بان لا استطاعة <sup>عظمة</sup> للتكليف موجودة وهي الأعضاء السليمة لان التكليف ما يكون على  
استطاعة <sup>عظمة</sup> الأعضاء واما الاداء ما يكون بالقدرة والقوة وذلك يحدث عند الكسب والشرع فيه والكل  
عليه انه لا دليل على اثبات القدرة والقوة سواء الفعل المحركة وقيل هذا الفعل المحركة والشرع والليل

أنهم لو تمنوا الموت لما توفوا من ساعتهم وكذا لك البياضلة مع اليهود والنصارى  
معنى قوله قل تعالوا نذبح أبناءنا وذبيانكم كراخ ولا نهم وجدوا في كتبهم أنهم لو فعلوا  
ذلك لعنوا وكذلك أخبرنا في القرآن من القصص الماضية وهو صلى الله عليه  
وسلم ما تلى من أحد أو ما قرأ كتباً فكما قال وأخبر كان من عند الله تعالى والدليل  
على أن القرآن معجز والمخلوق معجز وعن آيات مثله أن الله تعالى تجد العرب على تيات  
مثله فقال جل جلاله قل فاتوا بكتاب من عند الله فيخبروا فزول قل فاتوا بعشر مائة  
مفتريات يعني مختلفات فكان مختلفاً يعني بعشر سور من سورة البقرة إلى سورة هود  
فخبروا عن آيات ذلك فقال فاتوا بسورة من مثله يعني بسورة طويلة مثل سورة البقرة  
أو سورة قصيرة مثل سورة الكوثر فيخبروا عن ذلك فزول قوله تعالى قل فاتوا بحدِيث  
مثله يعني بأية طويلة الدين فيخبروا عن ذلك فزول قوله قل لئن اجتمعت لأرضي  
وأخبر على أن فاتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً  
وهذا دليل على أن القرآن غير مخلوق لأنه لو كان مخلوقاً لما عجزوا عن آيات مثله  
فهذه الأدلة الصحيحة ثبت أن القرآن معجز من جميع الوجوه **القول الخامس**  
**في أن الإيجاز ينظم القرآن أمر بالمعنى** قال بعض الناس الإيجاز بلفظ  
القرآن وقال بعض الناس الإيجاز بالمعنى والأصح أن نقول أن الإيجاز بالنظم والمعنى  
جميعاً لا يوافقنا بأن الإيجاز بالمعنى توجب القول بالإيجاز المكتسب لما مضى وهذا غير  
صحيح ولو قلنا أن الإيجاز بالنظم خاصة فالنظم واللفظ إذا كانا خاليتين عن المعنى  
يكون لغواً وهذا يقال فثبت أن الإيجاز بالنظم والمعنى جميعاً ثم اختلفوا في أن الإيجاز يخص  
مقصوداً بهذه النظم واللفظ أم لا المثل المتوسم بما هو غير يكون معجزاً قال محمد بن  
الحسن الشيباني والشافعي رحمهما الله تعالى بأن الإيجاز مقصور بهذه اللفظ والنظم المثل  
المتوسم بما ولهذا المرحون وقرأة القرآن في الصلوة بالنارسية أو على غير ما أنزل وقال

الاستطاعة إلى العبادات من اختيار نفسه ويدعي الشبهة والحجة على الله تعالى معناه كما  
مجبوراً في وقت ذلك لا يدعي الجبر في هذا الوقت ويكون له شبهة ذلك وهذا لا يجوز والبيان  
وهو أن ألقنا بأن الأمر مفوض إلى العباد وهم يخلقون أفعالهم فيكون في هذا تفويض التوفيق  
إلى العبد هو محال ودوي أن أبا حنيفة رضى الله عنه سئل جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه عن أبي الله  
فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فوض الله تعالى الأمر إلى العباد فقال جعفر رضى الله عنه نعم  
أجل من أن يفوض الربوبية إلى العباد فقال هل سلطهم وأجبرهم لا عمل فقال هو أجل من أن  
أن يجبر على فعل ثم يعذبهم على ذلك وأما قوله بأن فيه إضافة القبائح إلى الله تعالى قلنا ليس كذلك  
لأنه لما جاز أن يخلق العبد مع علمه بحصول هذا الفعل منه ويقتضيه أن يمنعه عن ذلك ولا يمنع  
فيعيب الفعل راجع إلى العبد وكذلك يجوز أن يخلق له قدرة على الأفعال لم يمنعه عن الصفات إلى المصالح  
سبيل الجبر مع ما أنه لها عن ذلك ثم العيب يكون راجع إلى العبد كما في العبد والتخليق  
وتحقيقه وهو أنه لا فرق بين تخلق الآلة وتخلق القدر والقوة ثم لما جاز أن يخلق الله  
يقض بها والعيب راجع إلى المصالح كذلك يجوز أن يخلق قوة وبها تقضى العمل والعيب راجع إلى  
المعنى والثاني وهو أن في هذا اظهار صفات الحميد لأن الله تعالى هو صوب بصنفة القدر  
لا تنقام وموصو بصفتا العفو والغفران ثم تأييد هذه الصفات أنما يظهر عند تفاعله الإحوال  
فقلنا بأنه يجوز من الحكمة أن لا يسلب القدر عن عبد ما لها عن ذلك والزم الحجة عليه  
لكي يظهر القدر ولا تنقام والعفو والغفران ولهذا المعنى قلنا بأن أفعال العباد مخلوقة الله  
تعالى كما قالت المعتزلة الدليل على ذلك قوله تعالى والله خلقكم وما تعلمون فإن قيل أراد به  
المحولات فما ليس كذلك لأن كل موضع ذكر الله تعالى تعلمون أو يحده العمل الدليل  
قوله تعالى هل تعلمون إلا ما كنتم تعلمون ولو متجان العبد هو الذي خلق الأفعال كما كانت  
قد تراه فافق إلى عدم فلا يقع الفرق بين المخلوق والمخلوق ولو أن العبد لا يعلم أن يخلق  
نفسه لكان يعلم أن يخلق شيئاً آخر وهذا كفر بالله تعالى يقول خلق كل شيء فقدره تقديراً

وقال جعفر

البحينة وآبو يوسف رحمهما الله الايجاز موجود في لفظ ولغة من العربية والفارسية  
من لا كان او غير منزل اذا امكن فيه صفة الاجاز وبهذا المعنى جوزوا قراءة القرآن  
في الصلاة على غير ما ائذ من اللغات ثم صفة الاجاز عند البحنة وآبو يوسف  
رحمهما الله ايجاز اللفظ اذا كان تحت معان كثيرة وعند هذا اللفظ والنظم  
والترتيب شرط في صفة الاجاز القول السادس في كتب الماضية  
هل كانت معجزا ام لا قال بعض الناس ان الكتب الماضية كان معجزة على  
معنى انه كلام الله تعالى وكذلك القرآن كلام الله تعالى وكله واحد ثم القرآن لما كان معجزا  
على معنى انه كلام الله تعالى فكذلك الكتب والصحف ايضا وجب ان يكون معجزا اذا  
نزلت من الله تعالى وهذا اذ لك والاصح ان نقول ان سائر الكتب من الصحف وغيرها  
دا كان من الله تعالى ما كان معجزا لان الله تعالى قال فيعرفون الكلام عن مواضعه  
ولو كان معجزا لكان لا يمكن التحريف والصحف والكتب كله كلام الله تعالى الا انه  
يؤمن ان يكون الشيء الواحد موصوفا بصفة الاجاز في زمان دون زمان ومع  
شخص دون شخص فصاموس عليه السلام كان معجزا في زينة ولم يكن معجزا  
في يد غيره وكان معجزا في زمانه ولم يكن معجزا في زمان غيره فكذلك ههنا  
القول السابع في معرفة الرسول اختلف الناس فيه فقال بعضهم  
تعرفوا الله تعالى بالرسول وهو قول الاشعري وقالا اهل السنة والجماعة انا عرفنا  
الرسول بالله تعالى بسبب الاجاز وهذه المسئلة فرغ سئلة اخرى وهي ان  
العقل الله يحصل معرفة المصانع بالظواهر لا يستدل اهل السنة  
والجماعة فيعرفون الله تعالى بسبب العقل ثم يعرفون الرسول من الله تعالى بسبب الاجاز  
وقالت الاشعرية ان العقل ليس الله يحصل المعرفة فاذا لم يعرفوا الله تعالى  
بالعقل فان الرسول من الله تعالى في غيرهم عن الله تعالى فيعرفون الله تعالى

بغير



خطرة على غير هذا اقلنا نعم الخطرات كلها من الله تعالى من غير ما شره العبد الا ان الله تعالى  
يخلق الاشياء تارة بنفسه بلا واسطة وتارة يخلق بالواسطة والواسطة يجوز ان يكون  
ملكاً ويجوز ان يكون شيطاناً ويجوز ان يكون علة طبيعية وكلها هو خير واطاعة من الصير  
والخطرة والاختيار فالله تعالى يخلق ذلك بلا واسطة او بواسطة ملك وما يكون محمية  
وشر في الصير والخطرة والاختيار كل ما هو من شره وما يتم فانه يخلق ذلك بواسطة الشيطان  
بان الشيطان يوسوس والله تعالى يخلق ثم الخطرة الاولى وما يكون مثله فانه يقتضي  
لانه ليس من افعال العبد ولا باختيار ولا بمباشرة فلا جرم يرجب الثواب والعقاب  
عليه ما لم يثبت على ذلك لان العبد يحظر به شيء من الخير والشر ثم يحظر في ثلاث  
الساعة ما ينافضه فاما التمسك على الخطرة والصير واختياره لا يكون غزمية وقصد  
وذلك يكون باثبات العبد واختياره فاذا تمسك على شيء واختياره فقد حصل العقل  
والثبات والاختيار منه فانه يرجب الثواب والعقاب ويخرج عن حده الجبر بسبب فعله  
واختياره فخطرة الاولى لا يمكن الاحتراز عنه فاما التمسك بما يمكن الاحتراز عنه  
**الباب العاشر في التكليف والطاقة وفيه بقية**  
**اقول القول الاول في التكليف ما لا يطاق** اعلم ان التكليف  
على ما لا يطاق لا يجوز عند اهل السنة والجماعة وقالوا بغيره والاشعرية والمتنقلة  
بانه يجوز واحتجوا بقول الله تعالى ولئن تستطيعوا ان تعدوا بين السماء والارض لانه  
ليس لهم استعانة العبد ثم امرهم بالعدل والاحسان حيث قال ان الله يامر بالعدل والاحسان  
وقوله واتقوا الله حق تقاته ثم فسخت هذه الآية بقوله تعالى فانتقم الله ما استطعت  
فقبل الفسخ كان التكليف من غير وسع والله تعالى يقول خبرا عن النبي عليه السلام  
قال ربنا ولا تخنننا ما لا طاقة لنا به ولو كان التكليف على غير الوسع ما كان جائزاً فانه  
لا يجوز من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوا بمثل هذه الدواعي فلما داهاه ذلك اذ جاز

خبر الرسول وهذا قول ضعيف ورى عن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله الله  
ايضا فقال نحن عرفنا الله تعالى بمحمد عليه وعلى اله واصحابه الصلوة والسلام  
ادعينا محمدا صلى الله عليه واله وسلم فقال له اباك وما تقول انت فقال الذي يقع  
في قلبي يا ناعرفنا الله تعالى بمحمد صلى الله عليه واله وسلم لانه دلنا على ذلك فقال بوقية  
رحمة الله هذه انما عرفنا محمدا صلى الله عليه واله وسلم بان الله تعالى به نبي وذلك لان الله تعالى الهة  
انه واحد وان محمدا صلى الله عليه واله وسلم رسول الله والمعنى في المسئلة وهو ان الكفار لم يعرفوا  
الرسول حيث نكر واقعته ولكن يعرفون ان المهتم الهامنا تعابد ليلان بعضهم اتخذوا الام  
الهة وبعضهم اتخذوا الشمس والقمر والكواكب الهة وبعضهم قالوا هو لا عتقنا عن الله تعالى  
انهم يعرفون الله تعالى ولم يعرفوا النبي عليه السلام ان المعجزة والاعجاز من الله تعالى في الحقيقة  
فيعرفون الرسول من الله تعالى بسبب المعجزات والقول الثاني من في النبي المنتبى  
على انه لا يجوز ان يظهر على المنتبى مثل المعجزة ناقضا للعادة عارضة للطبيعة مثل ان  
الناس عن اتيان مثله بوجه من الوجوه وانما قلنا ذلك لان المنتبى لو كان يظهرها معجزة من  
جميع الوجوه والناس يجوزون عن اتيان مثله من جميع الوجوه فانه يصح عند الكل انه نبي  
بمتبني فترد له شبهة بوجود الشرائط المعجزة باجماعا فيجب على الناس ان يؤمنوا به لانه ظهر  
عندهم المعجزة القاطعة الموجبة للعامة قطعا ويقينيا من طريق العقل والاعتقاد كما لو معجز  
لانه لو ثبت لله تعالى عليهم حجة لانهم اتوا بما في دمعهم وامكانهم يظهر عندهم انه نبي لو جوشوا على المعجزة  
فيوجب هذا وقوع الشك بين النبي والمنتبى فيؤدي الى ابطال المعجزة وهذا محال من جميع الوجوه  
والثاني وهو انه لا يكون للمنتبى معجزة وانما يكون معجزة والمعجزة لا يكون بقاها الا في حال  
في ذاتها وذلك يكون مقصورا بواقفها وصفاتها ولا يجوز من الله تعالى ان يظهر المعجزة على يد  
المنتبى محال من الاحوال فثبت انه لا يجوز للمنتبى معجزة وبرهان واحال القول التاسع  
في النبي الولي اعلم بان النبي هو الذي ادعى على الانبياء اطهار المعجزة او بانها من الرسول اد

الله تعالى قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني دون طاقتها وقوله فاتقوا الله ما  
استطعتم وروى عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى وضع على العباد دما  
استطاعوا وما لم يستطعوا فهو موقوف عنهم وروى عن النبي عليه السلام انه قال  
من سلبت عنه الطاعة وضعت عنه الطاعة ولان الغرض عن التكليف وجوب المكلف  
به واتباعه واذا لم يكن له الطاعة على اتيانه فالتكليف يكون من غير فائدة دفعل  
الحكيم لا يكون خاليا عن الفائدة فمتى وجدت الفائدة وهي الطاعة على الاتيان  
فانه يصح والا فلا ثم التكليف على ضربين تكليف الالتزام والايجاب وتكليف  
الاتيان والوجود والمكلف به على وجوده منها ما لا يطاع ومنها ما يطاع ومنها ما لا  
ومنهما ما يستحيل ومنها ما لا يجوز ببيان ان التكليف على ما لا يطاع هو ان ذلك  
الشيء لا يدخل تحت طاعة احد من المكلفين من جنس واحد في العادة ولكن يجوز ان  
يدخل تحت طاعة بعض المكلفين من جنس آخر في العادة كالمملكة والجن فان الشيء  
على الماء وعلى الهواء الى مكة والى مصر من خراسان يوم واحد فانه لا يطبق احد من  
الادميين عادة واما بخلاف العادة ونقصه فلا يكون حجة لانه يكون نادرا ويكون كماله  
ومجرده ثم يطبق ذلك من المملكة والجن الشياطين عادة فتكليف الادبي بالشيء  
على الماء وعلى الهواء لا يجوز لان هذا الشخص لا يقدر ولا يقدر احد من جنسه  
عادة فلم يظهر لفائدة فلا يصح التكليف عليه لامن جهة الالتزام والوجوب ولا من  
جهة الاتيان والوجود واما التكليف على ما لا يطاع وهو ان يكلف على شيء لا يطبق هذا  
الشخص بعينه ولكن يطبق غيره من جنسه عادة فهذا يجوز تكليف الالتزام والايجاب  
ولا يجوز تكليف الاتيان والوجود وهذا كما نقول ان الرضا والشيخ الفاني لا يطبق على  
الصوم والشيء الى الحج ثم يتوجه خطاب الالتزام والايجاب حتى يجب عليه الصوم والحج  
ولا يجوز التكليف على الاداء لتوهم الهلاك واما تكليف على ما لا يمكن وهو ان يتم

بالوحي او بالالهام او بالبرهان الصامحة ونفيم الاحكام ونزيد ذلك هو بحكم قطعا وبقينا  
بانه بنو كل كرامة يظهر على يدك فانه يكون معجزة له على صفة دعواه ما هو ناقص للعامة <sup>ذلك</sup> وغيره  
واما الوحي فقد تكلموا فيه قالت المعتزلة بانه لا يجوز ان يكون للوحي كرامة خارجة للطبيعة  
ناقصة للعامة لانه يكون ذلك مثلا للمعجزة والهاشي اذ اراهي الكرامة من الوحي والمعجزة من النبي  
فانه يقع له الشك بين الوحي والنبي قبل دعوهما فيكون ذلك الشبهة في النبوة  
والله تعالى اعلم واجل من ان يشوب حجة في ثبوت النبوة شبهة لا يعرف للنبي  
من الوحي ثم يعذب عبادة بترك الايمان مع بقاء الشبهة فيه وقال عامة  
الفقهاء من اهل السنة والجماعة انه يجوز ان يكون للوحي كرامة خلافا للطبيعة  
ناقصة للعامة وكرامة الاولياء لا يورث الشبهة في معجزة الانبياء بل يكون <sup>الاول</sup>  
على صحة المعجزة لان كرامة الوحي تكون معجزة للنبي ما نه وتحميها لرسول يامه والذ  
يدل على صحة هذا وهوان الكرامة لو لا يجوز اثباتها للاولياء فلا يجوز اثباتها  
للاولياء لان النبي قبل الوحي وقبل ظهور النبوة يكون وليا وان كان نبيا عند الله <sup>عند الناس</sup>  
تعالى ويجوز اثبات الكرامة له قبل ظهور نبوته كما كان للنبي عليه السلام وكان  
لابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء عليهم السلام قبل الوحي لان  
النبوة يسمى عند الناس وليا ولو لا يجوز اثبات الكرامة للوحي فلا يجوز اثباته  
لنبي قبل الوحي فليكن فيه نفي الكرامة عن النبي عليه السلام وهذا محال فان  
قبل النبوة قبل الوحي ثابت في علم الله تعالى ونحن على ذلك فيكون في هذا انها  
الكرامة للنبي والكرامة قبل الوحي مع النبي من مقدّمات الوحي والنبوة فيكون  
هذا نبوة وليس بولاية اجواب تلك الاحتمال في هذا اكثر لان الكرامة لو كانت  
من خصائص مقدّمات النبوة يكون في هذا ايجاب الايمان بالنبي قبل الوحي  
لان النبي لو لم يكن له الكرامة بدون النبوة فظهر الكرامة قبل الوحي والدعوى

فأخذه ثم أخبر أن الفواحش حرام بدليل قوله قل إنما حرم مني الفواحش ما ظهر منها  
وما بطن <sup>وروي</sup> عن النبي عليه السلام أنه قال ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ملعون  
من أتى بهيمة وملعون من غير نجوم الأرض وملعون من عمل على قوم لوط وروي عن النبي  
عليه السلام أنه قال اقتلوا الفاعل والمفعول به فدل أن الواطئة حرام ومن استحل فانه  
يكفر وأما المتعة كانت مباحة ثم منعت بأية النظام واجتمعت الأمة على نسخها ومن  
أباح يصير كافرا وأما اللعب والمقص والفناء والشعر من أباح ذلك يصير ناسقا ولا يصير  
كافرا لأن تحرمة ثبت بأخبار الواحد وكل نفى ورد بالنقض أو بدلالة النص أو بأخبار  
المؤثر أو بإجماع الأمة فانه يوجب المحرمة لا محالة ويوجب المنع بآتيته ومن أنكر ذلك  
يصير كافرا ومن أنكر الخبر والقياس نه ليس بحجة فانه يصير كافرا ولو قال هذا الخبر غير  
صحيح وهذا القياس غير ثابت لا يكون كافرا ويكون ناسقا ولو كان المحكم ثبت بالقياس  
أو بأخبار الواحد وانفقت الأمة على ذلك ولم يختلف فانه يكون اجماعا ومن  
أنكر وجوب ذلك يصير كافرا **القول الثالث في المحذور والكفار**  
قال أهل السنة والجماعة بأن المحذور والكفارات مطهرة لعله وكفارة لفعله وكذلك  
كما يصيب لعبد من المحن والآلام وأشباه ذلك فانه يكون كفارة ذنب أو إكراه  
مؤثبه وانكر المعترلة والمواضع هذا أو قالوا إن المحذور والكفارات شرع <sup>فيها</sup>  
له عن الصالح والمسببات وأما المحن والآلام فانه ليس من الله تعالى وذلك لأن  
الدين ليس به الإكراه والمثوبة وسبب وجوب الثواب هو الطاعة والثواب  
يكون في الآخرة وكذلك التكفير أي يكون بالعقوبة والعقوبة أي يكون في الآخرة <sup>العدل</sup>  
الكفارات شرع إكراه أو ما ناله وما سواه من المحن فانه ليست من الله تعالى وقال أهل  
السنة والجماعة إن المحن والآلام <sup>على حاله</sup> ويكون كفارة لذنبه ويبرأ لعله أو إكراه مؤثر  
ولا يكون خاليا عن البدل ولأن الأنبياء عليهم السلام أصابهم المحن والآلام ولا



باب الثاني في  
 في الاشارة الى قول القائل  
 في ان النبي افضل ام الولي يقول  
 انه تفصيل الانبياء بعضهم على

يعلم يقينا بانه نبي يجب على الناس الايمان به واجمعا جميعا على انه لا يجب الايمان  
 به قبل الوحي والدعوى فلا يسمى نبيا فيكون وليا عند الله تعالى ثم ظهورا لكرامة  
 له يكون ظهورا لكرامة تلوي على ما بينا واما قوله كرامة الولي يورث شبهة في النبوة قبل  
 الدعوة قلنا هذا لا يلزم لان قبل الدعوة لا يجب لفرق بين النبي والولي عند الناس  
 ولا يجب الايمان قبل الدعوة وانما ادعى فلا يفتي شبهة فلا يلزم ثم الفرق بين النبي والولي  
 من وجوه احدى فان النبي يعلم بانه نبي ويدهي على تبوته والولي لا يعلم ولا يدهي النبي  
 يحكم على معجزاته قطعا و يقينا والولي لا يحكم على كرامته على الثبات لانه يجوز ان يكون  
 مستدرجا ومعجزة النبي يكون قطعا لنفسه وكرامة الولي يكون معجزة لنفسه ثم النبي يجب  
 عليه الايمان ولا يتهامس بالرياء والالهام ونحوه والولي لا يجب عليه بالرياء ولا يتهامس  
**القول العاشر في ان النبي افضل من الولي** قال اهل السنة والجماعة  
 ان النبي افضل من الولي وان كانت درجته ادون درجات النبوة وقالت المعتزلة  
 من الكرامية انه يجوز ان يكون الولي افضل من النبي وهذا كفر لان الانبياء عليهم السلام  
 خلقوا معصومين مأمونين من خوف الخاتمة ومن قال ان الولي افضل فقد اعتقد انه امن  
 من مكر الله تعالى وقال الله تعالى ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقد قال النبي صلى الله عليه  
 واله وسلم من قال انا في الجنة فهو في النار لهذا المعنى الذي ذكرت لانه لما قال انا في الجنة  
 فقد امن من مكر الله تعالى فقد كفر والما في النار في النار الله اعلم **القول الحادي عشر**  
**في تفصيل الانبياء بعضهم على بعض** اتفق المسلمون من اهل السنة  
 والجماعة على ان النبي افضل من الانبياء عليهم السلام والرسول افضل من بعض  
 واو الكتيب افضل من غيرهم ثم اولو العزم افضل من غيرهم محمد صلى الله عليه واله وسلم  
 وقال بعضهم لا يجوز تفصيل محمد عليه السلام على ادم عليه السلام لان النبي عليه  
 السلام قال انا سيد ولد ادم ذكر تفصيله على اولاده ولحمي كرمي ادم عليه السلام

غيره وكله لتكبرون قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقولون هذا القائل  
الشیطان في افواه الناس وهذا القول ان من لا يرى القول والحق الا بالله من الله  
تعالى بصيرا فكل ردي عن النبي عليه السلام انه سئل عن تقي لا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم فقال النبي عليه السلام لا عمة عن معصية الله تعالى الابعة الله تعالى  
ولا قوة على طاعة الله تعالى الابعة الله تعالى وذكركم عند ابي حنيفة رحمه الله عليه ان  
نهر من قبل الى القدر رآه في القدر رآه في القدر في المسجد وقال لا حول ولا قوة الا بالله فقال  
ابو حنيفة رحمه الله عليه قد برى من القدر والحجة لاهل السنة والجماعة ان التوبة  
المطلقة تكتفي بجميع الذنوب لم يكن ذكرا او اناسيا لقول الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا وقول  
جل جلاله توبوا الى الله توبة صريحة ولم يفصل وقال جل جلاله ثم توبوا اليه وقال جل جلاله  
فاقر الذنوب وقابل التوب امر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم توبوا اليه وقال النبي عليه  
السلام التوبة من توبة ولم يفصل فصح ما قلنا واما الدعاء والصدقة والاستغادة فينفع في  
الذنوب بليل ما روي عن النبي عليه السلام انه قال الدعاء يرد الملام والصدقة تطفى  
غضب الرب وقال عليه السلام لولا المتسائم الرابع والصبيا ان الموضع والبيان ثم المخرج  
يسب عليكم العذاب صبا ثم دعاء الايام ومدة فانهم ينفع في حق الموتى بليل ما روي  
عن النبي عليه السلام انه قال ان العاقل والسعير اذا مر على قرية فان الله تعالى يرفع العذاب  
عن مقبرة تلك القرية ابريق يوما ولكن ذلك النبي عليه السلام وضع اجره على القبرين وقال  
يخفف الله تعالى العذاب منهما ما لم يسأ وطل المميتة في اوتكوا السالمى رحمه الله عليه  
لقد رأت النبي عليه السلام في المنام وكان في خطيرة مشبكة وكذبت ان اراها من حق  
من كثرة نوبه وغيبته سمعت منه يقول عن شهدتي منكم في كل جمعة ممنوني من انتم  
بدره في غائبته هذا او الشك في فان الله تعالى لم يعذب ابويه في القبر في هذا القول  
دليل على ان عذاب القبر حق وفيه دليل على ان عذاب الايام ودعواهم ينفع الموتى

فنقول ان محمد عليه السلام افضل من بني ادم والاصح ان نقول بان محمد عليه السلام  
افضل المخلوق جميعاً ولا يجوز تفصيل احد عليه من الملائكة والناس جميعاً **القول**  
**الثاني عشر في نزع النبوة والولاية** قال اهل السنة والجماعة النبوة لا تزول  
بالذنب ولا يجوز الغزل عن النبوة اصلاً وقالت المعتزلة ان النبي يصير مغزولاً  
بالذنب وكذلك بالموت وهذا كفر وقالت لا تعرفه لن النبوة لا تزول بالموت  
وتزول بالذنب وهذا اخطاء عظيم لانه لو جاز ذوال النبوة بالذنب لثمة لكما  
الفرق بين الايمان والكفر لان من امن بغيا النبي يصير كافراً وهذا الشخص الواحد  
اذا كان نبياً يجب الايمان به فاذا غزل عن النبوة يجب لا تكاريه <sup>ويعتبر النبي يصير كافراً</sup> وبسبب <sup>واحد</sup> شخص  
في يوم واحد يجب لا تكاريه الاقرار مراراً فيكون في كلا الحالتين معذوراً وهذا  
محال وكذلك لو زالت النبوة بالموت انما يزول على معنى انه ليس يبلغ الربا له  
في هذه الحالة بنفسه وليس يبيى الاحكام على الحقيقة ولو لم يكن نبياً ورسولاً  
الا في حالة التبليغ والبيان فيؤدي الى ان يكون هذا الشخص في يوم واحد  
يعزل عن النبوة عشر مرات واكثر وثبت نبوته في الحال لانه اذا اوحى اليه ربه  
وهو يبلغ قومه فيكون رسولاً واذا افرغ وكنت يصير مغزولاً بارتكبت التبليغ والفرار  
وهذا اما لا يقتضي العقل والحكمة ولان النبوة امر ثابت قبل الوحي من غير  
الانبياء على ما بينا فبعد الوفاة لا يزول عنه ولا ان النور يقوم مقام الموت كما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم النور اخ الموت ثم اجمعا على انه لا يصير مغزولاً بالنور  
فذلك بالموت ولان الانبياء قد وجدوا بعد الوفاة لان العلماء اختلفوا <sup>في</sup> ذلك  
والعلماء بعد النبي عليه السلام ولان الايمان بالانبياء واجب بعد الوفاة كما انه  
واجب قبل الوفاة ثم لو كانت النبوة بما تزول بالموت لكان لا يصح الايمان بقول محمد  
صلى الله عليه وسلم ويقتضي ان نقول كان محمد رسول الله واجمعا على انه <sup>ايمان</sup> قد صح

في بطن امه كافر اشقياء وروي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق الجنة وخلق  
لها اهلها وخلق النار وخلق لها اهلها وانما قلنا ان الزيادة والنقصان والتغير يكون عنه  
المخلوق وهو علم الحق فاما عند الله تعالى وفي علم الله تعالى فلا بد ان الرجل اذا جلس  
جدار وبنام في نفسه من ذلك المنام ويموت هو تحت الهدم فلو لم يجلس تحتها فمات  
بعد ذلك مدة وكف ذلك اذا قتل انسانا متعمدا فانه يقتل به قصاصها ولو لم يقتل لا يقتل  
وبعيتش بعد ذلك مدة والله تعالى يقول ولكم في القصاص حيوية يا اولى الابواب فهذه اهو  
مدة قضاء المعلق فاما في علم الله تعالى فلا يوجب الزيادة والنقصان ولانه لا يجوز السهو  
على الله تعالى ولا يجوز الغلط ولان الله تعالى يعلم الاشياء كما هي فاذا علم اجله ووقته وحينه  
وكيفيته فانه يقضي كذلك ولكن ذلك الزمان والسعادة والشقاوة لان القصاص والامارة  
من تصنيفات عالم متقن ما علم علم كبرية الشيء في وقته وزمانه وكيفيته وكيفيته فانه  
يريد ويقضي كما علم لان الزمان وقضائه لا يجوز ان يكون خلافا لعلمه واما من قال بان السعيد  
يسير شقياءا والشيقياء يسير سعيدا فانه يكون في حق العباد لان الكافر شقي لربها وذا كان كافر  
نقول له الكافر شقي لا محالة فاذا اسلم فنقول ان المسلم سعيد لا محالة الا ان هذا الخلاف  
والتغير لما هو في حقنا فاما في علم الله تعالى على ما ذكرنا لا محالة الا ان هذا هو قوف على  
ارادة الله تعالى العاقبة ولهذا المعنى لانقول لا نجد بعينه من المسلم والكافر انه من  
اهل الجنة او من اهل النار ولكن نقول من مات مسلما فهو في الجنة ومن مات كافرا فهو  
في النار وقال بعض المجبرية ان الله تعالى خلق المؤمن مؤمنا وخلق الكافر كافرا والمؤمن  
مجبور في ايمانه والكافر معذور في كفره والبلدني عليه الفتنة حين اسلم به وعبد الله  
تعالى فانه كان كافرا وابوبكر وعمر رضي الله عنهما حين كانا مشركين وعبد المصنم كانا مشركين  
واجنوا يقول الله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقوله تعالى ولا يملك الا امر  
كفار الجواب قلنا الله تعالى خلق جنه خالصة من استغماها واعيانا ناد لا نقول انهم كانوا

باب الثاني  
في الاسماء والقول  
ان المعجزة اذا ثبتت في الخاص  
ثبتت في العام

نصح ما قلنا وكذا في الاضاف ان نقول اشهد بان محمد رسول الله ولان حكم النبوة  
ثابت بحكم الايمان بل اقوى واكد ثم بالموت لا يزول الايمان عنه ولا يخرج عن كونه موصيا  
فذلك للمعجزة والله تعالى يقول كل امرئ باللّه وملئكته وكتبه ورساله لانفرد بين احد  
من عباده فالتفقه تعالى بهم رسول الله بعد الوفاة ولا يرضى بالفرق بين النبي والميت في  
الولاية فالتفقه ما قلنا ثم الولاية اختلفوا فيه فقال بعضهم ان النبي يوجب نزال  
الولاية وقال بعضهم لا يوجب قال بعضهم نزول بالكبيرة ولا نزول بالصغيرة والاول  
ان نقول كل ذنب يوجب سقوط العدالة يوجب نزال الولاية لان الفاسق لا يجوز  
ان يكون وليا لانه لما لم يكن اهلا لسائر الناس وهي الشهادة فلا يكون اهلا لسائر  
الله تعالى وهو الولاية ثم الولاية على ضربين ولاية الايمان وذلك لا يزول بالكبيرة ولا  
الاحسان والامتنان وذلك لا يتبقى مع الكبيرة والنبوي لا يجوز منه المعصية لا  
ولاكبيرة على ما بينا القول الثالث عشر في ان المعجزة اذا  
ثبتت في حق الخاص ثبتت في حق العام اجتمعت الامة على ان  
المعجزة ما اثبتت في حق البعض ثبتت في حق الكل لان المطالبة بالنقض واثبات الامتنان  
للمعجزة انما يكون من جهة المبرزين السابق في العلم والمخادقين من الحكماء والعلماء  
الراسخين في مثل ذلك الصفة وهم اذ اعجزوا عن اثبات مثله ولم يجدوا نقضا ولا  
ولا خلافا في المعجزة مع رزائهم وحذاقهم وحكمتهم في ذلك فالذي لا يكون اهل  
التامل والتفكير بالنقض واثبات المثل فالمعجزة في حقه اولى ولا نالوقلنا لا يوجب الاعجاب  
في حقه وان لا يكون حجة عليه فانه يحتاج الى المعجزة بكل شخص على حدته فهذا يودي  
الي ما لا نهاية لانه لا يمكن حصر الناس كلهم عند النبي فلو كان في حالة حيوته  
فبعد وفاته لا يمكن ذلك لا يجب الايمان به على احد اذ الربوي المعجزة وهذا مما  
وانكره لك اليهود والنصارى وسند كبره وكذلك المجتهدون في الدين اذ انما



ولو كان الرزق يوجب ان يكون ملكا فان البهائم والطيور ياكلون بشرق الله تعالى وليس لهم ملك ولا هم من اهل الملك ومن قال بان اكرام ليس تقضاء الله تعالى يحتاج الى اثبات واضح آخر وهذا كفر وقال بعض الناس هم المفعول به بان الملك تقضاء الله تعالى لا يزيد طريقه ولا ينقص لان الله تعالى خلق الاشياء كلها وقد رها ما ظهر منها وما بطن حتى التار في الآخرة الى يوم التناد ولم يبق شيئا لم يخلق فالا ان هو فارغ عن المخلق والقضاء والمقد يولات الله تعالى يقول هو الذي خلقكم في بطن امهاتكم وقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا اجواب قلنا لم يخلق الاشياء قبل ظهورها ولكن علم واما رادقني وقد رها ما فيها واما خلقها حين خلقها والدليل عليه قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقد قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ورقي عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه وعن ابيه الكرام عن قول الله تعالى كل يوم هو في شأن وقد قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فقال جعفر بن محمد رضي الله عنه شانه سوق المقادير الى الواقيت ورقي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه مثل عن قول الله تعالى كل يوم هو في شأن فقال شانه ان يسوق النطفة من اسلاب الابرار الى ارحام امهات ثم يهوى في صوته ثم يخرج من بطن امه ثم يخرج من الدنيا ثم يبعثه يوم القيمة وقد قيل كل يوم هو في شأن يعني في شأن يرضيه وفي شأن يقضيه فصح ان تقضاء الله وحكمه وتقديره وعمله في السعادة والشقاوة والرزق والاجل في جميع الاشياء لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص وذلك كله يكون عنده في علمنا ورقي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال المقدر كان واليه فضل وقد قيل ان المهيمن من المقدر وايضا ثم نقول لله تعالى يعلم الاشياء في وقتها وحينها كما هي فيعلم الطائر في وقت كثره كافر ويعلم المؤمن في وقت موثقه ويعلم قيل ذلك انه سيكون كذلك بل يعلم في الازل من كان كافرا ثم اسلم فان الله يعلم انه كان كافرا في مدة كثره وفي وقته ويكون مسلما في مدة اسلامه الا ان علم الله في مبدؤيه مسلما في ثاني احوال قيل وجود الاسلام عنده فانه لا يوجب سلب الكفر منه في الحال

عن

عن

أهل الاجتهاد من العلماء والفقهاء الراسخين إذا اجتهدوا في شيء ورأوا الصواب  
 فأنه يجب على الباقي اتباعهم فلو كان المجتهد مبتدعاً مخطئاً في بعض المسائل  
 بحال لا يوجب لغتق والكفر فإن إجماعه واجتهاده فيما يرى له تسمية في ذلك  
 معتبرة وإذا رأى الصواب فأنه يكون كما يرى ويجب على الناس تبعاعه ولو كان  
 خطأ المبتدع يوجب لتكفير والغتق فأنه لا يكون من أهل الاجتهاد ولا يعتبر  
 اجتهداً وكذلك إجماع الأمة حجة عند أهل السنة والجماعة وإن كنت الرافض  
 والله تعالى يقول <sup>الأنعام</sup> ولقد جعلناكم أمّة واحدة وطائفة واحدة على الناس ويكون الرسول  
 عليكم شهيداً ثم شهادة النبي وقوله حجة على الخلق فذلك قول الأمة إذا اجتمعت  
 من غير تهمة ولا شبهة ويجب أن يكون حجة لأن الله تعالى وصفهم بالشهادة  
 على الناس كما أن النبي شاهد عليهم فذلك لأمة شاهدت بعضهم بعضاً والثنا  
 هو أن إجماع الأمة حجة في إثبات المعجزة ونقلها فيكون في سائر الأحكام وإنما قلنا  
 أن الإجماع حجة في إثبات المعجزة ونقلها لأن الجاهل إذا لم يكن له هداية في الفرق  
 بين المعجزة والمحرقة فأنه يجب عليه الاقتداء والتقليد بجماعة المحاذين والمؤثرين  
 فاجماعهم على ثبوت النبوة يوجب زوال الشبهة عنده ويكون حجة له فذلك لأنهم  
 فالإجماع والاجتهاد إنما يعتبر من أهل العلم والرواسخ في الدين ويجب على الآخر  
 اتباعهم ومن أنكر ذلك فأنه يصير كافراً كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فارق  
 الجماعة شراً فاقطعوا رقبته وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة شر  
 قول الأمة لما كانت حجة على الكافة فقول الرسول أولى وأحرى بكونه حجة القول الرابع  
**عشر في نصيب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد**  
 اجتمع المسلمون على أنه لا يجوز نصيب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد والله  
 البود والنهارى وإنما قلنا ذلك لأنه لو جاز نصيب الشريعتين المختلفتين

عليه السلام لما قلت عنه مملوءة الفجر فانه نضاً ما بينهما على لصفة التي فانت  
دل ان القضاء يدل من الاداء القول السامع فيمن ترك الفرض  
متعمدا قالت محمد بن ربه وهم الخواارج من ترك الصلوة متعمدا اذ ارتكب  
مخطوئاً هو صغيرة كانت او كبيرة فانه يصير كافراً وقالت المعتزلة بانه يخرج من  
الايان بالكبائر ولا يدخل في الكفر وقال الشافعي رحمه الله عليه انه لا يكفر ولكن  
ينقص عما به ويباح دمه وقال اهل السنة والجماعة من اصحاب ابى حنيفة رحمه  
الله عليه لا يباح دمه ولا يخرج من الايمان ولا يصير كافراً الا انه يكون موشكاً فاما  
اما الخواارج فقد احتجوا بقول الله تعالى ومن يقتل موطئاً مستعمل فجزاؤه جهنم خالداً  
فيها اخبرانه فخله في النار ولو لم يكن كافراً لما خلد في النار والجواب قلنا الآية نزلت  
في من قتل موطئاً مستعمل ثم ارتد عن الاسلام والثاني وهو ان المخلو قد لم يرد به التأييد  
وانما اراد به طول الملك الدليل عليه قوله فز وجل افا انتم متهمون بما لم ينزل  
فيهم الباقون بقاء الدنيا فثبت ان المخلو قد لم يرد به طول الملك والثالث ان من  
استعمل مثل المؤمن فانه يكفر فيخله في النار ونحن به نقول ودرجتي ابن عباس رضي الله  
عنه انه قال المراد من هذه الآية والدليل على ان القائل ليس بكافراً ما لم يستعمل لقوله تعالى  
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى فمن قتل مؤمناً ولو لم يكن مؤمناً لما  
لا يجب عليه القصاص واما المعتزلة احتجوا بقوله تعالى افمن كان مؤمناً لم يقاتل فاستحقاق  
لا يستوي فان الله تعالى فضل بين المؤمن والفاسق واجمعاً على انه يصير فاسقاً علمنا  
انه ليس بمؤمن ولا كافراً الجواب عنه قلنا الآية نزلت في ثمان ولبيد في عتبة المنافق  
وهو كان رجلاً لساناً ماذا منظره فاقه فقال لعلي رضي الله عنه انك انك منظر في منظر  
وانك انك قوت في قوت وانك انك لسان في لسان فقال علي رضي الله عنه اسكت  
فانك كاذب فزل قوله تعالى افمن كان مؤمناً لم يقاتل فاستحقاق لا يستويون موافقاً لقول علي رضي

في زمن واحد فيكون فيه تعطيل الاحكام وتضييع الخلق عن الايمان والاعمال  
عن الدين ولان نصيب الشريعة الاولى يكون حجة لامة بالاعراض عن الثاني  
بان يقول انا اصبا بالاول واتبعا فلا تتبع الثاني وانه لا يمكن الجمع بينهما اذا كان  
يخالف كل واحد منهما صاحبه ثم الامة تارة تقتدي بهذا او بغيره في  
الاحكام الذي يكون اسهل انتهى وتارة تقتدي بغيره فيما يريد ونسئل  
فيكون كفر في حق الاول واما ثاني حق الآخر لانه لو امن باحدهما يكون فيه اعراض  
عن الآخر والاعراض من الحق يكون كفرا يودي الى ان يكون الشخص الواحد في  
ساعة واحدة كافرا ومومنا وهذا محال لانه يوم من واحد هما ويتكررا لآخر هذا  
كفر واما نصيب الامامين في زمن واحد هل يجوز ام لا قال بعض الفقهاء نعم بانه  
لا يجوز لانه يقع المخلاف بين الامة على ما ذكرنا وقال بعضهم بانه يجوز ان كانت  
بينهما سبابة بعيدة بحيث لا يمكن المخلاف بين الامة وكذلك الامة لو عجزوا  
بالاختيار والاستتبار والاجتهاد عن الاول لمعد المسافة فانه لا يمكن الاقتداء  
به بجميع الاحوال فيقتدي بالثاني والدليل على صحة ما ذكرنا ان عليا رضي الله عنه  
صالح مع معاوية في الامة ولو لم يكن جارا لما صالح معه ولا يرضى باظهار الخطاء في  
الدين الا ترى انه لم يرض قبل الصلح فصح ما قلنا والصحيح ان الامام نائب من جهة  
صاحب الشرائع لا قامة الاحكام فلا يجوز الا ان يكون واحدا ولان الناس لا عجزوا  
عن الاختيار والاستتبار عن الامام لما عجزوا عنه فانه لا يستقيم كلامه وقال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم اذ ابوعب الحليفين قال قتلا الاخر منهما فثبت انه لا يجوز  
الوان يكون اما واحد واما نصيب المذهبين المختلفين في الاحكام والشرائع بالفتوى  
مثل اختلاف الفقهاء في المسائل كالمعينة والنجاف ومحمد وزفر الشافعي ومالك  
رحمهم الله تعالى وغيرهم من التابعين هل يجوز ام لا قال بعضهم انه لا يجوز اتباعهم وهو

في الصلوة وجب ان يكون معصوما ولو كان فاسقا لا يجوز الصلوة خلفه وقالت  
ان الامام وجب ان يكون معصوما وعالمنا بتعليمهم العلم من الله تعالى او من جبرئيل وقال  
الشافعي رحمه الله عليه الامام لا يجوز ان يكون فاسقا حتى انه لو جاز او فسق ينزل وكذا  
كل فاض او امير اذا كان بنينا به الامام لو ارتشى او جاز ينزل وكذا الامام للصلاة  
لو فسق ينزل وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه الامام انما يكون باستخلاف الخليفة  
الذي قبله او باجماع الامة فانه يصح امامته اذا كان قريشا برا كان او فاجرا واصل  
المسئلة وهو ان الفاسق ليس من اهل الولاية عند الشافعي رحمه الله عليه حتى ان  
الاب اذا كان فاسقا ورجع ابنه الصغير فانه لا يصح المنكاح لانه لا ولاية له عند  
ابحنيفة رحمه الله عليه يصح المنكاح لانه من اهل الولاية وروي عن النبي عليه  
السلام انه قال صلوا خلف كل مرد فاجر ثم الفسق قد ظهر وايجوز قد انتشر من الائمة  
والامراء في ازمنة الصحابة والتابعين من يدين بمعاوية وادلاد وادلامر ان والفتا  
رضي الله عنهم صلوا خلفهم وجموعهم وكذلك التابعون ولم يخرج عليهم مع ذلك  
وشكوكهم على ذلك ان الفسق واجوز لا يزال الامامة ولان الامام لو كان في  
العصمة في حقه لكان لا يقع الفرق بين النبي والامام ولان وجب العصمة من خصائص  
اوصاف النبوة ولان الفسق لا يوجب زوال الايمان فلا يوجب زوال الامامة وكذلك  
لا يوجب ثبات العصمة قبل الامامة لصيرورته اماما فذلك لا يوجب ان يكون  
معصوما وكذلك بعد ان يصير اماما واما من قال ان الامام لا يجوز الا من اولاده الحسن  
او الحسين رضي الله عنهما عالمنا وكان بتعليمهم الله تعالى او من جبرئيل عليه السلام قلنا  
هذان الايهما لان الحسن والحسين رضي الله عنهما قد قضا الامامة لمعادية وبايا معه  
ولو كان لا يجوز لغيرهما اولدون اولادها لكان ذلك خطأ او كفر منهما لان نصب الامام  
من غير حق يكون كفرا ثم تعليم الامام من الله تعالى او من جبرئيل يوجب النبوة لان تعليم الله



قول المعتزلة والمرافق وقال اهل السنة والجماعة كل من افتى بالدين من الفقهاء  
واجتهاد في مسألة خلاف من افتى اجتهد قبله ان كان يظهر خطأه بيقين  
فانه لا يوجب الاتباع بل يوجب الامتناع له عن ذلك وان لم يظهر خطأه  
فانه يترك الاتباع الا ان الاخذ بالاحوط احرى واخفى مطالبة الترجيح واجب  
ومما قلنا ذلك ما ارشده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اصحابي كالنبي  
يايمم اوتد يتو استند ايمر ومعلوم ان الصحابة رضوا الله عنهم خالفوا بعضهم  
في المسائل بعد ذلك لان كل واحد منهم صاحب النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم وتعلم منه الدين والاحكام وبعد رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم كان اقتتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبب اسماعيل بن  
سليمان عليه وآله وسلم اوعن ثقة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكلما كان في  
باب القياس فكل واحد منهم مركان مجتهد او كان من اهل الاجتهاد فكان اجتهاد  
اولى من التقليد الى غير ذلك ولهذا وقع الخلاف بين الصحابة رضوا الله عنهم  
وكذلك الخلاف في الفقه بين الامم من الفقهاء ثم لا يوجب اليقين لواحد من  
الصحابة او من الامم بالمدح والافتداء فيكون فيه الاعراض عن التفرين  
والانكار لهم وهذا لا يجوز ولا نالنا بان المذهب لا يجوز الا ان يكون واحد  
فانه يورث الى القول ببولان الوحي والرسالة لان المذهب اذا كان واحدا فانه  
يجب ان يكون صاحب المذهب واحدا ويجوز ان يفتي بجميع الحوادث والمسائل  
لانه لا يجوز الرجوع الى غيره وكان يجب ان يكون معصوما عن الخطأ والنسيان  
والسهو لانه لو اخطأ او سعى فانه يضيق الامر على الناس ويكون فيه كتمان الحق  
اذ لا يجوز الرجوع الى غيره وهو اذا اخطأ او سعى فانه لا يظهر الحق فيكون درجته  
اعلى درجة من النبوة لان الانبياء عليهم السلام ما كانوا معصومين من الزلة

تقيا ناسها وقد سمعتم بسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول الامامة من فرسني فمننا الامارة  
وشكر الزبير فقال معاوية بن معاذ رضي الله عنه رضىنا بهذا اسكر الامام ومنا الزبير فمنا  
على ذلك فقال ابوبكر طمئت ان يكون على اصالح لك عند القوم فقام علي رضي الله عنه  
وسل سيفه وقال لا يبي بكر فمنا خليفة رسول الله قد مات رسول الله فمن ذلك الذي يدينه في هذا  
ابوبكر انت الامير يا علي فقال علي انت الامير يا خليفة رسول الله صلوات الله عليكم رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم ولم يامرني وقال يا ابا بكر صل بالناس رضىنا الامر بيننا على ما نرى في رضا  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا مرد بيننا وانما سماء علي رضي الله عنه خليفة  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان النبي عليه السلام استخلفه فان يصلي الناس  
في بعض الروايات سبعة ايام وفي بعضها ثلثة ايام ما يبيع علي ذلك جميعا ولم يخالفوه  
وانعقدت البيعة واشتغلوا به في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا السيل  
على ان الامامة لو كانت منصوبة لكان لم يخلف فيه الصمائية رضي الله عنه فمنا  
وان وقع الشك لسائر الصمائية كان لا يقع لعل رضي الله عنه فلا يبيع علي ابا بكر رضي  
الله عنه دل انها ما كانت منصوبة وانما انعقدت الامامة بالاجماع وقال بعض  
الناس ان عليا رضي الله عنه باع ابا بكر رضي الله عنه بعد ثلثة ايام وقال بعض  
بابه بعد مئة اشهر بعد وفات سيدنا الفناء عنده الشيعة بعد مئة اشهر بعد  
وهذا الاجم ثم كل سوال من جهة الخصم يكون من هذا المواقفة علي لا يبي بكر رضي  
الله عنه لانه وان لم يبا ببيعة فسكت ولم يخالفه وقد بينا انه باعه به ليل ما ذكرنا  
ولو لم يصح خلافة رضي الله عنه ولا يكون اماما حقا لان لا يجوز التكليف به والا  
منه لان من رضي با ما لم يطل فانه يكره والم لا لعل علي ان عليا رضي الله عنه بالامامة  
لا يبي بكر رضي الله عنه وبأبيه لانه اطاعه بالغزو واخذ من الغنيمة سهماء وروي ان ابي  
رضي الله عنه دفع الى علي جارية من السبيات فقبلها ووطئها ولو كانت خلافة لكان

من الذي لا يبي بكر فمنا خليفة رسول الله قد مات رسول الله فمن ذلك الذي يدينه في هذا

ابوبكر انت الامير يا علي فقال علي انت الامير يا خليفة رسول الله صلوات الله عليكم رسول الله صلى

الكتاب الخامس  
في الامور والاقوال  
عشر في صفة الشريعة

والسوء ومن لا يجمع عليه الزلة والسوء هذا اجمال فثبت انه يجوز له ان يصير  
اهل الاجتهاد ان يجتهد ويحكم مسائل من الخواص والحوادث والخلق ويجوز  
للخلق اتباعه ما لم يظهر خطأه بيقين يطلب له واجب والدليل قد ذكره في اصول  
الفقه القولي انما سمع من في صحتها حيث لا شبهة بان اهل المستنة  
والجماعة انما يحكمون بالشريعة وهو من الرسل في انما استقر اوكلم  
الذبح والفاخي لم يحم ابراهيم ثم نوح ثم عيسى ثم محمد علي نبينا وعليه السلام  
والسلام وثالث اعزلة والقدرية انما اقدم عليه السلام ما كان بولا وما كان  
له شريعة وهذا لا خلاف بيننا اوحي اليه بواسطة جبرئيل عليه السلام وكلم  
صده باد واسطج فله اسماء الاشياء بلا واسطة ثم امره بالعبودية الى الدنيا طمرا  
بالطواف والاحكام والمناسكة والقربان واشياك ذلك وكل ذلك كان فريضة  
عليه وعلى اولاده والله تعالى اوحي اليه بذلك وهو عليه السلام بلغ الى اولاده  
بهذا هو حد النبوة والشريعة فادمر عليه السلام كان اول الاجتهاد  
الانسي كما كان تبع الغيرة في الشريعة فلما ابراهيم تعالى بالاحكام كانت له شريعة وادمر  
عليه السلام كان صاحب الشريعة ومن اقر ذلك يصير كما فرأى ثم صاحب الشريعة  
من كان له الوحي والاحكام والامر والنبوي الناسخ والمنسوخ من الله تعالى ومن تلقاها  
ايضا بان نصيب الشريعة وقصود فيه من الله واجتهاد وديان الاحكام ونسخ  
من الاحكام من غير وحي ظاهر ذلك ايضا يكون بوحى من الله تعالى كما انما ينفذ  
عن اليهود ان هو الذي يوحى ثم سأل الرسل عليه السلام عن النسخ والاصحاح  
والكتيب لانه لم يكن عن امر ولا نهي ولا نسخ ولا منسوخ من غير الوحي ان كان فيه  
الوقف والدعاء كما كان في الزبور والقرآن وكان لهم انصرف في الشريعة من تلقاها انفسهم  
من الانبياء النبي النسخ والاضرب في غير ذلك لا يوحى في هذه الجاهل والله تعالى وحكم

ومن احرار البائعين ابو بكر رضي الله عنه ثم ابو بكر كان معيناً للخلافة في ذلك اليوم اذ  
احتج اليه لان النبي والعبد والمراة لا يصلح للخلافة فخرجوا فلما اذوا بالامانة

**القول الثالث في خلافة عمر رضي الله عنه**

ابا بكر رضي الله عنه استخلف عمر رضي الله عنه فلما كان في اليوم الذي نفي فيه ابو بكر رضي  
الله عنه فقال احضروا عمر امان يكتب بطريق راضي بذلك فقال الكتيوا بسم الله الرحمن

الرحيم هذه اما رضى به ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر يومه  
من الدنيا واول يومه من الاخرة حيث يرضى من الطاهر وينتهي لفاجراني استخلفت عليكم

عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان عدل فذلك ظني به وان جار فلا يعلم الغيب الا  
الله وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ورضي كلهم بخلافة عمر رضي الله عنه الا

قومه كرواهما ورضي سويد بن غفلة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنت ممن  
رضيت والد ليل على نه رضى بذلك انه زوجه ابنته ام كلثوم بنت فاطمة الزهراء رضي

الله عنها و قال بعض من كره ذلك لابي بكر اذ اقدمت على ريك ما تقول له وقد سلطت  
عليك قتيلا غليظا فقال ابو بكر اتخوفوني بربي فاقول له قد سلطت عليهم خيرا هل القبلة

وقد كنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول عمر رضي الله عنه خيرا هل الله تعالى  
يعلمني فها هو الله تعالى وما توفى ابو بكر رضي الله عنه حتى رضوا كلهم بخلافة عمر رضي الله عنه

وانما اتفقوا عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان النبي عليه السلام قال ائمتكم  
بالذين من بعدي ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ورضي عن النبي عليه السلام انه قال دخلت

انا و ابو بكر وعمر و فرجت انا و ابو بكر وعمر اكلت انا و ابو بكر وعمر رضي عن النبي عليه السلام  
انه دخل المسجد ذات يوم و بينه على كتف ابي بكر و يسار على كتف عمر فقال هكنا اتبعني

وهكنا اتيت وهكذا اتاني وهكذا اتبعني ففهم ان عمر رضي الله عنه ثالث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
عليه وآله وسلم في الاحوال فكان اولى بالامانة عند تمام التاني مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كانوا تبعاً لصاحب الشريعة الذي كان قبلهم وهم عليه السلام كانوا اصحاب  
الدعوة وصاحباً كانوا اصحاباً للشريعة وأما من قال بان ادفع عليه السلام ما كان عليه  
الشريعة لانه لم يكن له من الله تعالى كتاب منزل وهذا اعظم عظيم لانه وان  
لم يكن له الكتاب كان له الوحي المظهر والاحكام ونصب الشريعة والناسخ  
المفسوخ ولا فرق بين الوحي الكتاب لان كليهما من الله تعالى بل نقول كان لادم  
عليه السلام عشر من انفس من الصحف الاولى انزلها الله تعالى عليه وكان فيه  
الاحكام دل بطلان انه كان رسولاً وكان صاحباً للشريعة **القول السادس**  
**عشر في ان صاحب الشريعة قبل الوحي هل يلزم عليه**  
**شريعة من قبله** اختلف الناس فيه قال بعض اهل العلم بانه يلزم عليه  
وهو تياس قول ابي حنيفة رحمه الله عليه وقال بعضهم انه لا يلزم عليه وهو تياس  
قول الشافعي وهذا مسئله ذكرها في اصول الفقه ان الشريعة من قلنا هل  
يلزم ما لم يرد دليل لنسخ امر لا قال ابو حنيفة رحمه الله عليه انه يلزمنا وقال الشافعي  
انه لا يلزمنا والشافعي قال ابو حنيفة رحمه الله عليه بان من ذنبت ان ينسخ لانه  
فانه يصح نذركه وكذلك في العبد ويلزم عليه غرشاء ولان غر الولد كان مشروفاً  
في حق ابراهيم عليه السلام ومخرج من ذنبت غرشاء ولم يظهر دليل للنسخ  
فذلك ان اذا نذرت في حق من يصح لانه نذرها هو المشروع ويتعين المشاءة  
بالنذر كما كان لابراهيم عليه السلام وعند الشافعي رحمه الله عليه هذا النذر  
لا يصح والمسئلة وموضعها الفروع وانما قلنا انه يجب على رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم قبل الوحي متابعة شريعة من قبله لان قبل الوحي لم يقع له العلم بشيء  
الشريعة له والدليل عليه قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني الدعوة  
بالايمان والكيفية بالايمان والثبات اذا كانت شريعة منصوبة مسلوكة على المشاءة فلا



ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال علي انا انا بع علي ان احكم بينكم بكتاب الله وسنة رسوله  
وروى الشيخان في مسندهما انه قال علي بن عوف احكم بيننا بكتاب الله وسنة رسوله  
وروى عنه زرارة واختلف فيه وكره عبد الرحمن بن عوف في الثالثة فقال علي واجتهد  
فيه رايي فترك عبد الرحمن رضي الله عنه يد واحدة بيد عثمان رضي الله عنه فقال  
له يا علي معنا على ان تحكم بيننا بكتاب الله وسنة رسوله وعلى يدي الشيخان فقال عثمان  
رضي الله عنه تلبت ويا ليت علي ان احكم بينكم بكتاب الله وسنة رسوله وروى الشيخان  
فيما يجمع الصحابة رضي الله عنهم ويا علي رضي الله عنه قال عبد الرحمن بن عوف  
رضي الله عنه ما كنت احببت ان يكون علي اماما لنا لم يقضه في ذلك ثم لم يخالف له  
ولم ينكر عليه احد من الصحابة في البيعة مع عثمان رضي الله عنه ثم اجتمع الناس عليه  
وبعض الصحابة رضي الله عنهم غير علي في اليوم الذي قتل فيه فظنوا انه بالخلاف  
والبيعة فلما اتفقوا انه لم يخالفوا وارجعوا من كان من الصحابة وكان علي رضي الله عنه  
عنه غائبا فلما حضرته الحسنة والحسين رضي الله عنهما معا لعثمان رضي الله عنه  
ثم لما رجعت الصحابة كلهم من الجمع بقي الناس من مصر وكركي معهم من الصحابة احد  
جداده ودخلوا عليه فقتلوه مظلوما والحسين رضي الله عنه كانا على بابها فظنوا  
عليه ناصرين له وكان علي رضي الله عنه اراد ان يخرج من السيف والستار وقال  
الناس لاجل عثمان قبل قتله فلما هيا اسبابه لذلك قضى الامر وبقي الوزر والله يحكم  
ما يشاء وهو على كل شيء قدير ثم علي رضي الله عنه كان اما ما بعد عثمان رضي الله عنه  
وبالله الصحابة والناس معه من كان حاضرا بالمدينة وتحقق الامر عليه وهو كان  
اولي دأق بذلك لما روي عن النبي عليه السلام انه قال اللهم احرم مع علي  
درجي عن النبي انه قال لعلي رضي الله عنه حيثما يدرك علي واعقب معه وهو لم يفلح شيئا  
قط يوجب الانتقام عليه ولم ينكر عليه احد من الصحابة رضي الله عنهم ثم الدليل على ان عليا

له الترك الا بالعذر ولم يمتنع العذر عندنا ومن ترك بغير العذر فانه يصير فاسقا  
ولان عيسى عليه السلام تابع التوراة قبل نزول الانجيل اليه فصرح ما قلنا وان  
يقال يقول شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وقال جل جلاله فاتبع ابيكم ملة ابراهيم  
ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تابع الانجيل لا بمعنى انه لم يكن واجبا عليه في الجملة  
ولكن انما لم يتابع بمعنى انه لم يبلغه السماع لانه عليه السلام بعث على قرة من  
السماع في محاب الاحكام شرط ثم عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء فانه  
يتابع محمد صلى الله عليه واله وكلمة لا اتفاق لانه سمحت شريفته وهوانه رسول  
وكان صاحب الشريعة ويكون رسول بعد النزول الا انه لا يكون صاحب الشريعة ولا  
له ان ينصب جكما من تلقاء نفسه الا بوحى من الله تعالى فيكون خليفة لمحمد صلى الله عليه  
عليه وسلم ثم اختلف الناس في امامته بالصلوة قال بعضهم انه لا يجوز له ان يومر الناس  
بالصلوة لانه يغير متبوعا وهذا غير جائز بل يصلي هو خاف المهدي رضي الله عنه وقال  
بعضهم ان المهدي هو عيسى عليه السلام والاصح انه يصلي بالناس ويومر بالناس  
لانه يكون افضل من المهدي وهو ولي بالامامة ولا يصير بالامامة متبوعا في الحقيقة  
لان المتابعة بالصلوة لا يوجب المتابعة بالدين والشريعة بل المتبوع في الحقيقة  
عليه السلام وعيسى عليه السلام يكون تابعا للرسول عليه السلام هكذا كما نقول ان  
ابا بكر رضي الله عنه صلى بالناس في حال حياة النبي عليه السلام وهو ما كان متبوعا في  
الحقيقة لكل بل يكون تابعا للرسول عليه السلام ويجوز المتابعة في الصلوة وان لم يكن  
المتابعة في الشريعة كما كانت في زماننا من الفقهاء والائمة ولان عيسى عليه السلام يكون  
بمثابة الفقهاء باداء الشريعة الا انه يكون رسول نبيا ثم لو فعل ما لا يكون مشروعا بشر  
محمد عليه السلام فان كان بوحى جديد مقدر موافق للشريعة محمد عليه السلام غير  
ناسخ ولا مخالف فانه يجوز والا فلا يقول السابغ عشر في نسخ الشريعة

وحي الرعيل

العلم واسماها ابوبكر وحيد رافعا رتقا عثمان ويا بها علي وروي في الاخبار باسنا  
صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقبل  
ابوبكر رضي الله عنه فقال النبي عليه السلام مرحبا بؤثري يا له مرحبا بؤثري نفسه  
ثم اقبل عمر فقال مرحبا بؤثري مرحبا بالمفروق بيني وبينك والباطل مرحبا بيني وبينك الله به الدين  
وسما كرمه المومنين ثم اقبل عثمان فقال مرحبا بؤثري وزوج ابنتي والذي جمع له النور  
السعيد والشهيد ويل لفاكه بالنار ثم اقبل علي فقال مرحبا ياخي وابن عمي ابني الذي ولدني والذي  
خلقت انا وهو مني من واحد يا معاشر الناس هو الامم الاربعة لا يتفق حبيهم الا في قلب مؤمن  
ولا يفرق في قلب كافر الا في الدنيا والآخرة لا يبغضهم الا شي ولا يحبهم الا من  
تحيي الله لهم احيى بلغت فقالت جوارب الميطان وعتبة باب المسجد اللهم العن من يبغضهم  
فقال المجذرا ميني فامني في ذلك اليوم ثلوث يهوديا فموت منا قواد فضل الصمابة  
رضي الله عنهم اكثر مما يحصى ثم المن ليل على ان ابوبكر رضي الله عنه كان افضلهم لما روي  
عن النبي عليه السلام انه قال لم يفضلكم ابوبكر بكثرة صلواته ولا بكثرة صيامه وانما  
هو خير في قلبه وروي ان الصمابة اجتمعت على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يكن فيهم ابوبكر فذكر التفضيل فكلوا معه بؤثري فضل نفسه فارقت صواتهم  
فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال فيهم كنتم قد ارتفعت اصواتكم فقلوا  
في كنه افعال عليه السلام هل كان فيكم ابوبكر فقالوا لا فقال اذا افضلكم فان  
تيل بان عليا رضي الله عنه كان افضل مني ابي بكر رضي الله عنه انه ما اشرك بالله قط  
وما عبد الا الله فلما ليس كذلك فان عليا كان كافرا احكاما قبل الاسلام متبعيا لابي له ولا  
لم يكن كافرا لا يحتاج بالدعوة الى الاسلام والنبي عمر رضي الله عنه عليه دل انه كان  
كافرا ثم اسلم مع املاعه دل ان كفرة كان صحيحا بالبيعة فنقول بان ابوبكر افضل

والكتب اجتمعت لامة والمسلمون على ان النسخ من الله تعالى جائز في الشرع  
والاحكام والكتب تاكلت ليهود والمجوس غير جائز وانما قالوا ذلك لان الاسر بالشيء  
يقضي كونه مباحة والنهي عن الشيء يقتضي كونه مفسدة ولا امر بالمعسر والنهي  
عن القبح والله تعالى امر في التوراة بالامر ونهي بالنعاهي وكان ذلك مصلحة وبعد  
ذلك لو جاز ان ينهي عنه لكان فيه قبح ومفسدة فصاهر كان الله تعالى لم يعمر في  
الابتناء بالسمع والفتا وهذا لا يجوز لان الله تعالى حكيم ولا يوصف فعله بالنقص  
الجواب ثانيا الاسر بالشيء انما يكون مصلحة في وقت مخصوص ولا يكون مصلحة  
في بعض الاوقات كلها كالاعانة والدوية والكي والفصد فان هذه المعاني يكون  
مصلحة في بعض الاوقات ولا يكون مصلحة في جميع الاوقات فان قيل ان النسخ يكون  
رجوعا وابتداء وهذا يكون من لا يعلم عواقب الامور قيل له لا نسلم انه يكون بدئا  
بل يكون فيه بيان انقضاء مدة التشريع وقام الحكم الاول واستيناف حكم الآخر لان  
ان الله تعالى خلق الخلق من نطفة ثم مصلحة الى ان قال ثم انشأنا ما خلقنا من غيره ولا يكون  
هذا ابتداء من الله تعالى بل هو تمام الحكم الاول واستيناف حكم الآخر وكذلك يمتنع الاحكام  
ثم يخيم ثانيا ولا يكون هذا ابتداء بل استيناف فصح ما قلنا فان قيل ما الفائدة في النسخ  
وهي التوبة والرحمة وهذا اسم بلع الفوائد لان الداء امر لا بد منه والى به تعالى جعل  
الابتداء على قوم تيبا وتقرين على الصدق والكذب وتكليف على من ثم يخفف ذلك  
عن الآخر من قوله ورحمة منه وفضل لان ما كانت التوراة ناسخا لما قبلها من التوراة  
والاحكام من شرايع نوح وابراهيم عليهما السلام وكذلك لما جاز نسخ حكم الصالحين  
بالتوراة والابتناء بالقران لان اليهود انكروا له الشريعة وقالوا ان قيل موسى عليه السلام  
ما كانت شريعة مشروعة وما كان احد صاحب الشريعة غير موسى عليه السلام  
وهذا كفر بحال لانه لما جاز ان لا يكون ناسخا قبل موسى عليه السلام فكان الشرائع

المعلم واسما ابو بكر وجد رافعا عمر ورفقا عثمان ويا بها علي ورفقي في الاخبار يا شيا  
صحيح عن ابيهم برئ مني الله انه قال لنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل  
ابي بكر رضي الله عنه فقال النبي عليه السلام من جبا بمؤثري بالله من جبا بمؤثري نفسه  
ثم اقبل عمر فقال من جبا بمؤثري من جبا بالمفروق بين الحق والباطل من جبا بين الحق بالله به الدين  
وسما كرمه المومني ثم اقبل عثمان فقال من جبا بختني وزوج ابنتي والذي جمع له النور  
السعيد والشهيد ويل لفا لله بالنار ثم اقبل علي فقال من جبا ياخي واين عجمي ابدا لذي ولان  
خلقت انا وهوسى لور واحد يا معاشر الناس هؤلاء الاربعة لا يتفق حيزهم الا في قلب مؤمن  
ولا تيفرت في قلبك هذه الامم لاننا قفا فمن احبهم فبعضي احبهم ومن ابغضهم فبعضي  
ابغضهم هؤلاء اعداء المومني في الدنيا والاخرة لا يبغضهم الا شي ولا يحبهم الا مؤمن  
تحي اللهم اجمعنا بلفقت فقال له جواب الميطان وعتبة باب المسجد اللهم العني من يبغضهم  
فقال الحمد لرا ميني فامني في ذلك اليوم ثلثون يهوديا فموت من قفا وفضل الصمامة  
رضي الله عنهم اكثر مما يحصى ثم ان الليل على ان ابا بكر رضي الله عنه كان افضلهم لما روي  
عن النبي عليه السلام انه قال لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صلواته ولا بكثرة صيامه وانما  
هو شي وقر في قلبه ورفقي ان الصمامة اجتمعوا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يكن فيهم ابو بكر فذكر التفضيل فكلوا معه برعا فضل نفسه فاربع صواتهم  
فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال فيهم كنتم قد ارفعتم اصواتكم فقلوا  
في كذا فقال عليه السلام هل كان فيكم ابو بكر فقالوا لا فقال اذا افضلكم فان  
تيل بان عليا رضي الله عنه كان افضل من ابي بكر رضي الله عنه انه ما اشرك بالله تعالى  
وما عبد الصنم قلنا ليس كذلك فان عليا كان كافرا احكاما قبل الاسلام تبعا لابي به ولا  
لم يكن كافرا لا يحتاج بالدعوة الى الاسلام والنبي عمر رضي الاسلام عليه دل انه كان  
كافرا ثم اسلم مع املا منه دل ان كفرة كان صحيحا بالبيعة فنقول بان ابا بكر افضل



ان لا يكون لموسى عليه السلام وفي هذا تعطيل للعلم وتضييعهم فاما موسى عليه  
السلام كان له الاولاح والصنف قبل التوراة ثم نسخ حكم ذلك بالتوراة وتلاوته  
بالتوراة فذلك فيما نحن فيه ثم النسخ على ثلاثة انواع نسخ بعد العلم ونسخ  
قبل العلم والعمل ونسخ بعد العلم وقبل العمل فاما النسخ بعد العلم والعمل جائز  
فان لا نقاب النسخ بعد العلم قبل العمل يجوز ان لا يقال اهل السنة والجماعة انه يجوز  
وقالته لمعتزلة انه لا يجوز قالوا ان الفائدة من الامر هو العمل اذ العمل احد به والنسخ  
يكون فيها والله تعالى منزلة عن السفه الجواب قلنا ان الفائدة قبل العلم قد حصل  
وهو القبول والايمان وفائدة القبول والايمان ابلغ من فائدة الاتباع اما النسخ  
قبل العلم والعمل قال بعضهم بانه يجوز ويكون مستغنا وهو الصلوة الخمين لا مكة  
محمد بن علي عليه واله وسلم لانه شرح ليلة المعراج خمسين صلوة ثم نسخت  
في هذه الليلة وعلينا لم يقع بذلك فانه يكون النسخ قبل العلم والعمل قال بعضهم  
انه لا يكون نسخا في حقنا لان قبل وقوع العلم به ما كان مشروعا في حقنا فانه يبي  
عليه السلام كان عالما بذلك قابلا له فالنسخ له في حقه بعد العلم وقبل العمل  
وهذا ادليل على النسخ بعد العلم قبل العمل جائز فاما قبل العلم فلا على ما ذكرنا

### القول الثامن عشر في نزول القرآن ووجيهه قال النسخ

والجماعة بان القرآن منزل من الله تعالى على رسوله محمد عليه السلام مكتوب في  
المصاحف غير حال ولا موضوع فيه مسموع باسما عنا متلويا لفاظنا والسنة  
محفوظة بالمشقة وقالت الاشعرية القرآن كلام الله تعالى معنى في الذات قائم  
به لا ينفك عنه غير منزل ولا مكتوب ولا مسموع ولا محفوظ وهذه المسئلة  
فرع لمعرفة حال الكلام وقالت الاشعرية الكلام معنى في الذات لا ينفك عنه  
وقال اهل السنة والجماعة عند الكلام ما يفهم عن التكلم والقراءة فالكلام هو

افضل منه والفضل من اهل البيت وروي ان رافضيا جاء الى ابي يوسف القاضي رحمه  
الله عليه وقال ما تقول في اربعة غا مسهم النبي عليه السلام وفي خمسة سادسهم  
جبرائيل عليه السلام اراد به اصحاب الكساء رضي الله عنهم تعرف ابو يوسف رحمه  
الله عليه انه اراد به لعنا في ابا بكر رضي الله عنه فقال ما تقول في اثنين ثلثهما الله تعالى  
وهو قوله تعالى في اثنين اذهما في الغار وقوله تعالى ان الله منا واجبا على ان من قال يا  
ابا بكر رضي الله عنه ما كان صاحبه فانه يكفر لانه انكر النص وهو قوله تعالى اذ يقول لصاحبه  
وهو قول الشافعي رحمه الله عليه وروي عن محمد بن الحسن ايضا انك ذلك وقال بعض الفقهاء  
بانه لا يكفر لانه لم يرد في النص بانه قال لا ابي بكر وروي عنه لما نزلت هذه الآية فقال  
النبي عليه السلام لا ابي بكر رضي الله عنه لقد بلغت من الله تعالى مبلغ الانفا وحيث  
اتى عليك ملك ابيار يقول ثاني اثنين اذهما في الغار ثم العرب افضل من الموالي بثلاثة اشياء  
اذلها القرآن نزلت بلغتهم وان اهل الجنة يتكلمون بالعربية وان النبي عليه السلام  
كان منهم وكان من ربيعة ومضر وكان من قريش فزادهم شرا وروي عن النبي عليه السلام  
انه قال لاسلمان رضي الله عنه لا تبغضني فنه خل النار فقال كيف ابغضت يا رسول الله  
فقد هذا اني الله تعالى بك فقال لاذ ابغضت العرب فقد ابغضتني وقد قال النبي عليه  
السلام حب العرب من الايمان فبغضتنيهم لاجل الله تعالى واجل رسوله عليه السلام  
**القول السادس في حريم معاوية واصارته** قال اهل السنة والجماعة  
بان معاوية ومن تابعه من الصحابة في حال حيوة علي رضي الله عنهم كانوا خطيئين في دعوى  
الامارة والبيعة بالمقاتلة مع علي وانما قلنا انهم كانوا خطيئين لانهم اجتهدوا في محلي  
الاجتهاد ولا في وقت الاجتهاد ولان معاوية كان اهلا للخلافة بعد علي رضي الله عنه  
ولا لم يسهو خلافة علي رضي الله عنه لما انت قصم خلافته في تلك الوقت لانه كان  
قريبيا وقد قال النبي عليه السلام الائمة من القريش وروي عن النبي عليه السلام انه قال

المفهوم المعنى وما قوله ان الكلام معنى في الذات خطأ لأن ذلك المعنى لا يكون  
امّا ان يكون غير الذات او يكون هو الذات فان قال غير الذات فقد قال المجمل  
القرآن وان قال هو الذات فقد انكر الصفات وان قال لا هو ولا غيره فقد بطل  
قوله معنى في الذات ولان الله تعالى قال نزل به الروح الامين على قلبك وقوله  
انا انزلناه قرآنا عربيا فقال ابو يوسف ناظرت ابا حنيفة رحمه الله تعالى في  
القرآن في ستة اشهر حتى استقر رأيي وراى على ان القرآن كلام الله تعالى ووحية  
وتنزيله غير مخلوق ولو قلنا ان القرآن غير منزل فيما انزل جبرئيل عليه السلام  
وما سمع محمد عليه السلام فانه لا يكون كلام الله تعالى وهذا غير صحيح ولا نال  
قلنا ان الكلام غير منزل والمفهوم من القرآن والتدويرة ليس بكلام والمسموع  
ليس بكلام الله تعالى فانه لا يصح منه الامر والنهي ولا يلزم على احد شي من الاحكام  
لان ما انزل به جبرئيل عليه السلام لم يكن كلام الله تعالى وما سمع محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم لم يكن كلام الله تعالى وما سمعت الامة عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
لم يكن كلام الله تعالى فلا يلزم عليهم الحجة لان الحجة هو كلام الله تعالى وخبره اياه فاذا  
لم يكن هذا الكلام الله تعالى فلا يلزم الحجة على احد ولا يجب الايمان والاحكام وهذا  
بحال فثبت ان الكلام هو المعنى المفهوم ثم يفهم ذلك المعنى بالقرآن والكتاب  
والسمع والحفظ ولو قرأ بالف لغات او كتب بالف مصاحف فانه يكون واحدا  
لانه يفهم من جميع اللغات والكتابة معنى واحد او مفهوم واحد فصح ما قلنا  
ثم التنزيل لا يوجب الانفكاك لان القرآن ليس بشي منقول حتى ينقل من  
موضع الى موضع بل هو كلام مفهوم وذلك مما لا يجوز تنزيله وكتابته وهذا  
كما نقول بان من كتب على كتاب او على لوح الف دينار فان الدينار لا ينقل من  
موضع الى موضع ولكن يصر ويحاط من الكتابة ولهذا الموضع قلنا انه مكتوب في

تأويل القرآن في كلام الله تعالى

رضي الله عنهم كانوا مع معاوية مثل طلحة وزيبر وعائشة رضي الله عنهم ولا يتوهم  
منهم مع نقمهم ودياتهم انهم كانوا ان تكبوا امر اي جيب الفتى ويصرفون على ذلك  
ولانه لا يجوز الصلوة والجمعة والحج والتولية والقضاء وغير ذلك من الولاية من جهة  
الباغي دل انه ما كان ناسقاً لم يظهر تبعية معاوية في زمن علي رضي الله عنه ومبايع  
علي رضي الله عنه معه ولهذا المعنى قلنا انه لا يجوز اللعن على معاوية لان علياً رضي الله  
مبايع معه ولو كان يستحق اللعن لكان لا يجوز الصلح معه ثم طلحة وزيبر رضي الله عنهما  
تابا ورجعا فظهر توبتهما ولهذا المعنى صلى على رضي الله عنه على جثمانه في بيعة الرضوي رضي الله  
لانه قتل من غير حق ومن غير نفي وقد كان خرج من عسكر معاوية راجعاً الى بلاده فراه  
رجل من عسكر علي رضي الله عنه ولم يعلم انه تاب فتخله وحمل راسه الى علي رضي الله  
عنه فروى علي رضي الله عنه هذا الخبر بان النبي عليه السلام قال قاتل الزبير في  
النار والعقده بطولها ثم عائشة رضي الله عنها كانت في عسكر معاوية ولكن حملت  
بغياً واغاجات للصالحه وقالت بعض الناس انها خرجت باغياً على علي رضي الله عنه  
وهان اغير صحيح نقول انها خرجت من عسكر معاوية من غير نفي ولا يتوهم من عليها  
وديانها ونقمها وكياستها انها خرجت من نفسها البغي على علي رضي الله عنه مع انها  
سمعت من النبي عليه السلام انه قال لعلي يا علي لا يحبك الا من ولاي بغيرك الا  
منافق نصح ما قلنا القول السابع في قتل الحسين رضي الله عنه  
قال اهل السنة والجماعة بان الحسين رضي الله عنه كان الحق في يده وقد قتل ظلماً  
وقالت المعتزلة بان حسيناً كان باغياً لانه اخرج على امه واجمعوا على ان اختلافه  
كانت لمعاوية بوجوه علي رضي الله عنه وصالح معه الحسين رضي الله عنه وبايع معه جميع  
الصحابه والمسلمين رضي الله عنهم فاما من يدعي معاوية قال بعض الناس بان خلافة كانت  
يلتزمها معاوية ومعه المسلمون من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم فحق طريق العياشي

في المصاحف غير حال فيه كالدناير مكتوبة في القرطاس غير موضوع فيه **القول**  
**التاسع عشر في ان القرآن ما هو** قال اهل السنة والجماعة القرآن  
كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال يا به مخلوق فهو كافر بالله تعالى وقالت المجابية  
والكرامية القرآن حادث وقال بعضهم محدث وقالت المعتزلة والرافضة  
ان القرآن مخلوق والله تعالى ليس يتكلم بالقرآن ولا يكلام غير القرآن والله تعالى  
ما كلم موسى وما كلم جبرئيل بل الله جبرئيل كما اراد الله تعالى ويؤكد اروي في  
رأية عن الشافعي رحمه الله عليه وقال بعضهم ان جبرئيل عليه السلام نظر في  
اللوح المحفوظ وجاء بالقرآن من اللوح والله تعالى ليس له كلام ولا تكليم بل يقول  
ان القرآن كلام الله تعالى بسبب لاضافة كناية الله وبيت الله واما الجهمية  
تؤمنون فيه واما الجنبالة واصحاب الطواغيت قالوا ان القرآن والقراءة والحكمة والقرآن  
والصلاة غير مخلوق وهذا كفر واما من قال ان القرآن حادث قلنا هذا الاصح  
لان القرآن لو حدث لما حدثت بالحدث الله تعالى او بغير احدا له فان حدثت  
بالحدث الله تعالى فانه يكون محدثا ولا يكون حادثا وان حدثت بدون احدا  
الله تعالى يقتضيه القول بنفي الصانع لانه لما جاز ان يحدث القرآن من غير محدث  
يجاز للعالم وساؤه الاشياء ان يحدث من غير محدث وهذا محال والثاني  
وهو ان القرآن لما حدث انما حدث في ذات الله تعالى او في غيره فانه وان حدث  
في غيره فانه لانه لا يكون كلام الله تعالى ويكون مخلوقا وان حدث في ذات  
الله تعالى هل كان مريدا مختارا بعد وانه امر لا قائل له بالحدث باختيار الله تعالى وبالمريده  
فانه يكون محدثا ولا يكون حادثا لان المرادة الله تعالى جحد وحدث شي يكون احدا  
وان حدثت بدون اختيار الله تعالى فانه يكون مكرها مجبور اجد وحدث  
نفسه لا يكون الها فثبت ان هذا الذي هو محال واما من قال ان الله محدث



**القول الثامن في تفويض الامر الى العبيكة** قال أهل  
 السنة والجماعة بان الخلافة لنبى العباس رضي الله عنه حق وامرهم بما قد  
 وقالوا انهم انفس بان الخلافة لا ولاد علي رضي الله عنه لا لغيره ولا يجوز لاحد  
 ان يقبل الخلافة وهم يلعون لنبى العباس رضي الله عنه لاجل انهم قبل  
 الخلافة ولا يجوز ان الصلوة يدون اللعن على من خالف ولاد علي رضي الله عنه  
 ويقولون بان اللعن عليهم واجب وعلى من تابع ووالاهم هذه غير صحيح لا  
 الامامة لا يخلوا ما ان كان تورثيا او تفويضيا فان كان تورثيا فعباس رضي الله  
 عنه اولي بها لانه عم النبي عليه السلام وعلي رضي الله عنه كان ابن عمه ابن العم  
 لا يرت مع العم وان كان تفويضيا فقد فوضت الامامة الى ابي بكر رضي الله عنه ثم  
 الى ابي علي ان الامامة ما كانت مورثة لان عيسى وعليا وعبد الله بن عباس رضي  
 الله عنهم كلهم بايعوا وافقوا ورضوا بابي بكر رضي الله عنه دل على ان الامامة كانت تفويضيا  
 ثم لما جاز تفويض الامامة لابي بكر رضي الله عنه وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم  
 جاز التفويض من الامامة ايضا لادود العباس رضي الله عنهم لانهم كانوا من قرشي  
 وقال النبي عليه السلام الامة مني قرشي ثم اجماع الامة لما كانت حجة وتفويضهم  
 الامر الى اهل كان صحيحا فلا يقع الفرق بينهما اذ كان من الصحابة وبين ما اذا كان من  
 غير الصحابة لان اجماع الامة معتبرة بالاجمال لا بالتفصيل بل ليل قوله تعالى وكذلك جعلنا  
 امه وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اذ لم يفصل بين  
 الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم والامة اسم علم يتناول الكل من الاول الى الاخير  
 وفي حق الايمان كلهم على السواء ولما جاز تفويض الامامة مبيى باجماعهم لان النبي عليه  
 السلام فعل كذلك فيصح تفويض المتأخرين باجماعهم لان النبي عليه السلام قال  
 لا تجتمع ائمتي على الضلالة واما خلافة الذين خالفوا الغرض لا بعد خلافا لكان اجماع من

فانه لا يصح لانه جونا اضافة الحيات الى الله تعالى واحدا من الاشياء في ذات الصانع وهذا  
الله تعالى لا يجوز ان يكون محلا للحوادث ولا له ان يكون محلا لشيء يكون محلا للحوادث  
واحد ليجاز ان يكون محلا للحوادث لجميع المحررات والاعتقاد هذا هو حجة الجاهل  
والعرض المخلوق ومن صفته تعالى هذه الصفة فانه يصير كما قرأت في المعزلة ان القرآن مخلوق  
لانه كلام والكلام لا يبدل من التكم والحرف والبدلية والنهاية والله تعالى منزه عن ذلك  
الجواب قلنا الكلمة تقطع الاصوات والحروف وحركة الاعضاء بالاصوات والكلام بد  
هذه الاشياء كلاما لان الكلام المعنى الذي يفهم والدليل عليه قوله تعالى قال موسى اي انا  
ربك فاجعل نعليك وقوله تعالى اي انا الله رب العالمين وقوله تعالى اي انا الله لا اله الا هو العزيز الحكيم  
فلو كان الكلام هو الصوت والحرف فهذا الكلام لا يكون كلام الله تعالى والمتكلم بهذا الكلام  
يكون غير الله تعالى فدعوى الربوبية كان من غير الله تعالى وتصدق موسى عليه السلام  
له كان كفرا ومن اعتقد هذا يصير كافرا وكذا لك النبي عليه الصلوة والسلام قال العود  
الله التام في شرا مخلوق فلم يكن كلاما الله تعالى يكون مخلوقا فالاستعانة به يكون كفرا وهذا امر  
الله تعالى قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان وعلمه البيان فانه تعالى فرق بين التعليل والتخليق  
لا يكون مخلوقا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق  
يخرج في آخر الزمان ناس يقولون ان القرآن مخلوق فعليهم لعنة الله تعالى والملائكة والناس  
فان قيل الله تعالى قال فاجعلنا قرانا عبرا واجعل هو التخليق قلنا لو كان الجعل بمعنى  
في جميع الوجوه يؤدي الى الكفر لان الله تعالى قال وجعلوا الله من عباده خيرا ومن اعتقد  
بان الجعل ههنا بمعنى التخليق فانه يصير كافرا اما قوله بان الله تعالى وكلم الله موسى  
داود وجبريل ومحمد صلى الله عليه واله وسلم وغيرهم فهذا كفر لان الله تعالى وكلم  
كلم الله موسى تكليما فالتكليم على وزن التفعيل يوجب التكيد والتخليق وهذا نص من كلام  
فانه يصير كافرا لان الله تعالى لم يكن مستكبرا فان دعوى الربوبية والامر بالهوى كان غير الله تعالى

تكون صحيحة وإن جار وأمرهم تافه من غير معصية الله وإن ظنوا الحق تعالى الميعاد  
الله والميعاد الرسول وأولى الأمر منكم فكما أمر الامام بوجوب لا يفتار فلكل امرئ ما شابه  
فإن نائب الامام من الامام عزلة الامام من صانع لم يشرع بشرط امر الامام والحمد  
عليه بوجوب العصية والبدعة فلكل في حق النائب والدليل عليه ما روي محمد  
بن سلام عن عبد الرحمن بن زيد العجلي عن اربعين من التابعين كلهم من لقي يد ابي ابي  
كلهم رضي الله عنهم وعني رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه قال سيع  
من الهدى وفيهن النجاة من خرج منها خرج من الجماعة لا تشهد واعلى احد من  
اهل القبلة يكفر ولا شرك ولا نفاق وذو الاسرار وهو الى الله تعالى لا تدعوا الصلوة  
على من مات من اهل القبلة واشهد والصلوة المسمى بالجمعة مع كل امام  
بجاهد وامع كل خليفة بواكان او فاجر لكرهها ذكر ولهم ما مشهور ولا تخبروا على ائمة  
المسلمين بالسيف وان جار وادعوا لهم بالصليح والمعاذ ولا تدعوا عليهم بترك  
الاسلام وجانبوا الاهواء كلها فان اولها وآخرها باطل ورجي عن النبي عليه السلام انه  
قال من اطاعني فقه اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله تعالى ومن اطاع الامير فقد  
اطاعني ومن عصى الامير فقد عصاني والنبي عليه السلام كان عالما باحوال الامور  
مبيناً فلا يقول الا الحق ولان نفي الامارة واحكامه نفي الاحكام وتعطيله والامة لتفتت  
واجتمعت على تفويض الامارة لبني العباس رضي الله عنهم ان يكون حقاً وامرهم وحكامهم  
ناذرة واصل هذا ان النبي عليه السلام اخبر عنه العباس رضي الله عنه بليني السجاد  
ولا ولدك وبشر بالامارة لهم فذل انما كانت حقاً لهم والله اعلم **الباب الثاني**  
**عشر في السنة والجماعة والرد على اهل البدعة وفيه ستة**  
**عشر قولاً القول الاول في الدين لله على سبيل التتميم**  
قال المحدث عي بالله ابو شكري القاسمي رحمه الله عليه اعلم بان الدين لله على سبيل

وهذا مع والله تعالى يقول لو كان من غير عند الله لوجد فيه اختلافاً كثيراً فان قيل ان الله تعالى لو لم  
 انما كلم من غير صورة ولا حرف وجبرئيل عليه السلام لا يمكن ان يسمع ويفهم من غير صوت ولا حرف  
 الجواب قلنا الله تعالى كلم موسى من غير حرف ولا صوت وسمع جبرئيل عليه السلام بالحروف والصوت  
 والصوت والحرف يكون مخلوقاً وهذا لا يكون محلاً له لقراءة كلام الله تعالى وقرائنا بالحروف والصوت  
 مخلوق والمقر كلام الله تعالى غير مخلوق والله تعالى قال من الشجرة ان يا موسى نال الله تعالى خلق في الشجرة  
 صوتاً وحرفاً وكلم موسى عليه الصلوة والسلام وسمع كلامه بالصوت والحرف من الشجرة فلما جاز  
 بواسطة الشجرة وبواسطة جبرئيل عليه السلام جاز بواسطة اخرى وجاز ايضا بلا واسطة والله تعالى  
 يقول وكلمه به وهذا يفسر في الباب وان الله تعالى قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً يعني الانبياء عليه السلام  
 ومن وراء حجاب يعني آدم وجبرئيل ومحمد عليهم الصلوة والسلام والذين ليس عليهم قوله تعالى انه نزل على قلبك  
 باذن الله يعني جبرئيل عليه السلام نزل على قلبك اي تلاوته على قلبك بامر الله تعالى وهذا كله نص ولا فرق  
 عند هال السنة والجماعة في قدم الكلام والتكليم والتكلم وقالت الاشعرية ان الكلام قديم والتكليم  
 والتكلم حادث ومحدث وما سمع جبرئيل كان تكليماً وتكلاماً وما كان بكلام وهذا غير صحيح  
 لان التكلم لا يكون خالياً عن الكلام لان المعنى الذي يفهم من التكليم فهو كلام على الحقيقة ثم  
 قال فقها مناهجهم الله بان الكلام يجوز ان يكون كلاماً من غير التكليم والتكلم فالتكليم والتكلم لا يكون  
 من غير الكلام للمعنى الذي ذكرنا واما من قال ان الحروف والكلمة ليس بمخلوق فهذا يؤدي الى انكفر  
 لان الحروف والكلمة يحتاج الى الصوت والاعضاء لان المتأخر للحروف وهو الاعضاء كالشفة  
 واللسان والحنك فانه يكون تشبيهاً للصانع بالمخلوقين وهذا كفر بخلاف الاصح ان  
 نقول ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وليس له حرف ولا صوت ولا كلمة ولا آية ولا سورة ولا  
 تقطيع ولا تفصيل ولا بداية ولا نهاية وكل ذلك يرجع الى القاري فقرأه القاري بالحروف  
 الصورة واللفظ والآية والسورة والنظم والتكلم والتقطيع والحد والنهاية والابتداء ولا  
 انتهاء وكله حكاية بيان عن معنى كلام الله تعالى بانه القرآن كلام الله تعالى غير الحكاية

متنازع منكم وتكرهتم الدليل على أهل السنة والجماعة هؤلاء المذكورين من الصحابة ولائمة و  
 تابعيهم المسلمين ولائمة هذا لأن أهل الهوادم البدعة تفرقت بأثنى وسبعين فرقة وكل فرقة  
 منهم إذا خالفوا في مسألة واحدة وأحد سبعين فرقة اتفقت واجتمعت معاً على أن  
 الفرقة الواحدة مخطئة في مقالة هذا مبتدع في دينه وكذلك الفرقة الثانية إذا خالفت في مسألة  
 فإن الفرقة الأولى وافقتنا في خطائهم وبدعتهم وكذلك جميع الفرق من المبتدعين لا يخالفون  
 الأئمة والجماعة جميعاً في مسألة واحدة بل خالفوا واحد منهم لا غير وخلاف الواحد في  
 واحدة لا يكون معتبراً ويكون رداً عليه فثبت أن الجماعة والسنة كان مع الصحابة رضي الله عنهم والجماعة  
 وتبع التابعين ومن تابعهم إلى يوم الدين من الفقهاء والمسلمين قد جسد المتابعة الموافقة في  
 الجماعة مع الأئمة والصحابة رضي الله عنهم وتحقق من مشايخنا الأئمة المهديين بلا الشك واليقين  
 ومن قطعوا خراسان وما وراء النهر وبلاده وبلاذ التراب قد اشتبوا هؤلاء الذين أروا كأنها على طريقي  
 واحد وسنة واحدة يحجهم وأدلتهم من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة  
 والتابعين الذين سبقوا ذكرهم واسمهم عندهم وهو سبيل الله تعالى وسبيل المسلمين المسلمين  
 كما قال الله تعالى قل هذا سبيل الله على بصيرة أنا ومن اتبعه معناه قل هذا ديني على  
 محبة ودليل ونور ضياء وبصيرة أدهى إلى الله أنا ومن اتبعه ثم من أخذ طريقاً غير حجة قاله  
 يكون ضالاً ويكون مخطئاً مبتدعاً **القول الثاني في البعثة** قال أهل السنة والجماعة  
 البدعة حرام والثبات عليه شر من الثبات على الفسق ويجوز اللعن والوقسعة في المبتدع يدل  
 ما روي نوح بن أبي مريم عن زيد القمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من عمل في الجماعة فإنا أصاب يقبل الله منه وإن أخطأ تخفى الله له ومن عمل لله  
 في الفرقة فإن أصاب لم يقبل الله منه وإن أخطأ فليتبوء مقعده من النار وما روي عن الأوزاعي  
 رحمه الله عليه قال بان إبليس قال كيف تأتون بني آدم فقالوا أنا نيتهم من كل وجه إلا  
 نستغفرن الله تعالى فيغفر لهم لحرمة التوحيد فقال إبليس أنا فيهم في ذنب لا يرون الموتبة



فان قيل ان الله تعالى قيل الخلق هل كان متكلما ام لا قال بعضهم كان متكلما وقال بعضهم  
ما كان متكلما ولا غير متكلما والاصح ان نقول لا يجوز الزيادة والنقصان في صفات  
الله تعالى لما جاز ان يكون متكلما في الحال فكذلك جاز ان يكون متكلما لا يقال اذ لا فرق  
بين ان يكون متكلما في ذات الله تعالى وبين ان يكون متكلما في صفات الله تعالى فيجوز اثبات

الصفة قبل التأثير القول لعشرون في القراءة السبعة اجتمعت الامة على

ان قراءة القرآن بالقراءة السبعة جائزة سواء قرء في الصلوة او خارج الصلوة لان النبي عليه  
الصلوة والسلام قال نزل القرآن على سبعة احرف كلها كشفاي على سبعة قراءة ولا قراءة السبعة  
نقلت ينقلون متواترا ومن النكر واحد منها يصير كافرا فان قيل ان الله تعالى تكلم بالقرآن بقراءة واحدة  
او بقراءة السبعة فلما ان الله تعالى تكلم بالقرآن من غير قراءة والله تعالى متكلما لا بعربية ولا شامية  
ولا بلغة من اللغات لان اللغة يحتاج الى حروف وصوت والله تعالى منزه عن ذلك فكلامه  
ليس بعربي ولا فارسي ولا سرياني وكلامه واحد لا يقتضي التكرار ولا يوجب التثنية وهو متكلم بكلام واحد

وكلامه صفة اما جبريل عليه السلام انما ان كلامه على نبي بلشفاي امر الله تعالى وانزل القرآن على سبعة  
قراءة والدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قرأ واحدين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بقراءة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا نزل ثم قرأ واحد بقراءة اخرى فقال عليه السلام هكذا نزل

واجتمعت الامة على قراءة السبعة بالنقل والعمل فصح ما قلنا واما الردايات التي خارجة عن السبعة وذات  
الضأري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا انها لم ينقل نقل متواترا فدايته في حد واحد وكلام الله تعالى  
لا يثبت بالحبر الواحد من النكر ذلك لا يصير كافر او لو كانت الردايات معروفة بجوزها  
وان كانت شاذة فلا يجوز هذا عند الفقهاء يجوز قراءة القرآن بأي قراءة وبأي لغة فيجوزها بالقرآن

بشرط لا يحجزه المسئلة موضعها اصول الفقه القول الحاشي والعشرون في جمع

القرآن قال اهل السنة والجماعة في الترتيب الذي ثبت في القرآن ما جمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه  
وهو امام الامة في القرآن وقاله الرد افضل الام في القرآن ما جمعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولما الذي

ابراهيم عليه السلام ان اتته الله الملك اذ قال ابراهيم رب اني احييت  
قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فأتتها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي  
القوم الظالمين وروي جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذ القيت  
اولها فركبك عنك علم فليست ظر فان كانت العلم في ذلك الوقت ثم اوحى علي  
وروي عن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه سأل اباة فقالوا يا ابي ان لم تعلم الكلام هل يصح  
قال لا يصح من وجوه الله تعالى ايسال عن الكلام ويصك من حيث انك اذ لم تعرف الكلام فلا  
تعلم كيف تجادل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اوثق عرى الايمان الحق  
والبغض في الله وانك اذ لم تعرف المبتدع من غيره فلا تعلم كيف تجيب في الله تعالى وكيف تبغض  
في الله تعالى يا بني ان مثل هذا كبير المخطئ المغلط اذ لم تعلم تقع فيها فقال يا ايها العالم ان اناسا  
يقولون يا بن ابي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يتعلموا الكلام فقال يا ايها المتعلم قل لبيان  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن العدو حضرا بابه شاهر سيفه واما نحن فقد  
حضر العدو وبيابنا شاهر سيفه يا بني مثل هذا كمثل من حضر العدو بابه شاهر سيفه  
ان يتجهي لقتاله وكل من لم يحضر العدو وبيابه فانه لا يجب عليه ان يتجهي لقتاله وروي عن  
بن النعمان رضي الله عنه انه قال اذ القيتكم اهل القدر فابذوهم بالسؤال دلان المناظرة معهم جائزة  
مباح ولو لم يكن المناظرة والجدال مع اهل الهواء والكفر لكانوا يغلبوا اهل الاسلام وكان لا ينظر  
الحق من الباطل لان الحق اغايبه باظهار الدلائل والحق والذليل يكون بالمناظرة القول  
الرابع في تكفير اهل الهواء والبدع قال بعض الفقهاء بان البدعة كفر المبتدع  
كما في لان البدعة حرام ومن اعتقد ذلك فقد استحل ومن استحل ذلك فقد كفر قال بعض  
المبتدع ايسر بك ان زيد يروي عن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه قال شهادة اهل الهواء مقبولة فاذا  
قبلت شهادة دلان مسلم وروي عن محمد بن الحسن رحمه الله عليه انه قال الصلوة خلف المبتدع جائزة  
الا انه يكره لانه اعتقد البدعة على نعم انه حق وهو مغلط الثاني انه ما اول في ذلك استحل

جميعه عثمان رضي الله عنه أما بدء ذلك بالبكر الصديق رضي الله عنه وكان مدة سنتين كان  
مشغولاً بالقتال فلم يتممه إلا قليلاً ثم عرض رضي الله عنه جمع لعقبه كان مشغولاً بفتح العجم ثم عثمان رضي الله عنه  
جميعه وأتمه وأظهره ذلك قال أنتم اختلفتم في القرآن ومن بعدكم اختلفوا خلافاً ولم ينكر عليه أحد من  
الصحابة رضي الله عنهم وكان بمشهد علي رضي الله عنه وأتفق علماء الصحابة رضي الله عنهم على ذلك والتفت  
من بعد الصحابة واجمعوا على ذلك محل الإجماع ومن انكروا الإجماع فأنكروا بديان علياً رضي الله عنه لما توفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته أياماً وله يخرج قراءة البكر رضي الله عنه فقال ما لك قد عجزت عما قال لا تكن  
جمعت القرآن على الترتيب الذي أتت فقال البكر رضي الله عنه ظهر فقال علي رضي الله عنه لا يصلح إلا طها وأما جمعة  
فثبت أن مصحف رضي الله عنه يتفق عليه الصحابة والمسلمون رضي الله عنهم فلا يكون إماماً في القرآن  
**الكتاب الثاني في معرفة الأيمان** وفيه أحد عشر قولاً القوال الأولى العارفين  
بأن الله على الحقيقة قال المتيقن البشير الشارح عليه السلام أعلم بأن العارفين بأن الله يعرفون الله  
تعالى على الحقيقة وهم كاملون في معرفة من غير دبرك ولا حاطة وإنما أرادوا بذلك معرفة ذات الله لا معرفة  
ضرب من معرفة الذات ومعرفة الصفات واجمعاً على أنه لا يجوز التحسُّس والنقصان في معرفة ذاته وأما معرفة  
الصفات فهي ثلاثة أصناف منها ما هو من خصائص صفات الربوبية ولا يجوز فيه من الله تعالى حال من الأ  
حوال وهو أن الإنسان لا يصلح أن يكون المأبدون هذه الصفات فإنه لا يجوز التحسُّس والنقصان في  
معرفة وصفاته ثبت بالنص والنقل لا يؤم خطأ ولا يوجب تشبهها فإنه لا يجوز التحسُّس والنقصان  
فيه لأنه البصير لوجب العلم قطعيًا ويقيناً وأما الصفات التي تثبت المنصوب بالحيز ولكن المنصوب لا يؤم  
خطأ ولكن يوجب تشبهها قال جماعة الفقهاء أنه لا يجوز التحيز فيه بل يوجب الأيمان بكلام الله تعالى  
على ما أراد الله تعالى وهذا مما لا يوجب التحيز والشك وهو لا صح وقال بعضهم يحوز الشيء والشك  
وهو لا صح وروي عن بعض المتقدمين أنه قال التحيز في الذات كفر والتحيز في الصفات كفر وأما قول  
والتحيز في الذات كفر أمراً ديه الأثبات لأن من تحيز أو شك في الأثبات فإنه يصير كافراً وأما قول  
والتحيز في الصفات كفر أمراً ديه هذا لا يرد به مطلقاً وإنما يكون على التفصيل الذي ذكرناه وأما قول

اهل بلد من بلاد المسلمين في دار المسلمين اذا تركوا الجمعة والجماعة والعيد يت اوتروا الاذان والا  
اوتروا الحكم والقضاء اوتروا القراءة اصلا فانه يوجب التكليف لولم يقبلوا بالتهديد والسوط  
فانه يوجب التكليف بالسيف فان قتلوا فلا باس لا اثم وكذلك الشخص الواحد لو ترك شيئا  
فما ذكرنا ولم يأت به هذه الاحكام او لو احدث منها ودام على ذلك فانه يكلف لو قتل قد يموت  
بدنرا وقال المهدي ابو شكور السالمي رحمه الله عليه سمعت عن الشيخ الامام ركن الاسلام الذي  
ابي بكر الامام محمد بن حمزة الخطيب السمرقندي رحمه الله عليه في سنة ينف وستين واربعائة  
كنت متفقها عنده وتلقفت من كتاب السيرة وغيره ما بين مسائل قطع الطرقت واحكام  
وهو معنى قوله انما جزء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلوا  
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم جزى في الدنيا وله في الآخرة  
عذاب عظيم قال سمعت عن الشيخ الامام ركن الاسلام شمس الدين ابي بكر محمد بن عبد العزيز  
بن احمد الجوهري البخاري رحمه الله عليه ذكر في امالية بان قاطع الطرقت اذا قطع الطرقت واخذ  
المال ولم يقتل لم يقطع الطريق بخبره فانه يجوز للسلطان ان يقتله سياسة ونجرا وهذا المعنى  
قلنا ان البدع اذا كان مع دعوة ودلالة للناس في البدعة ويوقعون ان ينتشر منه البدعة وان  
يحكم بكفره فانه يجوز للسلطان ان يقتله سياسة ونجرا لان فسادا اعلى اعم حيث يؤثر في الدين  
والبدعة اذا كانت كفرا فانه يباح قتلهم عاما واما اذا كانت فسقا لا يباح قتلهم عاما لكن  
يقتل من كان معلما ورئيسا واما لهم نجرا وامتنا عا لهم شتم دماء اهل القبلة لا يباح عند  
اهل السنة والجماعة الا باحدى ثلث معان مبررة بهك بيان وبذنا بعد الاحصان ويقتل امر  
مسلم يغير حق وقالت المعتزلة دماء اهل القبلة يباح باحدى معان اربعة اذا التركيب كبيرة او احدث  
بدعة او سلب سيعة على السلطان او عطل فريضة من فرائض الله تعالى  
اعلم بان الدين مع الجماعة والجماعة هم اهل الفتوة الا عظم بين الجبر والقدر وبين التشبيه  
والتعطيل بين النصب والرفض ومسل الوحيفة رحمه الله عليه عن السنة والجماعة فقال لا نصب

الا شعرت بحقيقة المعرفة الخسيرة والنجاسة عن المعرفة  
لانه لا يقع الدبرك والاحاطة بالمعرفة فلا يمكن حقيقة المعرفة  
وكما له وقال بعض المبتدعين وهم المتصورات ان لا يصلح المعرفة ما لم يتصور في قلبه صورة ويتعبد  
ويكون الصورة في مواجهة وهذا كفر دروي عن محمد بن الحسن عليه السلام ان قال لا يقع الفرق بينهما اذا كان  
يصور صورة في الظاهر ويعبد لها وبين ما اذا كان يصور صورة في الباطن ويؤمن بها لان تعالى  
معلوم بعلمنا وليس بمعقول بعقلنا لان العقل واجب لوهم والخيال الصورة حتى يققا عليه الله تعالى  
خالف ذلك هو الصورة ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في الصفا ولا تفكروا في  
الذات لان التفكير في الذات يوجب الماهية والكيفية وما اعتقل ذلك يصير كذا فان قيل ما هو  
وسيف هو قلنا هذا سؤال مح والاعتقاده كفر لانه هو الذي لا ماهية له ولا كيفية له فان قيل  
ما المعرفة قلنا التمييز بين المحدث والقديم وقال بعض الناس معرفة الصانع انما يصح بعد معرفة نفسه  
على الحقيقة وهو الروح ومن لم يعرف روحه ونفسه لا يجب عليه معرفة الصانع وهذا كفر وقال  
بعضهم ما لم يدرك ولا يحاط لا يصلح للمعرفة وهذا كفر لان الدرك والاحاطة انما يتصور على  
المحدث المكون المتغير والله تعالى متعال عن ذلك ولهذا المعنى قلنا انه لا يجوز ان يقال انه لا يدرك  
كيفية او قال انه لا يدرك ماهية او قال انه لا يدرك كميته لان هذا مما وجب الاعتقاد على جواز  
الماهية والكيفية عليه هذا كفر كذلك لا يجوز ان يقال انه لا يدرك كيفية سمعه وكيفية بصره لان  
ذكرنا والصحيح ان يقال ان الله تعالى ليس له كيفية ولا كمية ولا ماهية وكذلك يعلم انه ليس له كيفية  
وانتي بعض مشايخنا رحمهم الله انه لا يجوز ان يقال ان الفارسية خلد يراى نبيست ياتي نبيست نبيست  
يا زبان نبيست واشياء ذلك لان هذا اللفظ يوهى الخطأ لان في العادة من يكون اعني يقال لا عين  
وكذلك لا يقال لا يدله وللمزني يقال لا رجله والا صح ان نقول بان الله تعالى بصير بلا الله وسمع  
بلا الله وسائر الصفات هكذا ولا يثبت الصفات ثم ينفي التشبيه وكذلك لا يجوز ان يقال ان الله تعالى  
سابقنا ومضيفنا لانه يوهى المشاهدة والمساكلة لان الخلق كلهم اخصيا والله تعالى ارفعهم ولا يقع



اعلم يا ائمة سمو اراضية لانهم رفضوا دين الاسلام وقد سماهم الله بكفار في قوله جل ذكره  
 ليغيبنهم الله عن الكفر والرسول عليه السلام سماهم مشركين حيث قال العلي رضي الله عنه يخرج من بعدي اقوام  
 لهم نبي يقال لهم الروافض فاذ القيمة فاقبلوه فاقبلهم مشركون فاما كلام الروافض مختلف  
 فبعض يكون كفرا وبعض يكون بدعة فستأمنين ذلك قال بعضهم بان عليا كان الهاكنا  
 من السماء وخرج عن صورة اللاهوتية الى سورة الناسوتية ففعل فعلا تدل على الربوبية شعرا  
 الى مكانه وهذا القوم قالوا العلي بنت الاله فاحرقهم النار واعتقد من بقى منهم بانه لو لم يكن  
 الها لما عذبهم بالنار وهم كفار بخلاف وقال بعضهم بان عليا كان شريكا لمحمد صلى الله عليه وسلم  
 في النبوة وهذا كفر لان من انكر نبيا فانه يكفر ولو ادعى احد بالنبوة وهو لم يكن نبيا فانه يكفر لان  
 من اشرك غير النبي في النبوة فانه يكفر ايضا وقال بعضهم بان النبوة كانت لعلي رضي الله عنه  
 وجبرئيل عليه السلام اخطاء وغلط بنزول الوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم وماله فيه بسبب لصلته  
 وهذا كفر وقال بعضهم بان النبوة متصلة من لدن آدم الى يوم القيمة وهذا كفر  
 وقال بعضهم بان من علم علم اهل البيت فهو نبي سواء اظهر دعوته او لم يظهر وهذا كفر  
 ومنهم من قال بان العالم لا يتخلو عن الامام والا امام من اولاد الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو يعلم  
 العامة من الله تعالى او من جبرئيل عليه السلام فمن لا يعرفه ولا يؤمن به فانه مشرك جاهلية وهذا كفر لان  
 هذا اثبات النبوة ومنهم من قال بان عليا رضي الله عنه واولاده واصحابه يرجعون الى الدنيا وينتقمون من اعدائهم  
 وهذا كفر لانهم من النص والقيمة ومنهم من قال بان روح علي رضي الله عنه واولاده يرجعون الى الدنيا  
 في اجساد اخرى ينتقمون من اعدائهم ويكونون ائمة وهذا كفر ومنهم من يادعون كتاب الله تعالى على  
 ما نزل على غير ما نزل حيث هذا منهم كفر ومنهم من قال بان عليا رضي الله عنه ليس بمسيح وهو يدعي مسيحا  
 في السماء وانه من المسيح الا وعلي رضي الله عنه معه والرحمن من صوته وهذا كفر وقال بعضهم ان النكاح  
 من غير الله هو بدعي لا يائز لان عليا رضي الله عنه واولاده رضي الله عنهم يحضرون وهذا كفر ومنهم من قال بان النكاح  
 بحرام والمعتقة التي اطعت ليست بحرام ومنهم من قال قياسا من طلق امرأته في حالة الحيض لا يقع ومن

الفرق بين ان يذوق العباد يطعمهم ويسقيهم في الدنيا وبين ان يرزقهم ويطعمهم ويسقيهم في  
 اذ الكل من الله تعالى والله تعالى يقول وهو يطعم ولا يطعم وقال جل جلاله خير اعيان ابراهيم عليه السلام  
 يطعمه ويسقين وقال جل جلاله وسقهم ربهم شرابا طهورا والفرق بين الاطعام والا سقاء  
 بين الجنة والمدينة ان يكون في الدنيا واسطة من الآدميين بحيث يرى وفي الجنة يكون بواسطة  
 بحيث لا يرى وربما يكون بلا واسطة فالاطعام والا سقاء من الله تعالى كذا في كلامه ابن القول  
**التم في الاستدلال في التقليد** المعتزلة الهدية والفضل من الله تعالى للعباد  
 وهو الايات الدالة على انشاء الصانع وحده بنه وليس له فضل وهدي غير هذا مثل الهدايا والطف  
 والشرح الصدوق قال هل السنة والجماعة لله تعالى فضلا وهذا ولطف والنشر المفسر العارفين بالحق  
 عند الاستدلال قال بعض المتصوفة لا سبيل على الاستدلال في معرفة الصانع لان الاشياء  
 تعرف بالصانع ومن المحال ان يعرف الصانع بالاشياء وقالوا بان الله تعالى يجذب قلوب العارفين واسرار  
 ويهديهم الى معرفته من غير الاستدلال وسئل الشيخ رحمه الله عليه عن ذلك وكيف قال عرفتم الله  
 تعالى الله لولا هو ما عرفتمه والدليل على ان المعرفة تحصل بالاستدلال قوله تعالى انا هديناك للناس  
 اما شكر او اماكفورا وقوله تعالى وهديناك النجدين اي سبيلين وسئل عن ذلك قال لا اله الا الله  
 عنه ثم عرفتم ربك فقال انفسخ الغريم ونقض الهمم وسئل الوحد رحمه الله عن ذلك وكيف قال انفسخ الغريم  
 من طبع امله ليصور حسنة فعملت انفسخ الحزم ولا طبع ولكنه من تعبد بالصانع وسئل عن ذلك قال  
 رحمه الله عليه عرفتم ربك فقال بوجود الاثر في كل شيء فالاستدلال بالآيات الدالة سبب المعرفة  
 بفضل تعالى وهديته وهو الانصاح فالتقليد ضد الاستدلال وحل التقليد ضد قول الغير من غير  
 دليل قال بعضهم التقليد متبعة الغير بالفعل او بالقول من غير دليل ثم المقلد في المعرفة والامان  
 هل يكون مؤمنا ام لا قالت المعتزلة لا لا شعيرة ان المقلد لا يكون مؤمنا وقالت المتعشقة من  
 ان المقلد يكون مؤمنا وقال هل السنة والجماعة بان المقلد اذا كان له التصديق يكون مؤمنا  
 وقال المشايخ ابو شاور السلمي رحمه الله عليه رايحط القاضي الامام الاجل شيخنا الاسلام

انه قال من شهد على ابي بالكفر فهو اولى به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا خيه المسلم  
يا هذا فقد باء باحد هما يعني يستوجب والادبه القائل ومن تكلم بكلمة او اعتقد بشي خلاف ما عليه  
الناس بخلاف الخبر الواحد ويكون له شبهة في ذلك فانه يكون بدعة ولا يكون كفرا **القول السابع**  
**في الناصبة** اعلم بان الناصبة هو الخارجية وهم يسمون حرورية لانهم خرجوا على رضي  
في موضع يسمى حروراهم يشهدون على رضي بالكفر ومن شهد عليه بالكفر فانه يكفر ومنهم من  
قال ان لا تعرف المؤمن من الكافر غير الى بكرو عمر رضي عنهما ولا تشهد على احد من الامة بالايمان ولا  
بالكفر بل لكل متافون وهذا منهم كفر ومنهم من قال بان الايمان مجبول والناس يعلمون الايمان  
تمامه وليسوعبوثيين وهذا كفر منهم من قال بانه لا يجوز ترك الجهاد لاخذ من المسلمين <sup>مؤمنين</sup> الزكوة  
ذكر ان كان او انش فقيرا كان او غنيا ومن ترك الجهاد فهو كافر ومنهم من قال بانه لا يجوز دفع  
الزكوة لاحد لانه ظه الفسق والمساكين ولا تعرف الكافر من المؤمن وهذا كفر ومنهم من قال بان  
النساء كالرجال فانهم يجوز لكل واحد ان يشمهن ويجوز وطئهن من غير نكاح ولا ملك وهذا  
ومنهم من قال لا يجوز التحاكم لان الحكم لله تعالى ومن تحاكم احد فانه يكفر قالوا ان عليا رضي الله عنه  
ابا موسى الاشعري وكفرا به تعالى وهذا كفر ومنهم من قال بان الامام والخليفة ليس يحق ولا يجوز نصب الامراء  
والقضاة ولا يجوز الحكم بالجمعة والجماعة لانه لا تعرف الكافر من المؤمن ولا تعرف اهل الامة  
هذا كفر ومنهم من قال بان الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا فيما بينهم وخرج بعضهم بعضا بالقتال اشتبهت  
عليان فلا تعرف الحق من البطل فتوقف عليه ولا تتراء من احد لا نقوله وهذا كفر لانهم خرجوا  
الاجماع ولم يدعوا الامام على القسمة وكذلك جواز الخبر وخرج عليا من ادعي الامارة وكذلك قالوا بان المؤمن  
اذ ذنب ذنبا صغيرة او كبيرة يصير كافرا وهذا كذلك انهم بالذنب وقصد هذا كفر فهذه الكلمات  
كفر لان هذا انكار النص وتخييق الاجماع وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ قال هب لي اتناك  
مفرط ومفرط وروي ان عثمان وعلي رضي الله عنهما وخرجا في المسج معا فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
هكذا تدخلان الجنة من اجلكما فمؤمن ومن الفضلكما فهو منافق ثم بعضكم كما هم يكون بدعة

امام الايمة ابي سعيد الخليل بن احمد بن اسمعيل السجزي رحمه الله عليهم يلجج جواباً للفتوى  
ان المقلد في الايمان هان يكون مؤمناً وذكر عدلته وقال فلم يقلد حيك في معرفة الصانع خالية  
والآيات الدالة على المعرفة في ثبوت الصانع قائمة كالسما والارض والقمر والشمس والليل  
والنهار وتأثيره في الاشياء كلها دليل على ثبوت الصانع ووحده نيته وقالت المعتزلة بان  
التقليد في الايمان لا يجوز والمقلد ليس بمؤمن وحد التقليد عند هان كل مسألة تجب الايمان  
من الاحكام والنشايح ومعرفة الصانع والرسول ونحوه مما يجب ان يعرف ذلك بالدليل والحجة ونصف  
ذلك منه من غير شبهة حتى يخرج من التقليد وله اصوات في مذاهبهم وخمس مسائل التسمي  
باصول الخمس لم يعرف ذلك لا يكون مؤمناً عند هان منهم مسألة التوحيد ومسألة العدل  
ومسألة البين ومسألة الوعد ومسألة الوعيد واما مسألة التوحيد قالوا ان القرآن مخلوق  
وليس لله صفات لان الصفات عين الله تعالى وغيره لا يكون تداناً ولا يكون خالقاً فيكون مخلوقاً ومثله  
العدل قالوا بان العدل من الله تعالى ان لا يقضي الشر لا يريدك ولا يخلق لا زواراد ذلك  
ويخلق ثم بعد ذلك فاعله لا يكون عدل منه ومسألة البين قالوا ان الماء من اذ التلب كبيرة فانه  
يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر فيكون بين الحالين ومسألة الوعد والوعيد وهوان الثواب  
والعقاب واجب على الله تعالى عند هان فاقم وعد ثواباً او وعد عقاباً فلا يجوز ان يمنع ذلك ولم يد  
ذلك لا يكون عدل عند هان هو الاصول الخمس لم يعرف ذلك ولم يعتقد لا يكون مؤمناً عند هان  
ويكون مقلد ولهذا المعنى قال اهل السنة والجماعة ان المقلد يكون مؤمناً لان كل واحد لا يمكن  
ان يخرج عن حد التقليد اذا كانت التقليد هذا وقالت الاسعري ان العبد يخرج من حد التقليد  
اذا عرف الله تعالى جميع صفاته بالدليل والحجة ويمكن البيان عنه وقالت الكرامية من قال لا اله الا الله  
ولم يعرف الله تعالى ولم يعلم الصانع من المصنوع ولم يعتقد ذلك فانه يكون مؤمناً عند هان وفيه التقليد  
المحض في المعنى قال فقهاءنا من اهل السنة والجماعة ان يقول الفرد ليس باعانة وان المقلد اذا كان  
له التصديق يكون مؤمناً وان لم يكن له التصديق لا يكون مؤمناً والدليل على ان المقلد المحض ليس

خير عن ابليس خلقت من نار وخلقته من طين فصح ان من اثبت خالقاً غير الله تعالى فهو كافر  
ومن انكر القدر فقد ثبت خالقاً غير الله تعالى فهو كافر ومنهم من قال بان العبد البيعة من الله  
غير صحيح وقال بعضهم بان الكسب واجب في كل حال وهذا بدعة تجب التوبة وليس بغير لظهور  
التاويل فيه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتهم القدسية فاستوهم فانهم مجوس هذه  
الامة **القول التاسع في الجبرية** اعلم بان الجبرية اعتقد بان الخلق بالجملة مشاء  
غير معاقب والكفار العتاة معذورون غير مسئولين لان افعال كلها من الله تعالى والعبد مجبور  
في ذلك وهذا كفر وروى ان رجلاً جاء الى ابن مسعود وعبد بن عبد الله بن زياد وعبد بن عمر رضي الله عنهم  
وقال لهم كم لا ينفع الطاعة مع الكفر كذلك لا ينفع المعصية مع الايمان فقالوا جميعاً عشرين لا تغير  
وهذه المسئلة تسمى مسئلة العبادلة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعنت المرجية على  
لست سبعين نبياً ثم المرجية على نوعين مرجية مرحومة وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرجية  
ملعوننة وهم الذين يقولون بان المعصية لا ينفع المعاصي لا يعاقب وروى عن عثمان بن ابي ليلى  
انه كتب الى ابي حنيفة رحمه الله وقال انتم مرجية فاجابته وقال المرجية على ضربين مرجية ملعونة وانابري  
ومرجية مرحومة وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثير من الانبياء عليهم الصلوة والسلام قالوا ذلك  
الا ترى ان عيسى عليه الصلوة والسلام قال ان تعذبتم عبادكم وان تعفروا فانكم انتم الغر المحجلون ثم من  
كلام الجبرية والمرجية ما هو كفر مثل قولهم نانه ليس العباد وافعال على الحقيقة لا في الجبر ولا في الشرع  
يفعل العبد فلما عمل هو الله تعالى ذلك وهذا كفر لانهم وصفوا الله تعالى بالصباح والذنا ومثل ذلك وما  
يفعل فذلك يفعل قالوا بانه لو عذبهم على ذلك يكون ظلماً وهذا كفر ومنهم من قال بان الفعل من العبد  
محاذ فانما في الحقيقة لا استطاعة لنا والعبد كالشيء اذا خرجت لها الروح فذلك العبد مجبور كالشيء  
كفر لان هذا التسليط وكراهه على الكفر والمعاصي والقبائح فلا يجوز لعقوبته على ذلك ومن اعتقد على هذا  
يصير كافراً ومنهم من قال بان الله تعالى خلق الاشياء ودفغ واستراح عن التخليق وجب الفكر وكل  
شيء يظهر في وقتها يظهر من غير امر الله تعالى وهذا كفر لانهم وصفوا الله تعالى بالسفل والفراغ واعتقدوا



بمؤمن عند اهل السنة والجماعة لا يفتشهم بطول التصديق لصحة الايمان والتصديق لا يكون بدو  
المعرفة والمعرفة لا يكون بدون الاستدلال هذا هو المعنى بما اشار اليه الشيخ الاسلام الخليل بن احمد  
السنجاري رحمه الله عليه فاذا عرفت ان له صانعاً وللعالم صانعاً خرج عن حد التقليد وصورة المسئلة اذا  
سئلت من خلقك فتقول الله تعالى ويقول من خلق السما والارض فتقول الله تعالى فانه لا يكون مقلداً ويصح ايما  
منه لو قال لا ادري مع ذلك يقول لا اله الا الله فانه لا يكون مؤمناً عند اهل السنة والجماعة وقالت الكبار  
انه يكون مؤمناً لو ذكر محمد بن الحسن رحمه الله عليه مسئلة في جامع الكبير تدل على صحة ما ذكرناه وهو ان  
اذ لم تعرف صفة الايمان والاسلام قال محمد يعرف بينهما وبين زوجها وبينان ذلك ذوا صفة الايمان والاسلام  
والدين بين يديهما فلو قالت هكذا امنت وصدقت فانها تخرج عن حد التقليد ويجوز نكاحها ولو قال  
لا ادري او قالت ما عرفت فلا يجوز نكاحها وقال بعض الفقهاء ينبغي ان يوصف الاسلام بين يديها  
ثم تارة تذكر صواباً وتارة تذكر خطأ فلو انها علمت الخطأ من الصواب باسمه فان نكاحها جائز والا فلا  
وقال بعض الفقهاء التقليد الصحيح الذي هو ايمان عند اهل السنة والجماعة وهو ان الناس تلتفتوا  
كله الشهادة والاذا ان ولا يعلمون تفسيرهما ويعرفون الله تعالى بالخير والتقليد من حيث الصنع و  
التأثير يعتقدون صحة الاسلام ويعلمون ان دين الاسلام خير الاديان ولكن لا يعلمون وصف  
ذلك باللسان فيما هم يكونون مؤمنين عند اهل السنة والجماعة وروي ان حماد بن ابي حنيفة رحمه الله  
سأل الرباه عن هذه المسئلة فقال ابو حنيفة رحمه الله هو عالم ينفعه وجهاهل باسمه هذا الا كقد حين  
اتخذها محسناً ولا خسرهم وكان رجل لا يعرف اسمها ولكن يعلم ان العسل خير من السم فاجاب ان  
لا يضري لو ان رجلاً وصف عندك الايمان وشرايطه فاعترف وان لم يكن مؤمناً ولو قال لا ادري  
لا يكون مؤمناً **القول الثالث في ركن الايمان** اعلم ان الناس يسمون اركان الايمان و  
شرايطه ووصفه وحكمه قال بعضهم ان ركن الايمان المعرفة بالقلب غيره وهو قول جمهور من صفوان  
وقال بعضهم ان ركن الايمان الاقرار بالفرديون والاعتقاد وهو قول لمشوية والمتشقة من  
الكلامية وقال بعضهم ركن الايمان الاقرار باللسان والاعتقاد بالقلب والعمل بالاركان وهو قول

لا يكفر يكون بدعة والله اعلم القول العاشر في المعطلة اولهم السوفسطائية وهم ثلثة  
اشياء منهم من قال بانه لا حقائق للاشياء والاسماء كما ان النار والماء تسمى ناراً وماءً بل  
على العكس فالماء يكون ناراً والنار يكون ماءً وهذا كفر لان هذا النقص يؤدي الى تعطيل الاحكام والنسب  
وتعطيل الربوبية والعبودية لجواز ان المثلث يكون مربلاً والمثلث يكون مربلاً لجواز ان يكون  
رباً والرب عبد والجواب عنهم ان يقال هل النفي الحقائق حقيقة فان قالوا نعم فقد اثبتوا الحقيقة  
وبطل كلامهم وان قالوا لا قبل لهم ان لم تكن للنفي الحقائق حقيقة فقد صح ثبوتها والثاني نقول  
هل علمنا ان لا حقيقة للعالم فان قالوا نعم فقد اثبتوا العالم بالحقيقة وبطل كلامهم وان قالوا لا  
فنقول لم حكمتم بنفي العالم وانتم لا تعلمون ومنهم من شك في ذلك وقال لا يدري هل للاشياء حقيقة  
ام لا فنقول هل وقع الشك في وجود نفسك فان قالوا نعم فهذا الفرق الاول يكون سواء وان قالوا  
لا شك في وجود نفسه فقد اثبت الحقائق ومنهم من زعم ان للاشياء حقيقة الا ان كل من اعتقد  
شيئاً فحقيقته على ما اعتقد وهذا لا يكون صحيحاً لان بعض الناس اعتقد ان العالم قد لا يكون  
اعتقد ان العالم محض فلا يكون كلامهم صحيحاً ولو كان كذلك فحق تعبد بطلان قولهم  
باطلا ومنهم من قال بان الصانع لا يعرف بالحقيقة لانه لا يدرك وهذا كفر لان اوصاف المعرفة ثبت  
بالنسب واذا لم يكن المعرفة على الحقيقة فلا يصح ايمان احد العالم تعالى سمي المؤمنين مؤمنين ومنهم  
من قال باننا لا نقول بان الله تعالى شيء او ليس بشيء بل نتوقف فيه وهذا كفر لانه انكر النص والله تعالى  
يقول انا اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد ثم الشيء والذات واحد منهم من قال ان الله تعالى  
لم ينزل تلقى بكم كان ولا يبان منه شيء وهذا كفر ومنهم من قال بانه لا يجوز لاحد ان  
انفسه رب الا ان ينكره وهذا كفر لانه انكر الصانع وانكر النص ومنهم من قال بان اربعة مصنفات  
الله تعالى ليست بمخلوقة العالم والقدرة والتخليق والهيئة وسائر صفاته مخلوقة وهذا كفر لانهم  
الذات والزيادة في ذاته وصفاته ومنهم من قال باننا لا نقول بان القران مخلوق او غير مخلوق وهذا  
كفر لان الله تعالى قال كل كلمة الله موسى تكلمها وهو قد شك في ذلك ومنهم من قال بان القراءة والقرآن

4

نبي ومنهم من قال بان الله تعالى مجيئاً ونزولاً قال ابي جهم والنزول لا ينتقل ليصير كاذراً  
الا انه جوز التغير ولا ينتقل على الله تعالى ولو قال نزل من غير كيف وانتقال يكون خطأ  
ولا يكون كلف ومنهم من قال بان الله تعالى فوق العرش موجود واستوى والكا وهذا كفر لا انكره  
وابتات الذات على العرش وفوق العرش كفر وازافة الجهة الى الله تعالى لا نه شبهة بالخلق  
ولا نه اثبت له حد وهاية وجانباً وجهة ولو قال بان الله تعالى على العرش او فوق العرش بلا  
ولا ذات فانه لا يصير كاذراً بل يكون مخطياً ومنهم من قال بان له قدراً بدليل روي عن  
صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي النار هل من مزيد حتى يضع الرب قدميه فيها قلنا اراد بالقدم  
مرجكان في قديم علمه من الكفرة والفجرة والدليل عليه قوله تعالى ان لهم عند ربهم  
يفع سابقة سعادتهم والقدم انما سمي قدماً لان الله تعالى يخلقه قبل سائر الاعضاء وان قيل في  
الحبر من كصور حتى يضع الرب رجلاه قلنا هذه الرواية لم تثبت ولو ثبتت فنقول بان الرب جل  
هو الجماعة لما ان العرب يقولون من يدرى رجل دليغ جاعته جراد ثم نقول بان النزول بمعنى الا  
والثاني روي ان قال ينزل بضم الياء فلو صح هذا رفع الاشكال وروي عن ابن ابي طالب  
رضي الله عنه انه قال النزول من الرب بمعنى الا فضال على العباد فان قيل بان الله تعالى قال وجاء  
ربك والملك صفاً صفاً وقال تعالى فاني انزلهم من القواعد وقال تعالى هل ينظرون الا  
ان ياتيهم الله في ظل من الغمام قلنا معنى قوله تعالى وجاء ربك اي حكم ربك وامر ربك ومعنى  
قوله تعالى فاني انزلهم من القواعد يعني استهلكهم الله واستأصلهم وقوله تعالى هل ينظرون  
الا ان ياتيهم الله في ظل من الغمام روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال معناه ما  
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظل من الغمام والظل هي الشمس تحت العرش وتلكوا اي ان معنى  
ياتيهم الله اي ياتيهم الله حكم من لا يحكم في هذا المراجع الى مرتبة وهو ان الاشكال انما  
وقع في جهة اللغة لانه ورد في اللغة لفظاً لا يوافق معناه فاهل اللغة والتفسير كانوا في هذا العلم  
وافقه واجتهدوا هم فيه معتبروا جميعاً على ذلك جهة وهم اتفقوا على انه لا يجوز جعله على

جواب  
يقولون ان النزول لا يغير ولا ياتيهم الله في ظل من الغمام

فان ياتيهم





للنزة درس استه وكان له علم النجوم وقد ختلفوا فيه قال بعضهم بأنه ذاق الموت  
ورأى النار وهو في الجنة وقال بعضهم لم يدق وهو من الأحياء وكان له من كلامه  
أولاً يد لون الناس على الهدى وكانوا تعلمونه العلم وهم كانوا خمسة نفر كان جلد  
سمي وذاً أولاً سواً والثالث يغوث والرابع يعوق والخامس نسر فلما رفع آدم ليس  
عليه الصلوة والسلام إلى السماء بقي هؤلاء الخمسة وقد كانوا جرحوا أصيب نارية قسم  
عليه الصلوة والسلام ولم يروه فكانوا يعبدون الله تعالى بعد رفع آدم ليس عليه السلام يعلمون الناس العلوق  
توفي هؤلاء الخمسة بقي الناس متحيرين حيث لم يجدوا أحداً يتعلمون منه الأحكام فخرجوا على  
ذلك جرحاً كثيراً قال طائفة منهم لو اتخذنا صوراً على مثال هؤلاء الأداة لكي ننظر إليهم  
ذلك ففاعة لنا ونستغل بالعبادة فاتخذوا من التماثيل على شكلهم خمسة وسموهم بأسماء وكانوا ينظرون  
فيهم ويعبدون الله تعالى فتوفوا على دين الإسلام فلما انشأ أولادهم جاء ابليس ودخل في جوف  
الصور فقال للأولاد اني انا ربكم ورب ابائكم فاعبدوني فان ابائكم كانوا يعبدونني  
وهؤلاء الأولاد لم يعلموا ان ابائهم ما كانوا يعبدونهم ثم بعد ذلك اعتقدوا واتخذوا على  
مثل تلك الصور من النحاس والذهب والفضة وسموهم بأسماء وكانوا يعبدونها الى وقت نوح عليه  
الصلوة والسلام وكان قدامي بعضهم بعضاً ان لا تتكلموا ولا تهتكوا ولا تذكروا وذاً أولاً سواً  
لا يغوث ويعوق ونسر وكان نوح عليه الصلوة والسلام يدعوهم إلى دين الإسلام وكانوا لا يطيعونه فندى نوح  
عليه الصلوة والسلام وقال لا تدعي لارض من الكافرين ديناً فانظر من الله تعالى وبقي منهم ثمانون  
على دين الاسلام اربعون من الرجال واربعون من النساء ثم توفي كلهم وبقي ثلاثة ساء وجام  
ويا فت وفسادهم ثم اخرج الله تعالى بني آدم من اصلاهم وتلك الاصنام خفيت تحت  
فلما كان بعث اسمعيل عليه الصلوة والسلام اخرجها ابليس بقيلة يقال لها هو عطفان هي  
صنام الخمسة ثم اخذ العبد لك اصناماً حتى بلغوا ثمانمائة وستين صنماً فصارت المشركين  
اربعة اصناف فصنف قالوا بان الملائكة بنات الله تعالى وصنف قالوا بان الاصنام بنات الله تعالى

جل جلاله الذي لا ينكح الا زانية او مشركة وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لا يذني الذي حين  
يذني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر اذ شارب حين يشرب  
وهو مؤمن وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر وقال الصادق عليه السلام والله لا يسرق  
بين العبد والكفر الا ترك الصلوة وان ابليس كفر بترك سجدة واحدة ومن ترك الصلوة كلها اولى الخوا  
عن قوله تعالى ولئن اطعتموهم لانكم مشركون قلنا اراد به الاطاعة في الشرك لانهم كانوا يقولون انما نأمر  
الميتة لانه ذبيحة الله تعالى فذلك احد اطيب ما قال الله تعالى ولئن اطعتموهم لانكم مشركون  
واما الجواب عن قوله تعالى الذي لا ينكح الا زانية او مشركة قلنا روي عن سعيد بن المسيب  
كان هذا في الابتداء ثم نسخ بقوله تعالى فاما نكحوا ما طيب لكم من النساء والثاني اللفظ الخبر والمراد  
النفسي اما الجواب عن الخبر لا يذني الذي حين يذني وهو مؤمن قلنا كذلك اي ليس هو مؤمن من  
آمن من العذاب والثاني هذا الخبر منسوخ بدليل ما روي عن الصادق عليه السلام قال لا يذني الذي  
اخرج وناذ في الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال ابو الدرداء وان زني وان سرق فقال  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان زني وان سرق ثلثا واما قوله من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر قلنا اراد به كفر  
المنعمة لا الكفر بالله تعالى وهذا كما ذكر في قصة سليمان عليه السلام انه قال ليلوني اشكر ام كفر  
من الايمان عليهم الصلوات والسلام لا يتصور فثبت انه اراد به كفر ان الينعمة لا الكفر بالله تعالى والثاني يقول  
انه لو ترك استحلالا فانه لا يكفر اما قوله ان ابليس كفر بترك سجدة واحدة قلنا ان ابليس كفر بترك  
وانما يوجد الكفر منه للاستكبار والاباء والا عجب ولا نه نسب الله تعالى الجمل حيث قال خلقتني من  
وخلقته من طين يعني انه لا يجوز من الحكمة ان تأمرني ان اسجد وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه  
انه قال قوله خلقتني من نار وخلقته من طين تحت هذا دعوى الربوبية الدليل عليه ان الكبار لا  
يوجب سلب الايمان في قوله تعالى فليس كفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوا  
لا انفصام لها وقوله ومن كفر بالطاغوت يعني بتواءم الاوثان ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوا  
لا انفصام لها قال ابن عباس رضي الله عنهما لا انفصام لها سوى الجنة ولو كان يكفر بالكبيرة لما كان

تعا الاكبر والصنف الثالث تسمى الشمسية وهم قوم يعبدون كل نور مثل الشمس والقمر والنجوم  
والنار وغير ذلك ويقولون بان هذا الانوار كلها كانت نورا واحدا قبل ان يخلق الله تعالى الخلق من  
العرش واللوح والسموات فلما خلق الله تعالى هذه الاشياء تفردت هذه الانوار وهي في رأي العين متفرقة  
وفي الحقيقة كلها نور واحد هو نور الله تعالى وهذا القول عيل الى التنازع ويشبه قول الفلاسفة في الجوهر  
البيسط وكذلك الوثنية من البراهمة والتمنية من اهل البيت والحولية من بلاد الخاقانية  
يعتقدون هذا ثم حكم المجوس في الرتبة تحلم اهل الكتاب لان لهم شبهة الكتاب بدليل روي  
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كان للنجس كتاب من الله تعالى وكان بينهم ملك عاد  
وكان الناس يجيئون له بسبب عدله ثم ان هذا الملك عشق اخته ووطئها وكانت افست  
بكت عند الناس والناس يخرجون عليه لهذا الامر كان لا يمر صعد قصره وقابل اليها الناس فحزن  
من الجن فقالوا نحن بنو آدم فقال بل كان لادم شرعية فقالوا نعم فقال شرعية اولى فقالوا صدقت  
فرجعوا وهونكح اخته وزوجها من نفسه فلما باؤا اليه لم يرفع الله تعالى عنهم ايديهم وقال  
بعضهم بان لهم شبهة الكتاب عامع انه كان متينا يقال له زردشت فادعى النبوة وعرض عليهم  
كتابا يقال له زند او بار زند وقال بان هذا من الله تعالى وفيه احكام وقصص وامر لهي ونحو ذلك  
على خلاف الشريعة وذلك لسان لم يتكلم احد بتلك اللغة وهم اصناف الزرادشتية والمنجكية  
والنوشيرية وابنته وكفرهم ظاهرا **القول الرابع عشر في اليهود** اعلم بان اليهود  
صنفان الغريزية والسامرية ويقال السامرية وانما ظهرت اليهود من وقت غريز عليه الصلوة والسلام وذلك  
بان نجت نصر بيت المقدس وبيته زلزلهم وكانوا غريزيا في السبائيا وهو صغير وكان سبائيا  
الى ارض العراق فلما توفي نجت نصر خرج ملك اخر وتزوج امرأة من بني اسرائيل فكانت تعجب فقال لها سلمي  
حاجتك فقالت هبي لي بني اسرائيل فوهبهم لها ووردهم الى اوطانهم بيت المقدس وكان غريزيا عليه الصلوة  
لما كبر جاء جبرئيل عليه السلام فغم في فيه فحفظ التوراة كلها فلما اردت السبائيا الى بيت المقدس  
وقد بقي فيه من المشركين فاخبر هؤلاء السبائيا اولئك المشركين بانهم فيها رجل يحفظ التوراة كلها قالوا

زاد شمس  
والجبال  
ومعنى زرادشت  
سنة زردشت  
استبش  
انتم  
سبائيا  
والله اعلم  
اوركا  
وانشد  
وقال  
وعلا  
تأخر  
وكان  
اوفا  
وانشد

بالعزة الوثقى وقوله تعالى توأوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون فإلههم الله تعالى <sup>جزء</sup> من الكبرية عندكم ثم هم مؤمنين بالله تعالى يقول أيها الذين آمنوا توأوا إلى الله توبة نصوحا <sup>جزء</sup> ثم هم مؤمنين بالله توبة نصوحا قد كان الإيمان لا يسلك لكبرية فإلههم الله تعالى <sup>جزء</sup> بشرط لصحة الإيمان فصح ما قلنا ثم الإيمان على ضربين مجمل ومفسر هكذا روي عن أبي حنيفة <sup>جزء</sup> عليه وصورة المسئلة المجمل أن تقول أنت بالله هو الملكة وجميع ما قال الله وعلى حاله وأنت برسول الله <sup>جزء</sup> وما قال رسول الله <sup>جزء</sup> وعلى ما رآه رسول الله <sup>جزء</sup> عليه وسلم ويعلم ويعتقد وصورة المفسر أن يكون جميع شرائط الإيمان ويعلم ويعتقد ويؤمن به واختلوا في أن الإيمان المفسر الجمل هو يكون إيماناً بنفسه أم لا قال بعضهم هذا تكرار للمجمل وقال بعضهم يكون إيماناً بنفسه والآخر أن تقول الله لو كان مجالاً إذا ذكر أوصاف الإيمان وشرائطه بين يديه فإنه يقول كنت أنت بذلك كله فأ يكون تكرار للمجمل وقال كنت ما علمت بأن الإيمان به واجباً فإنه ينظر فكان جرباً في دار الحرب أو كان ذمياً فأمن إيماناً مجمل أو كان لا يعلم التفسير فإذا علم فيقول كنت ما علمت ذلك ولأن أنت فإنه يكون إيماناً إيمان الأول أن لم يؤمن بهذا فإنه يحكم برده وإن كان مسلماً أو في دار السلام فقال كنت ما علمت أن الإيمان به واجب فإن الإيمان المجمل ما كان إيماناً ولا أن يجيب عليه الاستنباط في الإيمان والأحكام الذي كانت قبل ذلك من النكاح وغيره جائز ولا منعقد فكل يكون بطر من المحققين من قال كان أحكامه صحيحة من العباد والمعاملة دون إنكاح لأن النكاح لا يصح من الجهل بوصف الإيمان ثم الإيمان المجمل يتم بشهادة واحدة عند أبي حنيفة رحمه الله عليه وهو أن يقول لا إله إلا الله ثم يجيب عليه القول بالاثبات والتقرير بأوصاف الإيمان وعند الشافعي رحمه الله عليه يتم بشهادتين وهو أن يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله <sup>جزء</sup> ثم يجيب عليه الثبات والتقرير بوسائط أوصاف الإيمان وشرائطه وكل مسألة يجاب عنها بما من الأمر والنهي والناسخ والمنسوخ والأحكام والاثبات والتجانب بحيث لا يصح إيمان بخلافه فإنه يكون شرطاً لصحة ويكون الإيمان والدليل عليه ما روي عن النبي <sup>جزء</sup> عليه السلام أنه سئل عن الإيمان فقال إن تؤمن بالله تعالى ولا تكتبه <sup>جزء</sup>

الصحة

ثبت عن اليهودية وظهر بطلانه عندي واثما معكم فعلموا ان ذلك صادق فاجتمعوا بنائهم اليه  
للتعلم وهو قد اختار منهم ثلثة نفر هو ملكا ونسطور ويعقوب فلما تعلموا منه علوما كثيرة واعتقد  
فيه فقال ذات يوم للملكا اعترف عيسى عليه الصلوة والسلام فقال نعم هو بني الله تعالى ورسوله وروحه  
فقال له لا تقل مثل هذا فهل رايت نبيا يحيى الموتى ويبرا لأكمله ولا يبرص ويخلق الطير بل كان هو الله نزل  
من السماء وفعل ما فعل ثم عرج ولا تقل هذا مع غيرك فاخذ منه واعتقد ثم قال لنسطور ادونها هل تقر  
عيسى عليه الصلوة والسلام فقال نعم هو بني الله تعالى وعبدك ورسوله وروحه فقال لا تقل مثل هذا هل رايت  
نبيا يفعل كذا وكذا وقال له مثل ما قال للاول بل كان هو ابن الله تعالى نزل من السماء وفعل ما فعل ثم عرج  
الى السماء فاخذ منه واعتقد ثم قال للمار يعقوب ذات يوم ادونها هل تقر عيسى عليه الصلوة والسلام فقال  
نعم هو بني الله تعالى ورسوله وخيرته من الادميين فقال لا تقل مثل هذا هل رايت احدا من الناس يفعل  
بمثل هذا بل هو الله وابن الله لان اللاهوت نزل من السماء ودخل في الناسوت وخرج عيسى عليه الصلوة والسلام  
وهو ثالث ثلاثة والله تعالى اخبرهم بقوله جل ذكره وصفاته عما يقولون لقد كفر الذين قالوا ان الله  
هو المسيح ابن مريم وقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ثم بطل قولهم بقوله ما المسيح  
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل ثم ذهب الحجر من عندهم فاجتمعت تلامذته  
ذات يوم فقال احد منهم بان الذي كان كذا والثاني قال كذا والثالث قال كذا فوقع الخلاف  
فيما بينهم واخذوا الضرب والقتل حتى قتل منهم اربعون الف او اكثر وبقى الخلاف في ملته من  
ذلك وقال بعض الفقهاء انما وقع الخلاف لان عيسى عليه الصلوة والسلام دخل بيت المقدس  
وادعى النبوة وكان عزيز عليه الصلوة والسلام فقامت من ذرية سبعة والتورية ما كانت بين  
اظهره فقال بنو اسرائيل لعيسى عليه الصلوة والسلام ان كنت رسولا فعليك بالتورية لان  
عزيز عليه الصلوة والسلام اذهب بالتورية من عندنا ان عيسى عليه الصلوة والسلام كتب التورية من  
اوله الى آخره من غير زيادة ولا نقصان ثم الناس اختلفوا فيه وقالوا بان فيه زيادة ونقصانا وتغيرا  
ثم ان الله تعالى احصى عزيزا عليه السلام فقام ودخل بيت المقدس والناس في انذاره فخرج مع عيسى  
عليه الصلوة

والسلام



وكتبه ورسله اليوم الآخر القدر خير وشر من الله تعالى والبعض بعد الموت سئلوه وحلم  
الايمان العدالة وموجبات الايمان الجنة باخبار الله تعالى اذا كان مقدونا بالتصديق ولو اذ باللسان ولم  
بالجنان فانه يحكمه بأسا له ويحرم عليه احكام المسلمين ما لم يظفر عليه خلا فذلك لقوله تعالى ولا تقول  
لنبي اليك السلام لست مؤمنا يعني اذا قال السلام عليهم الى مؤمن فانه يقبل قوله حيا فاما اذا لم  
يعتقد فانه لا يكون من أهل الجنة ويكون حكمه احكام المتأففين **القول الرابع في ثبوت الايمان**  
قال اهل السنة والجماعة شرابط الايمان ما يجب الايمان به ولا يصح بدنه وكفى بالانكار والرد وهو محل  
ما ثبت بالنقل وبالخبر المتواتر باجماع الامة فانه يوجب القبول والاعتقاد به وكلما اثبت بالخبر الواحد  
ولم تنفقت الامة على قبوله فانه لا يكون شرطا لصحة الايمان وكلما اثبت بالخبر الواحد وانفقت الفقهاء  
على صحته ذلك واجتمع على قبوله من غير تناويف فانه يكون من شرابط الايمان كعذب القبر والصلوة  
والميزان والشفاعة والمعراج الى السماء وامثال هذا ثبت بالخبر الواحد ولكن الفقهاء والصحابة  
وصحابة الله عليهم اجمعين اتفقوا على صحة ذلك وقبولها محل الاجماع فانه يوجب الايمان بهم **القول الخامس**  
هل يصير كافرا ام لا قال بعضهم يصير كافرا وقال بعضهم لا يصير كافرا لانه تناويف ذلك وانكاره  
مبتدأ ويحكم بنفسه واما الشرايع فلا يجب الايمان بها ويصح الايمان بدنها وهو العلم بالامر  
عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة والرافضة والخارجية بيان الشرايع من الايمان وهو قول الله  
وتعالى وقد ذكرنا الفرق بين الشرائع والشرائع عندنا بالشرائط تسعة والشرائع تسعة فاما الملة  
تصح بان الخدم والخدم لا تصح بدون الملة فاما الملة فتشترط فيها الدوام والخدمة لا تستمر فيها  
الدوام ولو ترك شيئا من الامور وترك شيئا من النواهي ينظر ان فعل ذلك استلزاما لا ينافيه يكره  
وان فعل عسفا نأمن غير اعتقاد فانه لا يكره هذا كله عند اهل الفسنة والجماعة والذين على قوله تعالى  
ليس البر ان تؤمنوا بكلماتهم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله فآله تعالى فرق بين الايمان والعمل  
وتناويف جلاله ومن يكتف بالالله ولا يكتف بكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل لا بعيدا خبرنا من  
الفريقين الشرطيين يكون كافرا ثم الاعمال منها لا يوجب كمال الايمان به كاحص الايمان وهو ان اذ

يشتهى من نفسه لنفسه وهذا هو المذهب عند بعض النصارى ان الله يشتهى من مريم ودخل فيها  
 وتولد عيسى وهم كفوا بالله تعالى بمقاديرهم واعتقادهم والله تعالى منزه عن صفات المخلوقين والصنف  
 الثاني قالوا بان الله تعالى اخذ نوراً من نفسه وقسمها لثلاثة اقسام وخلق القسم الاول الجنة وسماها مكاناً  
 الا مكن وخلق من القسم الثاني الملائكة وسماها نفس الرحاني وخلق من القسم الثالث ارواح  
 دميمين وسماها نفس الانساني ولهذا يعتقد قالوا بان الجنة قدime والملائكة والارواح كلها قدime  
 وكفرهم ظاهراً قالوا ثم اخذ نوراً من الارواح ومن الجنة وخلق العالم والدينا منها ولهذا قالوا  
 بان الارواح والسماء محدث فاني يدخل اني اكون والفساد ثم ان الله تعالى جعل مكان الملائكة في  
 الجنة وجعل مكان ارواح الادميين في الدنيا فان ارواح الادميين تفكر في ذاتهم بان حسن  
 وفضيلتنا اكثر من ارواح الملائكة وكان مكانهم اعلى والقي ومكاني فاني محدث بقصد  
 الصعود الى السماء وهم زعموا انهم في المكان من الملائكة خير وهي الجنة وهذا القصد كان  
 من الملائكة وانما كان من ارواح الكفرة والمتدين وارواح المؤمنين تالعبهم بالخوف والرجا  
 من غير القصد وارواح الانبياء علموا ان لا يكون كذلك ولا يكون بخلاف ارادة الله تعالى فتألمهم  
 كرهاً فلما صعد الى السماء واجتمعوا بارواح الملائكة فان ارواح الانبياء والمؤمنين والعلماء  
 تعلموا العلم والحكمة من الملائكة بسبب الهكم نوا مكرين وكانت لهم الفضيلة وقالوا بان وهي  
 الانبياء من ذلك لعلوم والحكمة ثم الكلام والقرآن وغير ذلك لان الارواح وهم ينكرون الوحي  
 من جبرئيل عليه السلام والكلام من الله تعالى وقالوا بان النبي صلى الله عليه وسلم قال الارواح هي روح  
 فما تعارف ايتلف وما تناكر هناك اختلف اراد لهذا الخبر وهذا يعني من الكلام وقالوا بان الله تعالى  
 عاقبهم وطردهم من السماء الى الارض فحسف بهم الارض واختلطوا بالطين والتراب وهذا  
 قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين ثم ان الله تعالى اخذ قبضة من وجه الارض مع اجزاء الارواح  
 وما ظهر منه وخلق آدم ثم كل صفت وزراع وشجر ونامي وتمتلك يخرج من الارض فانه الارواح  
 يخرج مع ذلك النشوء والنماء انما يكون من تأثير الارواح وكل من يخرج منه فان الارواح

في معرفة الايمان القبول  
الخامس في بيان ما ينقص من  
الدين

اذا حصل بالجماعة او حضر العيد بن او الجمعة وصل مع الناس واخذن اوقام او حج مع المسلمين  
فانه يحكم بالسلامة ولو رجع الى الكفر يحكم برده ولو صل وحده لا يكون مسلماً وكذلك المسلم  
لو سجد لصنام او تابع الكفار بفعل من افعاله التي يكون ديناً عنده فانه يصير كافراً وكذلك  
لو ظهر من نفسه علامات الكفار كالتسوية المجوسية والعلو والزنا ونحو ذلك فانه يصير كافراً سواء  
من غير اعتقاد او من اعتقاد ولو فعل تقية او مكرهاً فانه لا يصير كافراً وكذلك لو  
لبس الكفار بما لا يكون علامة الكفر واقتداء بسيرتهم التي لا يكون ديناً عندهم ولما ثبت  
واختار انما فانه لا يحكم بكفره وهذا كله بمعنى وهو ان الاعتقاد على شيء بشرط لصحة ذلك  
وكما علمنا على الاعتقاد فانه يعمل عمل الاعتقاد وكل عمل يحمل الشبهة في انه لا يدل على الاعتقاد  
عن محمد بن الحسن عليه السلام في ذكر مسألة في كتاب المنيعة ان الرجل اذا قال لا اله الا الله ولم يتبرأ عن  
فانه يكون منافقاً لان التبري عن الكفر بشرط لصحة الايمان بدليل قوله تعالى في كبريات النفاق ويؤمن  
يا لله فقد استمسك بالعروة الوثقى **القول الخامس في بيان ما ينقص من الدين**  
ابو حنيفة رحمه الله عليه واصحابه رحمهم الله ان الايمان لا يزيد ولا ينقص قال الشيخ رحمه الله ان الايمان يزيد بان  
وينقص المعصية وقال بعض السلف يجوز الزيادة فيه ولا يجوز النقص فيه وهذا لا يكون صحيحاً  
لان كما جاز الزيادة فيه جاز النقص فيه وهذا لا يستقيم واحتملوا قوله تعالى ليرد ايماناً مع ايماناً  
وروي عن ابي هريرة والنسائي سعيد بن جابر وابو عبيد بن جراح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا  
دخل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فقام الله تعالى بان يخرج من النار من كان في قلبه شقاً  
ذرة من الايمان ويروي خرقة من الايمان ويروي شعيرة ولو لا يكون الزيادة والنقصان كما  
لا يوصف بالصغر والزيادة ولا يجوز الزيادة والنقصان فيه الجواب عن الآية انما اراد به  
تلاوا الايمان هذا كما قال فاذا اذناؤه فاتبع قرآته سمي قراءة القرآن قرآناً والقرآن غير  
لان القراءة مخلوقة والقرآن غير مخلوق فكذلك ههنا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال  
الآية نزلت في شأن اصحاب السوال الله صلى الله عليه وآله وسلم لان القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينسخ

في بيعة كالبقر والابل والفرس ونحوه ان كان له حق الاختفائه يموت من غير جلد ثم يغير  
حقه وان كان لصاحبه عليه حق في الماضية فانه تختص زيادة ثمه حتى توفي حقه وهم <sup>حتى</sup>  
بقوله تعالى كل من نضبت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قالوا المراد بالجلد الجلد من الدنيا <sup>ظرو</sup>  
مهم ولا يحتاج الى معرفة الصانع واشباه ذلك واثبات صفاته وتزيينه عن صفات المحدثات  
فانه لا يجوز ان يكون متجسما ولا متبعضا وقد ذكرنا من الكلام في اثبات الوحي وصدق حقايقه  
الوحي فانه اخبر بخلاف كلامهم وخبره صدق وحجة والنص ناطق ثابت بطلان كلامهم <sup>هو</sup>  
قوله تعالى لتبعن ثم لتنبون وقوله تعالى فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تعملون وقوله <sup>الو</sup>  
تختبر على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد رجلكم بما كانوا يكسبون ولان الاجساد المشتركة  
بالروح في الذنب فكذلك لا يوجد مشترك في الجزاء الدليل عليه قوله تعالى يوم ياتي كل نفس بما <sup>عن</sup>  
نفسها يعني ان النفس تجادل مع الروح بان الذنب منك وهذا يقول بان الذنب منك وقوله تعالى ثم انهم  
يوم القيمة عند ربهم تحت صمود ذكر في التفسير ان الروح تتحاصم الجسد الجسد تتحاصم الروح <sup>و</sup>  
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله تعالى خلق ارواح الادميين من النور وادواح الطيور <sup>من</sup>  
الرج ثم يقول بان لكل جسد روح على خلقه لان الارواح مع الاجساد تحشر يوم القيمة وتجازى <sup>وتجازى</sup>  
ولو لم يكن لكل جسد روح على خلقه فانه لا يكون الحشر على الحقيقة ولا يمكن الحساسة والجزاء لكل نفس <sup>على خلقه</sup>  
والله تعالى يقول كل نفس بما كسبت رهينة ثم الدليل على ان الاجساد كلها يكون حاضرة في القيمة <sup>جلا</sup>  
وكل جسد شهد على روحه واعضائه ونفسه بما فعل قوله تعالى قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا  
الظننا الله الذي انطق كل شئ ولو كان بعض الجسد باضرا لبعضه لكان حاضرا فان الجزاء <sup>جلا</sup>  
والثواب يكون للبعض دون البعض هذا لا يكون علة وقد اثبتناه بالدلائل الواضحة ان الجسد مع  
جلدها وجميع اعضائها يكون حاضرة والله تعالى يقول اليوم نخبركم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد <sup>جلا</sup>  
ارجلكم ثم الدليل على ان الروح مخلوق قوله تعالى ونسألونك عن الروح قال الروح من امر ربي يعني قل بان  
الروح خلق ويدخل الجسد بامر ربي ويخرج بامر ربي ثم ان الروح مأمور بالامور مخلوق والدليل <sup>عليه</sup>

سنة فكل انذلت آية يجب عليهم الايمان بها ثم بعد ذلك شرائط الايمان لا يراى ولا ينقص  
قال الله تعالى <sup>جزءه</sup> ليضع اي يكملي صلوةكم سمي لصلوة باسم الايمان فلما اراد به الاعتقاد لا  
الآية نزلت في قوم كانوا في سفر تحولت القبلة الى الكعبة ولم يعلموا كانوا يصلون الى بيت المقدس  
فما بلغهم الخبر قالوا بان الله تعالى اصاع ايمانا حيث صلينا الى بيت المقدس واعتقدنا بعد الشرخ  
نذر قوله وما كان الله ليضع ايمانكم وروى عن محمد بن الفضل بن عيسى قال سمعت محمد بن احمد  
القرطبي رحمه الله عليه قال سمعت ابا سهل الانصاري انه قال في قوله تعالى <sup>جزءه</sup> ليضع ايمانكم يعني تصدقكم  
النبي صلى الله عليه وسلم على القبليتين حيث صدقوه واصلوا الى بيت المقدس وما توا على ذلك واما الجواب عن الخبر  
اراد به الصدق واليقين والقول الاخلاص على بينا ولا ان الله تعالى لم يثبته في الايمان حيث قال فان  
آمنوا بمثل ما امنت به فقل هتد العبي وان اقرت اليهود بمثل ما اقرتم ولو كان الايمان يزداد ونقص  
لما كان اقراره بمثل ما اقرت به الصلابة رضي الله عنهم ولا نالوجوزنا النقصان في الايمان فانه  
يوجب القول بان ما ينقص من الايمان يثبت المكفر مكانه لان زوال الايمان كله يجب بثبوت المكفر فذا  
البعض يجب ثبوت البعض فيؤدي الى ان يكون العبد الواحد بعضه يكون كافرا وبعضه يكون مؤمنا  
في حالة واحدة وهذا محذوران الذنوب لا يؤثر في التوحيد والمعرفة فكذلك لا يؤثر في الايمان  
ثم استلزام الذنوب لا يوجب زوال الايمان كله بل لا اتفاق فاستقلال الذنوب لا يوجب زوال  
ولو كان الايمان يزداد بالخير والطاعة لكان ايمان الغني اقوى واكمل من ايمان الفقير وهذا لا يجوز  
ولان الايمان هو الاقرار والتصديق والعمل عندهم وكل ذلك من افعال العباد وفعل العبد عرضي  
لا يبقى زمانين ولا يمكن انضمام البعض الى بعض حتى يتصور الزيادة والنقصان فيه ثم هذا لا يخفى اما  
ان يكون الزيادة في عين الايمان او في وصف الايمان او في حكم الايمان او في موجب الايمان ولو قال ان  
الزيادة والنقصان في موجب الايمان وهو الثواب فنحن به نقول ولو قال ان الزيادة والنقصان في  
حكم الايمان وهو كون الشخص مسلما على بحكم الايمان وهذا لا يتصور لان الشخص الواحد لا يكون  
ابعضه مؤمنا وبعضه كافرا وان قال بان الزيادة والنقصان في وصف الايمان وهو شراؤه هذا

لا يستقيم



[illegible]



[illegible]

ولم يعلم وهو عالم بعلوم الدين فانه لا يجوز الشك في ايمانه ومن شك في ايمانه يكون مبتدعا وهذا  
كله راجع الى معنى وهو ان المعاصي لا لوجب سلب ايمان ولكن نسيان التوبة وتخفيف الذنوب وعدم  
روية العقوبة بالذنب سبب سلب الايمان وكذلك من لم يرد المعاصي تبيها اولم يد الطاعة حسنا  
اولم يد الثواب على الطاعة حسنا اولم يد وجوب الطاعة فانه يصير كافرا ومن يتوهم في هذا المعنى  
فانه يصير كافرا ومن يتوهم في هذا المعنى المتأبد ليل نعاله يجوز الشك في ايمانه ومن تلفظ بلفظ مثل  
فانه يكفر ومعنى الشك في الايمان وهو ان يعرف رسوله ويقول لا اله الا الله محمد من سواه ويصدق  
في ذلك ثم يشك فيه بان هذا الايمان وهذا القول هل هو ايمان منه ام لا وهل هو منزال للكفر ام لا  
فهذا هو اشك في الايمان والايمان لا يثبت بالشك وروي عن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله انه دخل  
المدينة ونزل عند مالك رحمه الله تعالى قال له كان ابي لا يقول في القرآن الا كلام الله تعالى غير مخلوق وكان  
يفضل الشيخين ويحب الاثنين ويؤمن بالتدوين وكان لا يكفر احدا من اهل القبلة بالذنب وكان  
لا يشهد احدا من المسلمين بالجنة ولا بالنار بعينه وكان لا يقول بالشك في الايمان فقال مالك  
الشك في الايمان فقال حماد رحمه الله عليه عندنا اقوام يؤمنون بالله ورسوله ثم يقولون لا ندري ان  
القول هل هو ايمان ام لا وهل هو خراجنا من الكفر هل هو القول ام لا فتبسسم الله تعالى عليهم وحيثما كان من شك في الايمان  
فقد تكلمنا في ذلك الله تعالى انما لا يمان وعام في القرآن صفة الايمان بقوله تعالى فانما علم الله ان لا اله الا الله واستغفر  
وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا الله هو ثم سألهم مؤمنين بهذا القول من شك في صحة ذلك فانه يكفر واما  
الاستثناء في الايمان هل هو شك ام لا قال بعض الفقهاء عيان هذا شك في الايمان وقال بعض  
المشايخ وصورة الاستثناء وهو ان يقول ناؤمن انشاء الله تعالى وهذا هو المذهب عند الشافعي  
ولو قال آمنت بالله تعالى انشاء الله تعالى لا يصح ايمانه ويصير كافرا وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه ينبغي ان  
يقول انا مؤمن حقا هذا هو الاصح لان الله تعالى مدح اهل الايمان وقال اولئك هم المؤمنون حقا  
قال قيل ان الله تعالى وصفهم بصفة قبل هذا ثم سألهم مؤمنين حقا وهو قوله تعالى انا المؤمنون  
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا الجواب قلنا هذه صفة المؤمنين

لا صفة الايمان



۱۲۹

(ریزرو)  
DUE DATE

۲۹۶۵۲۵

۶۵-۲۹۱-۲۹۶۵

۷-۲۳



